

الكتاب: بحار الأنوار

المؤلف: العلامة المجلسي

الجزء: ٢٣

الوفاة: ١١١١

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام

تحقيق: محمد الباقر البهبودي ، عبد الرحيم الرباني الشيرازي

الطبعة: الثانية المصححة

سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

المطبعة:

الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات: دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار  
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار  
تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى  
الشيخ محمد باقر المجلسي  
" قدس الله سره "  
الجزء الثالث والعشرون  
مؤسسة الوفاء  
بيروت - لبنان

(تعريف الكتاب ١)

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة  
الطبعة الثانية المصححة  
م ١٩٨٣ - هـ ١٤٠٣

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم، ومصايح الظلم  
سيد الورى محمد الذي بشر به الأنبياء جميع الأمم، وأهل بيته الأطهرين الذين هم  
معادن الكرم، وسادة العرب والعجم، وبيقاتهم تم نظام العالم، صلوات الله عليه  
وعليهم ما نهار أضاء وليل أظلم.

اما بعد: فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار مما الفه الخاطيء  
القاصر العاشر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر، أوتيا كتابهما يمينا في اليوم الآخر  
وهو مشتمل على جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام ودلائل إمامتهم  
وفضائلهم ومناقبهم وغرائب أحوالهم.

- ١ -

\* (باب) \*

\* (الاضطرار إلى الحجة وان الأرض لا تخلو من حجة) \*  
الآيات: الرعد " ١٣ ": إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " ٨ ".  
القصص " ٢٨ ": ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون " ٥١ ".  
تفسير: قال الطبرسي رحمة الله عليه في قوله تعالى: " إنما أنت منذر ولكل  
قوم هاد " فيه أقوال: أحدها أن معناه إنما أنت منذر، أي مخوف، وهاد لكل  
قوم، وليس إليك إنزال الآيات، فأنت مبتدأ، ومنذر خبره، وهاد عطف على  
منذر، وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف.  
والثاني: أن المنذر محمد، والهادي هو الله.

والثالث: أن معناه إنما أنت منذر يا محمد، ولكل قوم نبي يهديهم وداع يرشدهم.

والرابع: أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق.

روي عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر

وعلي الهادي من بعدي، يا علي بك يهتدي المهتدون.

وروى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله

بيد علي عليه السلام بعدما تطهر فألزقها بصدره ثم قال: "إنما أنت منذر" ثم ردها إلى

صدر علي عليه السلام ثم قال: "ولكل قوم هاد" ثم قال: إنك منارة الأنام، وراية

الهدى (١)، وأمير القرى (٢) أشهد على ذلك (٣) أنك كذلك.

وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ، ولكل قوم خبره، على قول

سيبويه، ويكون مرتفعا بالظرف على قول الأخفش انتهى (٤).

أقول: على هذا الوجه الأخير تدل أخبار هذا الباب وهي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على أولي الألباب.

١ - الاختصاص: عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي الحسن (٥) قال: قال

أبو عبد الله عليه السلام: إن الحججة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حي يعرف (٦).

الاختصاص: عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام مثله (٧).

(١) غاية الهدى خ ل.

(٢) في نسخة: وأمير القراء.

(٣) في نسخة: بذلك.

(٤) مجمع البيان ٦: ٢٧٨.

(٥) لعل المراد من أبي الحسن هذا علي بن موسى الرضا عليه السلام، يؤيد ذلك أن الكليني روى الحديث باسنادين في الكافي عن الرضا عليه السلام راجع أصول الكافي ١: ١٧٧.

(٦) الاختصاص: ٢٦٨.

(٧) الاختصاص: ٢٦٨.

الاختصاص: عن داود الرقي عن العبد الصالح مثله (١).

٢ - بصائر الدرجات: أحمد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور فلما فرغ أخذ بيد علي عليه السلام فألزمها يده ثم قال: إنما أنت منذر، ثم ضم يده إلى صدره وقال: ولكل قوم هاد، ثم قال: يا علي أنت أصل الدين ومنار الايمان، وغاية الهدى، وقائد الغر المحجلين، أشهد بذلك (٢).

٣ - بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المنذر في كل (٣) زمان منا هاد يهديهم (٤) إلى ما جاء به نبي الله، ثم الهداة من بعده (٥) علي عليه السلام، ثم الأوصياء واحدا بعد واحد (٦).

٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين، عن النضر وفضالة، عن موسى بن بكر عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" قال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم (٧).

٥ - بصائر الدرجات: أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن ابن حازم، عن عبد الرحيم القصير (٨) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: "إنما أنت منذر ولكل

(١) الاختصاص: ٢٦٩، رواه الكليني في الأصول ١: ١٧٧ باسناده عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي.

(٢) بصائر الدرجات، ١٠ فيه: أشهد لك بذلك.

(٣) في المصدر وفي نسخة: [وفي كل زمان] فلعل الصحيح على ذلك: أنا المنذر وفي كل زمان منا هاد.

(٤) أي يهدي الأمة.

(٥) في المصدر، ثم الهداة من بعد علي عليه السلام.

(٦) بصائر الدرجات: ٩ و ١٠.

(٧) بصائر الدرجات: ١٠. القرن: أهل زمان واحد ورواه النعماني في كتاب الغيبة ص ٥٤ باسناده عن موسى بن بكير عن المفضل وفيه: للقرن الذي هو منهم.

(٨) في البصائر والغيبة، عبد الرحمن القصير.

قوم هاد " فقال عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلي الهادي، والله ما ذهبت (١)

منا وما زالت فينا إلى الساعة (٢).

الغيبة للنعماني: ابن عقدة عن محمد بن سالم عن علي بن الحسين بن زباط عن ابن حازم مثله (٣).

٦ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل

عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: "إنما أنت منذر و لكل قوم هاد" فقال عليه السلام: رسول الله المنذر، وعلي عليه السلام الهادي، يا با محمد فهل

منا هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك، فقال: رحمك الله يا با محمد، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى (٤).

بيان: قوله عليه السلام: [لو كانت] جملة شرطية، والشرط فيها قوله: [إذا نزلت] مع جزائه (٥) أعني قوله: [ماتت الآية] وقوله: [مات الكتاب] جزاء له (٦)، وهو على هيئة قياس استثنائي، وقوله: [ولكنه حي] رفع للتالي، و المراد بموت الآية عدم عالم بها ومفسر لها، وبموت الكتاب، رفع حكمه وعدم

(١) أي هذه الآية.

(٢) بصائر الدرجات: ١٠.

(٣) غيبة النعماني: ٥٤ فيه، [أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوال سنة إحدى وثمانين ومائتين قال: حدثني علي بن الحسين بن زباط عن منصور بن حازم عن عبد الرحمن بن البصير] والظاهر أن البصير مصحف القصير وفيه: قال رسول الله: المنذر أنا وعلي الهادي، أما والله ما ذهبت وما زالت منا حتى الساعة جعلنا الله لما يرضيه عاملين.

(٤) بصائر الدرجات: ١٠.

(٥) أي جزاء إذا.

(٦) في نسخة: جزاء لو.

التكليف بالعمل به، والحاصل أنه لو لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وآله من يعلم الآيات

ويفسرها كما هو المراد منها لزم بطلان حكمها، ورفع التكليف بها، لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم، وبطلان التالي ظاهر بالاجماع وضرورة الدين.

٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن صفوان عن ابن مسكان عن الحجر (١) عن حمران

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون " قال: هم الأئمة عليهم السلام (٢).

٨ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معا عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر (٣) عليه السلام في قول الله

عز وجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فقال: إمام هاد لكل قوم في زمانهم (٤).

٩ - إكمال الدين: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه (٥) عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة وبريد العجلي (٦) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فقال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي الهادي وفي كل زمان إمام منا

يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله (٧).

١٠ - إكمال الدين، أمالي الصدوق: السناني عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن الفضل

ابن الصقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين

(١) المعهود: حجر بلا الف ولام

(٢) بصائر الدرجات: ١١. والآية في الأعراف: ١٨١.

(٣) في المصدر، لأبي عبد الله عليه السلام، وفي نسخة: ما معنى قول الله عز وجل.

(٤) إكمال الدين: ٣٧٥ فيه: كل إمام هادي كل قوم في زمانه.

(٥) المصدر خال عن قول: عن أبيه.

(٦) في المصدر: عن بريد.

(٧) إكمال الدين: ٣٧٥.

وقادة (١) الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل (٢) الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها (٣) ثم قال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان (٤): فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب (٥). الإحتجاج: مرسل إلى قوله عليه السلام: لم يعبد الله (٦).

بيان: ماد الشيء يميد ميذا: تحرك.

١١ - إكمال الدين، علل الشرائع، أمالي الصدوق: أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مزار عن يونس (٧)

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم

هشام بن الحكم، حمران بن أعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، والطيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم، وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا

هشام، قال: لبيك يا بن رسول الله، قال: ألا تحدثني كيف صنعت بعمر بن عبيد؟ وكيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا بن رسول الله إني اجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: يا هشام إذا أمرتكم بشيء

فافعلوه، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، و

(١) في الأمالي: وقائد الغر المحجلين.

(٢) في إكمال الدين والاحتجاج: لأهل الأرض.

(٣) أي خسفت بهم.

(٤) أي سليمان بن مهران الأعمش.

(٥) إكمال الدين: ١١٩ و ١٢٠، أمالي الصدوق: ١١٢.

(٦) احتجاج الطبرسي ص ١٧٣.

(٧) أي يونس بن عبد الرحمن كما في المصدر.

عظم ذلك علي، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمر و بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فافرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قال: قلت له: ألك عين؟ قال (١): يا بني أي شيء هذا من السؤال (٢)؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقا (٣) قال: فقلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، فقلت: ألك عين؟ قال: نعم، قال: قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: فقلت: ألك أنف؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أتشمم بها الرائحة، قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء (٤)، قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أتكلم به، قال: قلت: ألك اذن؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلت: ألك يد (٥)؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أبطش بها، وأعرف بها اللين من الخشن، قال: قلت: ألك رجلا؟ قال: نعم، قلت: ما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان، قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح، قال: قلت: أفليس

(١) قال: إذا يرى شيء كيف يسأل عنه يا بني خ ل.

(٢) هكذا في الأمالي والعلل، وفي الاكمال: [يا بني أي شيء هذا من السؤال إذا ترى شيئا كيف تسأل عنه؟] واما الاحتجاج ورجال الكشي ففيهما تصحيف. راجعهما. (٣) في العلل والاحتجاج: [وإن كان مسألتك حمقى] ويحتمل أن تكون كلمة [حمقا] في الكتاب وسائر المصادر بالمد.

(٤) في العلل والاكمال: [اعرف به المطاعم على اختلافها] وفي رجال الكشي: [أذوق به الطعم] وفي الاحتجاج: اعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها.

(٥) في العلل والاكمال والاحتجاج: [الك يدان؟] وفيها الضمائر الآتية على صيغة التشنية.

في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال: يا بني إن الجوارح إذا شككت في شيء شتمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمستته ردت إلى القلب فتقن (١) اليقين ويبطل الشك، قال: فقلت: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: فلا بد من القلب وإلا لم يستقم (٢) الجوارح؟ قال: نعم، قال: فقلت: يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح، ويتقن ما شك فيه (٣) ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليهم شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئا قال: ثم التفت إلي فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا، فقال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذا هو، قال: ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا هشام من علمك هذا؟ قال: فقلت: يا بن رسول الله جرى على لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى (٤).

رجال الكشي: محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن يزيد القمي عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله (٥).

(١) فتقر به خ فتستيقن خ. أقول: في الاكمال: [فيقر به اليقين] وفي العلل: [فيستيقن اليقين] وفي الأمالي: [فييقن اليقين] وفي الاحتجاج ورجال الكشي ونسخة من الكتاب: فتيقن اليقين.

(٢) لم تستيقن خ: أقول: في الاكمال والعلل والاحتجاج والكشي: [لم يستيقن] وفي الأمالي: لم يستقم.

(٣) في الأمالي: [وييقن ما شك فيه] وفي رجال الكشي: [وتيقن ما شككت فيه] وفي الاكمال والاحتجاج: [وينفى ما شككت فيه] وفي العلل: وينفى ما شككت فيه.

(٤) إكمال الدين: ١٢٠، علل الشرايع، ٧٥ و ٧٦، أمالي الصدوق: ٣٥١ و ٣٥٢ وفي المصادر اختلافات لفظية راجعها.

(٥) رجال الكشي، ١٧٥ - ١٧٧ فيه: محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد الفيروزاني القمي قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق قال: حدثني محمد ابن حماد عن الحسن بن إبراهيم قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب.

الإحتجاج: عن يونس مثله (١).

١٢ - الإحتجاج: عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه

رجل من الشام (٢) فقال: إني صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، أو

من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله بعضه، ومن عندي بعضه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال: فسمعت الوحي

عن الله (٣)؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا

قال: فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته، قال يونس: فيالها من حسرة، فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق، وهذا لا ينساق (٤) وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما قلت: ويل لقوم تركوا قولِي بالكلام (٥) وذهبوا إلى ما يريدون به، ثم قال: اخرج إلى الباب من ترى (٦) من المتكلمين فأدخله، قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين (٧) وكان يحسن الكلام، ومحمد بن النعمان

(١) احتجاج الطبرسي: ٢٠٠.

(٢) في المصدر والكافي: من أهل الشام.

(٣) في الكافي: عن الله عز وجل يخبرك.

(٤) في هامش النسخة المطبوع: أي هذا يؤدي إلى المطلوب وهذا لا يؤدي، أو هذا

ينساق إلى نهج الاصطلاح وهذا لا ينساق

(٥) في هامش النسخة المطبوع: فيه دلالة على أن علم الكلام حق لكن لا بد من سماعه من المعصوم.

(٦) في نسخة: فانظر من ترى وفي المصدر: فمن ترى.

(٧) هو حمران بن أعين الشيباني كوفي تابعي أخو زرارة، كان من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم، أحد حملة القرآن، وكان عالما بالنحو واللغة، يروى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

الأحول (١) فكان متكلمًا (٢) وهشام بن (٣) سالم وقيس (٤) الماصر وكانا متكلمين، وكان قيس عندي أحسنهم كلامًا، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام فأدخلتهما عليه، فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب قال (٥): هشام ورب الكعبة قال: وكنا ظننا (٦) أن هشامًا رجل من ولد عقيل كان شديدًا المحبة لأبي عبد الله عليه السلام، فإذا هشام بن الحكم (٧) قد

(١) هو محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الأحول كوفي صرفي يلقب عندنا مؤمن الطاق، والعامية يلقبونه الشيطان الطاق، كان متكلمًا حاذقًا حاضر الجواب من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام وصنف كتبًا كثيرة وله حكايات مشهورة مع أبي حنيفة (٢) في المصدر: وكان متكلمًا.

(٣) هو هشام بن سالم الجواليقي الجعفي. ولى بشر بن مروان من ثقات أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ومتكلميهما.

(٤) ليس له ذكر في كتب التراجم، ويظهر من الحديث انه كان من مهرة علم الكلام وحذاق المتكلمين، وكان تعلم من الإمام السجاد عليه السلام.

(٥) أي قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا هشام

(٦) في نسخة: [وكنا قلنا إن] وفي الكافي، قال: وظننا ان هشامًا.

(٧) هو أبو محمد هشام البغدادي الكندي المتكلم المعروف الشيعي كان ينزل بنى شيبان بالكوفة وانتقل إلى بغداد سنة ١٩٩، ويقال: مات في هذه السنة أيضا ترجمه أصحاب التراجم في كتبهم، قال ابن النديم في الفهرست: ٦: هو من جلة أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهو من متكلمي الشيعة الإمامية وبطائنتهم وممن دعا له الصادق عليه السلام فقال: أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وهو الذي فتق في الإمامة، وهذب المذهب، وسهل طريق الحجاج فيه، وكان حاذقا بصناعة الكلام، حاضر الجواب، وكان أولا من أصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل إلى القول بالإمامة بالدلائل والنظر: وكان منقطعًا إلى البرامكة ملازمًا ليحيى بن خالد، والقيم بمجالس كلامه ونظره ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع إليه، وتوفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة، وقيل بل في خلافة المأمون، وكان هشام، يقول: ما رأيت مثل مخالفينا عمدوا إلى من ولاه الله من سمائه فعزلوه، والى من عزله من سمائه فولوه، ويذكر قصة مبلغ سورة براءة ومرد أبي بكر وإيراد علي عليه السلام بعد نزول جبرئيل عليه السلام قائلاً لرسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى: انه لا يؤديها عنك الا أنت أو رجل منك فرد أبا بكر وانفذ عليا عليه السلام، وترجمه في ص ٢٥٠، أيضا وأطراه وذكر من كتبه عدة كثيرة، وقد نسب مخالفونا إليه أمورًا شنيعة هو عنها برئ، ولعلها كانت مما اعتقد بها قبل رجوعه إلى الصادق عليه السلام كما يشير إليه بعض الأحاديث ووثقوه علماءنا الإمامية وأطراوه بمدائح جليلة.

(۱۰)

ورد وهو أول ما اختطت (١) لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سنا منه، قال: فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال له: ناصرنا بقلبه ويده ولسانه، ثم قال لحرمان: كلم الرجل يعني الشامي، فكلمه حرمان وظهر عليه، ثم قال: يا طافي كلمه فكلمه فظهر عليه، يعني بالطاقي محمد بن النعمان (٢) ثم قال لهشام بن سالم: فكلمه فتعارفا، ثم قال لقيس الماصر: كلمه، فكلمه، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام تبسم (٣) من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده، ثم قال للشامي: كلم هذا الغلام، يعني هشام بن الحكم فقال: نعم، ثم قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، يعني أبا عبد الله عليه السلام، فغضب هشام حتى ارتعد، ثم قال له: أخبرني يا هذا أربك أنظر

لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم (٤) وأزاح في ذلك عنهم، فقال له هشام: فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله، قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من؟ قال: الكتاب والسنة، فقال:

(١) اختط الغلام: إذا نبت لحيته.

(٢) في الاحتجاج، فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان، وفي الكافي، فظهر عليه الأحول.

(٣) في الاحتجاج ونسخة من الكتاب: [يتبسم] وفي الكافي: يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي، فقال للشامي.

(٤) في الاحتجاج: [على ما كلفهم به] وفي الكافي: [قال: أقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألفهم، ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال: فمن هو؟] قوله: أزاح عنهم أي أزالها.

هشام: فهل نفعلنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف  
ومكنا من الاتفاق؟ فقال الشامي: نعم، قال هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت جئنا من  
الشام فخالفتنا (١) وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت مقر بان الرأي لا يجمع على  
القول الواحد المختلفين، فسكت الشامي كالمفكر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما  
لك

لا تتكلم؟ قال: إن قلت: إنا ما اختلفنا كابرنا، وإن قلت: إن الكتاب والسنة  
يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه، وإن (٢) قلت: قد  
اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعا إذا الكتاب والسنة، ولكن لي  
عليه مثل ذلك (٣)، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سلته تجده مليا، فقال الشامي  
لهشام:

من أنظر للخلق. ربهم أم أنفسهم؟ فقال: بل ربهم أنظر لهم، فقال الشامي:  
فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم (٤) ويرفع اختلافهم، ويبين لهم حقهم من باطلهم؟  
فقال هشام: نعم، قال الشامي: من هو؟ قال هشام أما في ابتداء الشريعة فرسول  
الله صلى الله عليه وآله، وأما بعد النبي صلى الله عليه وآله فغيره، قال الشامي: من هو  
غير (٥) النبي القائم

مقامه في حجته؟ قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا  
قال هشام: (٦) هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي نشد (٧) إليه الرحال  
ويخبرنا بأخبار السماء (٨) وراثته عن أب عن جد، قال الشامي: وكيف لي بعلم

(١) في النسخة المخطوطة والاحتجاج: تخالفنا

(٢) النسخة المخطوطة والاحتجاج خاليان من قوله: وإن قلت إلى قوله: ولكن.

(٣) في الكافي: الان ان لي عليه هذه الحجة.

(٤) في الكافي: من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ فقال  
هشام: في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله أو الساعة قال الشامي: وقت رسول الله رسول الله  
صلى الله عليه وآله، والساعة من؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال.

(٥) في الاحتجاج: وأما بعد النبي فعتريته، قال الشامي: من هو عترة النبي.

(٦) في النسخة المطبوعة: خير هذا.

(٧) في الاحتجاج والكافي: [تشد] أقول: هذا كناية عن كثرة من ينفد إليه من الآفاق

لتعلم الاحكام وكسب الحقائق والعلوم.

(٨) في الكافي: بأخبار السماء والأرض.

ذلك؟ فقال هشام: سله عما بدا لك، قال: (١) قطعت عذري، فعلي السؤال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة يا شامي، أخبرك عن (٢) مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا، وكان طريقك كذا، ومررت على كذا، ومر بك كذا، فأقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله، ثم قال الشامي: أسلمت لله الساعة، فقال له أبو عبد الله: بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون، قال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي الأنبياء (٣) قال: فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران فقال: يا حمران تجري الكلام على الأثر

فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف، ثم التفت إلى الأحول فقال: قياس رواغ (٤) تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر، ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعد

ما تكون منه، تمزج الحق بالباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب: فظننت والله أنه عليه السلام يقول لهشام: قريباً مما قال لهما، فقال عليه السلام: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلم الناس، اتق الزلة والشفاعة من وراءك (٥). بيان: قوله عليه السلام: " فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله " يدل على بطلان الكلام

الذي لم يؤخذ من الكتاب والسنة، وقيل: لما كانت مناظرته في الإمامة والمناظرة فيها قول الشارع قال له ذلك، لأنه إذا بنى أمراً لا بد فيه من الرجوع إلى الشارع على قول الرسول، وقوله معاً يلزمه الشركة معه صلى الله عليه وآله في الرسالة، فلما نفى

(١) في الاحتجاج والكافي: قال الشامي.

(٢) في النسخة المطبوعة: عن سيرك.

(٣) في النسخة المطبوعة: الأوصياء.

(٤) أي كثير الخداع والمكر.

(٥) الاحتجاج: ١٩٨ - ٢٠٠.

الشركة قال عليه السلام: " فسمعت الوحي عن الله؟ " أي المبين لأصول الدين عموماً أو خصوص الإمامة، إعلام الله بها، إما بوساطة الرسول، أو بالوحي، بلا واسطة وما بوساطة الرسول فهو من كلامه صلى الله عليه وآله لا من عندك، فتعين عليك في قولك:

" من عندي " أحد الامرين: إما الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة، أو وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما نفاهما بقوله: لا، في كليهما لزمه

نفي ما قاله: ومن عندي، ولذا قال عليه السلام: هذا خاصم نفسه، وقيل: مخاصمة نفسه

من جهة أنه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده، لان شيئاً لا يكون مستندا إلى الوحي ولا إلى الرسول صلى الله عليه وآله ولا يكون قائله في نفسه واجب الإطاعة لا محالة يكون باطلاً.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد بالكلام الذي ردد عليه السلام الحال فيه بين الامرين الكلام في فروع الفقه، ولا مدخل للعقل فيها، ولا بد من استنادها إلى الوحي، فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرسول صلى الله عليه وآله في تشريع الاحكام، و

التعميم أظهر، حسن الكلام أي تعلمه، قال يونس التفات، أو قال ذلك عند الحكاية " فيا لها من حسرة " النداء للتعجب " من حسرة " تميز للضمير المبهم.

قوله: هذا ينقاد، يعني أنهم يزنون ما ورد في الكتاب والسنة بميزان عقولهم الواهية، وقواعدهم الكلامية فيؤمنون ببعض، ويكفرون ببعض، كما هو دأب الحكماء وأكثر المتكلمين، أو الأول إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلمناه، لكن لا نسلم ذلك.

والثاني: وهو قوله: " هذا ينساق " إشارة إلى قولهم للخصم: أن يقول: كذا، وليس للخصم أن يقول: كذا.

وفي الكافي (١) بعد قوله: " ولما استقر بنا المجلس " قوله: وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فارة له مضروبة

(١) أصول الكافي ١: ١٧٤.

قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فإذته فإذا هو ببيعر يخب.  
أقول: الفازة: مظلة بعمودين. والخب (١) ضرب من العدو، تقول: خب  
الفرس يخب بالضم خبا وخبيا: إذا راوح بين يديه ورجليه، وأخبه صاحبه  
ذكرهما الجوهري (٢) قوله: فتعارفا، أي تكلما بما حصل به التعارف بينهما، و  
عرف كل منهما رتبة الآخر وكلامه، بلا غلبة لأحدهما على الآخر، وفي بعض  
النسخ: [فتعارقا] أي وقعا في الشدة والعرق، وفي بعضها: [فتعاوقا] أي لم  
يظهر أحدهما على الآخر. قوله: " وقد استخذل " في بعض النسخ بالذال، أي  
صار مخذولا مغلوبا لا ينصره أحد، وفي بعضها بالزاء من قولهم: انخزل في كلامه  
أي انقطع.

وفي الكافي: فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد أصاب  
الشامي.

فيمكن أن يقرأ الشامي بالنصب، أي من الذال (٣) الذي أصابه من المغلوبة  
والخجلة، أو بالرفع بأن تكون كلمة " ما " مصدرية، أي من إصابة الشامي  
وكون كلامه صوابا، فالضحك لمغلوبة قيس.

قوله: " فغضب " إنما غضب لسوء أدب الشامي في التعبير عن الإمام عليه السلام  
والإشارة إليه بما يوهم التحقير. والملئ بالهمزة وقد يخفف فيشدد الياء: الثقة  
الغني قوله: " على الأثر " أي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق فلا يختلف  
كلامك بل يتعاضد، أو على أثر كلام السائل ووقفه، أو على مقتضى، ما روي عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله من الاخبار المأثورة. وراغ من الشيء: مال وحاد. قوله:  
" إن

باطلك أظهر " أي أغلب على الخصم، أو أبين في رد كلامه. قوله: " وأقرب ما  
تكون " الظاهر أن " أقرب " مبتداء و " أبعد " خبره، والجملة حال عن فاعل  
" تتكلم " أي والحال أن أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون

(١) في النسخة المخطوطة والقاموس: والخب.

(٢) في النسخة المخطوطة: ذكرهما الفيروزآبادي.

(٣) هكذا في النسخة المطبوعة، وسقطت الكلمة عن النسخة المخطوطة، ولعل  
الصحيح: الذل.

عليه من الخبر، والظرفان صلتان للقرب والبعد، و " ما " مصدرية، أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدا، ويحتمل أن يكون " أبعد " منصوبا على الحالية سادا مسد الخبر، كما في قولهم: أخطب ما يكون الأمير قائما، على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذكور في محله، قال الرضي رضي الله عنه في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك: واعلم أنه يجوز رفع الحال الساد مسد الخبر عن أفعل المضاف إلى ما المصدرية الموصولة بكان أو يكون، نحو أخطب ما يكون الأمير قائم، هذا عند الأخفش والمبرد، ومنعه سيبويه، والأولى جوازه لأنك جعلت ذلك الكون أخطب مجازا، فجاز جعله قائما أيضا، ثم قال: ويجوز أن يقدر في أفعل المذكور زمان مضاف إلى ما يكون، لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف، نحو قولك: " ما ذر شارق " فيكون التقدير أخطب أوقات ما يكون الأمير قائم، أي أوقات كون الأمير، فيكون قد جعلت الوقت أخطب وقائما، كما يقال: " نهاره صائم: وليله قائم " انتهى قوله.

" قفازان " بالقاف ثم الفاء ثم الزاء المعجمة من قفز بمعنى وثب، وفي بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف وإعجام (أ) الراء من فقزت الخرز: ثقبته، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام: " تلوي رجليك " يقال: لويت الحبل: فتلته، ولوى الرجل رأسه: أمال وأعرض، ولوت الناقة ذنبها: حركته، والمعنى أنك كلما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجليك، كما هو دأب الطيور ثم تطير ولا تقع والغرض أنك لا تغلب من خصمك قط، وإذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرا حسنا فتغلب عليه، والزلة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك

(٢)

(١) الصحيح: واهمال الراء، من فقزت الخرز: ثقبته.  
(٢) وقد ذكر رحمه الله وجهها لتركه التقية، وهو انه كان مأمورا بالتقية إلى مدة معلوم وكان بعدها مأذونا في التبليغ والبحث مع المخالفين.

التقية كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام وفي الكافي: " والشفاعة من ورائها  
(١) "

وهو أظهر.

١٣ - علل الشرائع: أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم  
قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ناظرت قوما فقلت: أستم تعلمون أن رسول الله  
هو

الحجة من الله على الخلق؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة  
من بعده؟

فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجى والحروري و  
الزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه، فعرفت أن القرآن لا يكون  
حجة إلا بقيم، ما قال فيه من شيء كان حقا، قلت: فمن قيم القرآن؟ قالوا:  
قد كان عبد الله بن مسعود وفلان وفلان وفلان (٢) يعلم، قلت: كله؟ قالوا: لا  
فلم أجد أحدا يقال: إنه يعرف ذلك كله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، وإذا كان  
الشيء بين القوم وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري  
وقال هذا: لا أدري (٣) فأشهد أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان قيم القرآن، و  
كانت طاعته مفروضة، وكان حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس  
كلهم، وإنه

عليه السلام قال في القرآن فهو حق، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت:  
إن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول  
الله حجة من بعده، وإن الحجة من بعد علي عليه السلام الحسن بن علي عليه السلام،  
و

أشهد على الحسن بن علي عليه السلام أنه كان الحجة وأن طاعته مفترضة، فقال:  
رحمك الله

فقبلت رأسه وقلت: أشهد (٤) على الحسن بن علي عليه السلام انه لم يذهب حتى  
ترك

حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه، وأن الحجة بعد الحسن  
الحسين

ابن علي عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت،

(١) أصول الكافي ١: ١٧٤.

(٢) في رجال الكشي: فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم.

(٣) ذكر في العلل قوله. [هذا لا ادري] ثلاث مرات.

(٤) في النسخة المطبوعة: انى أشهد.

وأشهد على الحسين بن علي عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده (١) وأن  
الحجة من بعده علي بن الحسين عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمتك  
الله

فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة  
من بعده، وأن الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر عليه السلام، وكانت طاعته  
مفترضة

فقال: رحمتك الله، قلت: أصلحك الله أعطني رأسك، فقبلت رأسه، فضحك، فقلت:  
أصلحك الله قد علمت أن أباك عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما  
ترك

أبوه، فأشهد بالله أنك أنت الحجة من بعده، وأن طاعتك مفترضة، فقال: كف  
رحمتك الله، قلت: أعطني رأسك اقبله، فضحك قال: سلني عما شئت فلا أنكرك بعد  
اليوم أبدا (٢).

رجال الكشي: جعفر بن محمد بن أيوب عن صفوان عن منصور بن حازم قال: قلت  
لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون  
بالله، قال: صدقت، قلت: من عرف من أن له ربا فقد ينبغي أن يعرف أن لذلك  
الرب رضا وسخطا، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا برسول، فمن لم يأتيه الوحي  
فينبغي أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة، وأن لهم الطاعة المفترضة  
فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله  
على خلقه.

وساق الحديث إلى آخره نحو ما مر وفيه: وقال: هذا لا أدري - ثلثا - و  
قال: هذا أدري، ولم ينكر عليه كان القول قوله (٣).

توضيح: المرجئة: فرقة من المخالفين يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية  
كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا مرجئة لأنهم قالوا: إن الله أرجأ تعذيبهم  
على المعاصي، أي أخره، وقد يطلق على جميع العامة لتأخيرهم أمير المؤمنين  
عليه السلام عن درجته إلى الرابع، والحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى

(١) زاد في رجال الكشي: كما ترك أبوه.

(٢) علل الشرايع: ٧٥.

(٣) رجال الكشي: ٢٦٤ و ٢٦٥.

الحر وراء موضع قرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيه. وفي الكافي والكشي:  
والقدري (١).

وقد يطلق على الجبرية والمفوضة كما مر، والزندق هو النافي للصانع  
تعالى أو هم الثنوية. وقيم القوم: من يقوم بسياسة أمورهم. وضحكه عليه السلام لتكرار  
التقبيل. والامر بالكف للتقية وقوله عليه السلام: فلا أنكرك، أي لا أتقيك، عبر  
عنه بلازمه، لأنه إنما يتقى من لا يعرف غالباً، أو لا أنكر أنك من شيعتنا.  
١٤ - علل الشرائع: الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة

عن

عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لأي شيء يحتاج إلى  
النبي والامام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل يرفع  
العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام، قال الله عز وجل: " وما كان  
الله ليعذبهم وأنت فيهم (٢) " وقال النبي صلى الله عليه وآله: " النجوم أمان لأهل  
السماء، و

أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون  
وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون " يعني بأهل بيته الأئمة الذين  
قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول وأولي الأمر منكم (٣) " وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا  
يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر  
بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل  
المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا  
يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين (٤).

١٥ - علل الشرائع: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرازي

(١) أصول الكافي ١: ١٦٨ و ١٦٩.

(٢) الأنفال: ٣٣.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) علل الشرائع: ٥٢.

قال: كنت أنا وبشير الدهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: لما انقضت نبوة آدم وانقطع أكله أوحى الله عز وجل إليه: أن يا آدم قد انقضت نبوتك، وانقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والايمان وميراث النبوة وأثرة العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله، فإني لم أدع (١) الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني، ويكون نجاة لمن أطاعه (٣).

المحاسن: أبي عن محمد بن سفيان عن نعمان الرازي مثله، وفيه: يكون نجاة لمن يولد ما بين قبض النبي إلى ظهور النبي الآخر (٣).

بيان: الأثرة بالضم: البقية من العلم يؤثر، كالأثرة والإثارة ذكره الفيروزآبادي.

١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المنذر

رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده والأئمة عليهم السلام وهو قوله:

" ولكل قوم هاد (٤) " في كل زمان إمام هاد مبين، وهو رد علي من ينكر أن في كل عصر وزمان إماما، وأنه لا يخلو الأرض من حجة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يخلو الأرض من قائم بحجة الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته (٥).

١٧ - علل الشرائع: أبي عن سعد عن اليقطيني عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللهم لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلا تبطل حججك وبيئاتك (٦).

(١) في المحاسن: لن أدع.

(٢) علل الشرائع: ٧٦ فيه: لمن أطاعني.

(٣) المحاسن: ٢٣٥ فيه: وآثار العلم، ولعله مصحف: وإثارة من العلم.

(٤) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب.

(٥) تفسير القمي: ٣٣٦. والظاهر أن قوله: " وهو رد " إلى آخر الحديث من كلام القمي

(٦) علل الشرائع: ٧٦.

١٨ - علل الشرائع: أبي، عن محمد بن يحيى، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر

يفرغ (١) إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف (٢).  
١٩ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمد بن سنان وصفوان وابن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرق بين الحق والباطل (٣).

٢٠ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت

الأرض بغير إمام ساعة لساخت (٤).

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معاً عن محمد بن الفضيل مثله (٥).

بيان: يقال: ساخت قوائمه في الأرض، أي دخلت وغابت، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

٢١ - علل الشرائع: ابن إدريس، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن جعفر بن

محمد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام

وقال: إن آخر من يموت الامام لئلا يحتج أحدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة (٦).

(١) يفرغ إليه: قصده. وفي نسخة، [يفرع] وفي المصدر: [يفزع] أي يلجأ إليه.

(٢) علل الشرايع، ٧٦.

(٣) علل الشرايع: ٧٦.

(٤) علل الشرايع: ٧٦.

(٥) إكمال الدين: ١١٦.

(٦) علل الشرايع ص ٧٦.

٢٢ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن ابن أبي نجران، عن عبد الكريم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربه عز وجل

فقال له: يا محمد لم أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، ولم أكن أترك إبليس يضل الناس، وليس في الأرض حجة وداع إلي، وهاد إلى سبيلي، وعارف بأمرى و إنني قد قضيت (١) لكل قوم هاديا أهدي به السعداء، ويكون حجة على الأشقياء (٢).

٢٣ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح الناس إلا بامام

ولا تصلح الأرض إلا بذلك (٣).

٢٤ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن (٤)

عمارة بن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا رجلا كان أحدهما الحجة (٥).

٢٥ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر

عليه السلام قال: والله ما ترك (٦) الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده (٧). بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٨).

(١) في نسخة: قد قيضت.

(٢) علل الشرايع: ٧٦.

(٣) علل الشرايع: ٧٦ فيه: لا يصلح الناس إلا إمامهم.

(٤) في المصدر: [عن أبي عمارة بن الطيار] وفي تنقيح المقال: أبو عمارة الطيار.

(٥) علل الشرايع: ٧٦.

(٦) في النسخة المخطوطة: ما ترك الله.

(٧) علل الشرايع: ٧٦.

(٨) بصائر الدرجات: ١٤٣ فيه: بغير: امام حجة الله على عباده.

الغبية للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد عيسى، عن محمد بن الفضيل عن الشمالي مثله (١).

٢٦ - علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلا، عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن (٢).

٢٧ - إكمال الدين، علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن محمد بن حفص، عن

عيثم بن أسلم (٣) عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: و

الله ما ترك الله الأرض (٤) منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عز وجل وهو حجة الله عز وجل على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقا على الله عز وجل (٥).

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الأول عليه السلام مثله (٦).

رجال الكشي: أبو سعيد بن سليمان، عن اليقطيني، عن يونس وصفوان وجعفر بن بشير جميعا عن ذريح مثله (٧).

٢٨ - علل الشرائع: أبي، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

إبراهيم، عن زيد الشحام، عن داود بن العلا، عن أبي حمزة الشمالي قال: قال:

(١) غيبة النعماني: ٦٨ فيه: بغير امام حجة لله على عباده.

(٢) علل الشرائع: ٧٦.

(٣) في نسخة: [عيثم] بتقديم الثاء. وفي الاكمال: إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عثمان بن أسلم.

(٤) في الاكمال: ما ترك الله الأرض قط.

(٥) علل الشرائع: ٧٦ و ٧٧، إكمال الدين: ١٣٣.

(٦) إكمال الدين: ١٢٧، الاسناد فيه هكذا: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله

ابن جعفر عن محمد بن عيسى عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى جميعا عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء.

(٧) رجال الكشي: ٢٣٧ راجعه.

ما خلقت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه (١).

٢٩ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب والنهدي، عن أبي داود المسترق، عن أحمد بن عمر الحلال (٢) عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: هل تبقى

الأرض بغير إمام؟ فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقى إلا أن يسخط

الله على العباد، فقال: لا لا تبقى (٣) إذا لساخت (٤).

٣٠ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معا، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام

قال: لو بقيت بغير إمام لساخت (٥).

غيبية الشيخ الطوسي: سعد مثله (٦).

الغيبية للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني مثله (٧).

٣١ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب واليقطيني جميعا، عن محمد بن سنان، وعلي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض، وإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملا، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم، ولم يفرقوا بين الحق والباطل (٨).

(١) علل الشرائع: ٧٧

(٢) في المصدر: الخلال بالمعجمة، وظاهر النجاشي الأول حيث فسر الحل بالشرج.

(٣) في نسخة، لو بقيت بغير امام لساخت.

(٤) علل الشرائع: ٧٧.

(٥) علل الشرائع: ٧٧.

(٦) غيبية الطوسي: ١٤٢.

(٧) غيبية النعماني: ٦٩.

(٨) علل الشرائع. ص ٧٧.

بصائر الدرجات: اليقطيني مثله (١).

الاختصاص: الثلاثة جميعا مثله (٢).

٣٢ - علل الشرائع: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار، عن

عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها، وإذا جاؤوا بالنقصان أكمله لهم، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم (٣).

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن الحجال مثله (٤).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن إسحاق بن عمار، عن مولى

لأبي عبد الله عليه السلام مثله (٥).

٣٣ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار، عن البرقي عن فضالة بن أيوب، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لن تبقى

الأرض إلا وفيها من يعرف الحق، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاؤوا به صدقهم، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل (٦).

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار مثله (٧).

الاختصاص: باسناده عن أبي حمزة مثله (٨).

(١) بصائر الدرجات: ٩٦.

(٢) الاختصاص: ٢٨٨ و ٢٨٩.

(٣) علل الشرائع: ٧٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٩٦ فيه: لاختلط على المسلمين أمرهم.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٦) علل الشرائع: ٧٧.

(٧) بصائر الدرجات: ٩٦ فيه: وفيها رجل منا يعرف الحق.

(٨) الاختصاص: ٢٨٩ فيه: [الحسن بن علي بن النعمان عن أبي حمزة الثمالي] و فيه: وفيها رجل منا يعرف الحق.

٣٤ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن يحيى الحلبي، عن شعيب الحذاء، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: إن الأرض لا تبقى إلا ومنا فيها من يعرف الحق، فإذا زاد الناس قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، ولولا أن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل (١).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله (٢).

٣٥ - علل الشرائع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن

الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز وجل فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، ولولا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم (٣).

بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم مثله (٤).

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن اليقطيني، عن يونس، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥).

٣٦ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن

الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم، ولم يفرقوا

(١) علل الشرائع: ٧٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٩٦ فيه: [النضر بن سويد عن محمد بن عبد الرحمن عن شعيب الحداد] أقول: هو شعيب بن أعين الحداد الكوفي

(٣) علل الشرائع: ٧٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٩٦ فيه: لالتبست على المسلمين أمورهم.

(٥) إكمال الدين: ١١٧ فيه: لالتبست على المسلمين أمورهم.

بين الحق والباطل (١).

٣٧ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد واليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم إلى الحق، وإن نقصوا شيئاً تممه لهم (٢).

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال، عن إسحاق مثله (٣).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أسباط مثله (٤).  
الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن إسحاق مثله (٥).

٣٨ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته

يقول: ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس، ويزيد ما نقصوا، ولولا ذلك لاختلط على الناس أمورهم (٦).

إكمال الدين: ابن الوليد عن سعد والحميري معا عن اليقطيني مثله (٧).  
بصائر الدرجات: الحميري، عن اليقطيني مثله (٨).

٣٩ - عيون أخبار الرضا (ع)، علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، وعلي بن إسماعيل بن عيسى

(١) علل الشرائع: ٧٧.

(٢) علل الشرائع: ٧٧.

(٣) إكمال الدين: ١٢٨ فيه: كيما ان زاد.

(٤) بصائر الدرجات: ٩٦.

(٥) غيبة النعماني: ٦٨ فيه: كيما ان زاد.

(٦) علل الشرائع: ٧٨.

(٧) إكمال الدين: ١١٨ فيه: [أبي ومحمد بن الحسن] وفيه: لاختلطت.

(٨) بصائر الدرجات: ٩٦.

عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن القاسم (١) عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال: إذا لساخت بأهلها (٢).

بصائر الدرجات: محمد بن علي بن إسماعيل، عن ابن معروف مثله (٣).

٤٠ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت (٤).

بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل مثله (٥).

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين. عن النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضيل مثله (٦).

٤١ - عيون أخبار الرضا (ع)، علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد، فقال لا تبقى اذن لساخت (٧).

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٨).

٤٢ - عيون أخبار الرضا (ع)، علل الشرائع: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن الوشاء قال:

(١) في العيون والبصائر: عن محمد بن الهيثم.  
(٢) علل الشرائع، ٧٧، عيون الأخبار: ١٥٠ فيهما: قال، لا، إذا.  
(٣) بصائر الدرجات: ١٤٤ فيه: قال: لا، إذا.  
(٤) علل الشرائع: ٧٧.  
(٥) بصائر الدرجات: ١٤٤ فيه: قال: لو بقيت.  
(٦) بصائر الدرجات: ١٤٤ فيه: قال: لو بقيت.  
(٧) علل الشرائع: ٧٧، عيون الأخبار: ١٥٠ فيهما: هل تبقى الأرض بغير امام؟ قال: لا، قلت: فانا.  
(٨) بصائر الدرجات: ١٤٤ فيه: هل يبقى الأرض بغير امام؟ فانا نروي.

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، فقلت: فإننا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد، فقال عليه السلام: لا تبقى إذا لساخت (١).

الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلى مثله (٢).  
بصائر الدرجات: عباد بن سليمان (٣) مثله إلا أن فيه فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام

أنه قال: لا تبقى (٤).

٤٣ - عيون أخبار الرضا (ع)، علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الدينوري (٥) ومحمد بن أحمد

ابن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن سعيد بن جناح (٦) عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: تخلو الأرض من حجة؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها (٧).

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن الحميري، عن أحمد بن هلال مثله (٨).  
بصائر الدرجات: محمد بن محمد، عن أبي طاهر محمد بن سليمان، عن أحمد بن هلال مثله (٩).

٤٤ - تفسير علي بن إبراهيم: " وإن من أمة إلا خلا فيها نذير " قال: لكل زمان إمام (١٠).

٤٥ - تفسير علي بن إبراهيم: " أفنضرب عنكم الذكر صفحا " استفهام، أي ندعكم مهملين لا

(١) عيون أخبار الرضا: ١٥٠، علل الشرائع: ٧٧

(٢) غيبة النعماني: ٩٩.

(٣) أي عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أقول: ورواه الصفار أيضا بإسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد مثله.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٤.

(٥) في نسخة: الزيتوني. أقول: في العيون: [الزيتوني] وفي العلل: الدينوري.

(٦) في العيون: [عن سعيد بن سليمان] وفي العلل: عن سعيد.

(٧) عيون الأخبار: ١٥٠ و ١٥١: علل الشرائع: ٧٧.

(٨) إكمال الدين: ١١٨.

(٩) بصائر الدرجات: ١٤٤ فيه: حجة الله.

(١٠) تفسير القمي: ٥٤٥ والآية في سورة فاطر: ٢٤.

نحتج عليكم برسول أو بامام أو بحجج (١)؟

٤٦ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام أن

النبي صلى الله عليه وآله قال: في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين

تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهل (٢) وإن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم (٣).

إكمال الدين: ابن الوليد، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله إلا أن فيه: وإن أئمتكم قادتكم إلى الله، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم (٤).

بيان: وفد إليه وعليه: ورد، وأوفده عليه وإليه، والوفد: السابق من الإبل، والانفاد والتوفيد: الإرسال. والوفد: الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع.

٤٧ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البنزطي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر

عليه السلام: إن الحججة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بامام حي يعرفونه (٥).

٤٨ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن

أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: " ولقد وصلنا

لهم القول لعلمهم يتذكرون " قال عليه السلام: إمام بعد إمام (٦).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه

ومحمد بن الهيثم عن أبيه جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧).

(١) تفسير القمي: ٦٠٦ و ٦٠٧ والآية في سورة الزخرف: ٥.

(٢) في الاكمال، وتأويل الجاهلين.

(٣) قرب الإسناد: ٣٧ فيه: في دينكم وصلواتكم.

(٤) إكمال الدين: ١٢٨.

(٥) قرب الإسناد: ١٥٣.

(٦) تفسير القمي ص: ٤٨٩. والآية في سورة القصص: ٥١.

(٧) بصائر الدرجات: ١٥١.



٤٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

" ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون " قال: إمام بعد إمام (١).

٥٠ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى

عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ولقد وصلنا

لهم القول لعلهم يتذكرون " قال: إمام (٢) إلى إمام (٣).

مناقب ابن شهر آشوب: عبد الله بن جندب مثله (٤).

٥١ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن موسى بن عيسى، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عن الصادق عليهم السلام في قوله: " ولقد وصلنا لهم القول " قال: إمام بعد إمام (٥).

بيان: على تفسيره لعل المعنى وصلنا لهم القول: أي بيان الحق والانذار وتبليغ الشرايع بنصب إمام بعد إمام، أو القول والاعتقاد بولاية إمام بعد إمام، و المراد (٦) به قوله تعالى " إني جاعل في الأرض خليفة " (٧) أي هذا الوعد، والتقدير متصل إلى آخر الدهر.

وقال البيضاوي: أي أتبعنا بعضه بعضاً في الانزال ليتصل التذكير، أو في النظم ليتقرر الدعوة بالحجة، والمواعظ بالمواعيد، والنصائح بالعبر (٨). وقال الطبرسي: أي أتينا بآية بعد آية، وبيان بعد بيان، وأخبرناهم

(١) كنز جامع الفوائد: ٢١٧.

(٢) في النسخة المطبوعة: إماما.

(٣) أصول الكافي: ١: ٤١٥. فيه: سألت أبا الحسن عليه السلام.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٥٢٣.

(٥) أمالي ابن الطوسي: ص: ١٨٤، ١٨٥.

(٦) في النسخة المخطوطة: أو المراد.

(٧) البقرة: ٣٠.

(٨) أنوار التنزيل ٢: ٢١٩.

بأخبار الأنبياء والمهلكين من أممهم (١).  
٥٢ - عيون أخبار الرضا (ع)، علل الشرائع: في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال: فلم

جعل اولي الامر، وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعل كثيرة، منها أن الخلق مما وقفوا على حد محدود، وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمينا، يأخذهم بالوقف عندما أبيض لهم ويمنعهم من التعدي والدخول فيما خطر عليهم، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعة (٢) لفساد غيره، فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد، وقيم فيهم الحدود والاحكام، ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه، ولا قوام لهم إلا به، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم، وقيم لهم جمعهم (٣) وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم، و

منها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة، وذهب الدين وغيرت السنة (٤) والاحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون، وشبهوا ذلك على المسلمين، لأننا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم، وتشئت أنحائهم (٥)، فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول (٦) فسدوا على نحو ما بينا (٧)، وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين (٨).

(١) مجمع البيان ٧: ٣٥٨.

(٢) في العيون والعلل: منفعته.

(٣) في العلل: وقيمون به جمعهم.

(٤) في العيون والعلل: وغيرت السنن.

(٥) في العلل: وتشئت حالاتهم.

(٦) في العلل: الرسول الأول.

(٧) في العلل: على نحو ما بيناه.

(٨) عيون الأخبار: ٢٤٩: علل الشرائع ٩٥.

٥٣ - قصص الأنبياء: بالاسناد عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن أبان عن ابن أورمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح إنه قد انقضت نبوتك، واستكملت أيامك

فيقول الله تعالى: ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام فاني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجة وداع إلي، وهاد إلى سبيلي، وعارف بأمرى، فاني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء، ويكون حجة على الأشقياء، قال: فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به، قال وبشرهم نوح بهود عليه السلام

وأمرهم باتباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيدا لهم كما أمرهم آدم عليه السلام (١).

٥٤ - إكمال الدين: أبي، عن محمد العطار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد ابن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين عيسى وبين

محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر، قلت:

فما كانوا؟ قال: كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام، قلت: فما كانوا؟ قال: مؤمنين

ثم قال عليه السلام: ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم (٢).

٥٥ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمد بن الهيثم (٣)، عن محمد بن الفضيل قال: قلت للرضا عليه السلام: أتبقى الأرض بغير

إمام؟ (٤) فقال: لا، قلت: فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام

(١) قصص الأنبياء: مخطوط، والحديث في ص ٢٩ من نسخة عندي.

(٢) إكمال الدين: ٩٦ فيه: [متمسكين] وفيه: قال: كانوا مؤمنين.

(٣) في النسخة المخطوطة: محمد بن القاسم.

(٤) في نسخة: بغير عالم.

إلا أن يسخط الله على أهل الأرض، أو على العباد، فقال: لا، لا تبقى إذا لساخت (١).  
إكمال الدين: أبي، عن سعد والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن  
الحسن بن علي الخزار، عن أحمد بن عمر، عن الرضا عليه السلام مثله (٢).  
الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى، عن محمد بن  
الفضيل مثله (٣).

٥٦ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن اليقطيني وابن  
أبي الخطاب معا، عن زكريا المؤمن وابن فضال معا، عن أبي هراسة عن أبي جعفر  
عليه السلام قال: قال: لو أن الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج  
البحر بأهله (٤).

الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني مثله (٥).  
بصائر الدرجات: عن اليقطيني مثله (٦).

٥٧ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وإبراهيم بن مهزيار، عن علي بن  
مهزيار، عن الحسن بن سعيد عن أبي علي الجبلي، عن أبان، عن زرارة، عن أبي  
عبد الله عليه السلام في حديث له في الحسين بن علي عليه السلام يقول في آخره:  
ولولا من علي

الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها، إن الأرض لا تخلو  
ساعة من الحجّة (٧).

٥٨ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق  
عن أحمد بن عمر قال: قلت للرضا عليه السلام: إنا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام  
أنه قال:

(١) إكمال الدين: ١١٦ فيه: لا، لو تبقى إذا لساخت.

(٢) إكمال الدين: ١١٧ راجعه.

(٣) غيبة النعماني: ٦٩.

(٤) إكمال الدين: ١١٦ فيه: عن سعد عن اليقطيني عن زكريا بن محمد المؤمن.

(٥) غيبة النعماني: ٦٩ فيه: لساخت بأهلها وماجت.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٤.

(٧) إكمال الدين: ١١٦ و ١١٧ فيه: لنفضت الأرض بما فيها.

إن الأرض لا تبقى بغير إمام، أو تبقى ولا إمام فيها؟ فقال: معاذ الله لا تبقى ساعة إذا لساخت (١).

٥٩ - إكمال الدين: أبي، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: نحن حجج الله في أرضه (٢) وخلفاؤه في عباده، و

امناؤه على سره، ونحن كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا، وبنا ينزل الغيث، وينشر الرحمة، لا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوما بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله (٣).

بيان: قوله عليه السلام: " نحن كلمة التقوى " إشارة إلى قوله تعالى: " وألزمهم كلمة التقوى (٤) " وفسرها المفسرون بكلمة الشهادة، وبالعقائد الحقة، إذ بها يتقى من النار، أو هي كلمة أهل التقوى، وإطلاقها عليهم إما باعتبار أنهم عليهم السلام كلمات الله يعبرون عن مراد الله، كما أن الكلمات تعبر عما في الضمير، أو باعتبار أن ولايتهم والقول بإمامتهم سبب للاتقاء من النار، ففيه تقدير مضاف، أي ذو كلمة التقوى، " والعروة الوثقى " إشارة إلى أنهم هم المقصودون بها في قوله تعالى: " فقد استمسك بالعروة الوثقى (٥) " ويحتمل هنا أيضا حذف المضاف، والعروة: كل ما يتعلق أو يتمسك به.

٦٠ - إكمال الدين: أبي، عن سعد والحميري معا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها حجة عالم، إن الأرض

(١) إكمال الدين: ١١٧

(٢) في المصدر: في خلقه.

(٣) إكمال الدين: ١٧٧.

(٤) الفتح: ٢٦.

(٥) البقرة: ٢٥٦.

لا يصلحها إلا ذلك، ولا يصلح الناس إلا ذلك (١).  
 علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف مثله (٢).  
 ٦١ - إكمال الدين، أبي، وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن اليقطيني  
 وابن أبي الخطاب معا، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه  
 السلام  
 قال: لو لم يبق من الدنيا (٣) إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة، أو كان الباقي الحجّة  
 الشك من محمد بن سنان (٤).  
 إكمال الدين: ابن الوليد، عن سعد والحميري معا، عن محمد بن الحسن، عن محمد  
 بن  
 أبي عمير، عن حمزة بن حمران عنه عليه السلام مثله (٥).  
 ٦٢ - إكمال الدين: بهذا الاسناد عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن مسكان، عن  
 أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير  
 عالم  
 ولولا ذلك لما عرف الحق من الباطل (٦).  
 الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني مثله (٧).  
 ٦٣ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن ابن يزيد، عن  
 أحمد بن هلال في استقامته (٨) عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة  
 قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمضي الامام وليس له عقب؟ قال: لا يكون  
 ذلك

(١) إكمال الدين: ١٧٧.

(٢) علل الشرائع: ٧٦. لم يذكر فيه صدره، وفيه: قال: [الأرض لا يكون الا و  
 فيها عالم يصلحهم] ورواه فيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن  
 يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح الناس الا  
 امامهم ولا تصلح الأرض الا بذلك.

(٣) في المصدر: لو لم يبق من أهل الأرض.

(٤) إكمال الدين: ١١٧. فيه وفي نسخة من الكتاب: أو كان الثاني.

(٥) إكمال الدين: ١٣٤. فيه: أو كان الثاني.

(٦) إكمال الدين: ١١٧. فيه: بغير امام.

(٧) غيبة النعماني: ٦٨.

(٨) لأنه رجع بعد ذلك إلى النصب أو الغلو على اختلاف.

قلت: فيكون (١)؟ قال: لا يكون إلا أن يغضب الله عز وجل خلقه فيعاجلهم (٢).  
بيان: قوله: " فيكون " لعله زيد من الرواة، أو سأله تأكيداً، أو فهم من  
الكلام السابق عدم تحقق ذلك فيما مضى، فسأل أنه هل يكون ذلك فيما يستقبل  
أو أنه سأله بعدما علم أنه لا يكون إماماً (٣) بغير عقب أنه هل يكون العقب غير  
إمام؟ أو هل يكون الدهر بغير إمام (٤).

٦٤ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمد بن أحمد بن أبي  
سعيد الغضنفرى (٥)، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:  
سمعتة يقول: لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منا لساخت بأهلها ولعذبهم الله بأشد  
عذابه، أن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض  
لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، وإذا أراد الله أن  
يهلكهم ولا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله، ثم يفعل الله ما يشاء  
(٦)

وأحب (٧).

٦٥ - إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن  
مصدق، عن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم تخلو (٨) الأرض منذ كانت  
من

حجة عالم يحيي فيها ما يميئون من الحق ثم تلا هذه الآية: " يريدون ليطفؤا نور  
الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون " (٩).

(١) في المصدر: [فكيف] وفي نسخة منه: فيكون ماذا قال: لا يكون ذلك إلا.

(٢) إكمال الدين: ١١٨.

(٣) هكذا في المطبوع: وفي النسخة المخطوطة: لا يكون الامام.

(٤) وعلى ما ذكرنا من اختلاف النسخة لا حاجة إلى هذه التأويلات.

(٥) في المصدر: محمد بن أحمد عن أبي سعيد العصري.

(٦) في نسخة: ما شاء.

(٧) إكمال الدين: ١١٨.

(٨) الصحيح: [لم تخل] وفي المصدر: قال: سمعته وهو يقول: لم تخل.

(٩) إكمال الدين: ١٢٨. والآية في الصف: ٨.

٦٦ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن النهدي، عن نجم بن خالد البرقي (١)، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق (٢).

إكمال الدين: أبي، عن الحميري، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن أبي هلال عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله (٣). بصائر الدرجات: الهيثم النهدي، عن البرقي، عن خلف بن حماد مثله (٤).

٦٧ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن الحميري، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت علي أبي محمد العسكري عليه السلام فقال: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس

فيه من الشك والارتياب؟ فقلت له: يا سيدي! لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال: بالحق، فقال: يا أحمد أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة، وأنا ذلك الحجة، أو قال: أنا الحجة (٥).

٦٨ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن الحميري، عن أحمد بن إسحاق قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مني أحد من آبائي بما منيت

به من شك هذه العصابة في، فإن كان هذا الامر أمرا اعتقدتموه وذنتم به إلى وقت فللشك موضع، وإن كان متصلا ما اتصلت أمور الله عز وجل فما معنى هذا الشك؟ (٦).

بيان: يقال: مني بكذا، على بناء المجهول، أي ابتلى به، قوله: " إلى وقت "

(١) في النسخة المطبوعة: [عن نجم محمد بن خالد] وفيه تصحيف، وفي المصدر: الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن محمد بن خالد عن نجم بن خالد البرقي عن خالد بن حماد.

(٢) إكمال الدين: ١٢٨.

(٣) إكمال الدين: ١٣٥. فيه: عن ابن هلال.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٣. فيه: خلف بن حماد عن أبان بن تغلب.

(٥) إكمال الدين: ١٢٨. فيه: [فقال: احمد الله على ذلك يا أحمد] وفيه: وانا الحجة.

(٦) إكمال الدين: ١٢٨. فيه: وذنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك.

حاصله أنكم إذا اعتقدتم ودنتم به إلى دين الإمامية (١) فيلزمكم القول بكل ما فيه، ومنها القول بعدم توقيت تعيين الامام إلى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدنيا، فإذا قلم ذلك فلا مجال للشك لظهور كوني أقرب الناس إلى الامام الأول، وأولى الناس بهذا الامر، والمراد بأمر الله تعالى تكاليفه وأحكامه.

٦٩ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار وسعد والحميري جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن علي بن حديد، عن علي بن النعمان والوشاء معا عن الحسين بن أبي حمزة الثمالي، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لن تخلو الأرض إلا و فيها (٢) منا رجل يعرف الحق، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاؤوا به صدقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل. قال عبد الحميد بن عواض الطائي: بالذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر عليه السلام، بالله الذي لا إله إلا هو لسمعت منه (٣).

٧٠ - إكمال الدين: أبي، عن سعد والحميري معا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن النضر، عن عاصم بن حميد، وفضالة، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام عالم هذه الأمة، والعلم يتوارث

وليس يهلك منا أحد إلا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه. أو ما شاء الله (٤).

٧١ - إكمال الدين: بهذا الاسناد عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليهما السلام قال: إن العلم الذي

اهبط مع آدم لم يرفع، والعلم يتوارث، وكل شئ من العلم وآثار الرسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت وهو باطل، وإن عليا عليه السلام عالم هذه الأمة وإنه لن يموت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله (٥).

(١) في نسخة: [بدين الامامية] وفي النسخة المخطوطة، بدين الله.

(٢) في النسخة المخطوطة: وفيها امام منا.

(٣) إكمال الدين: ١٢٩ فيه: بالله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا الحديث.

(٤) إكمال الدين: ١٢٩.

(٥) إكمال الدين: ١٢٩.

٧٢ - إكمال الدين: بهذا الاسناد عن علي بن مهزيار وفضالة (١) بن أيوب، عن أبان بن

عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تترك إلا وعالم (٢) يعلم الحلال والحرام، وما يحتاج الناس إليه، ولا يحتاج إلى الناس، قلت: جعلت فداك علم ماذا؟ فقال: وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام (٣).

٧٣ - إكمال الدين: بهذا الاسناد عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل تكون الأرض إلا وفيها إمام؟ قال: لا تكون إلا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه (٤).

٧٤ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك

الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه، ولا يحتاج إليهم، يعلم الحلال والحرام قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن

علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٧٥ - إكمال الدين: بهذا الاسناد عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله قال: سمعته

يقول: إن العلم الذي انزل مع آدم لم يرفع، وما مات منا عالم إلا ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم (٦).

٧٦ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معا، عن أبي عبد الله

(١) في المصدر: عن فضالة بن أيوب.

(٢) في المصدر: الا بعالم.

(٣) إكمال الدين: ١٢٩ فيه: علم بماذا؟ قال: وراثته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

(٤) إكمال الدين: ١٢٩. فيه: وفيها امام عالم لحلالهم ولحرامهم.

(٥) إكمال الدين: ١٢٩ و ١٣٠ فيه: بوراثته.

(٦) إكمال الدين: ١٣٠ فيه: ورث علمه من بعده.

عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال في ولدي مأمون مأمول (١).

٧٧ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار وسعد والحميري جميعا، عن ابن أبي - الخطاب، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي: أستم تروون أنه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهلية؟ فأقول له: بلى، فيقول: قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم؟ فأكره - جعلت فداك - أن أقول له:

جعفر عليه السلام، فأقول: أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله، فيقول لي: ما أراك صنعت شيئا، فقال

عليه السلام: ويح سالم بن أبي حفصة، لعنه الله، وهل يدري سالم ما منزلة الامام؟ إن منزلة الامام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون، فإنه لن يهلك منا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه فإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه (٢).

٧٨ - إكمال الدين: أبي عن سعد والحميري، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمد المسلمي (٣) عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت

الأرض إلا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، أولئك شرار من خلق الله، وهم الذين يقوم عليهم القيامة (٤).  
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلمي مثله (٥).

(١) إكمال الدين: ١٣٢ و ١٣٣.

(٢) إكمال الدين: ١٣٣.

(٣) هكذا في الكتاب وفي البصائر والمحاسن، وفي الاكمال (مسكى) وكلاهما مصحفان عن المسلى، منسوب إلى مسلية: أبو بطن من مذحج، وهو مسلية بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد. ومالك هو مذحج.

(٤) إكمال الدين: ١٣٣ فيه: أغلقت أبواب التوبة.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤١.

المحاسن: علي بن الحكم، عن المسلمي مثله (١).

٧٩ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن الحميري، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منا (٢).

٨٠ - إكمال الدين: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى عن البزنطي، عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عقبة إن صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى ولده من بعده (٣).

٨١ - إكمال الدين: أبي (٤) وابن المتوكل، عن الحميري، عن اليقطيني، عن ابن محبوب، عن البطائني (٥)، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل (٦).

٨٢ - إكمال الدين: أبي، عن الحميري، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب

عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام منا تفرع إليه الأمة (٧).

٨٣ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن عبد الرحمان بن سليمان، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله أمنا الهداة أم من غيرنا؟ قال: لا، بل منا الهداة إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك، وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون

(١) المحاسن: ٢٣٦.

(٢) إكمال الدين: ١٣٣ فيه: ابن الوليد عن سعد والحميري.

(٣) إكمال الدين: ١٣٣. فيه: عتبة بن جعفر.

(٤) اقتصر في المصادر على روايته عن ابن المتوكل.

(٥) في المصدر: [علي بن أبي حمزة الثمالي] قوله: البطائني مصحف.

(٦) إكمال الدين: ١٣٣.

(٧) إكمال الدين: ١٣٤ فيه: عبد الله بن جعفر الحميري " عن عبد الله بن محمد بن

عيسى خ " عن أحمد بن محمد بن عيسى.

إخوانا بعد الضلالة (١).

٨٤ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن ابن عيسى واليقطيني معا، عن الأهوازي عن جعفر بن بشير وصفوان معا، عن المعلى بن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان الناس إلا وفيهم

من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح؟ قال: لم يزل كذلك، ولكن أكثرهم لا يؤمنون (٢).  
المحاسن: أبي، عن صفوان، عن المعلى بن خنيس مثله (٣).

إكمال الدين: أبي، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وفيه: أمين قد أمروا، وقال: لم يزالوا (٤).

٨٥ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن سعد والحميري معا، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو لم يكن في الأرض

إلا اثنان لكان أحدهما الحجة، ولو ذهب أحدهما بقي الحجة (٥).

٨٦ - إكمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ليس تبقى الأرض

يا با خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس، ولم يبق (٦) منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض (٧).

٨٧ - إكمال الدين: ابن الوليد عن سعد والحميري معا، عن أيوب بن نوح، عن

(١) إكمال الدين: ١٣٤ فيه: [بل منا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة] وفيه: و بنا استنقذهم من ضلالة الفتنة، و بنا يصبحون إخوانا بعد ضلالة الفتنة، كما بنا أصبحوا إخوانا بعد ضلالة الشرك، و بنا يختم الله كما بنا يفتح.

(٢) إكمال الدين: ١٣٤. فيه: أبا جعفر (أبا عبد الله خ) عليه السلام وفيه: لم يزالوا.

(٣) المحاسن: ٢٣٥ فيه: لم يزالوا كذلك.

(٤) إكمال الدين: ١٣٥.

(٥) إكمال الدين: ١٣٥.

(٦) في النسخة المخطوطة: ولم تبقى.

(٧) إكمال الدين: ١٣٥ فيه: فأسكنه الأرض.

صفوان، عن عبد الله بن خراش عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل فقال: لن تخلو

الأرض ساعة إلا وفيها إمام؟ قال: لا تخلو الأرض من الحق (١).

٨٨ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن بشار (٢) قال: قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر:

تخلو الأرض من إمام؟ قال: لا (٣).

٨٩ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن شعيب، عن أبي حمزة

عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: لم تخل الأرض إلا وفيها منا رجل يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه شيئاً قال: زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا (٤).

٩٠ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب واليقتيني وعبد الله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الحجاج الخشاب، عن معروف ابن حربوذ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما مثل

أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم (٥).

٩١ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد وماجيلويه جميعاً، عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن سعيد (٦)، عن فضل بن خديج (٧)، عن كميل بن زياد النخعي.

وحدثنا ابن الوليد، عن الصفار وسعد والحميري جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل.

(١) إكمال الدين: ١٣٥ فيه: تخلو الأرض ساعة لا يكون فيها إمام؟

(٢) في النسخة المخطوطة: الحسن بن بشار.

(٣) إكمال الدين: ١٣٥ و ١٣٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٩٦ فيه وفي النسخة المخطوطة: فقد زادوا.

(٥) إكمال الدين: ١٦٤.

(٦) في المصدر المطبوع: [عمر بن سعيد] وفي نسخة. محمد بن سعيد.

(٧) لعل الصحيح: فضيل بن خديج كما يأتي.

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (١)، عن محمد بن داود بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن سرد، عن عاصم بن حميد، عن الشمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل.

وحدثنا الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد (٢).

وحدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصلت، عن محمد بن العباس الهروي عن محمد بن إسحاق بن سعيد، عن محمد بن إدريس الحنظلي، عن إسماعيل بن موسى

الفرزاري، عن عاصم بن حميد، عن الشمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل بن زياد - واللفظ للفضل بن خديج (٢) عن كميل بن زياد - قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فما أصحرت نفس ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاته وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهدوا (٤) ولم يلجأوا إلى ركن وثيق فينجوا (٥) يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق، يا كميل محبة (٦) العلم دين يدان به، يكسب الانسان الطاعة في حياته (٧) وجميل الأحذوثة بعد وفاته، و

- 
- (١) في المصدر: عبد الله بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي.  
(٢) في النسخة المخطوطة وفي المصدر: عن عاصم بن حميد عن الشمالي عن عبد الرحمن عن كميل.  
(٣) في المصدر: واللفظ [لفضيل بن خديج] أقول: في لسان الميزان أيضا: [فضيل ابن خديج] راجع ج ٤: ٤٥٣.  
(٤) النسخة المخطوطة والمصدر خاليان من قوله: فيهدوا. وقوله: فينجوا.  
(٥) النسخة المخطوطة والمصدر خاليان من قوله: فيهدوا. وقوله: فينجوا.  
(٦) في نسخة: معرفة العلم.  
(٧) في المصدر: يكسب الانسان به الطاعة.

صنيع (١) المال يزول بزواله، يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها (٢) إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماء جما، لو أصبت له حملة، بلى أصيب (٣) لقنا غير مأمون عليه، مستعملا (٤) آلة الدين للدنيا، ومستظها بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه، أو منقادا لحملة (٥) الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة الأمة (٦) لا ذا ولا ذاك، أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة (٧) أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شئ أقرب شيها بهما الانعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه، إما ظاهرا مشهورا، أو خائفا مغمورا (٨) لثلا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عددا، و الأعظمون قدرا (٩) بهم يحفظ الله حججه وبيئاته، حتى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا (١٠) روح اليقين، واستلانوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى، يا كميل أولئك خلفاء الله

(١) في المصدر: ومنفعة المال تزول بزواله.

(٢) في المصدر: هاه.

(٣) في المصدر: [بل أصبت] وفي النهج: بلى أصيب.

(٤) في المصدر: يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله عز وجل على خلقه وبنعمته على عباده لتتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو منقادا.

(٥) في نسخة مصححة من المصدر: أو منقادا لحملة الحق.

(٦) هكذا في نسخة مصححة من المصدر، وفي المطبوع: من شبهة، الا لا ذا ولا ذاك.

(٧) في المصدر: أو منهوما بالذات، سلس القياد للشهوات.

(٨) في المصدر: اما ظاهر مشهور أو خاف معمر.

(٩) في المصدر: [والأعظمون خطرا] أقول: أي قدرا.

(١٠) في المصدر: هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا.

في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه (١) شوقا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم. وفي رواية عبد الرحمان بن جندب: فانصرف إذا شئت.

وحدثنا بهذا الحديث القاسم بن محمد السراج، عن القاسم بن أبي صالح، عن موسى بن إسحاق القاضي، عن ضرار (٢) عن عاصم، عن الشمالي، عن عبد الرحمان عن كميل قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحرت جلس، ثم قال: يا كميل احفظ عني ما أقول لك: القلوب أوعية فخيرها أوعاها.

وذكر الحديث مثله، إلا أنه قال فيه: بلى (٣) لا تخلو الأرض من قائم بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته.

ولم يذكر فيه: ظاهرا مشهورا، ولا خائفا مغمورا (٤). وقال في آخره: إذا شئت فقم.

وأخبرنا به بكر بن علي الشاشي، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي، عن ضرار (٥) عن عاصم، عن الشمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل قال: أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى (٦) ناحية الجبان، فلما أصحرت جلس ثم تنفس، ثم قال: يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك، القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق.

وذكر الحديث بطوله إلى آخره.

- 
- (١) في المصدر: [هاي هاي] وفي نسخة منه: آه آه.
- (٢) في المصدر: [قال: حدثنا أبو نعيم إبراهيم بن ضرار بن صرار] والظاهر أنه مصحف، وصحيحه: أبو نعيم ضرار بن صرد. راجع تقريب التهذيب: ٢٣٩.
- (٣) في المصدر: اللهم بلى.
- (٤) في المصدر: ظاهر أو خاف مغمور.
- (٥) في المصدر: بعد الشافعي: قال: حدثنا موسى بن إسحاق قال: حدثنا ضرار بن ضرر. أقول: هو مصحف صرد.
- (٦) في المصدر: فأخرجني إلى ناحية.

وحدثنا به علي بن عبد الله الأسواري، عن مكّي بن أحمد، عن عبد الله بن محمد السير في (١)، عن محمد بن إدريس، عن إسماعيل بن موسى، عن عاصم، عن الثمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل قال: أخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان، فلما أصرح جلس ثم تنفس، ثم قال: يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها. وذكر مثله.

وحدثنا به أحمد بن محمد بن الصقر، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار، عن عاصم، عن الثمالي، عن عبد الرحمان، عن كميل.

وحدثنا به أبو محمد بكر بن علي الشاشي، عن محمد بن عبد الله الشافعي، عن بشير بن موسى (٢) عن عبيد بن الهيثم، عن إسحاق بن محمد، عن عبد الله بن الفضل ابن الحجاج (٣) عن هشام بن محمد السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن فضيل

ابن خديج، عن كميل قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة

فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان (٤) وذكر فيه: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه، ظاهر مشهور، أو باطن مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته. وقال في آخره: انصرف إذا شئت (٥).

بيان: قد مر هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم (٦).

٩٢ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الله النوفلي، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن أبي مخنف، عن عبد الرحمان بن جندب

(١) في المصدر: عبد الله بن محمد بن الحسن المشرقي.

(٢) في المصدر: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي.

(٣) في النسخة المخطوطة [الحجاج] وفي المصدر: عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الصياح (الهيلاج خ) بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

(٤) في المصدر: إلى الجبابة. وفيه: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة.

(٥) إكمال الدين: ١٦٩ - ١٧١.

(٦) أخرجه المصنف مسندا عن الخصال والأمالى ومرسلا عن نهج البلاغة وتحف العقول وكتاب الغارات في ج ١: ١٨٧ - ١٤٩ مع شرح اجزاء الحديث راجعه.

عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل: اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته (١).

إكمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف مثله (٢).

٩٣ - إكمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان، عن كميل قال: سمعت عليا عليه السلام يقول في كلام طويل: اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة، إما ظاهر، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حججك وبيناتك (٣).

إكمال الدين: ابن المتوكل: عن الأسدي، عن البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمان بن موسى، عن محمد بن الزيات، عن أبي صالح عن كميل مثله (٤).

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب، و الهيثم النهدي جميعا، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله (٥).

٩٤ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللهم إنه لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلمهم علمك، لئلا تبطل حججك ولا يضل تبع أوليائك بعد إذ هديتهم به إما ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتتم، أو مترقب إن غاب من الناس شخصه في حال هدنتهم فإن علمه وآدابه في قلوب المؤمنين

(١) إكمال الدين: ١٧١ فيه: [خاف] واسناد الحديث في المصدر المطبوع لا يخلو عن تصحيقات ونقص.

(٢) إكمال الدين: ١٧١ فيه: [اللهم بلى لا تخلو] وفيه: أو خاف.

(٣) إكمال الدين: ١٧١ فيه: [أو خاف] قال الصدوق: ولهذا الحديث طرق كثيرة.

(٤) إكمال الدين: ١٧١ و ١٧٦ راجع ألفاظهما.

(٥) إكمال الدين: ١٧١ و ١٧٦ راجع ألفاظهما.

- مثبتة، فهم بها عاملون (١).
- ٩٥ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام (٢).
- ٩٦ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن صفوان، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأرض لا تكون إلا وفيها عالم، لا يصلح الناس إلا ذاك (٣).
- ٩٧ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير إمام؟ قال: لا (٤).
- ٩٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن جرير (٥) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت الأرض إلا ولله فيها عالم (٦).
- ٩٩ - بصائر الدرجات: بعض أصحابنا، عن الوشاء، عن أبان الأحمر، عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يكون الأرض إلا وفيها عالم، قال: بلى (٧).
- ١٠٠ - بصائر الدرجات: عنه، عن الوشاء، عن أبان الأحمر، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس، يعلم الحرام والحلال (٨).

(١) إكمال الدين: ١٧٦ فيه: [اتباع أوليائك] وفيه أو مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديهم لم يغب عنهم علمه وآدابه.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٥) في النسخة المخطوطة: [أيوب بن الحر] وفي المصدر: أيوب بن حر.

(٦) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٧) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٨) بصائر الدرجات: ١٤٣ فيه: يعلم الحلال والحرام.



١٠١ - بصائر الدرجات: أحمد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف

عن الحسن بن زياد العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الأرض لا تكون

إلا وفيها حجة، إنه لا يصلح الناس إلا ذلك، ولا يصلح الأرض إلا ذلك (١).  
المحاسن: ابن يزيد مثله (٢).

١٠٢ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن أحمد بن النضر، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلنا له:

تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا، إلا إمام صامت لا يتكلم، ويتكلم الذي قبله (٣).  
١٠٣ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن عمار،

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف  
(٤)

بيان: في بعض النسخ: [حتى يعرف] يمكن أن يقرأ [يعرف] على بناء التفعيل المعلوم، فالمستتر راجع إلى الامام، والأظهر أنه على بناء المجرد المجهول فالمستتر إما راجع إلى الله، أو إلى الامام، وفي بعضها [إلا بإمام حي يعرف] وفي بعضها: [حق يعرف] فالرجوع إلى الامام على النسختين أظهر بل هو متعين.  
١٠٤ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابن محبوب والحجال، عن العلاء، عن محمد

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر (٥).  
١٠٥ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى وأحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن

يعقوب السراج  
قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تخلو الأرض من عالم منكم حي ظاهر تفرع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال: يا با يوسف! لا، إن ذلك لبين في كتاب الله تعالى، فقال: " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا " عدوكم ممن يخالفكم

(١) بصائر الدرجات: ١٤٢.

(٢) المحاسن: ٢٣٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٣.

" وربطوا " إمامكم " واتقوا الله " فيما يأمركم وفرض عليكم (١).  
بيان: قوله: [ظاهر] أي حجته وإمامته لا شخصه عليه السلام، وأما قوله:  
[تفرع إليه الناس] أي في الجملة ولو بعد ظهوره، أو الأعم من كل الناس و  
بعضهم، فإن في حال غيبة الامام يفرع إليه بعض خواص أصحابه، ويحتمل أن  
يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده، أي إمام من شأنه أن يفرع الناس إليه إن  
لم يمنع مانع، وأما الاستشهاد، بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان  
ومرابطة الامام لا يكون إلا مع وجوده.

١٠٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن عمرو بن سعيد، عن  
مصدق

ابن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لن تخلو الأرض من حجة عالم  
يحيي فيها ما يميتون من الحق، ثم تلا هذه الآية: " يريدون ليطفئوا نور الله  
بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون " (٢).

١٠٧ - بصائر الدرجات: الهيثم النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت  
أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم تكن في الدنيا إلا اثنان لكان أحدهما الامام (٣).  
١٠٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن  
حمزة

ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان،  
لكان

أحدهما الحجة على صاحبه (٤).

١٠٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن ابن سنان، عن  
ابن عمارة

ابن الطيار قال: قال: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة، ولو  
ذهب أحدهما بقي الحجة (٥).

١١٠ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن أبي عمارة بن الطيار  
قال:

(١) بصائر الدرجات: ١٤٣ والآية في آل عمران: ٢٠٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٣ والآية في الصف: ٨.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٣. فيه وفي النسخة المخطوطة: لكان الامام أحدهما.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٣.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة (١).

١١١ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن البرقي عن فضالة، عن أبي عبيدة قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن سالم بن أبي حفصة قال: أما بلغك أنه من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى، فقال: من إمامك؟ قلت: أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: فقال: والله ما أسمعك عرفت إماما، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: ويح من سالم، يدري سالم ما منزلة الامام؟ الامام أعظم وأفضل ما يذهب (٢) إليه سالم والناس أجمعون، وإنه لم يمت منا ميت قط إلا جعل الله من بعده من يعمل مثل عمله، ويسير بسيرته، ويدعو إلا مثل الذي دعا إليه، وإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل مما أعطى داود (٣).

١١٢ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن الوليد عن الحارث بن المغيرة النضري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون الأرض

إلا وفيها عالم يعلم مثل علم الأول وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي -

طالب عليه السلام، يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد (٤).

١١٣ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن عبد الله

ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه

الأمّة، والعلم يتوارث، وليس يمضي منا أحد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الأرض يوماً بغير إمام منا تفرع إليه الأمّة، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلم حتى يمضي الأول (٥).

(١) بصائر الدرجات: ١٤٣.

(٢) في المصدر: مما يذهب.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٩.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٠.

(٥) بصائر الدرجات: ١٥٠ قوله: فزع إليه: استغائه. لجأ إليه. وفي المصدر:

تفرغ إليه. أي تقصده الأمّة. أقول: زاد في النسخة المخطوطة بعد ذلك الحديث المتقدم تحت رقم ٤٨، المنقول عن البصائر، وحديث العامري المتقدم تحت رقم ٧٨، المنقول عن المحاسن. والظاهر أنهما من زيادة الناسخ.



١١٤ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن يوسف (١) عن ابن مهران، عن ابن البطائني

عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا والله لا يدعو (٢)

الله هذا الامر إلا وله من يقوم له إلى يوم تقوم الساعة (٣).

١١٥ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمان، عن عثمان بن سعيد

الطويل، عن أحمد بن سير، عن موسى بن بكر، عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام

في قوله: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٤)" قال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم (٥).

١١٦ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن

الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد القطواني (٦) جميعا عن ابن محبوب، عن هشام بن

سالم، عن الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول: قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها: اللهم لا بد لك من حجج في أرضك، حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم

علمك، لئلا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتمت خائف يتربص. إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث (٧) علمهم (٨) وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، ويأباه المسرفون بالله، كلام يكال (٨) بلا ثمن، من كان يسمعه

(١) في النسخة المطبوعة: أحمد بن يوسف.

(٢) الصحيح كما في المصدر: لا يدع الله

(٣) غيبة النعماني: ٢٥

(٤) ذكر موضع الآية في صدر الباب.

(٥) غيبة النعماني: ٥٤.

(٦) في نسخة الكمباني: القطراني.

(٧) في نسخة الكمباني: مبثوث (ث خ) عملهم.

(٨) في النسخة المخطوطة: [يدان] وفي نسخة من المصدر: يدال

يعقله (١) فيعرفه ويؤمن به ويتبعه وينهج نهجه فيصلح به، ثم يقول: فمن هذا و لهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعونه من العالم، ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللهم وإني لاعلم الغيب أن (٢) العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده، فإنك لا تخلي أرضك من حجة على خلقك، إما ظاهر مطاع (٣) أو خائف مغمور ليس بمطاع، لكيلا تبطل حجتك، ويضل أولياؤك بعد إذ هديتهم (٤).

الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل، وعن محمد بن يحيى وغيره عن

أحمد بن محمد، وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن الثمالي عن أبي إسحاق مثله (٥).

بيان: قال الجزري: الهدنة: السكون، والصلح، والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين، وقال: فيه إن الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، أي ينضم إليها ويجمع بعضه إلى بعض فيها انتهى. فالمعنى في الخبر أن العلم ينقبض وينضم ويخرج من بين الناس لفقد حامله، و لعل المراد بمواد العلم الأئمة.

١١٧ - الغيبة للنعماني: الكليني، عن بعض رجاله، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الأرض

بغير إمام؟ قال: لا (٦).

١١٨ - الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن

(١) في المصدر: [من كان يسمعه بعقله] وفي نسخة منه: [لو كان من سمعه بعقله] وفي نسخة: فيفلح به.

(٢) في المصدر: اللهم وإني لاعلم أن العلم.

(٣) في نسخة: [أما ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكن] وفي المصدر: من حجة على ظاهر مطاع، أو خائف مغمور ليس بمطاع.

(٤) غيبة النعماني، ٦٧ و ٦٨.

(٥) غيبة النعماني، ٦٧ و ٦٨.

(٦) غيبة النعماني: ٦٨.

الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: ما زالت الأرض إلا وفيها حجة (١) يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله (٢).

بيان: لعل كلمة "إلا" (٣) هنا زائدة كما قال الأصمعي وابن جنبي، وحملا عليه قول ذي الرمة:

حراجيج ما تنفك إلا مناخة\* على الخسف أو ترمي (٤) بها بلدا قفرا  
وحمل عليه ابن مالك قوله:  
أرى الدهر إلا منجنونا بأهله.

والحراجيج جمع الحرجوج، وهي الناقة الطويلة على وجه الأرض، و المنجنون: الدولاب، ويحتمل أن يكون "ما زالت" من زال يزول، أي لا تزول ولا تتغير من حال إلى حال إلا وفيها إمام، والدنيا لا تخلو عن التغير فلا يخلو من الامام، أو المعنى لا تزول ولا تفني الدنيا إلا وفيها إمام، أي الامام باق في الأرض إلى أن تفني، ولا يبعد أن يكون تصحيف "ما كانت".  
أقول: سيأتي في خطبة الغدير ما يدل على المقصود من الباب.

(١) في المصدر: ما زالت الأرض لله فيها حجة.

(٢) غيبة النعماني: ٦٨.

(٣) قد عرفت ان المصدر خال عن كلمة [إلا] فلا حاجة إلى هذه التأويلات.

(٤) في النسخة المخطوطة: أو نرمي.

\* (باب) \*

\* (آخر في اتصال الوصية وذكر الأوصياء من لدن آدم) \*

\* (إلى آخر الدهر) \*

١ - أمالي الصدوق (١): ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، ووصيي سيد الوصيين، وأوصيائي (٢) سادة الأوصياء، إن آدم سأل الله عز وجل أن يجعل له وصيا صالحا، فأوحى الله عز وجل إليه: إني أكرمت الأنبياء بالنبوة، ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء (٣) ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا آدم أوص إلى شيث، فأوصى آدم إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا، وأوصى شبان إلى محلث (٤) وأوصى محلث (٥) إلى محوق، وأوصى محوق إلى عميشا (٦) وأوصى عميشا (٧)

إلى أخنوخ وهو إدريس النبي، وأوصى إدريس إلى ناحور (٨) ودفعتها ناحور (٩)

(١) في نسخة الكمباني: (ك) وهو مصحف.

(٢) في الاكمال وأمالي الطوسي: وأوصياؤه سادة الأوصياء.

(٣) في نسخة: "فقال آدم عليه السلام: يا رب اجعل وصيي خير الأوصياء فأوحى" أقول: يوجد ذلك في إكمال الدين.

(٤) في الأمالي والاكمال ونسخة من امالي الشيخ: [محلث] وفي نسخة أخرى محلف. ومحلث.

(٥) في الأمالي والاكمال ونسخة من امالي الشيخ: [محلث] وفي نسخة أخرى محلف. ومحلث.

(٦) في الاكمال ونسخة من الأمالي: [عثميشا] وفي نسخة من أمالي الصدوق و

أمالي الطوسي: [عثميشا] وفي نسخة من أمالي الطوسي: علميشا.

(٧) تقدم آنفا تحت رقم ٦.

(٨) في نسخة من الاكمال: [ياخور] وقيل: ناحور.

(٩) في نسخة من الاكمال: [ياخور] وقيل: ناحور.

إلى نوح النبي، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر إلى برعيثاشا (١) وأوصى برعيثاشا (٢) إلى يافث، وأوصى يافث إلى بره، وأوصى بره إلى جفيسه (٣) وأوصى جفيسه (٤) إلى عمران، ودفعتها عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، و أوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى يثريا (٥) وأوصى يثريا (٦) إلى شعيب، ودفعتها شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى موسى ابن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا، إلى زكريا ودفعتها زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، و أوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعتها

إلى بردة، وأنا أَدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى وصيك، ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بع واحد حتى يدفع (٧) إلى خير أهل الأرض بعدك ولتكفرن بك الأمة، ولتختلفن عليك اختلافا شديدا، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك (٨) في النار، والنار مثوى للكافرين (٩).  
أمالي الطوسي: الغضائري عن الصدوق مثله (١٠).

(١) في أمالي الطوسي: [برعيثاشا] وفي الاكمال ونسخة من أمالي الصدوق: برعيثاشا.

(٢) في أمالي الطوسي: [برعيثاشا] وفي الاكمال ونسخة من أمالي الصدوق: برعيثاشا.

(٣) في الاكمال ونسخة من الأمالي: [جفيسه] وفي أمالي الطوسي: [حبشه] وفي نسخة: حفيسه.

(٤) في الاكمال ونسخة من الأمالي: [جفيسه] وفي أمالي الطوسي: [حبشه] وفي نسخة: حفيسه.

(٥) في الأمالي والاكمال ونسخة من أمالي الطوسي: بثرىاء.

(٦) في الأمالي والاكمال ونسخة من أمالي الطوسي: بثرىاء.

(٧) في الاكمال ونسخة من أمالي الطوسي: [حتى تدفع] أي الوصية.

(٨) شد عنه أي ندر عنه وانفرد

(٩) أمالي الصدوق: ٢٤٢.

(١٠) أمالي ابن الطوسي: ٢٨٢ و ٢٨٣.

إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار وسعد والحميري جميعا، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب والنهدي وإبراهيم بن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (١). بيان: لعله عليه السلام غير الأسلوب من أوصى إلى دفع، بالنسبة إلى أرباب الشرائع للإشارة إلى أنهم عليهم السلام لم يكونوا نوابا عن تقدمهم، ولا حافظين لشريعتهم

وأما التعبير بالدفع في الأئمة عليهم السلام فلعله للمشاكله، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أولي العزم من الرسل، أو لأن الدفع لم يكن عند الوصية، أو لاختلاف الوصية بالنبوة والإمامة، ويمكن أن يقال: التعبير بالدفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتداه، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه وكونه إماما، والإمامة تختص بأولي العزم وأئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الاخبار، ثم إن الخبر يدل على بقاء يحيى بعد زكريا عليه السلام خلافا للمشهور، وينافي بعض الأخبار الدالة على موت يحيى قبل عيسى، كما مر، وربما قيل بتعدد يحيى بن زكريا، ولا يخفى بعده، وقد مر بعض القول فيه.

٢ - تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قرب ابنا آدم القربان فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال: تقبل من هابيل، ولم يتقبل من قابيل، دخله من ذلك حسد شديد، وبغى على هابيل، ولم يزل يرصده، ويتبع خلوته حتى ظفر به متنحيا عن آدم، فوثب عليه فقتله، فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله في كتابه مما كان بينهما من المحاوراة قبل أن يقتله، قال: فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا ودخله حزن شديد، قال: فشكى إلى الله ذلك، فأوحى الله إليه أني واهب لك ذكرا يكون خلفا لك من هابيل، قال: فولدت حوا غلاما زكيا مباركا، فلما كان يوم السابع سماه آدم شيث، فأوحى الله إلى آدم إن هذا الغلام هبة مني لك، فسمه هبة الله، قال: فسماه هبة الله.

(١) إكمال الدين: ١٢٢: فيه [واحد بعد واحد] وفيه [فالمقبل عليك كالمقيم معي] وتقدم في كتاب النبوة ذكر الأوصياء بأسمائهم آخر. راجع ج ١١: ٢٦٥ و ٢٦٦.

قال: فلما دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إني متوفيك ورافع روحك إلي يوم كذا وكذا، فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه، وسلم إليه ما علمناك من الأسماء والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت، فاني أحب أن لا يخلو أرضي (١) من عالم يعلم علمي، ويقضي بحكمي، أجعله حجتي على خلقي.

قال: فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال والنساء، فقال لهم: يا ولدي إن الله أوحى إلي أنه رافع إليه روحي، وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي، وإنه هبة الله، وإن الله اختاره لي ولكم من بعدي، اسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنه وصيي وخليفتي عليكم، فقالوا جميعا: نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه، قال: فأمر بالتابوت (٢) فعمل ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصية، ثم دفعه إلى هبة الله، وتقدم إليه في ذلك، وقال له: انظر يا هبة الله إذا أنا مت فاغسلني وكفني وصل علي، وأدخلني في حفرتي، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوما فاخرج عظامي كلها من حفرتي فاجمعها جميعا ثم اجعلها في التابوت واحتفظ به ولا تأمن عليه أحدا غيرك، فإذا حضرت وفاتك وأحسست (٣) بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك، وألزمهم لك صحبة، وأفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك، ولا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت.

يا بني إن الله تباك وتعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها حجة له على خلقه، فقد أوصيت إليك بأمر الله، وجعلتك حجة الله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجة ووصيا وتسلم إليه التابوت وما فيه كما سلمته إليك، وأعلمه أنه سيكون من ذريتي رجل اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والغرق، فمن ركب في فلكه نجا، ومن تخلف عن فلكه غرق، و

(١) في نسخة: فاني لا أحب أن يخلو ارضي.

(٢) التابوت: الصندوق.

(٣) في نسخة: وخشيت.

أوص وصيك أن يحفظ بالتابوت وبما فيه، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده وألزمهم له، وأفضلهم عنده، وسلم إليه التابوت وما فيه، وليضع كل وصي وصيته في التابوت وليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه، وليحمل التابوت وجميع ما فيه في فلكه، ولا يتخلف عنه أحد. واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي الملعون قاييل وولده، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هاويل فاحذروه وولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم، وكن أنت يا هبة الله وإخوانك (١) وأخواتك في أعلى الجبل واعزله وولده، ودع الملعون قاييل وولده في أسفل الجبل.

قال: فلما كان اليوم الذي أخبر الله أنه متوفيه فيه تهيأ آدم للموت و أذعن به، قال: وهبط عليه ملك الموت فقال آدم: دعني يا ملك الموت حتى أتشهد وإثني على ربي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي، فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أني عبد الله وخليفته في أرضه، ابتدأني باحسانه وخلقني بيده، لم يخلق خلقا بيده سواي، ونفخ في من روجه، ثم أجمل صورتي ولم يخلق على خلقي أحدا قبلي، ثم أسجد لي ملائكته، وعلمني الأسماء كلها ولم يعلمها ملائكته، ثم أسكنني جنته، ولم يكن جعلها دار قرار، ولا منزل استيطان وإنما خلقني ليسكنني الأرض للذي أراد من التقدير والتدبير، وقدر ذلك كله قبل أن يخلقني، فمضيت في قدرته وقضائه ونافذ أمره، ثم نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته وأكلت منها فأقالي عثرتي، وصفح لي عن جرمي، فله الحمد على جميع نعمه عندي حمدا يكمل به رضاه عني.

قال: فقبض ملك الموت روجه صلوات الله عليه. فقال أبو جعفر عليه السلام: إن جبرئيل نزل بكفن آدم وبحنوطه وبالمسحاة معه قال: ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضرُوا جنازة آدم، قال: فغسله هبة -

(١) في نسخة الكمباني: وإخوانك.

الله وجبرئيل وكفنه وحنطه (١) ثم قال: يا هبة الله تقدم فصل على أبيك، و  
كبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة، فوضع سرير آدم ثم قدم هبة الله وقام جبرئيل عن  
يمينه والملائكة خلفهما فصلى عليه وكبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة، وانصرف  
جبرئيل والملائكة فحفروا له بالمسحاة ثم أدخلوه في حفرتة، ثم قال جبرئيل:  
يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم  
أهل البيت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله وبما أوصاه أبوه  
فاعتزل ولد الملعون قاييل، فلما حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه (٢) قينان، و  
سلم إليه التابوت وما فيه وعظام آدم (٣) وقال له: إن أنت أدركت نبوة نوح  
فاتبعه، واحمل التابوت معك في فلكه، ولا تخلفن عنه، فإن في نبوته يكون  
الطوفان والغرق، فمن ركب في فلكه نجا ومن تخلف عنه غرق.

قال: فقام قينان بوصية هبة الله في إخوته وولد أبيه بطاعة الله، قال: فلما  
حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل (٤) وسلم إليه التابوت وما فيه والوصية  
فقام مهلائيل بوصية قينان وسار بسيرته، فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى  
ابنه برد (٥) فسلم إليه التابوت، وجميع ما فيه والوصية، فتقدم إليه في نبوة نوح  
فلما حضرت وفاة برد (٦) أوصى به إلى ابنه (٧) أخنوخ، وهو إدريس، فسلم إليه  
التابوت وجميع ما فيه والوصية، فقام أخنوخ بوصية برد (٨) فلما قرب أجله  
أوحى الله إليه: اني رافعك إلى السماء، وقابض روحك في السماء، فأوص إلى

(١) في المصدر: وجبرئيل كفنه وحنطه.

(٢) الظاهر أن ها هنا سقطا أو اختصارا من النسخ أو الراوي، لان الوصي بعد هبة الله ابنه

انوش، ثم قينان بن انوش.

(٣) في المصدر: وعظام آدم ووصية آدم.

(٤) في المصدر: إلى ابنه مهلائيل.

(٥) في المصدر وقصص الأنبياء: يرد بالياء.

(٦) في المصدر وقصص الأنبياء: يرد بالياء.

(٧) في المصدر: أوصى إلى ابنه أخنوخ.

(٨) في المصدر وقصص الأنبياء: يرد بالياء.

ابنك حرقا سيل (١) فقام حرقا سيل بوصية أخنوخ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية، قال: فلم يزل التابوت عند نوح حتى حملة معه في فلكه، فلما حضرت نوحا الوفاة أوصى إلى ابنه سام، و سلم إليه التابوت، وجميع ما فيه والوصية.

قال حبيب السجستاني: ثم انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها (٢).

٣ - تفسير العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أكل آدم

من الشجرة اهبط إلى الأرض فولد له هايل وأخته توأم، ثم ولد قاييل وأخته توأم، ثم إن آدم أمر هايل وقاييل أن يقربا قربانا، وكان هايل صاحب غنم وكان قاييل صاحب زرع، فقرب قاييل كبشا من أفضل غنمه، وقرب قاييل من زرعه ما لم يكن ينقى كما أدخل بيته، فتقبل قربان هايل، ولم يتقبل قربان قاييل، وهو قول الله: "واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذا قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (٣)" وكان القربان يأكله (٤) النار، فعمد قاييل إلى النار فبنى لها بيتا، وهو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم إن إبليس عدو الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له: يا قاييل قد تقبل قربان هايل ولم يتقبل قربانك وإنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، يقولون: نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه، فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله، فلما رجع قاييل إلى آدم قال له: يا قاييل أين هايل؟ فقال: اطلبوه (٥) حيث قربنا القربان، فانطلق آدم فوجد هايل قتيلا، فقال آدم: لعنت

(١) في المصدر وقصص الأنبياء: [حرقا سيل] أقول: أو عرنا سابقا في كتاب النبوة ان اليعقوبي والمسعودي قد صرحا ان وصى أخنوخ ابنه متوشلخ، ووصى متوشلخ ابنه لمك و هو ازفخشد، ووصيه ابنه نوح. راجع ج ١١: ٢٦٦.

(٢) تفسير العياشي ١: ٣٠٦ - ٣٠٩.

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) في المصدر: تأكله النار.

(٥) في المصدر: فقال: اطلبه.

من أرض كما قبلت دم هاويل، فبكى آدم على هاويل أربعين ليلة، ثم إن آدم سأل ربه ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله، لان الله وهبه له وأخته توأم، فلما انقضت نبوة آدم واستكملت أيامه أوحى الله إليه: أن يا آدم قد قضيت (١) نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله ابنك، فإنني لم أقطع العلم والايمان والاسم الأعظم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة، ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني، ويعرف به طاعتي، و يكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح.

وبشر آدم بنوح، وقال: إن الله باعث نبيا اسمه نوح، فإنه يدعو إلى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان، فكان بين آدم وبين نوح عشرة آباء كلهم أنبياء، وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به، فإنه ينجو من الغرق، ثم إن آدم مرض المرضة التي مات فيها، فأرسل هبة الله فقال له: إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه مني السلام، وقل له: يا جبرئيل إن أبي يستهديك من ثمار الجنة (٢) فقال جبرئيل: يا هبة الله إن أباك قد قبض صلى الله عليه وآله وما نزلنا إلا للصلاة عليه فارجع، فرجع فوجد آدم قد

قبض، فأراه جبرئيل كيف يغسله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه، قال هبة الله: يا جبرئيل تقدم فصل على آدم، فقال له جبرئيل: إن الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنة، فليس لنا أن نؤم شيئا (٣) من ولده، فتقدم هبة الله فصلى على أبيه آدم وجبرئيل خلفه، وجنود الملائكة، وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل، فرفع من ذلك خمسا وعشرين تكبيرة، والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات، وقد كان يكبر على أهل بدر تسعا وسبعاً.

(١) في النسخة المخطوطة: قد قضت نبوتك.

(٢) في إكمال الدين: ففعل، فقال له جبرئيل

(٣) في الاكمال: أحدا من ولده.

ثم إن هبة الله لما دفن آدم صلى الله عليه أتاحه قابيل فقال: يا هبة الله إني قد رأيت آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا، وهو العلم الذي دعا به أخوك هايبيل فتقبل منه قربانه، وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون: نحن أبناء الذي تقبل منه قربانه، وأنتم أبناء الذي ترك قربانه، وإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً، قتلتك كما قتلت أخاك هايبيل، فلبث هبة الله والعقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم والايمان و الاسم الأكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة (١) حتى بعث الله نوحاً وظهرت وصية هبة الله (٢) حين نظروا في وصية آدم، فوجدوا نوحاً نبياً قد بشر به أبوهم آدم فأمنوا به واتبعوه وصدقوه، وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة، فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح وزمانه الذي يخرج فيه، وكذلك في وصية (٣) كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله. قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك فجرت السنة في ذلك بالكتمان، فأوصى إليه وستر ذلك (٤).

أقول: قد مضى الخبر بتمامه وطوله في باب جوامع (٥) أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوة، ومضى خبر آخر طويل في اتصال الوصية في باب أحوال (٦) ملوك الأرض من ذلك الكتاب، فلم نعدهما حذراً من التكرار والاطناب.

(١) في المصدر: وآثار العلم والنبوة

(٢) في المصدر: وصية هبة الله في ولده.

(٣) في الاكمال: وكذلك جرى في وصيته.

(٤) تفسير العياشي ١: ٣٠٩ - ٣١١.

(٥) في ج ١١: ٤٣ - ٥٢، رواه المصنف هناك عن إكمال الدين وروضة الكافي. راجعه.

(٦) في ج ١٤: ٥١٥.

- ٣ - \* (باب) \*

\* (ان الإمامة لا تكون الا بالنص، ويجب على الامام) \*

\* (النص على من بعده) \*

الآيات:

القصص " ٢٨ ": وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون " ٦٨ " .

الزخرف " ٤٣ ": وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون " ٣٢ " .

تفسير: قوله تعالى: " ويختار " أي يختار من يشاء للنبوة والإمامة، فقد روى المفسرون أنه نزل في قولهم: " لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " وقيل: " ما " موصولة مفعول ليختار، والراجع إليه محذوف، والمعنى ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، أي الخير والصلاح، وعلى الأول الخيرة بمعنى التخير، كالطيرة بمعنى التطير، وعلى التقديرين يدل على أن اختيار الإمام الذي له الرياسة في الدين والدنيا لا يكون برأي الناس، كما لا يخفى على منصف " من القريتين " أي من إحدى القريتين: مكة والطائف " عظيم " بالجاه والمال، كالوليد ابن المغيرة، وعروة بن مسعود الثقفي.

" أهم يقسمون رحمة ربك " قال البيضاوي: إنكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم، والمراد بالرحمة النبوة " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا " وهم عاجزون عن تدبيرها، وهي خويصة أمرهم في دنياهم، فمن أين لهم أن يدبروا أمر النبوة التي هي أعلى المراتب الأنسبة " ورفعنا بعضهم " أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره " ليتخذ بعضهم بعضا سخريا " أي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم

ليحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع، ولا النقص في المقتر، ثم إنهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف، فيكف يكون فيما هو أعلى منه " ورحمة ربك " أي هذه النبوة وما يتبعها " خير مما يجمعون " من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه انتهى.

وأقول: الآيتان صريحتان في أن الرزق والمراتب الدنيوية لما كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الأخروية والدرجات المعنوية كالنبوة وما هو تاليها في أنه رفعة معنوية وخلافة دينية وهي الإمامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد، وأيضا إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدرجات الدنيوية فهي أحرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرياسة الدينية والدنيوية معا، وهذا بين بحمد الله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شك والله الموفق للصواب.

١ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البنظري قال: دخلت على الرضا عليه السلام بالقادسية

فقلت له: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا اجلك والخطب فيه جليل وإنما أريد فكاك رقبتني من النار، فرآني وقد دمعت فقال: لا تدع شيئا تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه، قلت له: جعلت فداك إني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضوع عن خليفته من بعده فدلني عليك، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن

الإمامة فيمن تكون من بعدك؟ فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به من أبيك، ولست آمن الاحداث، فقال: كلا إن شاء الله، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أن الامام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة مبينة، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: " وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون (١) فطب

(١) التوبة: ١١٥.

نفسا وطيب بأنفس أصحابك، فإن الامر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله (١)  
٢ - قرب الإسناد: بالاسناد قال: قلت للرضا عليه السلام: الامام إذا أوصى إلى الذي  
يكون

من بعده بشئ ففوض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو؟ قال: إنما يوصي  
بأمر الله عز وجل، فقال له: إنه قد حكى عن جدك قال: أترون أن هذا الامر  
إلينا نجعله حيث نشاء؟ لا والله ما هو إلا عهد (٢) من رسول الله صلى الله عليه وآله  
رجل فرجل

مسمى، فقال: فالذي قلت (٣) لك من هذا (٤).

بصائر الدرجات: عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان، عنه عليه السلام  
مثله (٥).

٣ - الإحتجاج: سعد بن عبد الله القمي قال: سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه  
فقلت:

أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح  
أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم  
أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة، أيدتها  
لك ببرهان يقبل ذلك عقلك؟ قلت: نعم، قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم  
الله، وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم، وأهدى  
أن لو ثبت الاختيار (٦)، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور  
عقلهما وكمال

علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟  
قلت: لا، قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي  
عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في

(١) قرب الإسناد: ص ١٦٦ / ١٦٧ فيه: قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك.

(٢) في نسخة الكمباني: إنما هو عهد.

(٣) في نسخة: قلت له.

(٤) قرب الإسناد: ١٥٤.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٩ فيه: إنما يقضى بأمر الله.

(٦) في المصدر: فاهدى إلى ثبت الاختيار.

إيمانهم وإخلاصهم، ف وقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز وجل: " واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا (١) " الآية، فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعا على الافسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الافسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور، وما تكن الضمائر، وتنصرف عنه السرائر (٢)

وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح (٣).

٤ - الخصال: ابن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن سلمة بن الخطاب، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن الصباح المزني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله السماء مائة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل

فيها إلى النبي بالولاية لعلي والأئمة من بعده عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض (٤).

بصائر الدرجات: علي بن محمد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله (٥).

٥ - قرب الإسناد: علي، عن أخيه موسى عليه السلام قال: كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة

إذا اجتمع عنده أهل بيته: ما وكد الله (٦) على العباد في شئ ما وكد عليهم بالاقرار بالإمامة، وما جحد العباد شيئا ما جحدوها (٧).

(١) الأعراف: ١٥٥.

(٢) في نسخة: وتنصرف عنه السرائر.

(٣) الاحتجاج: ٢٥٩ و ٢٦٠.

(٤) الخصال ٢: ١٤٩ فيه: أوصى الله عز وجل النبي.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٣.

(٦) في هامش النسخة المطبوعة وكد العقد: أوثقه والرحل: شده والوكد بالضم:

السعي والجهد، كذا ذكره الفيروزآبادي في القاموس، وحاصل معنى الحديث ان الله تعالى ما عهد على العباد بشئ مثل عهده عليهم بالاقرار بالإمامة، وهم لم ينكروا شيئا مثل انكارها فالمضاف محذوف في قوله: ما وكد، أي مثل ما وكد.

(٧) قرب الإسناد: ١٢٣.

٦ - الخصال: ابن موسى، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الزيات، عن محمد بن زياد، عن المفضل، عن الصادق عليه السلام قال:

قلت له: يا بن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن (١)

وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه، وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام:

إن موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون

دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، الخبر (٢).

٧ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

أترون الأمر (٣) إلينا نضعه حيث نشاء؟ كلا والله إنه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل، حتى ينتهي إلى صاحبه (٤).

٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد (٥) عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمرو بن

الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله، ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى ينتهي الأمر

إلى صاحبه (٦).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله (٧).

(١) في المصدر: دون ولد الحسن

(٢) الخصال ١: ١٤٦.

(٣) المراد بالأمر الإمامة.

(٤) إكمال الدين: ١٢٨ و ١٢٩.

(٥) في نسخة الكمباني: [أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير] ولكن النسخة المخطوطة والمصدر خاليان عن الزائد.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٩ فيه: حتى ينتهي إلى صاحبه.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٩.



(V.)

بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله (١).

٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن عبد الله الحجال، عن داود بن يزيد عمّن ذكره

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أترون لأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا؟ كلا، والله إنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر (٢).

١٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن عمرو بن عثمان عن حسان

عن سدير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: أترون الوصية إنما هو شيء يوصى به الرجل إلى من شاء؟ ثم قال: إنما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه (٣).

بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٤).

١١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن عمر بن أبان قال: ذكر أبو عبد الله

عليه السلام الأوصياء، وذكرت إسماعيل (٥) وقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا ما هو إلا إلى الله ينزل واحد بعد واحد (٦).

١٢ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن ابن بكير، عن عمرو بن

الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا؟ كلا والله، إنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبه (٧).

(١) بصائر الدرجات: ١٣٩.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٩.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٩ فيه: يوصى بها الرجل منا إلى من شاء؟ إنما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل.

(٥) أي ذكرت إسماعيل ابنه هل هو من الأوصياء. وهل توصى إليه؟

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٩ فيه: واحدا بعد واحد.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٩.



(۷۱)

١٣ - بصائر الدرجات: أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن عمرو (١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده نحوا من عشرين إنسانا، فقال: لعلكم ترون أن هذا الأمر إلى رجل منا نضعه حيث نشاء؟ كلا والله إنه لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، يسمى رجل فرجل حتى انتهى إلى صاحبه (٢).

١٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن البطائني، عن

أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته وطلبت وقضيت إليه (٣) أن يجعل هذا الأمر

إلى إسماعيل، فأبى الله إلا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام (٤).

١٥ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن

بكر بن صالح الرازي، عن محمد بن سليمان المصري، عن عثمان بن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود

لرجل مسمى، ليس للإمام أن يزويها عن من يكون من بعده (٥).

١٦ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي، عن علي بن منصور، عن

كلثوم، عن عبد الرحمان الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لإسماعيل بن إبراهيم ابن صغير يحبه وكان هوى إسماعيل فيه، فأبى الله ذلك، فقال: يا إسماعيل هو فلان، فلما قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيه (٦) وقال: يا بني إذا حضر الموت فافعل كما فعلت، فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلا أخبره الله إلى من يوصي (٧).

(١) لعله عمرو بن الأشعث المتقدم.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٩.

(٣) في نسخة: ونصبت إليه.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٩.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٩. قوله: يزويها، أي ليس له أن يصرّفها عن من يكون بعده

(٦) في النسخة المخطوطة: [وجاء وصيه] وفي المصدر: [وجاء وصيه فقال] وفيه: عن أجل ذلك.

(٧) بصائر الدرجات: ١٤٠.

١٧ - بصائر الدرجات: السندي بن محمد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر،  
عن  
حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما مات منا عالم حتى يعلمه  
الله  
إلى من يوصي (١).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن عمرو بن أبان، عن  
حمران  
عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢).

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن محمد البرقي، عن فضالة، عن عمرو بن  
أبان، عن  
سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣).

١٨ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير وابن فضال، عن مثنى  
الحناط  
عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يموت الرجل منا حتى يعرف  
وليه (٤).

١٩ - بصائر الدرجات: محمد بن القاسم، عن صفوان، عن المعلى بن أبي عثمان، عن  
المعلى  
بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام يعرف الامام الذي من بعده  
فيوصي إليه (٥).

٢٠ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن عبد الله  
بن أبي  
يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الامام حتى يعلم من يكون بعده  
(٦).

٢١ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن الحسين بن  
أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الامام يعرف الامام الذي يكون من بعده  
(٧).

بصائر الدرجات: محمد بن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله  
(٨).

بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن شعيب، عن أبي حمزة،  
عن  
أبي جعفر عليه السلام مثله (٩).

-----

- (١) بصائر الدرجات: ١٤٠.
- (٢) بصائر الدرجات: ١٤٠.
- (٣) بصائر الدرجات: ١٤٠.
- (٤) بصائر الدرجات: ١٤٠.
- (٥) بصائر الدرجات: ١٤٠.
- (٦) بصائر الدرجات: ١٤٠ فيه: يكون من بعده.
- (٧) بصائر الدرجات: ١٤٠.
- (٨) بصائر الدرجات: ١٤٠.
- (٩) بصائر الدرجات: ١٤٠.

بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن الأهوازي، عن فضالة، عن الحسين بن أبي العلاء

عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١).

٢٢ - مناقب ابن شهر آشوب: محمد بن سنان، عن الصادق عليه السلام قي قوله: "يخلق ما يشاء ويختار"  
قال: اختار محمدا وأهل بيته.

علي بن الجعد، عن شعبة، عن حماد بن مسلمة، عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله:

إن الله خلق آدم من طين كيف يشاء (٢).

ثم قال: "ويختار" إن الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق (٣)  
فانتجنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي، ثم قال:  
"ما كان لهم الخيرة" يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار من أشاء  
فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه، ثم قال: "سبحان الله" يعني تنزيها  
لله "عما يشركون" به كفار مكة، ثم قال: "وربك" يا محمد "يعلم ما تكن  
صدورهم" من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك "وما يعلنون" بألسنتهم من الحب  
لك ولأهل بيتك (٤).

الطرائف: روى محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى: "وربك يخلق ما يشاء  
ويختار ما كان لهم الخيرة" قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله "وربك يخلق  
ما يشاء"

قال: إن الله عز وجل خلق آدم. وذكر مثله (٥).

٢٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ابن جرير الطبري لما كان النبي صلى الله عليه وآله  
يعرض نفسه على القبائل

جاء إلى بني كلاب فقالوا: نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك، فقال: الأمر لله  
فإن شاء كان فيكم، وكان في غيركم (٦)، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا: لا نضرب  
لحربك

(١) بصائر الدرجات: ١٤٠.

(٢) في نسخه: شاء.

(٣) في المصدر: عن جميع الخلق.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢٠ والآية في القصص: ٦٨ و ٨٩. تمامها: سبحانه و

تعالى عما يشركون.

(٥) الطرائف: ٢٤.

(٦) في المصدر: كان فيكم أو في غيركم.



بأسيافنا ثم تحكم علينا غيرنا.  
الماوردي: في أعلام النبوة إنه قال عامر بن الطفيل للنبي وقد أراد به  
غيلة: يا محمد مالي إن أسلمت؟ فقال: لك ما للاسلام، وعليك ما على الاسلام، فقال:  
ألا تجعلني الوالي من بعدك؟ قال: لس لك ذلك ولا لقومك، ولكن لك أعنة الخيل  
تغزو في سبيل الله القصة (١).

٢٤ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله من استعمل غلاما  
في عصابة فيها من هو  
أرضى لله منه فقد خان الله.

وقال أبو الحسن الرضا لابن رامين الفقيه: لما خرج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة  
ما استخلف عليها أحدا؟ قال: بلى استخلف عليا، قال: وكيف لم يقل لأهل المدينة  
اختاروا فإنكم لا تجتمعون على الضلال! قال: خاف عليهم الخلف والفتنة، قال:  
فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته، قال: هذا أوثق، قال: فاستخلف أحدا بعد  
موته؟ قال: لا، قال: فموته أعظم من سفره، فكيف أمن على الأمة بعد موته ما خافه  
في سفره وهو حي عليهم؟ فقطعه (٢).

٢٥ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن مسعود، عن محمد بن عبد  
الله الحلبي

عن عبد الله بن بكير، عن عمرو بن (٣) الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام  
يقول و

نحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلا فأقبل علينا وقال: لعلكم ترون أن  
هذا الامر في الإمامة إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء، والله إنه لعهد من الله نزل  
على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجال مسمين رجل فرجل حيت ينتهى إلى  
صاحبها (٤).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢١ و ٢٢٢ قوله: فقطعه أي قطع عذره وألزمه.

(٣) في المصدر وفي النسخة المخطوطة: [عمر بن الأشعث] وفيه تصحيف وصحيحه:  
[عمرو] كما تقدم.

(٤) غيبة النعماني: ٢٣ فيه: حتى تنتهى إلى صاحبها

٤ - \* (باب) \*

\* (وجوب معرفة الامام، وانه لا يعذر الناس بترك الولاية) \*

\* (وان من مات لا يعرف امامه أو شك فيه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق) \*

١ - المحاسن: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة

جاهلية " فعليكم بالطاعة، قد رأيتم أصحاب علي، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالة (١)، لنا كرائم القرآن، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا، ولنا الأنفال ولنا صفو المال (٢).

بيان: قوله: قد رأيتم أصحاب علي، أي طاعتهم له (٣)، فالمراد خواصهم أو رجوعهم عنه وكفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج، قوله: " لنا كرايم القرآن " أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها، وهي ما تدل على فضل ومدح، والمراد بميتة الجاهلية الموت على الحالة التي كانت عليها أهل الجاهلية من الكفر والجهل بأصول الدين وفروعه.

٢ - المحاسن: ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن أبي اليسع عيسى بن السري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الأرض لا تصلح إلا بالامام، ومن مات لا يعرف إمامه

مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه، وأهوى بيده إلى صدره يقول: لقد كنت على أمر حسن (٤).

٣ - المحاسن: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الحسين بن أبي العلا

(١) الصحيح كما في المصدر: بجهالته.

(٢) محاسن البرقي ١٥٣ و ١٥٤.

(٣) أو المعنى انهم كانوا بصرء في دينهم، يدرون بمن يأتموا.

(٤) محاسن البرقي: ١٥٤.

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: " من مات ليس له إمام مات

ميتة جاهلية " فقال: نعم، لو أن الناس تبعوا علي بن الحسين عليه السلام وتركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا، فقلنا: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ميتة كفر؟ فقال: لا ميتة ضلال (١).

بيان: لعله عليه السلام إنما نفى الكفر لان السائل توهم أنه يجري عليه أحكام الكفر في الدنيا، فنفى ذلك، وأثبت له الضلال عن الحق في الدنيا، وعن الجنة في الآخرة، فلا يدخل الجنة أبدا، فلا ينافي الاخبار الآتية التي أثبتوا فيها لهم الكفر، فإن المراد بها أنهم في حكم الكفار في الآخرة، ويحتمل أن يكون نفى الكفر لشمول من لا يعرف المستضعفين، لان فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الاخبار محمولة من سواهم وسيأتي القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى.

٤ - المحاسن: النضر، عن يحيى، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية (٢).

٥ - المحاسن: محمد بن علي، عن علي بن النعمان النخعي، عن الحارث بن المغيرة النضري قال: سمعت عثمان بن المغيرة يقول: حدثني الصادق عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من مات بغير إمام جماعة مات ميتة

جاهلية " قال الحارث بن المغيرة (٣): فلقيت جعفر بن محمد عليهما السلام، فقال: نعم

قلنا (٤): فمات ميتة جاهلية؟ قال: ميتة كفر وضلال ونفاق (٥).

٦ - المحاسن: أبي، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية. ولا يعذر

الناس حتى يعرفوا إمامهم. ومن مات وهو عارف لامامه لا يضره تقدم هذا الامر

(١) محاسن البرقي: ١٥٤.

(٢) محاسن البرقي: ١٥٤.

(٣) أي لعثمان بن المغيرة.

(٤) القائل عثمان بن المغيرة، أي قلنا للصادق عليه السلام.

(٥) محاسن البرقي: ١٥٥.

أو تأخره، ومن مات عارفا لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه (١).  
٧ - إكمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن الحسن بن طريف (٢)، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من مات و

ليس له إمام مات ميتة جاهلية، فقلت له كل من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم، والواقف كافر، والناصب مشرك (٣).

٨ - الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن

يحيى عن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها

إمام زمانه مات ميتة جاهلية (٤).

٩ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن عبد الملك بن عتبة، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية (٥).

١٠ - الغيبة للنعماني: الكليني، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر

عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: "ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله" قال:

من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى (٦).

١١ - الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان

عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من

ليست إمامته من الله كان مشركا (٧).

(١) محاسن البرقي: ١٥٥ و ٥٥٦.

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره، وفيه تصحيف، والصحيح: الحسن بن طريف بالمعجمة.

(٣) إكمال الدين: ٣٧٥.

(٤) غيبة النعماني: ٦٢.

(٥) غيبة النعماني: ٦٣ في نسخة منه: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات.

(٦) غيبة النعماني: ٦٣ والآية في سورة القصص: ٥٠.

(٧) غيبة النعماني: ٦٣ و ٦٤ فيه: من ليس بإمامته من الله.

(۷۸)

١٢ - الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رياح، عن أحمد بن

علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم بن الخثعمي (١) عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم ويحلل حالكم، ويحرم حرامكم، ويزعم أن الامر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلا أنه يقول: إنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة، وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال عليه السلام: إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهلية (٢).

١٣ - الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر القرشي، عن أبي جعفر

الهمداني (٣) عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام

رجل يتوالى عليا ويتبرأ من عدوه، ويقول: كل شيء يقول: إلا أنه يقول: قد اختلفوا فيما بينهم (٤) وهم الأئمة القادة، فلست أدري أيهم الامام، وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أن الامر فيهم، قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهلية، ثم قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار، و كما تجري الشمس والقمر، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع، فمنه ما قد جاء، ومنه ما يجيء (٥).

بيان: قوله عليه السلام: للقرآن تأويل، لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الامام، ولا بد من وقوع ذلك، فمنهم من مضى، ومنهم من يأتي.

(١) في النسخة المخطوطة، [عبد الكريم الخثعمي] وفي المصدر: عبد الكريم بن عمرو الخثعمي.

(٢) غيبة النعماني: ٦٥ و ٦٦.

(٣) في نسخة من المصدر: قال: حدثنا أبو جعفر الهمداني قال: حدثني موسى بن سعدان عن عمار بن مروان.

(٤) في المصدر والنسخة المخطوطة، قد اختلفوا بينهم.

(٥) غيبة النعماني، ٦٦ في نسخة منه: ومنه ما لم يجيء.

١٤ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن سيف، عن أبيه عن حمران قال: وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلا يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ويتبرأ

من عدوه، ويقول كل شئ يقول: إلا أنه يقول: إنهم اختلفوا فيما بينهم، وهم الأئمة القادة، ولست أدري أيهم الامام، وإذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله: وقد عرفت أن الامر فيهم رحمهم الله جميعا، فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهلية (١).

وعن علي بن يوسف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢).

١٥ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن سالم بن أبي حفصة

يقول: ما بلغك أنه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهلية؟ فأقول: بلى فيقول: من إمامك؟ فأقول: أئمتي آل محمد عليه وعليهم السلام فيقول: والله ما أسمعك

عرفت إماما، قال أبو جعفر عليه السلام: ويح سالم، وما يدري سالم ما منزلة الامام منزلة الامام يا زياد (٣) أفضل وأعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون (٤).

١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن محمد (٥) عن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله يوم القيامة أحدا يقول: يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة، وفي شيعه ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة: " يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله " الآية (٦).

(١) غيبة النعماني: ٦٦.

(٢) غيبة النعماني: ٦٦.

(٣) زياد بن عيسى، أو ابن أبي رجاء هو أبو عبيدة الحذاء.

(٤) رجال الكشي: ١٥٣ و ١٥٤.

(٥) في المصدر: جعفر بن أحمد.

(٦) تفسير القمي: ٥٧٩ والآية في سورة الزمر: ٥٣.

معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد (١) عن محمد بن الفضيل مثله (٢).

١٧ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر

عليه السلام: من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمد ويتبرأ من عدوهم ويأتهم بالامام منهم، فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه، ونظر إلى الله (٣).

بيان: المراد بالنظر إلى الله النظر إلى رحمته وكرامته أو إلى أوليائه، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليته (٤).

١٨ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية، ويؤخذ

بما عمل في الجاهلية والاسلام (٥).

١٩ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن علي بن بزيع عن قاسم ابن الضحاك، عن مشير بن (٦) حوشب أخي العوام، عن أبي سعيد الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام "إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً" قال: والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا (٧) ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً (٨).

بيان: أقول: قد ذكر شبيه ما ذكر هنا في مواضع من القرآن: أولها في

(١) في نسخة من المصدر: الحسين بن سعيد.

(٢) معاني الأخبار: ٣٧ راجعه.

(٣) قرب الإسناد: ١٥٣.

(٤) أو كناية عن تقرب العبد إلى الله تعالى.

(٥) عيون الأخبار: ٢١٩.

(٦) في المصدر والنسخة المخطوطة: منير بن حوشب.

(٧) في نسخة: ولايتنا ومحبتنا.

(٨) أمالي ابن الشيخ: ١٦٢.

سورة مريم هكذا: " إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة (١) " وثانيها: في سورة طه هكذا: " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٢) " وثالثها في الفرقان هكذا: " إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (٣) " .

ورابعها في القصص هكذا: " فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين (٤) " ولا يناسب ما هنا إلا الأولى والثانية، لكن يחדش الأولى أنه ليس فيه ذكر الاهتداء (٥) والثانية أنه لا توافق بين صدريهما، والظاهر أنه كان [لمن تاب] فصحفه الرواة أو النساخ، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكر الأولى إشارة إلى أن الاهتداء مطوي فيها أيضا.

٢٠ - علل الشرائع: علي بن حاتم فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد، عن حمدان بن

الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة لم يسعنا إلا أن نعرف كل إمام بعد النبي صلى الله عليه وآله

ويسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لاختلاف الشرائع (٦).

٢١ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم (٧) عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش

عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له: ما أدنى ما يكون

به الرجل ضالا؟ قال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته، وفرض ولايته، وجعله

(١) مريم: ٦٠

(٢) طه: ٨٢.

(٣) الفرقان: ٧٠

(٤) القصص: ٦٧.

(٥) لا يحتاج إلى ذكر الاهتداء، لأن الظاهر أن الإمام عليه السلام أراد أن الآية مقيدة بذلك، فمن آمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتهم لم ينفعه ذلك.

(٦) علل الشرائع: ٨١.

(٧) في المصدر: عن محمد بن مسلم.

حجة في أرضه، وشاهده على خلقه، قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه ونيبه، فقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: فقبلت رأسه وقلت: أوضحت لي، وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي (١).

٢٢ - علل الشرائع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن عبد الكريم عن عبيد الله، عن سلمة بن عطاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال: أيها الناس إن الله عز وجل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه، فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

قال الصدوق رحمة الله عليه: يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان (٢) زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام معصوم، فمن عبد ربا لم يقيم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عز وجل (٣).

بيان: لعله عليه السلام إنما فسر معرفة الله بمعرفة الامام لبيان أن معرفة الله لا يحصل إلا من جهة الامام، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام، ولما

ذكره الصدوق رحمه الله أيضا وجه.

٢٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي

جميلة، عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان إن الله لا يطلب

من المشركين (٤) زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: " وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون (٥) " قلت له: كيف ذاك جعلت

(١) معاني الأخبار: ١١٢ والآية في سورة النساء: ٥٩.

(٢) في المصدر: ان يعلم أهل كل زمان ان الله

(٣) علل الشرايع: ١٤.

(٤) في المصدر: يا ابان أترى ان الله طلب من المشركين.

(٥) فصلت: ٦ و ٧.

فذاك؟ فسر له لي، فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالامام الأول، وهم بالأئمة الآخرين كافرين، يا أبان إنما دعا الله العباد إلى الايمان به فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض (١).

بيان: فسر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الإمام الحق إماما آخر، والآخرة بالأئمة الآخرة، وهذا بطن من بطون الآية، ويدل الخبر على أن المشركين بالله غير مكلفين بالفروع، والمخالفين مكلفون بها، وهو خلاف المشهور بين الامامية ويمكن حمله على أن المراد أن تكليف الذين لا يعرفون الله ورسوله بالايمان بهما أهم وأكد من دعوتهم إلى الفروع، لا أنهم غير مكلفين بها، وهذه القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الذي ذكره عليه السلام.

٢٤ - عيون أخبار الرضا (ع): فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدين: من مات

لا يعرف أئمة مات ميتة جاهلية (٢).

٢٥ - ثواب الأعمال: أبي، عن عبد الله بن الحسن، عن أحمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسحاق، عن أبي هارون العبدى،

عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا وعنده نفر من أصحابه

فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال: " من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة " فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما تقبل

شهادة أن لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم، فقال الرجلان: فنحن نقول: لا إله إلا الله (٣) فوضع رسول الله يده على رأس علي عليه السلام ثم قال:

علامة ذلك أن لا تحلا عقده ولا تجلسا مجلسه، ولا تكذبا حديثه (٤).

(١) تفسير القمي: ٥٨٩.

(٢) عيون الأخبار: ٢٦٥. فيه: وان الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان، وانهم العروة الوثقى " إلى أن قال " ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية.

(٣) في المصدر: اخذ ربنا ميثاقهم فوضع.

(٤) ثواب الأعمال: ٧ و ٨.

٢٦ - ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد ابن عمر، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية " قال أبو عبد الله

عليه السلام: أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه، وأشار بيده إلى صدره فقال: لقد كنت على أمر حسن (١).

المحاسن: عبد العظيم الحسيني مثله (٢).

بيان: " أحوج " مبتداء مضاف إلى " ما " وهي مصدرية، و " يكون " تامة ونسبة الحاجة إلى المصدر مجاز والمقصود نسبتها إلى فاعل المصدر (٣) باعتبار بعض أحوال وجوده و " إلى معرفته " متعلق بأحوج، و " إذا " ظرف وهو خبر أحوج.

٢٧ - ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن مهران، عن رجل، عن أبي المغراء، عن أبي ذريح (٤)، عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: منا الامام

المفروض طاعته، من جحده مات يهوديا أو نصرانيا، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، حجة على العباد، ومن تركه هلك (٥) ومن لزمه نجا حقا على الله (٦).

المحاسن: ابن مهران مثله (٧).

٢٨ - بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضيل الأعور،

عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي

(١) ثواب الأعمال: ١٩٨.

(٢) محاسن البرقي: ٩٢ فيه: أحوج ما يكون العبد.

(٣) لا يحتاج إلى ذلك بعدما عرفت من نسخة المحاسن.

(٤) في ثواب الأعمال والمحاسن، عن ذريح.

(٥) في ثواب الأعمال والمحاسن: من تركه هلك.

(٦) ثواب الأعمال: ١٩٨.

(٧) محاسن البرقي: ٩٢.

لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال: يا با عبيدة من إمامك؟ قلت: أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله، فقال: هلكت وأهلك، أما سمعت أنا وأنت معي أنا جعفر عليه السلام وهو يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ قلت: بلى لعمرى فرزقني الله المعرفة قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سالم بن أبي حفصة

قال لي: كذا وكذا، فقال لي: يا با عبيدة (١) إنه لم يميت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله (٢) ويسير بمثل سيرته، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه يا أبا عبيدة إنه لم يمنع (٣) ما أعطى داود أن أعطى سليمان، قال: ثم قال: يا با - عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة (٤). ٢٩ - المحاسن: محمد بن علي بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال:

سمعت

أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله

فإن سعيه غير مقبول، وهو ضال متحير، ومثله كمثل شاة (٥) ضلت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها، فلما أن جنها الليل (٦) بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها، فباتت معها في ربضها، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحتت إليها، فصاح بها الراعي: الحقي بقطيعك، فإنك

(١) في المصدر: بلى لعمرى لقد كان ذلك، ثم تعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له: لقيت سالما فقال لي: كذا وكذا وقلت له: كذى وكذى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ويل لسالم يا ويل لسالم. ثلاث مرات اما يدرى سالم ما منزلة الامام، الامام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعين، يا عبيدة (٢) في المصدر: من يعمل بمثل عمله.

(٣) في المصدر: لم يمنع الله.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٠ فيه بعد قوله: ما اعطى: ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، قال: قلت: ما أعطاه الله جعلت فداك؟ قال: نعم يا با عبيدة انه. اه.

(٥) في المصدر: كمثل شاة لا راعي لها ضلت.

(٦) في الغيبة: فلما جنها الليل.

تائهة متحيرة، قد ضللت عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها، أو يردها، فيينا هي كذلك إذا اغتتم الذئب ضيعتها فأكلها وهكذا يا محمد بن مسلم من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عادل أصبح تائهة متحيرة إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد إن أئمة الحق وأتباعهم على دين الله إلى آخره (١).

٣٠ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضيل بن إبراهيم (٢) وسعدان بن إسحاق

وأحمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا، عن ابن محبوب (٣) مثله، وفيه: اعلم يا محمد إن أئمة الحق وأتباعهم هم الذين على دين الله، وإن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله والحق فقد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد (٤).

الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن

إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير وجميل معا، عن محمد بن مسلم مثله (٥).

بيان: في الكافي بعد قوله: متحير: " والله شاني لأعماله (٦) " الشنأة: البغض والقطيع: طائفة من البقر والغنم ونحوها. وهجم على الشيء: أتاه بغتة. والحين: الشوق. وربض الغنم بالتحريك: مأواها، والسرحد: المال السائم. قوله: ضيعتها

(١) محاسن البرقي: ٩٢ و ٩٣.

(٢) في نسخة من المصدر: [محمد بن المفضل بن إبراهيم] وهو الصحيح، والرجل هو محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة أبو جعفر الأشعري من ثقات أصحابنا الكوفيين.

(٣) فيه: الحسن بن محبوب الزراد عن علي بن رئاب عن محمد بن مسلم.

(٤) غيبة النعماني: ٦٢ و ٦٣ وفيه: اختلافات لفظية راجعه.

(٥) غيبة النعماني: ٦٣.

(٦) أصول الكافي ١: ٣٧٤ و ٣٧٥ راجعه.

الضمير إما راجع إلى الذئب، أي مالها ومتاعها، أو إلى القطيع، أي التي ضاعت منها، أو إلى الشاة، فالضيعة مصدر، أي اغتنم ضياعها وكونها بلا راع وحافظ و هو أظهر، ووجه التمثيل ظاهر، فإن من كان له إمام من أئمة الهدى ثم ضل وتحير عن إمامه واتبع غيرهم فكلما أتى إماما من أئمة الجور ورأى منه خلاف ما كان يراه من أئمة الحق نفر منه وأتى غيره، وكلما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره ويطرده لئلا يفسد عليه أتباعه، فهو كذلك حتى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدين رأسا، أو يدخله متابعة واحد من أئمة الجور.

٣١ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن اليقطيني وابن يزيد وابن هاشم جميعا، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: " من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية "

ثم عرضه على جابر وابن عباس فقالا: صدقوا وبروا، وقد شهدنا ذلك، وسمعنا (١) من رسول الله صلى الله عليه وآله، إن سلمان قال: يا رسول الله إنك قلت: من مات وليس

عليه إمام مات ميتة جاهلية، من هذا الامام (٢)؟ قال: من أوصيائي يا سلمان، فمن مات من أمتي وليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية (٣) فإن جهله وعاداه فهو مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوا فهو جاهل، وليس بمشرك (٤).

٣٢ - إكمال الدين: العطار، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الخشاب،

عن غير واحد، عن مروان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الامام علم بين الله عز

وجل وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا (٥).

٣٣ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن اليقطيني، عن ابن فضال: عن ثعلبة

(١) في المصدر: وسمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) في المصدر: من هذا الامام يا رسول الله؟

(٣) في المصدر: وليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية.

(٤) إكمال الدين: ٢٣١.

(٥) إكمال الدين: ٢٣٠.

عن محمد بن مروان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مات وليس له إمام

مات ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم (١).

أقول: أوردنا بعضها في كتاب الكفر والايمان في باب كفر المخالفين (٢).

٣٤ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضيل، وسعدان بن إسحاق وأحمد

بن

الحسين ومحمد بن أحمد القطوانى جميعا، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن

محمد بن

مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رأيت من جحد إماما منكم ما حاله؟

قال: من جحد إماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام

لان الامام من الله، ودينه دين الله، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال

إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله مما قال (٣).

٣٥ - رجال الكشي: جعفر بن أحمد، عن صفوان، عن أبي اليسع قال: قلت لأبي

عبد الله عليه السلام: حدثني عن دعائم الاسلام التي بني عليها، ولا يسع أحدا من

الناس

تقصير في شئ منها التي من قصر عن معرفة شئ منها كتب عليه ذنبه (٤)، ولم يقبل

منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح دينه، وقبل منه عمله، ولم يضر به ما فيه بجهل

شئ من الأمور جهله، قال: فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، والايمان برسول الله

صلى الله عليه وآله، والاقرار بما جاء به من عند الله، ثم قال: الزكاة والولاية شئ دون

شئ فضل (٥) يعرف لمن أخذ به، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من مات لا

يعرف (٦) إمام

زمانه مات ميتة جاهلية " وقال الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و

(١) إكمال الدين: ٢٣٠.

(٢) في نسخه: كفر المنافقين.

(٣) غيبة النعماني: ٦٣.

(٤) في المصدر المطبوع: كتب عليه دينه.

(٥) في المصدر: والولاية لشئ دون شئ فضل يعرف لمن اخذ به.

(٦) في المصدر: ولم يعرف امام زمانه.

أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (١) " وكان علي عليه السلام (٢)، وقال آخرون (٣) لا بل معاوية، وكان حسن، ثم كان حسين، وقال آخرون (٤): هو يزيد بن معاوية لا سواه (٥)، ثم قال: أزيدكم؟ قال بعض القوم: زده جعلت فداك، قال: ثم كان علي بن الحسين عليه السلام، ثم كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون

إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس، حتى كان (٦) أبو جعفر عليه السلام ففتح

لهم وبين لهم وعليهم (٧) فصاروا يعلمون الناس بعدما كانوا يتعلمون منهم، والامر هكذا يكون، والأرض لا تصلح إلا بامام، ومن مات ولا يعرف (٨) إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما تكون إلى هذا (٩) إذا بلغت نفسك هذا المكان - وأشار بيده إلى حلقه - وانقطعت من الدنيا تقول: لقد كنت على رأي حسن. قال أبو اليسع عيسى بن السري: وكان أبو حمزة وكان حاضر المجلس إنه قال فيما يقول: كان أبو جعفر عليه السلام إماما حق الامام (١٠).

(١) النساء: ٩٥.

(٢) ذكر في الكافي الآية أولا ثم بعدها الخبر وفيه: [وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليا عليه السلام] أقول: أي كان كل واحد من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في زمانهما إماما وأولي الأمر.

(٣) في المصدر والكافي: وقال الآخرون.

(٤) في المصدر والكافي: وقال الآخرون.

(٥) في المصدر والنسخة المخطوطة: [لا سواء] وفي الكافي: [وقال الآخرون: يزيد

بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء، قال: ثم سكت ثم قال: أزيدك؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك] قوله: ولا سواء ولا سواء، أي لا سواء على ومعاوية، ولا الحسين ويزيد.

(٦) في الكافي: وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرآمهم حتى كان.

(٧) في المصدر: وعلمهم.

(٨) في المصدر والكافي: لا يعرف.

(٩) في الكافي: وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه.

(١٠) رجال الكشي: ٢٦٦ و ٢٦٧ فيه: [وكان أبو حمزة حاضر المجلس أنه قال لك فما

تقول] ولعل الصحيح: وانه قال فيما يقول.

بيان: قوله: " كتب عليه ذنبه " في بعض النسخ: " كتبت عليه دينه " بتقديم الباء على التاء من الكبت، وهو الصرف والإذلال، وفي الكافي: " فسد عليه دينه " وهو أظهر، قوله: " ثم قال: الزكاة " لعله سقط منه شيء، وفي الكافي هكذا: " والاقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء

فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله عز وجل ".  
فقوله: " وحق " إما مجرور بالعطف على قوله: " ما جاء " فيكون تخصيصا بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام، أو مرفوع بالخبرية للزكاة، أو بالعطف على الشهادة، وفيه بعد معنى، ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المجهول. قوله: " شيء دون شيء " أي خصوصية وعلامة تعرف لمن أخذ بها، أو دليل وبرهان يحتاج به من ادعائها، ولكل من الوجهين شواهد في الكلام كما لا يخفى، ويمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون " شيء دون شيء " إشارة إلى الدليل، و " فضل " إشارة إلى شرائط الإمامة، وإن كان بعيدا، وعلى التقادير الآخذ إما الامام، أو الموالي له وحاصل الجواب أن الآية دلت على وجوب طاعة اولي الامر فتجب طاعتهم ومعرفتهم ودل الخبر على أن لكل زمان إماما لا بد من معرفته ومتابعته، وكان الامر مرددا بين علي ومعاوية، ثم بين الحسن وبنيه، ثم بين الحسين وبنيه وبين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين والآخرين، ولم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية وإشعارا بأن القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية ويزيد وبالجملة لما كان هذا أشنع والتقية فيه أقل خصه بالذكر، مع أن بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلة، وكلمة " كان " في المواضع تامة. قوله عليه السلام: " وبين لهم وعليهم " في الكافي: وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعدما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا كان الامر (١).

(١) أصول الكافي ٢: ٢٠ فيه: [وهكذا يكون الامر] رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان: وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان.

قوله: " وكان أبو حمزة " لعله كان: " قال أبو حمزة " وعلى نسخة " كان " هي تامة، أي كان في الحياة (١) والحاصل أن عيسى ذكر أن أبا حمزة ذكر هذه التتمة وأنا لم أسمعها.

٣٦ - الاختصاص: عن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية، إمام حي يعرفه، قلت: لم أسمع أباك يذكر هذا، يعني إماما حيا، فقال: قد والله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهلية (٢).

٣٧ - الاختصاص: عن محمد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات

وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية (٣).

٣٨ - الاختصاص: عن أبي الجارود قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات

وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية، قال: قلت: إمام حي جعلت فداك؟ قال: إمام حي، إمام حي (٤).

٣٩ - كنز الكراچكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش (٥)، عن محمد بن عمر، عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس

الرازي، عن أبيه (٦)، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عليه وعليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام من ولدي مات

(١) ذكرنا قبلا ان الموجود في المصدر: [وكان أبو حمزة حاضر المجلس] فعليه لا يحتاج إلى تكلف.

(٢) الاختصاص: ٢٦٨ و ٢٦٩.

(٣) الاختصاص: ٢٦٩.

(٤) الاختصاص: ٢٦٩.

(٥) في المصدر: [أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس] والظاهر أنه مصحف: [عبيد الله ابن عياش] وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري صاحب كتاب مقتضب الأثر، يروى من جماعة منهم محمد بن عمر بن محمد الجعابي.

(٦) المصدر وعيون الأخبار يخلوان عن قوله: عن أبيه.

ميتة جاهلية، يؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام (١).  
٤٠ - ومنه عن أبي الرجا محمد بن علي بن طالب البلدي، عن عبد الواحد  
ابن عبد الله الموصلي، عن محمد بن همام بن سهل (٢)، عن عبد الله بن جعفر  
الحميري

عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن أبي عمير، عن أبي علي الخراساني، عن  
عبد الكريم بن عبد الله، عن سلمة بن عطا، عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام  
قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله  
جل وعز، والصلاة على محمد رسوله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس إن الله والله ما  
خلق

العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من  
سواه، فقال له رجل: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ما معرفة الله؟ قال: معرفة  
أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته (٣).  
أقول: ثم قال الكراجكي قدس الله روحه: اعلم أنه لما كانت معرفة الله  
وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الامام، ومعرفة الامام وطاعته لا تقعان إلا بعد معرفة الله  
صح أن يقال: إن معرفة الله هي معرفة الامام وطاعته، ولما كانت أيضا المعارف  
الدينية العقلية والسمعية تحصل من جهة الامام، وكان الامام أمرا بذلك وداعيا  
إليه صح القول بأن معرفة الامام وطاعته هي معرفة الله سبحانه، كما تقول في  
المعرفة بالرسول وطاعته: إنها معرفة بالله سبحانه، قال الله عز وجل: " من يطع  
الرسول فقد أطاع الله (٤) " وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدم المعرفة على  
العبادة غاية في البيان والتنبيه.

(١) كنز الكراجكي: ١٥١، ورواه الصدوق في عيون الأخبار: ٢١٩ باسناده عن محمد  
بن عمر بن محمد الجعابي وفيه: ويؤخذ.

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره، وهو مصحف (سهيل) والرجل هو محمد بن أبي بكر  
همام بن سهيل الكاتب الإسكافي من مشايخ أصحابنا ومتقدميهم، ولد في سنة ٢٥٨ ومات سنة  
٣٣٢ (أو) ٣٣٦.

(٣) كنز الكراجكي ١٥١.

(٤) النساء: ٨٠.

وجاء في الحديث من طريق العامة، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس في عنقه بيعة لامام (١)، أوليس في عنقه عهد

الامام مات ميتة جاهلية.

وروى كثير منهم أنه عليه السلام قال: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

وهذان الخبران يطابقان المعني في قول الله تعالى: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابه ولا يظلمون فتيلا (٢) ". فإن قال الخصوم: إن الامام ههنا هو الكتاب، قيل لهم: هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا برهان، لان ظاهر التلاوة يفيد أن الامام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الأمر والنهي، وليس يوصف بهذا الكتاب، إلا أن يكون على سبيل الاتساع والمجاز، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار وأيضا فان أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للامام، ونحن نعلم أنه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس ولا معنى لان يكون له عهد في الرقاب، فعلم أن قولكم في الامام: إنه الكتاب غير صواب.

فإن قالوا: ما تنكرون أن يكون الامام المذكور في الآية هو الرسول؟ قيل لهم: إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة، وفي أحد الخبرين أنه إمام الزمان، وهذا يقتضي أنه حي ناطق موجود في الزمان، فأما من مضى بالوفاة فليس يقال: إنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام، ولولا أن الامر (٣) كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا، لأننا عاملون بشرعه متعبدون بدينه، وهذا فاسد إلا على الاستعارة والمجاز، وظاهر قول النبي صلى الله عليه وآله: " من مات وهو لا يعرف

(١) في المصدر: بيعة الامام.

(٢) النساء: ٤٩.

(٣) في المصدر والنسخة المخطوطة: ولو أن الامر.

إمام زمانه " يدل على أن لكل زمان إماما في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الامر ويلزم له الاتباع، وهذا واضح لمن طلب الصواب، ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الاسلام من قول النبي صلى الله عليه وآله: " إني منخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا:

كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يرده علي الحوض " فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته، وإنه لا يزال وجودهم مقرونا بوجوده، في هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام، ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله: في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وإن أئمتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم (١).

- ٥ -

\* (باب) \*

\* (ان من أنكر واحدا منهم فقد أنكر الجميع) \*

١ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنكر واحدا من الاحياء فقد أنكر الأموات (٢).  
إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار وابن مئيل والحميري جميعا عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد وابن هاشم جميعا، عن ابن أبي عمير وصفوان معا، عن ابن مسكان مثله (٣).

الغيبة للنعماني: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن ابن جمهور عن صفوان  
مثله (٤).

(١) كنز الكراچكي: ١٥١ و ١٥٢.

(٢) إكمال الدين: ٢٢٨.

(٣) إكمال الدين: ٢٢٩.

(٤) غيبة النعماني: ٦٣.

الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن سيف، عن أبان، عن حمران عنه عليه السلام مثله (١).

٢ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن سعيد، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من عرف الأئمة ولم يعرف الامام الذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال: لا، قلت: أمسلم هو؟ قال: نعم. قال الصدوق رحمه الله: الاسلام هو الاقرار بالشهادتين، وهو الذي به تحقن الدماء والأموال، والثواب على الايمان، وقال النبي صلى الله عليه وآله: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما، وحسابه على الله عز وجل (٢).

٣ - إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى (٣)، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: كيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم ينذر؟ اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقروا بما نزل من عند الله عز وجل، اتبعوا آثار الهدى، فإنها علامات الأمانة والتقوى، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقصدوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم، وتؤمنوا بالله ربكم (٤).

بيان: لعل المراد بآثار الهدى (٥) الأئمة عليهم السلام، أو علومهم وأخبارهم وسننهم وآدابهم. والمنار: الامام. قوله عليه السلام: " من وراء الحجب " يحتمل أن يكون

(١) غيبة النعماني: ٦٣.

(٢) إكمال الدين: ٢٢٩.

(٣) في المصدر: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٤) إكمال الدين: ٢٢٩ و ٢٣٠ فيه: تستكملوا أمر دينكم.

(٥) أو كان ذلك مصحف [آثار الهدى] أو اطلق الهدى على الأئمة عليهم السلام من باب زيد عدل.



المراد حجب الحق تعالى، أي إنكم لما كنتم محجوبين عن الحق تعالى بالحجب النورانية والظلمانية فاطلبوا آثار أنوار الحق وهم الأئمة عليهم السلام، ويحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمة عليهم السلام فإنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق فيرجع إلى المعنى الأول، أو المراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم وأخبارهم.

٤ - إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن علي بن محمد، عن عمران ابن محمد بن عبد الحميد (١)، عن محمد بن الفضيل عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله على

خلقه، وأعلامه في بريته، فمن أنكر واحدا منهم (٢) فقد أنكرني، ومن عصا واحدا منهم (٣) فقد عصاني، ومن جفا واحدا منهم (٤) فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني

ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني، خلقتكم من طينتي، وأنا منكم (٥).

٥ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن الحسن بن حازم (٦)، عن عبيس بن هشام (٧) عن عبد الله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن محمد بن تمام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن فلانا مولاك يقرئك السلام ويقول لك: اضمن لي الشفاعة

(١) في المصدر: [حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن علي قال: حدثني عمران عن محمد بن عبد الحميد] وفي نسخة مصححة: علي بن محمد بدل [محمد بن علي] وفيها نقل عن نسخة: [عمران بن محمد] والظاهر أن الصحيح: عمران عن محمد بن عبد الحميد، وهو عمران بن موسى الخشاب الأشعري الذي يروى عن محمد بن عبد الحميد.

(٢) في المصدر: منكم.

(٣) في المصدر: منكم.

(٤) في المصدر: منكم.

(٥) إكمال الدين: ٢٣٠.

(٦) في المصدر: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم (أبو محمد الحسن بن حازم، خ ص).

(٧) في نسخة: [عيسى بن هشام] وفي أخرى: [عبيس بن هاشم] وكلاهما مصحفان والرجل هو عباس بن هشام الناشري الأسدي قال النجاشي: كسر اسمه فقيل: عبيس.

فقال: أمن موالينا؟ قلت: نعم، قال: أمره أرفع من ذلك، قال: قلت: إنه رجل يوالي عليا ولم يعرف من بعده من الأوصياء، قال: ضال، قلت: فأقر بالأئمة جميعا وجحد الآخر، قال: هو كمن أقر ببعيسى وجحد بمحمد صلى الله عليه وآله، أو أقر

بمحمد وجحد ببعيسى (١) عليه السلام، نعوذ بالله من جحد حجة من حججه. قال النعماني رحمه الله: فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحدا من الأئمة، أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمدا أو عيسى صلى الله عليهما - نبوتهما (٢).

٦ - الغيبة للنعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل

عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال

أمالى الصدوق: اعرف الأخير من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول، قال: فقال: لعن الله هذا فاني أبغضه ولا أعرفه، وهل يعرف الأخير إلا بالأول (٢). بيان: قوله: " ولا أعرفه " إما جملة حالية، أي مع أني لا أعرفه أبغضه بسبب هذا القول، أو معطوف على " أبغضه " أي لا أعرفه من شيعتي.

(١) في المصدر: وجحد عيسى.

(٢) غيبة النعماني: ٥٥.

(٣) غيبة النعماني: ٦٤. فيه: وهل عرف الأخير.

\* (باب) \*

\* (ان الناس لا يهتدون الا بهم، وانهم الوسائل بين الخلق) \*

\* (وبين الله، وانه لا يدخل الجنة الا من عرفهم) \*

١ - أمالي الصدوق: ابن مسرور (١)، عن ابن عامر، عن عمه، عن محمد بن زياد الأزدي

عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بلية (٢) الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا (٣).

٢ - الخصال: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجال، عن نصر - العطار عن رفعه باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ثلاث أقسم

أنهن حق: إنك والأوصياء من بعدك عرفاء (٤) لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه (٥).

٣ - علل الشرائع: الدقاق، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن علي عليهما السلام أن الله عز وجل بمنه

ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه

(١) زاد في نسخة الكمباني [عن أبيه] وهي زائدة.

(٢) في نسخة الكمباني: [بلية الله الناس] والمصدر والنسخة المخطوطة يطابقان الصلب

(٣) أمالي الصدوق: ٣٦٣ (م ٨٩) ذيله: قال المفضل: وسمعت الصادق عليه السلام

يقول لأصحابه: من وجد برد حبنا علي قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه.

(٤) العرفاء جمع عريف، وهو القيم بأمور القبيلة، أو الجماعة من الناس يلي أمورهم

ويتعرف الأمير منه أحوالهم. فعيل بمعنى فاعل.

(٥) الخصال ١: ٧٣.

إليكم (١)، لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم، و ليمحص ما في قلوبكم، ولتسابقوا إلى رحمته ولتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحا إلى سبيله، ولولا محمد، والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، وهل يدخل قرية إلا من بابها؟ فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم قال الله عز وجل: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا (٢) " وفرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، وقال الله تبارك وتعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (٣) " فاعلموا أن من بخل فإنما يبخل عن نفسه (٤)، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، لا إله إلا هو، فاعلموا (٥) من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم، ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين. والحمد لله رب العالمين (٦).

٤ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن عبيد الله بن موسى العبسي،

عن

سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، ولم يجز أحد إلا من كان معه

(١) تخلو النسخة المخطوطة: عن كلمة: [إليكم] وفي المصدر: بل رحمة منه (عليكم خ).

(٢) المائدة: ٣.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) في نسخة: فإنما يبخل على نفسه.

(٥) الصحيح كما في المصدر: فاعملوا.

(٦) علل الشرايع: ٩٣ و ٩٤.

كتاب فيه براءة بولايتك (١).

٥ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمد بن عبيد عن الحسن بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن المثني الأزدي أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام

يقول: نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل (٢).

٦ - أمالي الطوسي: علي بن إبراهيم الكاتب، عن محمد بن أبي الثلج، عن عيسى بن مهران، عن محمد بن زكريا، عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى: " لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا " فقال: يا كثير إنك رجال صالح ولست بمتهم، وإني أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر فإن أتباعهم إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم: " لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا " ثم قال زيد بن علي رحمه الله: حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أنت وأتباعك يا علي في الجنة (٣).

٧ - الإحتجاج: عن عبد الله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل

من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعمى: إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذا

مؤمن آل فرعون، والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا، فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا، وكان

(١) معاني الأخبار: ١٤ و ١٥ فيه: فلم يجز أحد.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٩٧.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ٣٦. ورواه أيضا في ص ٨٦ عن المفيد، عن الجعابي عن ابن عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا وفيه: واني خائف عليك ان تهلك انه إذا كان يوم القيامة أمر الله بأتباع كل امام جائر إلى النار فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم: يا من أهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم.

عليه السلام يقول: محنة الناس علينا عظيمة: إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا (١).

أقول: قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم، وباب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل (٢).

٨ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن علي، عن الحسين بن سعيد، عن

علي بن الصلت، عن الحكم وإسماعيل، عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله، ومحمد صلى الله عليه وآله حجاب الله (٣).

بيان: أي كما أن الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه، كذلك هو صلى الله عليه وآله واسطة بين الله وبين خلقه.

٩ - تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين

عليه السلام في خطبته: قال الله: " اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون " ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، و في تركه الخطأ المبين (٤).

١٠ - بشارة المصطفى: أبو علي بن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن عمر

عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك (٥).

١١ - بشارة المصطفى: الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه

(١) احتجاج الطبرسي: ١٨٠.

(٢) راجع ج ٢: ٦٤ و ٨١.

(٣) بصائر الدرجات: ١٩. أقول: الحجاب: الستر وكل ما احتجب به. كل ما حال بين شيئين. حرز يكتب فيه شيء ويلبس وقاية لصاحبه في زعمهم من تأثير السلاح أو العين أو غير ذلك حجاب الشمس: ضوءها.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٩. والآية في سورة الأعراف: ٣.

(٥) بشاره المصطفى: ١١٩ - ١١٧.

الحسن بن الحسين، عن عمه أبي جعفر بن بابويه، عن ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن حكم بن أيمن، عن محمد الحلبي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت الجبال قبل

أن يزول، ومن دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل، قلت: وما هو في كتاب الله عز وجل؟ قال: قول الله عز وجل: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (١) " وقوله عز وجل: " من يطع الرسول فقد أطاع الله (٢) " وقوله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٣) " وقوله تبارك اسمه: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٤) " وقوله جل جلاله: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٥) " وقوله عز وجل: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (٦) " ومن ذلك قول رسول الله لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه (٧).

- 
- (١) الحشر: ٧.  
(٢) النساء: ٨٠.  
(٣) النساء: ٥٩.  
(٤) المائدة: ٥٧.  
(٥) النساء: ٦٥.  
(٦) المائدة: ٦٧.  
(٧) بشارة المصطفى: ١٥٦ و ١٥٧.

\* (باب) \*

\* (فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم جملة) \*

\* (من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها) \*

١ - بشارة المصطفى: عمر بن إبراهيم الحسني، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن

عمر السكري، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، عن يحيى بن معن (١) عن قريش بن أنس، عن محمد بن عمرو (٢) عن أبي أسامة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم خيركم لأهلي من بعدي (٣).

٢ - بشارة المصطفى: محمد بن الحسن الجواني، عن الحسين بن علي الداعي، عن جعفر

ابن محمد الحسني، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن عبد العزيز بن عبد الملك الأموي

عن سليمان بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الربيع، عن حماد بن عيسى، عن طاهرة بنت عمرو بن دينار، عن أبيها، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن

لكل نبي عصابة (٤) ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي

(١) هكذا في الكتاب، وفي المصدر: حدثنا أبو يحيى زكريا بن معن في شعبان سنة

٢٢٧، أقول: كلاهما مصحفان والصحيح: يحيى بن معين، وهو يحيى بن معين بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبد الرحمن أبو زكريا البغدادي، كان امام الجرح والتعديل، يروى عن جماعة منهم قريش بن أنس، ويروى عنه جماعة منهم أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير ولد في ١٥٨ وتوفي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله في ٢٣٣.

(٢) في المصدر: [محمد بن عمرو] ولعله مصحف، وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب من رواة قريش بن أنس محمد بن عمرو.

(٣) بشارة المصطفى: ٤٦.

(٤) في نسخة الكمباني: ان لكل بني أب عصابة.

خلقوا من طينتي، وويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله (١).

٣ - بشارة المصطفى: الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن علي الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم، عن إسحاق بن إبراهيم الثقفي عن عباد بن يعقوب، عن الحكم بن ظهير، عن أبي إسحاق، عن رافع مولى أبي ذر قال: رأيت أبا ذر رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة من دخله نجا، ومن لم يدخله هلك (٢).

٤ - بشارة المصطفى: محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن أحمد بن محمد بن عامر، عن محمد

ابن جعفر التميمي، عن محمد بن الحسين الأشناني، عن عبد الله بن يعقوب (٣) عن حسين بن زيد، عن جعفر عن أبيه عن علي، أو الحسن بن علي عليهم السلام (٤) قال: إن الله افترض خمسا ولم يفترض إلا حسنا جميلا: الصلاة والزكاة والحج والصيام وولايتنا أهل البيت، فعمل الناس بأربع واستخفوا بالخامسة، والله لا يستكملوا الأربع حتى يستكملوها بالخامسة (٥).

(١) بشارة المصطفى: ٤٧ و ٤٨ فيه: [حدثنا الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الجواني الحسيني رحمه الله في داره بأمل لفظا وقراءة سنة ثمان وتسع جميعا وخمسمائة قال: حدثنا السيد الزاهد أبو عبد الله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني قال: حدثنا السيد الجليل أبو إبراهيم جعفر بن محمد الحسيني قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ] وفيه: ويل.

(٢) بشارة المصطفى: ١٠٦ فيه: آخذا.

(٣) في المصدر: [عباد بن يعقوب الأسدي] والظاهر أنه عباد بن يعقوب الرواحني أبو سعيد الأسدي.

(٤) في المصدر: عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام.

(٥) بشارة المصطفى: ١٣٠ و ١٣١. راجع أسناده ففيه تاريخ سماع الحديث وغيره

٥ - بشارة المصطفى: ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن أبي عمرو (١) عن ابن عقدة،  
عن

إبراهيم بن إسحاق بن يزيد، عن إسحاق بن يزيد، عن سعيد بن حازم، عن الحسين  
ابن عمر، عن رشيد، عن حبة العرني قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: نحن النجباء  
وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى  
بيننا وبينهم فليس منا (٢).

بيان: " أفراطنا " أي أولادنا الذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء، أو شفعاؤنا  
شفعاء الأنبياء، قال الجزري: فيه " أنا فرطكم على الحوض " أي متقدمكم إليه  
يقال: فرط يفرط فهو فارط وفرط: إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، و  
يهيئ لهم الدلاء والأرشية، ومنه الدعاء للطفل الميت: " اللهم اجعله لنا فرطا "  
أي أجرا يتقدمنا.

٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه  
الله في كتاب مصباح الأنوار  
بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله: أنا ميزان

العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين حباله، وفاطمة علاقته، والأئمة من  
بعدهم يزنون المحبين والمبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين (٣).  
٧ - الطرائف: روي عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم  
بهما لن

تضلوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى  
الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.  
وقد روي أن أبا بكر قال: عترة النبي علي.

٨ - ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضا في مسنده بإسناده إلى إسرائيل  
ابن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار

(١) في المصدر: أبي عمر عبد الواحد بن محمد.

(٢) بشارة المصطفى: ١٥٥.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٤٩

أو خارج من عنده، فقلت له: ما سمعت (١) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.

٩ - ومن ذلك ما رواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم الثقلين خليفتين: كتاب الله حبل

ممدود من السماء إلى الأرض (٢) وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

١٠ - ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق، فمنها من الجزء الرابع منه من أجزاء في أواخر الكراس الثانية من أوله من النسخة المنقول منها (٣) بإسناده إلى يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سيرة (٤) وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا عنده قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت معه خلفه، لقد

لقيت (٥) يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

يا ابن أخي لقد كبرت سني وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثكم فاقبلوه، ومالا أذكره (٦) فلا تكلفوني.

(١) في المصدر: لقيت زيد بن أرقم داخلا على المختار أو خارجا من عنده، فقلت: سمعت.

(٢) في المصدر: إني تارك فيكم الخليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض.

(٣) في المصدر: في الجزء الرابع منه من أجزاء الستة في آخر الكراس الثانية من أوله من النسخة المنقولة منها.

(٤) في نسخة: [و حصين بن شهرة] وكلاهما مصحفان، والصحيح كما في صحيح مسلم: [حصين بن سيرة] بالباء.

(٥) في النسخة المخطوطة وصحيح مسلم: [وصليت معه لقد لقيت] والمصدر خال منه إلى قوله: حدثنا.

(٦) في المصدر: [وما لم أحدثكم لا تكلفوني] وفي صحيح مسلم: وما لا فلا تكلفوني.

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد أيها الناس أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (١) الخبر. ورواه أيضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثمانين عشر قائمة من أوله من تلك النسخة.

١١ - ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي بإسنادهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم ثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن

تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض. وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي.

١٢ - ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة (٢) طرق في كتابه بإسنادها، فمنها قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني أوشك أن ادعى

فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل (٣) ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما (٤).

(١) رواه مسلم في صحيحه ٧: ١٢٢.

(٢) في النسخة المخطوطة: [في عدة طرق بإسنادها] وفي المصدر: ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن عدة طرق بأسانيدها، أقول: ابن المغازلي اسمه علي بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطي.

(٣) في المصدر: اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله جبل الله الممدود

(٤) قد سقطت من المصدر المطبوع قطعة طويلة وهي من هنا إلى ما يذكره عن الزمخشري.

قال عبد المحمود: لقد أثبت في عدة طرق، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين.  
قال عبد المحمود (١): كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي بأهل بيته صلى الله عليه وآله

وقد جمعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، وقد وصف أهل

بيته الذين قد جعلهم خلفا منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر، ولا خوف ولا أمن

فأولئك الذين أشار إليهم جل جلاله.

١٣ - ومن ذلك باسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي

قال: آل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

١٤ - ومن ذلك باسناده إلى علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار فقلت: بلغني عنك شيء، فقال: ما هو؟ قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي

قال: اللهم نعم.

١٥ - ومن ذلك باسناده أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني فرطكم على

الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما، فاعتل علينا لا ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: يا نبي الله بأبي أنت و أمي ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله، طرف بيد الله تعالى، وطرف بأيديكم فتمسكوا به، ولا تزلوا وتضلوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تغزوهم (٢)، فإني سألت اللطيف الخبير فأعطاني

(١) قد سمي ابن طاوس نفسه في الطرائف بعبد المحمود.

(٢) هكذا، ولعل الصحيح: ولا تغزوهم.

(1.9)

أن يردا علي الحوض كهاتين - : وأشار بالمسبحة والوسطى - ناصرهما ناصري، و خاذلهما خاذلي، وعدوهما عدوي، ألا وأنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبيها، وتقتل من يأمر بالقسط فيها.

قال عبد المحمود: فهذه عدة أحاديث برجال متفق على صحة أقوالهم، يتضمن الكتاب والعترة، فانظروا وأنصفوا هل جرى من التمسك بهما قد نص عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب؟ وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنهما خليفتان من بعده؟ وهل ظلم أهل بيت نبي من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها؟

وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله؟ لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله، وله أسوة بالله الذي خولف في ربوبيته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها.

١٦ - ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جار الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري بإسناده إلى محمد بن أحمد بن علي بن شاذان قال: حدثنا الحسن بن حمزة، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن زياد

عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواه وتركت ذلك اختصار، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة

من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى. هذا لفظ الحديث المذكور.

١٧ - ومن ذلك باسناد الشيخ مسعود السجستاني أيضا في كتابه عن ابن زياد مطرف قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل

الجنة التي وعدني ربي بها وهي جنة الخلد فليتوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلالة.

١٨ - وفي رواية أخرى عن السجستاني إلى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله

قال: من أحب أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله تعالى في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الطاهرين عليهم السلام. ١٩ - ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: من الرجل؟ قلت: ربيعة السعدي، فقال لي: مرحبا مرحبا بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم، حاجتك؟ قلت: ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدنيوية، ولكنني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق، فقال حذيفة: سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك والامر واضح بين وما يقولون؟ قال: قلت: فرقة تقول: أبو بكر أحق بالامر وأولى بالناس، لان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه الصديق، وكان معه في الغار، وفرقة تقول: عمر بن الخطاب

لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " اللهم أعز الدين بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب "

فقال حذيفة: الله تعالى أعز الدين بمحمد، ولم يعزه بغيره، وقال فرقة: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه لان النبي قال: " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر " فقال حذيفة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق منه وخير

وقد أظلت الخضراء وأقلت الغبراء، وفرقة تقول: سلمان الفارسي لان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه: " أدرك العلم الأول وأدرك العلم الآخر، وهو بحر لا ينزف، وهو منا أهل البيت " ثم إنني سكت، فقال حذيفة: ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة؟ قال: قلت: لأني منهم، وإنما جئت مرتادا لهم (١) وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك، وأن لا ينزلوا عند أمرك (٢)، فقال لي: يا ربيعة اسمع مني وعه واحفظه وقه، وبلغ الناس عني، إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ الحسين

بن علي ووضعه على منكبه، وجعل يقي بعقبه، وهو يقول: " أيها الناس إنه من

(١) أي جئت طالبا لهم حقيقة الحال.

(٢) لعل المعنى: وأن لا يقفوا عند أمرك. أو فيه سقط صحيحه: وأن لا ينزلوا الا عند أمرك.

استكمال حجتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام  
ألا وإن التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم المارقون من ديني، أيها الناس  
هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وجدة: جده رسول الله صلى الله عليه وآله سيد  
ولد آدم

وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الايمان بالله وبرسوله، وهذا الحسين خير -  
الناس أبا واما، أبوه علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ووزيره وابن  
عمه، وأمه فاطمة بنت محمد رسول الله، وهذا الحسين خير الناس عما وعمته، عمه  
جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمته أم  
هانئ بنت أبي طالب، وهذا الحسين خير الناس خالا وخالة، خاله القاسم بن  
رسول الله، وخالته زينب بنت محمد رسول الله، ثم وضعه عن منكبه ودرج بين يديه  
ثم قال: أيها الناس وهذا الحسين جده في الجنة، وجدته في الجنة، وأبوه في  
الجنة، وأمه في الجنة، وعمه في الجنة، وعمته في الجنة، وخاله في الجنة، و  
خالته في الجنة، وهو في الجنة، وأخوه في الجنة، ثم قال: أيها الناس إنه لم  
يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين، ولا يوسف بن يعقوب بن  
إسحاق بن إبراهيم خليل الله، ثم قال: أيها الناس لجد الحسين خير من جد  
يوسف، فلا تخالجنكم الأمور بأن الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلا  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وذريته وأهل بيته، فلا يذهبن بكم الأباطيل.  
قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني: هذا الحديث حسن.  
قال عبد المحمود: وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول اسم  
مصنفه محمد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحة  
الإمامة

بحديث نبيهم محمد صلى الله عليه وآله: " إني تارك فيكم الثقلين " وهذا لفظه: لا  
يكون شئ أبلغ

من قول القائل: قد تركت فيكم فلانا، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف  
من يقوم مقامه لأهل البلد: قد تركت فيكم فلانا يركم ويقوم فيكم مقامي، و  
كما يقول من أراد الخروج عن أهله، وأراد أن يوكل عليهم وكيلا يقوم بأمرهم:  
قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له وأطيعوا، فإذا كان ذلك كذلك هو النص الجلي

الذي لا يحتمل غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته، وأمرهم بطاعتهم، والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة، وإنهم لا يفارقون الكتاب، ولا يتعدون الحكم بالصواب، هذا لفظه في المعنى، ولعمري إنني أرى عقلي شاهد أن من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيهم: "إني بشر يوشك أن ادعى فأجيب" ثم قال بعد ذلك "إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي" كما روه في كتبهم فإنه لا يشك عاقل إنه قصد أن كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته، وإن التمسك بهم أمان من الضلال، والله إنني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال، وقد ذكروا أخبارا كثيرة بهذا المعنى انتهى ما أخرجناه من الطرائف (١).

٢٠ - وروى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "إني تارك فيكم الثقلين"؟ قال: نعم (٢).

٢١ - وبإسناده أيضا عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنني قد تركت فيكم الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. قال ابن نمير (٣): قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال: انظروا كيف تخلفوني فيهما (٤).

(١) الطرائف: ٢٨ و ٢٩.

(٢) العمدة: ٣٤ رواه بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أسود بن عامر عن إسرائيل بن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة.

(٣) ابن نمير كنية لمحمد بن عبد الله نمر الهمداني الكوفي الحافظ، ولأبيه عبد الله نمير الهمداني أبو هشام الكوفي.

(٤) العمدة: ٣٤ رواه بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري.

٢٢ - وبإسناده أيضا عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك

فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١).

٢٣ - ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة في آخر الكراسة الثانية بإسناده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سيرة (٢) وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد

خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد بما سمعت (٣) من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا بن أخي والله

لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وآله

فما حدثتكم فأقبلوه، وما لا فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا

خطيبا بماء يدعي خميا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر، و قال: (٤) أما بعد ألا أيها الناس، إنما أنا أبشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين (٥): أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل

(١) العمدة: ٣٤ رواه بإسناده عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت.

(٢) في المصدر: [شبره] وكلاهما مصحفان عن [سيرة] والحديث يوجد في صحيح مسلم ٧: ١٢٢ بإسناده عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سيرة وعمر بن مسلم.

(٣) في المصدر وصحيح مسلم: حدثنا يا زيد ما سمعت.

(٤) في المصدر وصحيح مسلم: وذكر ثم قال.

(٥) في نسخة الكمباني: الثقلين.

بيته، ولكن أهل بيته، من حرم عليه الصدقة بعده.  
ثم روى بأسانيد آخر مثل ذلك من زيد بن أرقم، وفي بعضها: " وقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا، أيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (١)."

ثم ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدري بأسانيد من تفسير الثعلبي، ومن مناقب ابن المغازلي، ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي (٢) فلا نعبدها حذرا من التكرار.

٢٤ - وروى من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر، عن عبد الله بن أحمد الحافظ (٣) عن أحمد بن محمد بن الأشعث، عن مسعود بن موسى بن إسماعيل (٤)

قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عن أبيه، عن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل أهل

بيتي علي الناس كفضل البنفسج علي سائر الادهان انتهى ما أخرجه من العمدة (٥).

٢٥ - أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول نقلا من صحيح مسلم حديث يزيد بن حيان نحو ما مر إلى قوله: ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، ثم زاد قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم (٦).

(١) العمدة: ٣٥.

(٢) العمدة: ٣٦ راجعه.

(٣) في نسخة الكمباني: [عبد الله بن محمد] ولعله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا الراوي عن ابن الأشعث.

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره، ولعل الصحيح: محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى ابن إسماعيل بن موسى، ومحمد هذا صاحب كتاب الجعفریات المطبوع، والحديث يوجد فيه في ص ١٨١ وفيه: [فضلنا أهل البيت على سائر الناس] وفي المستدرک، كفضل دهن البنفسج.

(٥) العمدة: ١٩٨.

(٦) أقول: يوجد ذلك كله في صحيح مسلم المطبوع أيضا.

زاد في رواية، كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل (١).

٢٦ - وفي رواية نحوه غير أنه قال: " ألا وإنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة " وفيه: " فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا " إلى آخر ما مر (٢).

٢٧ - وروى من صحيح الترمذي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد

حسن وحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٣).

٢٨ - وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم (٤)، انتهى ما أخرجه من جامع الأصول.

٢٩ - وروى ابن بطريق أيضا في المستدرک من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٥).

٣٠ - وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت اختار الله

عز وجل لنا الآخرة على الدنيا.

وروى رواية الثقلين من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم مثل ما مر (٦).

٣١ - من خط الشهيد قدس سره عن النبي صلى الله عليه وآله من أحب أن ينسى الله له في أجله وأن يتمتع بما حوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فإنه من لم يخلفني فيهم بتك (٧) الله عمره، وورد على يوم القيامة مسودا وجهه (٨).

(١) جامع الأصول... ليست نسخته عندي.

(٢) جامع الأصول... ليست نسخته عندي.

(٣) جامع الأصول... ليست نسخته عندي.

(٤) جامع الأصول... ليست نسخته عندي.

(٥) المستدرک: مخطوط، ونسخته ليست موجودة عندي.

(٦) المستدرک: مخطوط، ونسخته ليست موجودة عندي.

(٧) أي قطع الله عمره وقصره.

(٨) لم نظفر بخط الشهيد رحمه الله.



٣٢ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبي صلى الله عليه وآله:

هم موضع سره، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، و  
جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه  
ومنها يعني قوما آخرين: زرعوا الفجور، وسقوه الغرور، وحصدوا الثبور  
لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت  
نعمتهم عليه

أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفى الغالي، وبهم يلحق التالي، و  
لهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة (١).  
٣٣ - الطرائف: روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا "  
بأسانيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم  
الثقلين

خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله  
حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو قال: إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا  
وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢).

٣٤ - وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن أرقم من  
عدة طرق، فمنها بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قام رسول الله صلى الله  
عليه وآله فينا خطيبا

بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعد ووعد ووعظ وذكر، ثم  
قال: أما بعد أيها الناس فإنما أنا (٣) بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب  
وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب  
الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي  
أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (٤)

(١) نهج البلاغة: القسم الأول: ٢٩ و ٣٠.

(٢) الطرائف: ٢٩. والآية في سورة آل عمران: ١٠٣.

(٣) في المصدر: إنما أنا.

(٤) ذكر ذلك في النسخة المخطوطة مرتين وفي المصدر مرة واحدة.

وفي إحدى روايات الحميدي: فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر (١) ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها الخبر (٢).

٣٥ - أقول: قال ابن الأثير في جامع الأصول: جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته العضباء (٣) يخطب فسمعتة يقول:

إني تركت فيكم ما إن أخذتم به له تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي أخرجهم الترمذي.

٣٦ - زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم

به لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض لي السماء، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني، فيهما، أخرجهم الترمذي (٤).

٣٧ - قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، سماهما ثقلين: لأن الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس: ثقيل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما، وتفخيما لشأنهما انتهى (٥). أقول: ستأتي أخبار الثقلين وغيرها في باب الغدير، وأبواب النصوص وغيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد مضى كثير منها في باب حجة الوداع

وباب ما خص الله به رسوله صلى الله عليه وآله وغيرهما.

(١) في المصدر: وأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل اعصر من الدهر.

(٢) الطرائف: ٢٩.

(٣) في النهاية: كان اسم ناقته العضباء، هو علم لها منقول من قولهم: ناقه عضباء أي مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة الأذن، وقال بعضهم: انها كانت مشقوقة الأذن، وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقه عضباء وهي قصيرة اليد.

(٤) جامع الأصول..... لم نجد نسخته.

(٥) النهاية ١: ١٥٥ و ١٥٦ فيه: ويقال لكل خطير: ثقل.

٣٨ - الإحتجاج: قال سليم بن قيس: بينما أنا وحميش بن معتمر (١) بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني فأنا جندب (٢) أنا أبو ذر، أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، و من تخلف عنها (٣) غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل، أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم (٤) بهما: كتاب الله وأهل بيتي، إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك علي ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام

علي عليه السلام والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان: إن هذا و صاحبيه يحسبون أنهم في شيء (٥).

٣٩ - أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دان بديني، وسلك منهاجي، واتبع سنتي فليدن بتفضيل الأئمة

من أهل بيتي على جميع أمتي، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطة في بني إسرائيل (٦).

٤٠ - أمالي الطوسي: المفيد: عن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم

عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عباد بن يعقوب، عن الحكم بن ظهير، عن أبي

(١) في المصدر: [حبش بن معمر] وفي النسخة المخطوطة وبعض الأسانيد: [حبيش

ابن معتمر] وفي الكل تصحيف، والصحيح: حنش بن المعتمر بالنون.

(٢) في المصدر: فانا جندب بن جنادة.

(٣) في المصدر: من تركها غرق.

(٤) في المصدر: ما ان تمسكتم.

(٥) في نسخة: [في شغل]. الإحتجاج: ٨٣.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٦.

إسحاق، عن رافع مولى أبي ذر قال: رأيت أبا ذر رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة مستقبل الناس بوجهه وهو يقول: من عرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، قال: (١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى

وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثلكم سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك (٢).

بيان: ومن لم يعرفني، أي بهذا الاسم فإنه بالكينة أشهر.

٤١ - أمالي الطوسي: هلال بن محمد بن جعفر، عن علي بن محمد البزاز، عن إبراهيم بن

إسحاق، عن محمد بن الحسن السكوني، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبان بن تغلب، عن حبيش بن المعتمر (٣) عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنما مثل

أهل بيتي فيكم كمثلكم سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها غرق (٤).  
٤٢ - أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن محمود بن بنت الأشج، عن محمد

ابن عبد الرحمان الذهلي عن أبي حفص الأعشى، عن فضيل الرسان، عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفية، عن أبي عمر زاذان، عن أبي شريحة (٥) حذيفة بن أسيد قال: رأيت أبا ذر متعلقاً بحلقة باب الكعبة فسمعتة يقول: أنا جندب، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر (٦) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) المصدر خال عن قوله: قال.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٣٧ و ٣٨.

(٣) الاسناد في المصدر هكذا: أخبرنا أبو الفتح هلال ابن محمد بن جعفر الحفار قال:

حدثني أبو سليمان محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب قال: أخبرنا علي بن محمد البزاز قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي

العنيس القاضي قال: حدثنا محمد بن الحسن السلولي قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود عن أبان

ابن تغلب عن حنش بن المعتمر.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ٢٢٣.

(٥) الصحيح: أبو شريحة بالمهملتين.

(٦) في المصدر: ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا أبو ذر.

من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية فهو من شيعة الدجال، إنما مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في لجة البحر، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت، ألا هل بلغت؟ قالها ثلاثاً (١).

٤٣ - أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن جرير الطبري، عن عيسى

ابن مهران، عن منحول بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود، عن علي بن الحزور (٢) عن أبي عمر البزاز، عن رافع مولى أبي ذر قال: قال سعد أبو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب، ثم أسند ظهره إليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها هلك، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اجعلوا أهل بيتي

منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين (٣).  
٤٤ - أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن سويد بن

سعيد، عن المفضل بن عبد الله، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حبيش بن (٤) المعتمر قال: سمعت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وهو يقول: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني (٥) فأنا أبو ذر: جندب بن جنادة الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك (٦).

(١) أمالي ابن الشيخ: ٢٩٣.

(٢) بالحاء المهملة والزاء المعجمة والواو المشددة والرجل هو علي بن أبي فاطمة الكوفي ترجمه ابن حجر في التقريب: ٣٦٩ وقال: مات بعد سنة ١٣٠.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ٣٠٧.

(٤) في نسختي المصححة من الأمالي: حنش بن المعتمر. وهو الصحيح.

(٥) في المصدر: ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي.

(٦) أمالي ابن الشيخ: ٣٢٧. أقول: روى الحاكم في المستدرک ٣: ١٥٠ عن أحمد

ابن جعفر بن حمدان الزاهد عن العباس بن إبراهيم القراطيسي عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول و هو أخذ بباب الكعبة: من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت اه وفيه: من ركبها.



أمالى الطوسى: جماعة عن أبى المفضل عن محمد بن محمد بن سلیمان، عن محمد بن حمید الرازى  
 عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبى إسحاق مثله (١).  
 ٤٥ - عیون أخبار الرضا (ع): بالأسانید الثلاثة عن الرضا عن آباءه علیهم السلام قال:  
 قال رسول الله  
 صلى الله علیه وآله: مثل أهل بیتی فیكم مثل سفینة نوح، من ركبها نجا، ومن  
 تخلف عنها زخ فی النار (٢).  
 صحیفة الرضا (ع): عنه علیه السلام مثله (٣).  
 بیان: قال ابن الأثیر فی النهاية (٤): " مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح من  
 تخلف عنها زخ به فی النار " أي دفع ورمی، یقال: زخه یزخه زخا.  
 ٤٦ - تفسیر العیاشی: عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السلام  
 فی  
 قول الله: " وقولوا حطة نغفر لكم خطایاكم " قال: قال أبو جعفر علیه السلام: نحن  
 باب حطتكم (٥).  
 ٤٧ - تفسیر الإمام العسکری: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: هؤلاء بنو إسرائيل نصب  
 لهم باب حطة  
 وأنتم یا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بیت محمد علیه السلام، وأمرتم  
 باتباع  
 هداهم، ولزوم طریقتهم لیغفر لكم بذلك خطایاكم وذنوبكم، ولیزداد المحسنون  
 منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتكم، لان ذلك كان بأخاشیب (٦) ونحن

-----  
 (١) أمالی الطوسى ..  
 (٢) عیون الأخبار: ١٩٦.  
 (٣) صحیفة الرضا: ٢٢.  
 (٤) النهاية ٢: ١٣٢.  
 (٥) تفسیر العیاشی ١: ٤٥. والآية فی سورة البقرة: ٥٨.  
 (٦) أخاشیب جمع خشب، وفی المصدر: باب خشب.

الناطقون الصادقون المؤمنون (١) الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لامتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون ما دام منهم من يتبعون هديه وسنته، أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله

قد قال: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، وأن يسكن جنة عدن التي وعدني ربي (٢) وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله: كن فكان، فليتول علي ابن أبي طالب عليه السلام، وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذابين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي (٣).  
٤٨ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن القاسم الأصفهاني، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي (٤) عن الأعمش عن مورك العجلي قال: رأيت أبا ذر أخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فأنا جندب، وإلا فأنا أبو ذر الغفاري، برح الخفاء، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما مثل

أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة يحط الله بها الخطايا (٥).

بيان: في القاموس: برح الخفاء كسمع: وضح الامر.

٤٩ - الطرائف: ابن المغازلي في عدة أحاديث منها باسناده إلى بشر بن الفضل قال: سمعت الرشيد (٦) يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه عن ابن

(١) في المصدر: المنتصبون. المرتضون خ ل.

(٢) في المصدر: وان يسكن الجنة التي وعدني ربي.

(٣) تفسير العسكري: ٢٢٧.

(٤) في المصدر: أخبرنا محمد يعني المفيد عن أبي بكر محمد بن عمر عن علي بن العباس عن ابن عثمان الحضرمي.

(٥) أمالي الطوسي: ٩٤، فيه، يحط به الخطايا.

(٦) في المصدر: الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور.

عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

٥٠ - وروى ابن المغازلي باسناده عن ابن جبير (١) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال (٢): مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا (٣) ومن تخلف عنها غرق.

وروى أيضا باسناده من طريقين إلى ابن المعتمر وإلى سعيد بن المسيب برواياته معا عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

٥١ - وروى أيضا باسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا (٤). أقول: روى ابن بطريق في العمدة (٥) تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازلي، وفي المستدرک من فضائل الصحابة للسمعاني تركناها مخالفة التكرار مع وضوح الحق عند ذوي الابصار.

٥٢ - ورأيت في كتاب سليم بن قيس: قال أبان بن أبي عياش: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله

وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي: صدق سليم رحمه الله

فقلت له: جعلت فداك إنه يضيق صدري ببعض ما فيه لان فيه هلاك أمة محمد صلى الله عليه وآله

رأسا من المهاجرين والأنصار رأسا والتابعين (٦) غيركم أهل البيت وشيعتكم فقال: يا أخا عبد القيس أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إن مثل أهل بيتي

(١) في نسخة: [ابن جريج] وفي المصدر: سعيد بن جبير.

(٢) في المصدر: أنه قال.

(٣) في المصدر: من ركبها نجا.

(٤) الطرائف: ٣٢.

(٥) العمدة ١٨٧ و ١٨٨.

(٦) في المصدر: من المهاجرين والأنصار والتابعين.

كمثل (١) سفينة نوح في قومه من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وكمثل باب حطة في بني إسرائيل "؟ قلت: نعم، فقال: من حدثك؟ فقلت: سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء، فقال: ممن؟ فقلت: سمعته من حبيش (٢) بن المعتمر، وذكر أنه سمعه من أبي ذر وهو أخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء، يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: وممن؟ فقلت: ومن الحسن بن أبي الحسن البصري إنه سمعه من أبي ذر، ومن المقداد بن الأسود، ومن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: وممن؟ فقلت: ومن سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الحسيني (٣) ومن عبد الرحمان بن أبي ليلى كل هؤلاء أخبر أنه سمعه من أبي ذر، قال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ونحن والله سمعناه من أبي ذر، وسمعناه من علي عليه السلام والمقداد وسلمان، ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال: والله لقد سمعته

ممن هو خير من هؤلاء كلهم، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته إذ نادى ووعاه

قلبي، فأقبل علي بن الحسين (٤) عليه السلام فقال: أوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفضحك (٥) وعظم في صدرك من تلك الأحاديث؟ اتق الله يا أخا عبد القيس فإن وضع لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم، ورد علمه إلى الله، فإنك بأوسع مما بين السماء والأرض (٦).

٥٣ - إكمال الدين، أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن غياث (٧) بن إبراهيم

عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

(١) في المصدر: مثل أهل بيتي في أمتي كمثل.

(٢) الصحيح كما في المصدر: حنش.

(٣) في المصدر: [الجنبي] وهو الصحيح، والرجل هو حصين بن جندب بن الحارث والجنبي نسبة إلى جنب: قبيلة من اليمن.

(٤) في المصدر: فاقبل علي بن الحسين عليه السلام.

(٥) في نسخة: ما قطعك.

(٦) كتاب سليم بن قيس: ٥٨ - ٦٠. فيه: في أوسع مما بين السماء والأرض.

(٧) في الإكمال والأمالي: عن جده عن أبيه محمد بن خالد عن غياث بن إبراهيم.

قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب (١) من زعم أنه يحبني ويغضك، لأنك مني، وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، و سريرتك سريرتي، وعلائيتك علائيتي، وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة (٢).

٥٤ - إكمال الدين، أمالي الصدوق: الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن

أحمد بن أبي حازم، عن (٣) عبيد الله بن موسى، عن شريك عن الركين (٤) بن الربيع عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك

فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٥).

بيان: المراد بعدم افتراقهما أن لفظ القرآن كما نزل وتفسيره وتأويله عندهم، وهم يشهدون بصحة القرآن والقرآن يشهد بحقيقتهم وإمامتهم، ولا يؤمن بأحدهما إلا من آمن بالآخر (٦).

(١) في الاكمال: فكذب

(٢) أمالي الصدوق: ١٦٢ إكمال الدين: ١٤٠.

(٣) في نسخة والاكمال: [عبد الله] والصحيح ما في المتن وهو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي أبو محمد الثقة يروى عن إسرائيل وغيره، توفي سنة ٢١٣.

(٤) في نسخة: [الركين] وفي الاكمال: [ذركة] وكلاهما مصحفان، والصحيح:

[ركين] بالتصغير وهو ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري أبو الربيع الكوفي مات سنة ١٣١ قاله ابن حجر في التقريب، ووثقه فيه.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٤٩، إكمال الدين: ١٣٧.

(٦) أو المراد ان القرآن كما هو الحجة على الناس إلى يوم القيامة فعتوته وهم الأئمة عليهم السلام قولهم حجة على الناس إلى يوم القيامة، وان القرآن كما هو باق إلى القيامة و لا يرتفع ولا تنسخه شريعة أخرى فكذلك عتوته صلى الله عليه وآله باقية إلى يوم القيامة، و ثابتة خلافتهم إلى آخر الدهر.

٥٥ - أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن جده عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني

جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتني على خلقي وديان ديني، اخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي بهم أذبح العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم انزل رحمتي (١).

٥٦ - أمالي الصدوق: ابن شاذويه المؤدب، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن عيسى

عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن

أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض

وقادة الغر المحجلين يوم القيامة (٢).

بيان: قال الجزري: في الحديث: أمتي الغر المحجلين، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والاقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

٥٧ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الحسين (٣) بن عبيد الله، عن محمد بن

عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله: يا محمد إني خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك

من روحي كرامة مني، أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في علي وفي نسله من اختصت منهم لنفسني (٤).

(١) أمالي الصدوق: ٣٢٥.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤٧.

(٣) الحسن خ ل.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٦٠ فيه: حتى أوجبت لك.

٥٨ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه عن أبي حمزة الشمالي، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء

السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاضع، وإياي فاعبد، وعلي فتوكل وبي فتق، فاني قد رضيت بك عبدا وحبيبا ورسولا ونبياً، وبأخيك علي خليفة وبابا، فهو حجتي على عبادي، وإمام لخلقى به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالائمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمار أرضي بتسيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيرى وتمجيدى، وبه أظهر الأرض من أعدائي، وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا، وبه أحيى عبادى وبلادى بعلمى، وله أظهر الكنوز والذخاير بمشيتى، وإياه أظهر على الاسرار والضماير بإرادتى، وأمهه بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى، وإعلان دينى، وذلك وليى حقا، ومهدى عبادى صدقا (١).

٥٩ - أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن خلف بن حماد (٢)، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي

وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل (٣)

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٥.

(٢) الاسناد وفي المصدر هكذا: حدثنا علي بن عيسى القمي رضي الله عنه قال: حدثني علي بن محمد ماجيلويه قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٩٠.

٦٠ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد (١)، عن ابن عيسى، عن البجلي، عن جعفر بن محمد

بن سماعة، عن ابن مسكان، عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه

صلى الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليا

فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبطا أمتي: الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمة الهدى (٢)، أعطاهم الله علمي وفهمي فتولوهم، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٣).

بيان: قال الجزري: فيه إن الرحم أخذت بحجزة الرحمان، أي اعتصمت به، والتجأت إليه مستجيرة، وأصل الحجزة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار: حجرة، للمجاورة، واحتجز الرجل بالإزار: إذا شده على وسطه، فاستعان (٤) للاعتصام والالتجاء، والتمسك بالشئ والتعلق به، ومنه الحديث الآخر: يا ليتني آخذ بحجزة الله، أي بسبب منه.

٦١ - تفسير علي بن إبراهيم: قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف: إني فرطكم

وإنكم واردون علي الحوض: حوض عرضه ما بين بصرى (٥) وصنعاء، فيه قدحان من فضة عدد النجوم، ألا وإني سألتكم عن الثقلين، قالوا: يا رسول الله وما الثقلين (٦)؟ قال: كتاب الله الثقل الأكبر، طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا، وعترتي وأهل بيتي (٧)، فإنه قد نبأني اللطيف

(١) في المصدر: أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله.

(٢) في المصدر: ومن الحسين أئمة هداة.

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٠ و ١٣١.

(٤) هكذا في الكتاب والصحيح كما في النهاية: (فاستعانه) راجع النهاية ١: ٢٣٦.

(٥) بصرى كجبل: بلدة بالشام.

(٦) في المصدر: وما الثقلان؟

(٧) في المصدر: والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي.

الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، كإصبعي هاتين - وجمع بين سبائيه - ولا أقول: كهاتين - وجمع بين سبائته والوسطى - فتفضل هذه على هذه (١).  
بيان: هذا لا ينافي ما مر من التشبيه بالسبابة والوسطى، لان المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة، والتشبيه بها بين الإصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود ههنا التشبيه في عدم التفاضل والتوافق في الفضل، والتشبيه بالسبابتين ههنا أوفق مع احتمال السقط من النساخ.

٦٢ - تفسير علي بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: وقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا، و

لا تتخلفوا عنهم فتزلوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، هم أعلم الناس كبارا، وأحلم الناس صغارا، فاتبعوا الحق وأهله حيث كان (٢).  
بيان: المستحفظون، بفتح الفاء، أي الذين استودعهم الرسول الأحاديث وطلب منهم حفظها، وأوصاهم بتبليغها، وفي القاموس: استحفظه إياه: سأله أن يحفظه، ومنهم من قرأ بكسر الفاء، أي الذين حفظوا الأحاديث طالبين لها والأول أظهر.

٦٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي محمد (٣) فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين (٤) العرش، ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام (٥) عن يسار العرش ثم يدعى

بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام (٦) عن يمين النبي صلى الله عليه وآله، ثم يدعى

بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام (٧)، ثم يدعى بالحسن

(١) تفسير القمي: ٤ و ٥.

(٢) تفسير القمي: ٥ و ٦.

(٣) في المصدر: يدعى محمد.

(٤) في المصدر المطبوع، [على] مكان [عن].

(٥) في المصدر المطبوع، [على] مكان [عن].

(٦) في المصدر المطبوع، [على] مكان [عن].

(٧) في المصدر: [فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام] وفي نسختي المخطوطة

مثل ما في المتن.



(۱۳۰)

فيكسى حلة وردية فيقام عن (١) يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالحسين فيكسى

حلة وردية فيقام عن (٢) يمين الحسن، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد، عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونساؤها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي

مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الاعلى: نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب: ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إن محمدا ووصيه وسبطيه هم الفائزون (٣)، ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله: فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز (٤).

٦٤ - إكمال الدين، معاني الأخبار، الخصال: الحسن (٥) بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمد بن

حمدان القشيري، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن أبيه، عن عبد الله بن داود، عن

فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض (٦)، وعترتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته (٧).

٦٥ - إكمال الدين، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا (ع): علي بن الفضل البغدادي قال: سمعت أبا عمر (٨) صاحب

(١) في المصدر المطبوع: [على] مكان [عن]

(٢) في المصدر المطبوع: [على] مكان [عن]

(٣) في المصدر: ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون.

(٤) تفسير القمي: ١١٦ و ١١٧ والآية في سورة آل عمران، ١٨٥.

(٥) في نسخة: الحسين.

(٦) زاد في الاكمال: (طرف بيد الله) وفي المعاني: طرف بيد الله وطرف بيدي.

(٨) إكمال الدين: ١٣٧، معاني الأخبار: ٣٢، الخصال: ١ - ٣٤

(٨) في الاكمال والمعاني: [أبا عمرو] صاحب أبي العباس تغلب يقول: سمعت أبا

العباس تغلب يسأل أقول: الصحيح: [أبا عمر] والرجل هو محمد بن عبد الواحد الباوردي

غلام تغلب كما أن الصحيح: [تغلب] بالمثلثة، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد النحوي

الشييباني،



أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله: " إني تارك فيكم الثقيلين " لم سميا بثقلين؟  
قال: لان التمسك بهما ثقيل (١).

٦٦ - إكمال الدين: محمد بن عمر البغدادي (٢)، عن محمد بن الحسن بن حفص،  
عن محمد

بن عبيد، عن صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي  
أبدا ما أخذتم

بهما وعملتكم بما فيهما: كتاب الله وسنتي (٣)، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي  
الحوض (٤).

٦٧ - محمد بن عمر (٥)، عن القاسم بن عباد، عن سويد، عن عمر بن صالح (٦)  
عن زكريا، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني  
تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز وجل حبل ممدود، وعترتي  
أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٧).

٦٨ - إكمال الدين: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن حمدان،  
عن الحسين

(١) إكمال الدين: ١٣٧ معاني الأخبار: ٣٢: عيون الأخبار: ٣٤ فيهما: [بالثقلين]  
وفى الاكمال: الثقيلين.

(٢) في المصدر: [محمد بن عمرو البغدادي عن محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي]  
ومحمد بن عمرو لعلة الجبائي.

(٣) هذا من تحريفات أبي هريرة المدلس الوضاع، وقد عرفت من اخبار كثيرة أنه قال  
: [وعترتي] وخبر الثقيلين من الأخبار المتواترة التي لا يشك فيها.

(٤) إكمال الدين: ١٣٦.

(٥) في المصدر: محمد بن عمرو الحافظ

(٦) في المصدر المطبوع: عمرو بن مصالح

(٧) إكمال الدين: ١٣٦.

بن حميد، عن أخيه الحسين (١) عن علي بن ثابت، عن سعاد بن سليمان (٢) عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني امرؤ

مقبوض، وأوشك أن ادعى فأجيب، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل (٣) من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما (٤) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٥).

٦٩ - إكمال الدين: القطان، عن العباس بن الفضل، عن محمد بن علي بن منصور عن عمرو بن عون، عن خالد، عن الحسن بن عبد الله. عن أبي الضحى (٦)، عن زيد بن أرقم: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي

أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٧).

٧٠ - إكمال الدين: الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن الحسين بن الحسن الحميري بالكوفة، عن الحسن بن الحسين المغربي، عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: أتيت

جابر بن عبد الله فقلت: أخبرنا عن حجة الوداع، فذكر حديثا طويلا، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله

عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم قال: اللهم اشهد (٨)، ثلاثا.

٧١ - إكمال الدين: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري

(١) في المصدر: عن أخيه: الحسن بن حميد.

(٢) في نسخة من الكتاب ومصدره: [سواد بن هوى بن سليمان] والصحيح ما في المتن.

(٣) أكبر: خ ل.

(٤) وانهما: خ ل.

(٥) إكمال الدين: ١٣٦ و ١٣٧.

(٦) كنية لمسلم بن صبيح الهمداني

(٧) إكمال الدين: ١٣٦.

(٨) إكمال الدين: ١٣٧.

عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن حريز بن عبد الحميد، (١) عن الحسن بن عبد الله (٢) عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما (٣) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٤).

٧٢ - إكمال الدين: محمد بن عمر، عن عبد الله بن يزيد، عن محمد بن طريف (٥) عن ابن فضيل، عن الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقيلين، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي، وإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٦).

٧٣ - إكمال الدين: محمد بن عمر، عن محمد بن حسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب

- (١) هكذا في الكتاب ومصدره، ولعل الصحيح: [جرير] بالجيم والراء وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها، يروى عن الحسن بن عبيد الله
- (٢) هكذا في الكتاب وفي المصدر: [الحسن بن عبيد الله] وهو الصحيح، وهو الحسن ابن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي، يروى عن جماعة منهم أبو الضحى، ويروى عنه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد.
- (٣) والحديث يوجد في المستدرک ٣: ١٤٨ رواه عن أبي بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري عن محمد بن أيوب عن يحيى بن المغيرة السعدي عن جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقيلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا، اه أقول: فيه وهم من النساخ والصحيح كما عرفت: الحسن بن عبيد الله، ومسلم بن صبيح هو أبو الضحى.
- (٤) إكمال الدين: ١٣٧.
- (٥) في نسخة الكمباني: [ظريف] بالطاء المعجمة وهو وهم، والرجل محمد بن طريف بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي يروى عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي أبي - عبد الرحمن الكوفي.
- (٦) إكمال الدين: ١٣٨ فيه، [إني تارك] وفيه فإنهما.

عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجبي (١) عن عبد الملك، عن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم

به لن تضلوا من بعدي: الثقلين، وأحدهما (٢) الأكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٣).

٧٤ - إكمال الدين: جعفر بن نعيم، عن عمه محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن

عبيد بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبش (٤) بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه أخذًا بحلقة باب الكعبة وهو يقول: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق (٥).

٧٥ - إكمال الدين: محمد بن أحمد العلوي، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد الله بن موسى، عن شريك، عن الزكين بن الربيع (٦)، عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم خليفتين (٧): كتاب

(١) في المصدر: الحري (الحبي خ ل) وفي كلها تصحيف، والصحيح: [الجني] بفتح الجيم فسكون النون ثم الباء نسبة إلى جنب: قبيلة من اليمن، والرجل هو أبو مالك عمرو بن هاشم الجبي الكوفي ترجمه ابن حجر في التقريب وتهذيب التهذيب.

(٢) في المصدر: [إني تارك] وفيه: [لن تضلوا بعدى] وفيه: أحدهما أكبر.

(٣) إكمال الدين: ١٣٨.

(٤) قد عرفت سابقا ان صحيحه: حنش بن المعتمر.

(٥) إكمال الدين: ١٣٩.

(٦) في نسخة من الكتاب ومصدره (زكريا) وكلاهما مصحفان والصحيح، ركين راجع ما ذكرنا سابقا.

(٧) الثقلين خ ل.

الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما (١) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢).  
٧٦ - إكمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إسحاق بن إبراهيم  
عن عيسى بن يونس، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد  
الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر  
من

الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما  
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٣).

٧٧ - إكمال الدين: أبي، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إسحاق بن إبراهيم، عن  
حريز، عن الحسن بن عبد الله (٤)، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، عن النبي  
صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا  
حتى يردا علي الحوض (٥).

٧٨ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن سعد بن  
طريف، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى  
حياتي، ويموت مماتي

ويدخل الجنة التي وعدني ربي جنة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسه ربي  
بيده، ثم قال له: كن فكان، فليتول عليا من بعدي، والأوصياء من ذريتي  
أعطاهم الله فهمي وعلمي، وأيم الله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي (٦).  
٧٩ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي عبد الله  
الحذاء (٧)

عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله: من سره أن

(١) وإنهما خ ل.

(٢) إكمال الدين: ١٣٩.

(٣) إكمال الدين: ١٣٩. فيه: فإنهما.

(٤) ذكرنا آنفا أن الصحيح: [جرير عن الحسن بن عبيد الله] وهو جرير بن عبد الحميد

ابن قرط الضبي عن الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي.

(٥) إكمال الدين: ١٣٩. فيه: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥.

(٧) لعل الصحيح: أبو عبيدة الحذاء.

يحيى حياتي، ويموت ميتتي (١) ويدخل جنة ربي جنة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده فقال له: كن فكان، فليتول عليا عليه السلام، والأوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم، فإنهم الهداة المرضيون، أعطاهم فهمي وعلمي، وهم عترتي من دمي ولحمي، أشكو إلى الله عدوهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني ولا أنالهم الله شفاعتي (٢).

٨٠ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن رواه، عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم

عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبيه، عن عمر بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن

التي وعدني ربي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده من ذريتي (٣) فإنهم لن يدخلوكم في باب ضلال، ولن يخرجوكم من باب هدى، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (٤).

٨١ - بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن

إبراهيم بن مهذب الأسدي (٥) عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله:

إن أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي، وخلقوا من طينتي، فويل للمنكرين حقهم من بعدي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي (٦).

٨٢ - بصائر الدرجات: العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حرير، عن الثمالي

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي

ويدخل جنة ربي جنة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسها الله ربي بيده فليتول عليا والأئمة من بعده، فإنهم أئمة الهدى، أعطاهم الله فهما وعلما، فهم عترتي

(١) مماتي خ ل

(٢) بصائر الدرجات: ١٥ فيه: ولا ينالهم الله شفاعتي.

(٣) في المصدر: والأوصياء من ذريتي.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦.

(٥) الصحيح كما في المصدر: إبراهيم بن مهزم الأسدي.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥.



من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من عاداهم من أمتي، والله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي (١).

٨٣ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن محمد بن سالم، عن أبان بن

تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى

حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها (٢) بيده فليتول عليا وليتول وليه، وليعاد عدوه، وليأتم بالأوصياء من بعده، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتني، وأيم الله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي (٣).

٨٤ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم عن

عبد القاهر، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من

سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي (٤) ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه من بعدي، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإني سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض معي هكذا - وضم بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أب (٥) فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم (٦). بيان: قال الفيروزآبادي: الأب: عين باليمن، وبالكسر قرية باليمن.

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نص الرسول عليه وعليهم السلام، وبعضها في باب أخبار الرسول بشهادة الحسين.

(١) بصائر الدرجات: ١٥

(٢) لعل المراد من غرسها غرس قضيب منها كما تقدم في الروايات ويأتي.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥.

(٤) مماتي خ ل.

(٥) في المصدر: إلى ابلة.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥.

٨٥ - وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرک من کتاب حلیة الأولیاء باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: من سره أن یحیی حیاتی، ویموت مماتی

ویسکن جنة عدن التي غرسها الله فلیوال علیا من بعدي، ولیوال ولیه، ولیقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقتوا من طینتی، رزقوا فهما وعلما، ویل للمکذبین بفضلهم من أمتي القاطعین فیهم صلتی، لا أنالهم شفاعتی (١).  
٨٦ - وبإسناده عن زید بن أرقم قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: من أحب أن یحیی حیاتی، ویموت میتتی، ویسکن جنة الخلد التي وعدني ربي التي غرس قضبانها بيده فلیتول علي بن أبي طالب علیه السلام، فإنه لن یخرجکم من هدی، ولن یدخلکم فی ضلالة (٢).

٨٧ - ومن کتاب الفردوس باسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله:

أنا میزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، و الأئمة من بعدي عموده، یوزن (٣) فیہ أعمال المحبین لنا والمبغضین لنا (٤).

- 
- (١) المستدرک مخطوط لیست نسخته عندي، والحديث یوجد فی حلیة الأولیاء ١: ٨٦ رواه ابن نعیم باسناده عن محمد بن المظفر عن محمد بن جعفر بن عبد الرحیم عن أحمد بن محمد بن یزید بن سلیم عن عبد الرحمن بن عمران بن أبي لیلی أخو محمد بن عمران عن یعقوب ابن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعیل بن أمیة عن عكرمة عن ابن عباس وفيه: [ویسکن جنة عدن غرسها ربي فلیوال] وفيه: وویل.
- (٢) المستدرک: مخطوط. ولم نجد عاجلا الحديث فی حلیة الأولیاء فی مناقب علي علیه السلام ولعله فی موضع آخر منه أو رواه من کتاب فضائله، نعم یوجد فی المجلد الأول فی ص ٨٦ حديثا نحوه وهو ما رواه عن فهد بن إبراهيم بن فهد عن محمد بن زكريا الغلابي عن بشر بن مهران عن شريك عن الأعمش عن زید بن وهب عن حذيفة قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: من سره أن یحیی حیاتی ویموت میتتی ویتمسك بالقصبة الیاقوتة التي خلقتها الله بيده ثم قال لها: كوني، فكانت فلیتول علي بن أبي طالب من بعدي رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زید بن أرقم ورواه السدی عن زید بن أرقم ورواه ابن عباس.
- (٣) فی النسخة المخطوطة: توزن.
- (٤) المستدرک: مخطوط.

٨٨ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن ذريح بن (١)

يزيد عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله: إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و أهل بيتي، فنحن أهل بيته (٢).

٨٩ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن القلانسي (٣)،

عن

رجل عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، والثقل الأصغر، إن تمسكتم بهما لا تضلوا، ولا تبدلوا (٤) وإني سألت اللطيف الخبير أن لا يفرقا حتى يردا علي الحوض فأعطيت ذلك، قالوا: وما الثقل الأكبر؟ وما الثقل الأصغر؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي (٥).

٩٠ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن

هشام

ابن الحكم، عن سعد الإسكاف قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله:

" إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض " قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه (٦) حتى يردا علي الحوض (٧).

٩١ - بصائر الدرجات: علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود،

عن يحيى

ابن أديم (٨) عن شريك، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هو ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٢

(٣) هو خالد بن ماد.

(٤) في نسخة: ولا تبدلوا تدلوا.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢٢ و ١٢٣.

(٦) أي علي كتاب الله واحكامه.

(٧) بصائر الدرجات: ١٢٣.

(٨) لعل الصحيح: يحيى بن آدم، وهو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا

مولي بني أمية المتوفى سنة ٢٠٣ الراوي عن شريك.



(١٤٠)

أصحابه بمنى فقال: " يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقيلين، أما إن تمسكنم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ثم قال: " أيها الناس إني تارك فيكم حرمت الله: كتاب الله، وعترتي، والكعبة البيت الحرام " ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا وأما العترة فقتلوا، وكل ودائع الله فقد تبروا (١).

بيان: تبره تتبيرا، أي كسر وأهلكه.

٩٢ - تفسير العياشي: عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه قال: خطب

رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على الناس فقال: يا أيها الناس

إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبي إلا نصف عمر الذي يليه ممن قبله وإني لأظنني أوشك أن ادعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون، فهل بلغتكم، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله عنا خيرا، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق من بعد الموت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد " ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه. وعاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون على الحوض، وحوضي عرضه ما بين بصرى وصنعاء (٢) فيه عدد النجوم قدحان من فضة، ألا وإني سألتكم حين تردون على عن الثقيلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله (٣) وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تذلوا، ألا وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقىاني، و

(١) بصائر الدرجات: ١٢٢.

(٢) في المصدر: وحوضي أعرض ما بين بصرى وصنعاء.

(٣) في النسخة المخطوطة والمصدر: بيدي الله.

سألت الله لهما ذلك فلا أعطانيه فلا تسبقوهم فتهلكوا (١) ولا تعلموهم فهم أعلم منكم (٢).

تفسير العياشي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣).  
٩٣ - مجالس المفيد: الجعابي، عن محمد بن عبد الله العلوي (٤) عن أبيه، عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بكم يفتح هذا

الامر، وبكم يختم، عليكم بالصبر فإن العاقبة للمتقين، أنتم حزب الله، و أعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، وويل لمن عصاكم. أنتم حجة الله على خلقه، والعروة الوثقى من تمسك بها اهتدى ومن تركها ضل، أسأل الله لكم الجنة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها (٥).

٩٤ - مجالس المفيد: الجعابي، عن علي بن إسحاق، عن عثمان بن عبد الله، عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة، عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وآله: يا علي بنا ختم الله الدين، كما بنا فتحه، وبنا يؤلف الله بين قلوبكم (٦)

بعد العداوة والبغضاء (٧).

٩٥ - الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام (٨) عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) هكذا في نسخة الكمباني، وفي النسخة المخطوطة: [فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا] وفي المصدر: فلا تسبقوهم ففضلوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا.

(٢) تفسير العياشي: ٤ و ٥.

(٣) تفسير العياشي: ٤ و ٥.

(٤) في المصدر: [محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام] والظاهر أن فيه تصحيف ولعله محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب المترجم أبوه في رجال النجاشي، قال: روى عن الرضا عليه السلام، وله نسخة رواها.

(٥) مجالس المفيد: ٦٣ و ٦٤.

(٦) لعل الصحيح: (قلوبهم) أو أراد قلوب الأمة.

(٧) مجالس المفيد: ١٤٧.

(٨) في الروضة: عن جده عن أبيه الحسين عليه السلام.

فاطمة بهجة قلبي (١) وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمانتني، والحبل الممدود، فمن اعتصم بهم فقد نجا، ومن تخلف عنهم فقد هوى (٢). ٩٦ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن الامام (٣) محمد بن علي الباقر، عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليهم السلام قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتنول علي بن أبي طالب وذريته (٤) الطاهرين أئمة الهدى، ومصاييح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة (٥). ٩٧ - الفضائل، الروضة: بالاسناد يرفعه إلى ابن عباس أنه قال: لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال: أتدرون ما أقول لكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: اعلّموا أن الله عز وجل من على أهل الدين إذ هداهم بي، وأنا أمن على أهل الدين إذ أهديهم بعلي بن أبي طالب، ابن عمي و أبي ذريتي، ألا ومن اهتدى بهم نجا، ومن تخلف عنهم ضل وغوى، أيها الناس الله الله في عترتي وأهل بيتي، فإن فاطمة بضعة مني، وولديها عضداي، وأنا و

(١) في الروضة: [فاطمة مهجتي] وفيه: [والأئمة من ولدها مادتي] وفي الفضائل: والأئمة من ولدها أمانتني وحبله الممدود.

(٢) الفضائل: ١٩٧، الروضة: ١٤٤.

(٣) في المصدر: عن أبيه الامام.

(٤) في مناقب الخوارزمي: [وذريته وأهل بيته] وفيه: [من بعدى].

(٥) كشف الغمة: ٣١. رواه الخوارزمي في مناقبه: ٤٤ و ٤٥ عن الامام الاجل

اخى شمس الأئمة أبي الفرج محمد بن أحمد المكي عن الإمام الزاهد أبي محمد إسماعيل بن علي عن السيد الإمام الاجل المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله عن أبي طاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد، عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر اه.

بعلمها كالضوء، اللهم ارحم من رحمهم، ولا تغفر لمن ظلمهم، ثم دمعت عيناه وقال:  
كأني أنظر الحال (١).

٩٨ - وبالإسناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه، وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي، وإن الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم ونوحا و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين، فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم، و قدموهم ولا تتقدموا عليهم فإنهم أحلمكم صغارا، وأعلمكم كبارا، فاتبعوهم فإنهم لا يدخلونكم في ضلال، ولا يخرجونكم من هدى (٢).

٩٩ - وبالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك والزبير بن العوام أنهما قالا:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوته

وفاطمة علاقته، والأئمة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة (٣) فتوزن فيه الأعمال من المحبين لنا والمبغضين (٤).

١٠٠ - عيون أخبار الرضا (ع): حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن

الحسين بن خالد، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب

أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة. حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله عز وجل، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (٥).

١٠١ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله

(١) الروضة: ١٤٦ و ١٤٧. فيه: كالضياء.

(٢) الفضائل: ٢١٠ و ٢١١، الروضة: ١٤٩.

(٣) في الفضائل والروضة: والأئمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة.

(٤) الفضائل: ٢١١، الروضة: ١٤٩. فيهما: والمبغضين لنا.

(٥) عيون الأخبار: ١٦١.

صلى الله عليه وآله: كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١).  
صحيفة الرضا (ع): عنه عليه السلام مثله (٢).  
١٠٢ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت يا علي وولدك خيرة الله من خلقه (٣).  
١٠٣ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعاناه، وانصر من نصره واخذل عدوه، وكن له ولولده، وأخلفه فيهم بخير، وبارك لهم فيما أعطيتهم (٤) وأيدهم بروح القدس، واحفظهم حيث توجهوا من الأرض، واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم، وأهلك من عصاهم، إنك قريب مجيب (٥).  
١٠٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنهم مني (٦).  
١٠٥ - إكمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض (٧).  
١٠٦ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وسط الجنة لي ولأهلي (٨).

- 
- (١) عيون الأخبار: ١٩٩.  
(٢) صحيفة الرضا: ٢٣ و ٢٤.  
(٣) عيون الأخبار: ٢٢٠.  
(٤) في المصدر: وبارك لهم فيما تعطيهم.  
(٥) عيون الأخبار: ٢٢٠ و ٢٢١.  
(٦) عيون الأخبار: ٢٢١.  
(٧) عيون الأخبار: ٢٢٣، إكمال الدين: ١٣٨ فيه: وعترتي أهل بيتي.  
(٨) عيون الأخبار: ٢٢٦ فيه: ولأهل بيتي.

١٠٧ - أمالي الطوسي: أبو عمرو (١) عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد

عن إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم، عن الحسن ابن عطية العوفي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: إني تارك فيكم الثقلين، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل (٢) ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وقال: ألا إن أهل بيتي عيني (٣) التي آوي إليها، ألا وإن الأنصار ترسي (٤) فاعفوا عن سيئهم، وأعينوا محسنهم (٥).  
بيان: يظهر من بعض كتب المخالفين أن مكان عيني: عييتي، ومكان ترسي: كرشي (٦) وقال في النهاية: فيه الأنصار كرشي وعييتي، أراد أنهم بطانته و موضع سره وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيية لذلك، لان المجتر يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عييته، وقيل: أراد بالكرش الجماعة، أي جماعتي وصحابتي، يقال: عليه كرش من الناس، أي جماعة (٧).

١٠٨ - أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن بشير بن محمد بن نصر (٨) البلخي، عن

(١) في المصدر: [أبو عمر] وهو أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدي.

(٢) في المصدر والنسخة المخطوطة: كتاب الله ممدود.

(٣) في المصدر: عييتي.

(٤) في المصدر: كرشي.

(٥) أمالي الطوسي: ١٦٠.

(٦) وقد عرفت ان المصدر أيضا يوافق ذلك وان نسخة المصنف كانت مصحفة.

(٧) في المجمع: الكرش: الجماعة من الناس، وفي خبر النبي صلى الله عليه وآله:

" الأنصار كرشي " أي انهم منى في المحبة والرفقة بمنزلة الأولاد الصغار لان الانسان مجبول على محبة ولده الصغير، وكرش الرجل: عياله من صغار ولده.

(٨) في النسخة المخطوطة: [بشر] وفي المصدر: أبي نصر بشر بن محمد بن نصر.

أحمد بن عبد الصمد الهروي، عن خاله أبي الصلت، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً (١).

١٠٩ - إكمال الدين، معاني الأخبار: محمد بن الحسن البغدادي (٢) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

عن بشر بن الوليد، عن محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد

الخدري إن النبي صلى الله عليه وآله قال: إني أوشك أن ادعى فأجيب، وإني تارك فيكم

الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما (٣).

١١٠ - إكمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع)، معاني الأخبار: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير

عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: سئل أمير

المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله " إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي "

من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله صلى الله عليه وآله

حوضه (٤).

١١١ - إكمال الدين، معاني الأخبار: القطان، عن السكري، عن الجوهرى، عن ابن عمارة

عن أبيه، عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني

مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبأتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري

(١) أمالي ابن الشيخ: ٣٢٩.

(٢) في الإكمال والمعاني: [محمد بن جعفر بن الحسن] وفي نسخة من المعاني: الحسين.

(٣) إكمال الدين: ١٣٦، معاني الأخبار: ٣٢.  
(٤) إكمال الدين: ١٣٩، عيون الأخبار: ٣٤، معاني الأخبار: ٣٢.

فقال: (١) يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.  
قال الصدوق قدس الله روحه: حكى محمد بن بحر (٢) الشيباني، عن محمد بن عبد الواحد (٣) صاحب أبي العباس تغلب (٤) في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال: حدثني أبو العباس تغلب (٥) قال: حدثني ابن الاعرابي قال: العترة قطاع (٦) المسك الكبار في النافحة، وتصغيرها عتيرة، والعترة: الريقة العذبة، و تصغيرها: عتيرة، والعترة: شجرة تنبت على باب وجار الضب.  
وأحسبه أراد (٧) وجار الضبع، لان الذي للضب مكو، وللضبع وجار ثم قال: وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلة فيقولون: "أذل من عترة الضب" قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة: ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله من علي وفاطمة عليهما السلام عترة (٨)، قال تغلب (٩):

(١) في المصدرين: وقال:

(٢) يحيى خ ل: أقول: في إكمال الدين: [محمد بن يحيى الشيباني] والظاهر أنه محمد بن بحر الرهني أبو الحسين الشيباني المتكلم الفقيه الشيعي كان عالماً بالآخبار له نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ترجمه أصحابنا في كتبهم الرجالية وترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٦: ٤١٧ ويذكر الصدوق عن كتاب له في تفضيل الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم فضلاً طويلاً في العلل: ١٨.

(٣) في إكمال الدين: [محمد بن عبد الجبار] وهو مصحف ولعله من النساخ والرجل هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب، أحد أئمة اللغة (٤) هكذا في الكتاب ومصدره وهو مصحف ثعلب بالشاء المثناة وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني امام الكوفيين في النحو واللغة.

(٥) تقدم أنفا تحت رقم ٤.

(٦) في إكمال الدين: قطع المسك.

(٧) الوجار بالكسر والفتح: حجرة الضبع وغيرها والمكو والمكي: حجر الأرنب ونحوه.

(٨) في المصدر: عترة محمد صلى الله عليه وآله.

(٩) تقدم أنفا تحت رقم ٤.

فقلت لابن الاعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد صلى الله عليه وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة، وقوله صلى الله عليه وآله: "أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني" فأخذها منه

ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسبا دون تفسير ابن الاعرابي أنه أراد البلدة لكان محالا أخذ سورة براءة منه، ودفعها إلى علي عليه السلام وقد قيل: إن العترة: الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه، و هذا لقلّة هدايته، وقد قيل: إن العترة: أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها، والعترة في غير هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله: " لا فرعة ولا عتيرة "

قال الأصمعي: كان الرجل في الجاهلية ينذر ندرا على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجييه (١) وعتايره، فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الطباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره، وأنشد الحارث بن حلزة:

عننا باطلا وظلما كما \* تعتر عن حجرة الربيض الطباء

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الطباء عن غنمهم وقال الأصمعي: والعترة: الريح، والعترة أيضا: شجرة كثيرة اللبن، صغيرة يكون نحو القامة (٢) ويقال: العتر: الذكر، عتر يعتر عترا: إذا نعظ.

وقال الرياشي: سألت الأصمعي عن العترة فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا.

ثم قال الصدوق رضي الله عنه: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه

صلى الله عليه وآله، وهم اثنا عشر أولهم علي، وآخرهم القائم عليهم السلام، على جميع

(١) في النسخة المخطوطة والمعاني: [رجييه] وفي الاكمال: وجييه، ولعل الصحيح: رجييه وعتايره.

(٢) في الاكمال: نحو تهامة.

ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل (١) وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها (٢) و

أمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها

وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام الهداة على معنى

الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه لقله هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة. لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم، لا يضرهم قطع من قطعهم، وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قبل الله منصوصا عليهم على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله، ومن معنى العترة هم المظلومون

المؤاخذون (٣) بما لم يجرموه، ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة، وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن، فهم عليهم السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكر، وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي: إن العترة الريح، قال النبي: "الريح جند الله الأكبر" في حديث مشهور عنه عليه السلام، والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليهم السلام كذلك، كالقرن

المقرون (٤) إليهم بقول النبي: "إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي" قال الله عز وجل: "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا (٥)" وقال عز وجل: "وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون\* وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون (٦)".

(١) أهل الحل والعقدة خ ل.

(٢) في المعاني: التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا أصلها.

(٣) في المصدرين: المؤخوذون.

(٤) في المصدرين: كالقران المقرون إليهم.

(٥) الاسراء: ٨٢.

(٦) التوبة: ١٢٤ و ١٢٥.

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرقة (١) على المعنى الذي ذهب إليه من قال:

إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا، وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب (٢).

توضيح: قوله: " لان الذي للضب مكو " أقول: الذي يظهر مما عندنا من كتب اللغة هو أن الوجار لا يختص بالضب، وإن كان فيه أكثر استعمالا، وذكروا أن المكو جحر الثعلب والأرنب، وقال الجزري: الفرعة بفتح الراء: أول ما تلد الناقة كانوا يذبحونه لألتهم. وقال الجوهري: عن لي كذا عننا، أي ظهر وعرض، وقال: حجرة القوم: ناحية دارهم، وقال: الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها. وقال الجوهري: عترة الرجل: نسله ورهطه الأدنون، و قال: العتر أيضا: العتيرة، وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لألتهم، يقال: " هذا أيام ترجيب وتعتار " وربما كان الرجل ينذر نذرا إن رأى ما يحب يذبح كذا وكذا من غنمه، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتز بدل الغنم ظباء، وهذا أراد الحارث بن حلزة بقوله: عننا باطلا البيت.

وقال في النهاية: " فيه خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي " عترة الرجل: أحص أقاربه، وعترة النبي بنو عبد المطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده، وقيل: عترة الأقربون والأبعدون منهم، والمشهور المعروف أن عترة أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة.

وفيه: إنه أهدى إليه عتر، العتر: نبت ينبت متفرقا، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن، وقيل: هو المرزنجوش (٣).

١١٢ - وأقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن أحمد باسناده عن زيد بن

(١) في الاكمال: أصحاب المشاهد المتفرقة والترب الباذخة.

(٢) إكمال الدين: ١٤٢ و ١٤٤، معاني الأخبار: ٣٢ و ٣٣.

(٣) النهاية ٣: ٧٢ وزاد فيه: وفي حديث آخر: يفلغ رأسي كما تفلغ العترة. هي واحدة العتر، وقيل: هي شجرة العرفج. وفيه ذكر العتر وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة.

ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم خليفتين (١): كتاب الله حبل

ممدود ما بين السماء إلى الأرض (٢) وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا (٣) حتى يردا علي الحوض (٤).

١١٣ - وروى أيضا عن الطبراني بإسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لكم فرط (٥)، وأنتم واردون على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني

في الثقلين: قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي، وإنهما لن يفترقا (٦) حتى يردا على الحوض، وسألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم (٧).

١١٤ - وروى أيضا عن سعيد (٨) وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا

بعدي: أمرين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٩).

١١٥ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين وعبد الله بن محمد جميعا عن ابن محبوب، عن العلاء

عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما والله إن في أهل بيتي من

عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم (١٠) علمي وفهمي وحلمي وخلقهم، وطينتهم من

(١) الثقلين خ ل.

(٢) والأرض خ ل.

(٣) في المصدر: لن يفترقا.

(٤) الدر المنثور ٢: ٦٠.

(٥) في المصدر: وانكم.

(٦) في المصدر: لن يفترقا.

(٧) في النسخة المخطوطة: فلا تقدموها فتهلكوا ولا تعلموها فإنها أعلم منكم.

(٨) في النسخة المخطوطة: (سعد) وفي المصدر: ابن سعد.

(٩) الدر المنثور ٢: ٦٠.

(١٠) أي يعطيهم الله.



طينتي الطاهرة، فويل للمنكرين لحقهم، المكذبين لهم من بعدي، القاطعين فيهم صلتي، المستولين عليهم، والآخذين منهم حقهم، ألا فلا أنالهم الله شفاعتي (١).  
١١٦ - بصائر الدرجات: السندي، عن صفوان، عن عبد الله بن سعد الإسكافي، عن

حرير

عن محمد بن عمر، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي

ويموت ميتتي (٢) ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي، والأوصياء من ذريتي فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يعيدونكم في ردى ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (٣).

١١٧ - بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر، عن الحجال، عن داود بن أبي يزيد عن أحدهما

عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل

جنة ربي جنة عدن غرسها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده فإنهم لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي (٤).

١١٨ - أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس إن الله أوحى إلي أني مقبوض، وأن ابن

عمي هو أخي ووصيي وولي الله وخليفتي، والمبلغ عني، وهو إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين، إن استرشدتموه أرشدكم، وأن تبعتموه نجوتهم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إن الله عز وجل أنزل علي القرآن وعلى سفيره، فمن خالف القرآن ضل، ومن تبع غير علي ذل، معاشر الناس ألا إن أهل بيتي خاصتي وقرابتي وأولادي وذريتي ولحمي ودمي ووديعتي، و إنكم مجموعون غدا، ومسئولون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فمن

(١) بصائر الدرجات: ١٥

(٢) مماتي خ ل.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦.

آذاهم فقد آذاني، ومن ظلمهم فقد ظلمني، ومن نصرهم فقد نصرني، ومن أعزهم فقد أعزني، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني، فاتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غدا، فاني خصم لمن كان خصمهم ومن كنت خصمه فالويل له (١).

- وروى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة باسناده عن محمد القبطي (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس أغفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدیر خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة أم إبراهيم، أنى الناس يعودونه فجاء علي عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكانا، فلما رأى رسول الله أنهم لا يفرجون لعلي عليه السلام قال (٣): يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم، أما والله لئن غبت فإن الله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة والرضوان والبشرى والحب والمحبة لمن ائتم بعلي وتولاه وسلم له ولالأوصياء من بعده، حق علي أن ادخلهم في شفاعتي، لأنهم أتباعي، فمن تبعني فإنه مني، مثل جرى في إبراهيم لأني (٤) من إبراهيم وإبراهيم مني، وديني دينه، وسنتي سنته، وفضله فضلي وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، تصديق قول ربي: " ذرية بعضها (٥) من بعض والله سميع عليم " (٦).

- (١) مشارق الأنوار.. لم تكن نسخته عندي.
- (٢) الاسناد هكذا: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد القبطي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
- (٣) في بصائر الدرجات: انهم لا يوسعون لعلي عليه السلام نادى يا معشر الناس فرجوا لعلي ثم اخذ بيده فقعه على فراشه ثم قال.
- (٤) في البصائر: [مثل جرى في من اتبع إبراهيم] وفيه: [دينه، ديني، وسنته سنتي] وفيه: تصديق قول الله تعالى.
- (٥) آل عمران: ٣٤.
- (٦) فضائل الشيعة: ١٥٤ ضمیمة كتاب علي والشيعة، ذيله: (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أثبت رجله في مشربة أم إبراهيم حين عاده الناس) ورواه الصفار في البصائر: ١٦ باسناده عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن محمد القبطي

تتميم: قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي حاكيا عن الناصب الذي تصدى فيه لرد مزخرفاته وخرافاتة: قال صاحب الكتاب: دليل لهم آخر، وربما تعلقوا بما روي عنه صلى الله عليه وآله من قوله: " إني تارك فيكم ما إن

تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض " وإن ذلك يدل على أن الإمامة فيهم، وكذلك العصمة، وربما قوا ذلك بما روي عنه صلى الله عليه وآله: " إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها

نجا ومن تخلف عنها غرق " وأن ذلك يدل على عصمتهم، ووجوب طاعتهم، و حظر العدول عنهم، قالوا: وذلك يقتضي النص على أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: وهذا إنما يدل على أن إجماع العترة لا يكون إلا حقا، لأنه لا يخلو من أن يريد عليه السلام بذلك جملتهم أو كل واحد منهم، وقد علمنا أنه لا يجوز أن يريد بذلك

إلا جملتهم، ولا يجوز أن يريد كل واحد منهم، لان الكلام يقتضي الجمع، ولان الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم، ولا يجوز أن يكون قول كل منهم (١)

حقا، لان الحق لا يكون في الشئ وضده، وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز أن يقال: إنهم مع الاختلاف (٢) لا يفارقون الكتاب، وذلك يبين أن المراد به أن ما أجمعوا عليه يكون حقا حتى يصح قوله: " لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض " وذلك يمنع من أن المراد بالخبر الإمامة لان الإمامة لا تصح في جميعهم، وإنما يختص بها الواحد منهم، وقد بينا أن المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم، ويبين ما قلناه: إن أحدا مما خالفنا في هذا الباب لا يقول في كل واحد من العترة: إنه بهذه الصفة، فلا بد من أن يتركوا الظاهر إلى أمر آخر يعلم به أن المراد بعض من بعض، وذلك الامر لا يكون إلا بيينة، وليس لهم أن يقولوا: إذا دل على ثبوت العصمة فيهم ولم يصح إلا في أمير المؤمنين عليه السلام ثم في واحد واحد من الأئمة فيجب أن يكون هو المراد، وذلك أن لقائل أن يقول:

(١) في المصدر: ولا يجوز أن يكون قول كل واحد منهم حقا.

(٢) في المصدر: مع هذا الاختلاف.

إن المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه، ويكون ذلك أليق بالظاهر، وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق العترة فيه الكتاب، وقد علمنا أن في كتاب الله تعالى دلالة على الأمور، فيجب أن يحمل قوله صلى الله عليه وآله في العترة على ما يقتضي كونه

دلالة، وذلك لا يصح إلا بأن يقال: إن إجماعها حق ودليل، فأما طريقة الامامية فمباينة لهذا الفصل والمقصد، وقد قال شيخنا أبو علي: إن ذلك إن دل على الإمامة فقولته: " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر " يدل على ذلك، وقوله: " إن الحق ينطق على لسان عمر وقلبه " يدل على أنه الامام، وقوله عليه السلام: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " كمثل ذلك.

ثم قال في جواب هذه الكلمات يقال له: أما قوله: " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " فإنه دال على أن إجماع أهل البيت حجة على ما أقررت به ودال أيضا بعد ثبوت هذه الرتبة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بغير فصل

وعلى غير ذلك مما أجمع أهل البيت عليه، ويمكن أيضا أن يجعل حجة ودليلا على أنه لا بد في كل عصر في جملة هذا البيت (١) من حجة معصوم مأمون يقطع على صحة قوله، وقوله: " إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح " يجرى مجرى الخبر الأول في التنبيه على أهل البيت والارشاد إليهم، وإن كان الخبر الأول أعم فائدة وأقوى دلالة، ونحن نبين الجملة التي ذكرناها، فإن قيل: دلوا على صحة الخبر قبل أن تتكلموا في معناه، قلنا: الدلالة على صحته تلقي الأمة له بالقبول، وإن أحدا منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحته، وهذا يدل على أن الحجة قامت به في أصله، وأن الشك مرتفع فيه (٢) ومن شأن علماء الأمة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحته أن يقدموا الكلام في أصله، وإن الحجة به غير ثابتة، ثم يشرعوا في تأويله، فإذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه

(١) في المصدر: في جملة أهل البيت.

(٢) في المصدر: وإن الشك مرتفع عنه.

الطريقة في هذا الخبر وحمله كل منهم على ما يوافق طريقته ومذهبه، دل ذلك على صحة ما ذكرناه.

فإن قيل: فما المراد بالعترة فإن الحكم متعلق بهذا الاسم الذي لا بد من بيان معناه؟

قلنا: عترة الرجل في اللغة: هم نسله كولده وولد ولده، وفي أهل اللغة من وسع ذلك فقال: إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب، فعلى القول الأول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام، وعلى القول الثاني

يتناول من ذكرناه، ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب، على أن الرسول قد قيد القول بما أزال به الشبهة، وأوضح القول (١) بقوله: "عترتي أهل بيتي" فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين، ونحن نعلم أن من يوصف من عترة الرجل بأنهم أهل بيته هو ما قدمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده، و من جرى مجراهم في النسب القريب، على أن الرسول عليه السلام قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت، وتظاهر الخبر بأنه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين وفاطمة

والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجللهم بكسائه ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي

فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" فنزلت الآية (٢) فقالت أم سلمة: "يا رسول الله أأنت من أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكنك على خير" فخص هذا الاسم بهؤلاء، دون غيرهم، فيجب أن يكون الحكم متوجها إليهم وإلى من الحق بهم بالدليل، وقد أجمع كل من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسك والاقتران على أن أولادهم في ذلك يجرون مجراهم، فقد ثبت توجه الحكم إلى الجميع. فإن قيل: على بعض (٣) ما أوردموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم (٤)؟

(١) في المصدر: وأوضح الامر.

(٢) راجع الأحزاب: ٣٣.

(٣) في المصدر: فان قيل: فعلى بعض.

(٤) في المصدر: على الأولاد وأولاد أولادهم.

قلنا: من ذهب إلى ذلك من الشيعة يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يتناوله هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله اسم الولد فهو عليه السلام أبو العترة وسيدها وخيرتها، والحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر.

فإن قيل: فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأمة: " نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي انفقت عنه " وهو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه؟

قلنا الاعتراض بخبر شاذ يرده ويطعن عليه أكثر الأمة على خبر مجمع عليه مسلمة روايته لا وجه له، على أن قول أبي بكر هذا لو كان صحيحا لم يكن من حملة على التجوز والتوسع بد، لان قرب أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في النسب

لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة، لان بني تيم بن مرة وإن كانت إلى بني هاشم أقرب ممن بعد عنهم بأب أو بأبوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا ما يقتضي أن يكون قريش كلهم عترة واحدة، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة، لان بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن، وعلى هذا التدرج حتى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة، فصح بما ذكرناه أن الخبر إذا صح كان مجازا، فيكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرسول الله صلى الله عليه وآله، فأطلق هذه اللفظة توسعا، وقد يقول (١) أحدنا لمن ليس بابن

له على الحقيقة: إنك ابني وولدي، إذا أراد الاختصاص والشفقة، وكذلك قد يقول لمن لم يلد له: أنت أبي، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر وإن كانت الحقيقة يقتضي خلافه، على أن أبا بكر لو صح كونه من عترة الرسول على سبيل الحقيقة لكان خارجا عن حكم قوله: " إني مخلف فيكم " لان الرسول صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر: وقد يقول من له أدنى شعبة يقوم وأيسر علقة بنسبهم: انا من فلان على سبيل التوسع، وقد يقول:

قيد ذلك بصفة معلومة إنها لم تكن في أبي بكر وهي قوله: " أهل بيتي " ولا شبهة في أنه لم يكن من أهل البيت الذين ذكرنا أن الآية نزلت فيهم، واختصتهم، ولا ممن يطلق عليه في العرف أنه من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، لان من اجتمع مع

غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال: إنه من أهل بيته، فإذا صحت هذه الجملة التي ذكرناها وجب أن إجماع العترة حجة، لأنه لو لم يكن بهذه الصفة لم يجب ارتفاع الضلال عن التمسك بالعترة على كل وجه وإذا كان قد بين أن التمسك بالعترة لا يضل ثبت ما ذكرناه.

فإن قيل: ما أنكرتم أن يكون صلى الله عليه وآله إنما نفى الضلال عن التمسك (١) بالكتاب والعترة معا، فمن أين أن التمسك بالعترة وحدها بهذه الصفة؟ قلنا: لولا أن المراد بالكلام أن التمسك بكل واحد من الكتاب والعترة لا يضل لكان لا فائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب، لان الكتاب إذا كان حجة فلا معنى لإضافة ما ليس بحجة إليه، والقول في الجميع أن التمسك بهما محق لان هذا حقيقة العبث، على أن إضافة العترة إذا لم يكن قولهم (٢) حجة كإضافة غيرهم من سائر الأشياء فأى معنى لتخصيصهم، والتنبيه عليهم، والقطع على أنهم لا يفترون حتى يردوا القيامة؟ وهذا مما لا إشكال في سقوطه، وإذا صح أن إجماع أهل البيت حجة قطعنا على صحة كل ما اتفقوا عليه، ومما اتفقوا عليه القول بامامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بلا فصل، مع اختلافهم في حصول ذلك بنص جلي أو خفي أو بما يحتمل التأويل وبما لا يحتمله (٣).

فإن قيل: كيف تدعون الاجماع من أهل البيت على ما ذكرتم وقد رأينا كثيرا منهم يذهب مذهب المعتزلة في الإمامة؟ قلنا: أما نحن فما رأينا أحدا من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه

(١) في المصدر: إنما نفى الضلال عن التمسك.

(٢) في المصدر: إذا لم تكن في قولهم الحجة.

(٣) في المصدر: أو لا يحتمله.

وكل من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ما حكيناه فليس أولا (١) إذا صح ذلك عنه ممن يعترض بقوله على الاجماع لشذوذه، وأكثر من يدعى عليه هذا القول الواحد والاثنان، وليس بمثل هذا اعتراض على الاجماع، ثم إنك لا تجد أحدا ممن يدعى عليه هذا من جملة علماء أهل البيت، ولا من ذوي الفضل منهم، ومتى فتشت عن أمره وجدته متعرضا بذلك لفائدة مولعا به على بعض أغراض الدنيا، ومتى طرفنا الاعتراض بالشذوذ والآحاد على الجماعات أدى ذلك (٢) إلى بطلان استقرار الاجماع في شئ من الأشياء، لأننا نعلم أن في الغلاة والإسماعيلية من يخالف في الشرائع وأعداد الصلاة (٣) وغيرها، ومنهم يذهب إلى أنه كان بعد الرسول عدة أنبياء، وأن الرسالة ما انختمت به، ومع ذلك فلا يمنعنا (٤) هذا من أن ندعي الاجماع على انقطاع النبوة، وتقرر أصول الشرائع (٥)، ولا يعتد بخلاف من ذكرناه، ومعلوم ضرورة أنهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الذي ذكرناه في الإمامة، على أننا قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعد في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أن الله تعالى يعفو عن اليهود والنصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غير ذلك مما لا شك في أن الاجماع حجة فيه، على أننا لو جعلنا القول بذلك معترضا على أدلتنا على إجماع أهل البيت (٦) وقلنا بقول من يحكى ذلك عنه لم يقدر فيما ذكرناه، لان في المعلوم (٧) أن أزمنة كثيرة لا يعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره، وإنما لم نشاهد في وقتنا (٨) قائلا بالمذهب الذي أفسدناه

- 
- (١) في المصدر: فليس أولى.  
(٢) في المصدر: إلى الجماعات إدى هذا.  
(٣) في المصدر: كأعداد الصلاة.  
(٤) في المصدر: ومع هذا فلا يمنعنا ذلك:  
(٥) في المصدر: وتقرير أصول الشرائع.  
(٦) في المصدر: وعلى اجماع أهل البيت.  
(٧) في المصدر: لم يقدر فيما اعتمدناه، لان من المعلوم.  
(٨) في المصدر: في وقتنا هذا.

ولا أخبرنا عن هذه حاله فيه، والمعتبر في الاجماع كل عصر فثبت ما أوردناه (١)  
فأما ما يمكن أن يستدل بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة أهل البيت  
في كل عصر فهو أنا نعلم أن الرسول صلى الله عليه وآله إنما خاطبنا بهذا القول على  
جهة

إزاحة العلة لنا، والاحتجاج في الدين علينا، والارشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من  
الشكوك والريب والذي يوضح ذلك أن في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر: " وهما:  
الخليفتان من بعدي " وإنما أراد أن المرجع إليهما بعدي في ما كان يرجع إلى فيه  
في حياتي، فلا يخلو من أن يريد أن إجماعهم حجة فقط، دون أن يدل القول على  
أن فيهم في كل حال من يرجع إلى قوله ويقطع على عصمته، أو يريد ما ذكرناه  
فلو أراد الأول لم يكن مكملًا للحجة (٢) ولا مزيحًا لعلتنا، ولا مستخلفًا من  
يقوم مقامه فينا لان العترة أولاً قد يجوز أن يجمع على القول الواحد، ويجوز أن  
لا يجمع بل يختلف، فما هو الحجة من إجماعها ليس بواجب، ثم ما اجتمعت  
عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة، وكيف يحتج علينا في الشريعة بمن لا  
نصيب عنده من حاجتنا إلا القليل من الكثير، وهذا يدل على أنه لا بد في كل  
عصر من حجة في جملة أهل البيت، مأمون مقطوع على قوله، وهذا دليل على وجود  
الحجة على سبيل الجملة، وبالأدلة الخاصة يعلم من الذي هو حجة منهم على  
سبيل التفصيل، على أن صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضية في قوله: إن  
الواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق فيه العترة للكتاب، وأن الكتاب إذا  
كان دلالة على الأمور وجب في العترة مثل ذلك. وهذا صحيح ليجمع بينهما في  
اللفظ والارشاد إلى التمسك بهما ليقع الأمان من الضلال، والحكم بأنهما لا  
يفترقان إلى القيامة، وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلًا وحجة وجب مثل ذلك  
في قولهم: أعني العترة (٣)، وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة

(١) فثبت ما أوردناه.

(٢) في المصدر: لم يكن مكملًا للحجة علينا.

(٣) في المصدر: في قول العترة.

في كل حال وممكنة إصابتها في كل زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها، والمحكوم له بمثل حكمها، وهذا لا يتم إلا بأن يكون فيها في كل حال من قوله حجة، لان إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيناه، والرجوع (١) إليهما مع الاختلاف وفقد المعصوم لا يصح، فلا بد مما ذكرناه. وأما الاخبار الثلاثة التي أوردتها على سبيل المعارضة للخبر الذي تعلقنا به فأول ما فيها أنها لا تجري مجرى خبرنا في القوة والصحة، لان خبرنا مما نقله المختلفون، وسلمه المتنازعون، وتلقته الأمة بالقبول، وإنما وقع اختلافهم في تأويله، والاخبار التي عارض بها لا يجري هذا المجرى، لأنها مما تفرد المخالف بنقله، وليس فيها إلا ما إذا كشفت عن أصله وفتشت عن سنده ظهر لك انحراف من راويه، وعصبية من مدعيه، وقد بينا فيما تقدم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الاخبار.

فأما ما رواه من قوله: " اقتدوا بالذين من بعدي " فقد تقدم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير واستقصيناها هناك فلا معنى لإعادته (٢).

(١) في المصدر: والرجوع إليها.

(٢) فذكر بعد بيان ان هذا الخبر لا يداني خبر الغدير لأنه من الاخبار الآحاد، و خبر الغدير من الاخبار المتواترة، ومما أجمعت الأمة على قبوله وجوها في تضعيفه وعدم دلالاته، منها ان راوي الخبر عبد الملك بن عمير وهو من شيع بني أمية وممن تولى القضاء لهم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت ظنينا في نفسه وأمانته، وروى أنه كان يمر على أصحاب الحسين عليه السلام وهم جرحى فيجهز عليهم فلما عوتب قال: أريد ان أريحهم ومنها ان الامر بالرجلين يستحيل لأنهما مختلفان في كثير من احكامهما وأفعالهما، والافتداء بالمختلفين والاتباع لهما متعذر غير ممكن، ومنها ان ذلك يقتضى عصمتها وليس هذا بقول لأحد فيهما، ومنها انه لو كان ثابتا لاحتج به أبو بكر لنفسه في السقيفة ولما يعدل إلى رواية ان الأئمة من قریش، ولأحتج به أيضا علي طلحة لما نازعه على نصبه لعمر، ولما احتج بقوله: أقول: يا رب وليت عليهم خير أهلک، وأيضا لو كان الخبر صحيحا لكان حازرا مخالفة الرجلين وموجبا لموافقتهم في جميع أقوالهما وأفعالهما مع أن كثيرا من الصحابة قد خالفهما في كثير من احكامهما، وكان يجب ان ينهها المخالفين على مقتضى هذا الخبر ان مخالفتهم محذور و ممنوع، على أن ذلك لو اقتضى النص بالإمامة لاقتضى ما رووه عنه صلى الله عليه وآله من قوله: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " امامة الكل، وكذلك ما رووه من أنه قال: " اهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد " ولو جاوزنا ذلك وسلمنا صحة الخبر لم يكن فيه تصريح بنص لأنه مجمل لم يبين في أي شيء يقتدى بهما، كما إن قوله: بعدى أيضا مجمل ليس فيه دلالة على أن المراد بعد وفاتي، أو بعد حال أخرى من أحوالي، ولهذا قال بعض أصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله كان سالكا بعض الطريق وهما متأخرين عنه فقال صلى الله عليه وآله لبعض من سأله عن الطريق الذي يسلكه في الحقوق به: اقتدوا بالذين من بعدى.

أقول: ويطلبه أيضا أحاديث رووها في عدم استخلاف النبي صلى الله عليه وآله كقوله: " لو كنت مستخلفا أحدا لاستخلفت أبا بكر " ويطلبه أيضا إحالة أبي بكر الامر يوم السقيفة

إلى أبي عبيدة وعمر. وتخلف بني هاشم ووجوه من الصحابة كأبي ذر وسلمان وعمار ومقداد وسعد بن عباد وجماعة من الأنصار عن بيعته. وإقرار عمر بعدم استخلاف النبي صلى الله عليه وآله في مواضع متعددة.

وأما ما رواه من قوله: " إن الحق لينطق على لسان عمر " فهو مقتضى إن كان صحيحاً عصمة عمر، والقطع على أن أقواله كلها حجة، وليس هذا مذهب أحد في عمر، لأنه لا خلاف في أنه ليس بمعصوم، وإن خلافه سائغ، وكيف يكون الحق ناطقاً على لسان عمر، ثم يرجع في الأحكام من قول إلى قول ويشهد على نفسه بالخطأ ويخالف في الشيء ثم يعود إلى قول من خالفه فيوافقه عليه، ويقول: " لولا علي لهلك عمر ولولا معاذ لهلك عمر "؟ وكيف لم يحتج بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات التي احتج فيها (١)؟ ولم يقل أبو بكر لطلحة لما قال له: " ما تقول لربك إذ وليت علينا فظاً غليظاً " أقول له: وليت من شهد الرسول صلى الله عليه وآله بأن الحق ينطق على لسانه.

وليس لأحد أن يدعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سبباً مانعاً كما ندعيه في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الاحتجاج بالنص، لأننا قد بينا فيما تقدم أن لتركه عليه السلام ذلك سبباً ظاهراً، وهو تأمر القوم عليه، وانبساط أيديهم، وأن

-----  
(١) في المصدر: احتجاج إلى الاحتجاج، وكيف لم يقل.

التقية والخوف واجبان ممن له سلطان، ولا تقية على عمر وأبي بكر من أحد، لان السلطان فيهما ولهما، والتقية منهما ولا عليهما (١) على أن هذا الخبر لو كان صحيحا في سنده ومعناه لوجب على من ادعى أنه يوجب الإمامة أن يبين كيفية إيجابه لذلك، ولا يقتصر على الدعوى المحضة، وعلى أن يقول: إذا جاز أن يدعى في كذا وكذا أنه يوجب الإمامة جاز في هذا الخبر، لأننا لما ادعينا في الاخبار التي ذكرناها ذلك لم نقتصر على محض الدعوى، بل بينا كيفية دلالة ما تعلقنا به على الإمامة، وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك فأما ما تعلق به من الرواية عنه صلى الله عليه وآله بأنه قال: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " فالكلام في أنه غير معارض لقوله: " إني من خلف فيكم الثقلين " و غيره من أخبارنا جار على ما بيناه آنفا، فإذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول: لو كان هذا الخبر صحيحا لكان موجبا لعصمة كل واحد من الصحابة، ليصح و يحسن الامر بالاقتناء بكل واحد منهم (٢) ومنهم من ظهر فسقه وعناده وخروجه على الجماعة (٣) وخلافه للرسول صلى الله عليه وآله، ومن جملة الصحابة معاوية وعمرو بن

العاص وأصحابهما، ومذهب صاحب الكتاب وأصحابه فيهم معروف، وفي جملتهم طلحة والزبير ومن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل، ولا شبهة في فسقهم، و

إن ادعى مدعون أن القوم تابوا بعد ذلك، ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرضا بإمامته، ومن جملتهم من حصر عثمان ومنعه الماء وشهد عليه بالردة ثم سفك دمه، فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرسول صلى الله عليه وآله بالاقتناء بكل واحد من الصحابة؟ ولا بد من حمل هذا الخبر إذا

صح على الخصوص إذ لا بد فيمن عنى به وتناوله من أن يكون معصوما لا يجوز

(١) في المصدر: لان السلطان كان فيهما ولهما، والتقية منهما لا عليهما.  
(٢) زاد في المصدر بعد ذلك: وليس هذا قولاً لأحد من الأمة فيهم، وكيف يكونون معصومين ويجب الاقتناء بكل واحد منهم وفيهم من ظهر.  
(٣) في المصدر: وخروجه عن الجماعة.

الخطأ عليه في أقواله وأفعاله، ونحن نقول بذلك ونوجه بهذا الخبر لو صح إلى أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، لأن هؤلاء ممن ثبتت عصمته، وعلمت

طهارته، على أن هذا الخبر معارض بما هو أظهر منه وأثبت رواية مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله: إنكم محشورون (١) إلى الله يوم القيامة حفاة عراة وإنه

سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لا يزالوا (٢) مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. وما روي من قوله صلى الله عليه وآله: إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقني. وقوله: أيها الناس بينا أنا على الحوض إذ مر بكم زمرا فتفرق بكم الطرق فأناديكم: إلي هلموا (٣) إلي الطريق، فينادي مناد من قبل ربي: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: ألا سحقا سحقا.

وما روي من قوله صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام يقولون: إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله

لا ينفع (٤) يوم القيامة، بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، وإنني أيها الناس فرطكم على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل منكم: يا رسول الله أنا فلان بن فلان، وقال الآخر: أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي، وارتددتم القهقري.

وقوله لأصحابه: لتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع حتى لو دخل أحدهم في جحر ضب لدخلتموه، فقالوا: يا رسول الله اليهودي والنصاري؟ فقال: فمن إذا.

وقال في حجة الوداع لأصحابه: ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وبلدكم هذا، ألا ليلغ الشاهد

(١) في المصدر: تحشرون.

(٢) في المصدر: لم يزالوا.

(٣) في المصدر: الا هلموا.

(٤) في النسخة المخطوطة: (لا ينقطع) وفي المصدر: ينقطع.

منكم الغائب، ألا لا عرفتكم ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا  
إني قد شهدت وغبتكم.  
فكيف يصح ما ذكره من الامر بالافتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم  
الصحابة، على أن هذا الخبر لو سلم من كل ما ذكرناه لم يقتض الإمامة على ما  
ادعاه صاحب الكتاب، لأنه لم يبين في لفظه الشيء الذي يقتدى بهم فيه، ولا أنه  
مما يقتضي الإمامة دون غيرها، فهو كالمجمل الذي لا يمكن أن يتعلق بظاهره، و  
كل هذا واضح (١).

-----  
(١) الشافي: ١٧٧ . ٩ .

\* (أبواب) \*  
\* (الآيات النازلة فيهم) \*

- ٨ -

\* (باب) \*

\* (ان آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله) \*

١ - عيون أخبار الرضا (ع): فيما احتج الرضا عليه السلام على علماء العامة في فضل العترة الطاهرة

أنه سأل العلماء فقال: أخبروني عن قول الله عز وجل: " يس \* والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين \* على صراط مستقيم (١) " فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فإن الله عز وجل أعطى

محمدًا وآل محمد من ذلك فضلًا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز

وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: " سلام على نوح في العالمين (٢) " وقال: " سلام على إبراهيم (٣) " وقال: " سلام على

موسى وهارون (٤) " ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل: " سلام على آل يس (٥) " يعني آل محمد عليهم السلام (٦).

(١) يس: ١ - ٣.

(٢) الصافات: ٧٩.

(٣) الصافات: ١٠٩.

(٤) الصافات: ١٢٠.

(٥) الصافات: ١٣٠ فيه: (على آل ياسين) وفي المصدر: على آل ياسين.

(٦) عيون الأخبار: ١٣١ فيه: ولم يقل: سلام على آل موسى وهارون.

٢ - أقول: روى الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمد بن العباس قال: حدثنا الشيخ محمد بن القاسم، عن حسين بن حكيم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين، ونحن

الذين قال الله: " سلام على آل ياسين (١) " .

٣ - وعن محمد بن العباس أيضا عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: " سلام على آل يس " قال: نحن هم آل محمد (٢).

٤ - وعنه أيضا عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن زريق بن مرزوق البجلي، عن داود بن علي (٣) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: " سلام على آل يس " قال: أي على آل محمد (٤).

تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير باسناده عن ابن عباس مثله (٥).  
تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن الحسن باسناده عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام مثل الخبر السابق (٦).

٥ - تفسير علي بن إبراهيم: " يس والقرآن الحكيم " قال الصادق عليه السلام: ياسين اسم رسول

الله صلى الله عليه وآله، والدليل عليه قوله: " إنك لمن المرسلين " (٧).

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال: " وتركنا عليه في الآخرين \*"

سلام على آل يس " فقال: يس محمد، وآل محمد الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام (٨).

٧ - معاني الأخبار، أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٣) في المصدر: داود بن وعلة.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٥) تفسير فرات: ١٣١.

(٦) تفسير فرات: ١٣١.

(٧) تفسير القمي: ٥٤٨.

(٨) تفسير القمي: ٥٥٩ و ٥٦٠.



(168)

أبي فاطمة، عن وهب بن نافع، عن كادح عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام  
في

قوله عز وجل: " سلام على آل يس " قال: يس محمد، ونحن آل يس (١).  
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن سهل مثله  
(٢).

٨ - معاني الأخبار، أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ،  
عن

سليمان بن داود، عن الحكم بن ظهير، عن السندي عن أبي مالك في قوله عز وجل  
" سلام على آل يس " قال: يس محمد صلى الله عليه وآله (٣).

٩ - معاني الأخبار، أمالي الصدوق: أبي، عن عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد  
بن علي

الأصبهاني، عن محمد بن أبي عمر النهدي، عن أبيه عن محمد بن مروان، عن محمد  
بن

السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: " سلام على آل يس "  
قال: على آل محمد عليهم السلام (٤)

١٠ - معاني الأخبار، أمالي الصدوق (٥): عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن  
عبيد الله بن يحيى بن

عبد الباقي، عن أبيه، عن علي بن الحسن، عن عبد الرزاق، عن صندل (٦)، عن  
الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: " سلام على آل يس "

قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وعليهم، والسلامة

(١) معاني الأخبار: ٤١، أمالي الصدوق: ٢٨٢ فيه: (وهيب) وفيهما: عن أبيه  
عن آبائه.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٢٦٢ فيه: وهيب بن نافع وفيه: نحن آل محمد.

(٣) معاني الأخبار: ٤١ أمالي الصدوق: ٢٨٢. في المعاني: قال: ياسين محمد صلى  
الله عليه وآله ونحن آل ياسين.

(٤) معاني الأخبار: ٤١، أمالي الصدوق: ٢٨٢ و ٢٨٣، في المعاني: أحمد بن علي  
الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: اخبرني أحمد بن أبي عميرة النهدي، راجع.

(٥) النسخة المخطوطة خالية عن رمز " لي " ولم نجد الحديث في الأمالي أيضا.

(٦) في المعاني: (حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي عن أبيه عن علي  
ابن الحسن بن عبد الغني المعاني عن عبد الرزاق عن مندل) أقول: مندل هو مندل بن علي  
العنزل أبو عبد الله الكوفي يقال: اسمه عمرو ومندل لقب.

لمن تولاهم في القيامة (١).

١١ - معاني الأخبار: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر، عن عبد الله بن داهر، عن أبيه، عن الأعمش عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمان السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: "سلام على آل يس" قال أبو عبد الرحمان: آل يس آل محمد عليهم السلام (٢).

كنزل: محمد بن العباس، عن محمد بن سهل مثله (٣).

١٢ - أقول: قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق في قوله تعالى: "سلام على آل يس" عن ابن عباس: هم آل محمد صلى الله عليه وآله. وقال الناصب الراد له في شرحه: أقول: صح هذا، وآل يس آل محمد، وعليه السلام منهم، والسلام عليهم، ولكن أين هو من دليل المدعى.

وقال السيد نور الله التستري نور الله ضريحه: قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال: "سلام على نوح في العالمين \* سلام على إبراهيم \* سلام على موسى وهارون" ثم قال: "سلام على آل يس (٤) ثم ختم على السورة بقوله: "سلام على المرسلين \* والحمد لله رب العالمين (٥)"

ومن البين أن في السلام عليهم منفردا في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين، ومن هو في درجتهم لا يكون إلا إماما معصوما، فيكون نصا في الإمامة، ولا أقل من كونه نصا في الأفضلية، و يؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنه قال: إن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء: في السلام قال: "السلام عليك أيها النبي"

- 
- (١) معاني الأخبار: ٤١.
- (٢) معاني الأخبار: ٤١. فيه: "آل ياسين" في الموضوعين.
- (٣) كنز جامع الفوائد: ٢٦٢ و ٢٦٣ فيه: "على آل ياسين" قال: على آل محمد صلى الله عليه وآله.
- (٤) الصافات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٨١ و ١٨٢.
- (٥) الصافات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٨١ و ١٨٢.

وقال: " سلام على آل يس " وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وقال (١): " طه " (٢)

أي يا طاهر، وقال: " ويطهركم تطهيرا (٣) " وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة قال الله تعالى: " فاتبعوني يحببكم الله (٤) وقال: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (٥) " انتهى كلامه رفع الله مقامه (٦).

وقال إمامهم الرازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب " آل ياسين " على إضافة لفظ " آل " إلى لفظ " ياسين " والباقون بكسر

الألف وجزم اللام موصولة بياسين، أما القراءة الأولى ففيها وجوه: الأول وهو الأقرب أنا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين، فكان، إلياس آل يس، والثاني أن آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله، والثالث إن ياسين اسم القرآن (٧).

وقال الشيخ الطبرسي روح الله روحه: قرأ ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب " آل يس " وقال ابن عباس: " آل يس " آل محمد صلى الله عليه وآله (٨). وقال البيضاوي: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة " آل يس " لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس، وقيل: محمد صلى الله عليه وآله، أو القرآن

أو غيره من كتب الله، والكل لا يناسب نظم سائر القصص (٩). أقول: فظهر اتفاق الكل على القراءة والرواية، لكن بعضهم حملتهم العصبية على عد هذا الاحتمال مع مطابقتها لرواياتهم مرجوحا.

(١) في المصدر: وفي الطهارة قال.

(٢) سورة طه: ١.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) الشورى: ٢٣.

(٥) آل عمران: ٣١.

(٦) إحقاق الحق ٣: ٤٤٩ - ٤٥١.

(٧) مفاتيح الغيب: سورة والصفات.

(٨) تفسير مجمع البيان ٨: ٤٥٦ و ٤٥٧.

(٩) تفسير البيضاوي ٢: ٣٣٣.

\* (باب) \*

\* (انهم عليهم السلام الذكر، وأهل الذكر وأنهم المسؤولون، وانه) \*

\* (فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب) \*

الآيات: النحل " ١٦ ": فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون \* بالبينات  
والزبر " ٤٣ و ٤٤ " .

الأنبياء " ٢١ " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " ٧ " .

ص " ٣٨ " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " ٣٩ " .

تفسير: قيل: المراد بأهل الذكر أهل العلم، وقيل: أهل الكتاب، وستعلم  
من الأخبار المستفيضة أنهم الأئمة عليهم السلام لوجهين: الأول أنهم أهل علم القرآن  
لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل: " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس  
ما نزل إليهم (١) " .

والثاني: أنهم أهل الرسول، وقد سماه الله ذكرا في قوله: " ذكرا  
رسولا (٢) " وهذا مما روته العامة أيضا روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح  
الاسرار عن جعفر بن محمد عليهما السلام إن رجلا سأله فقال: من عندنا يقولون: قوله  
تعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " : ان الذكر هو التوراة، و  
أهل الذكر هم علماء اليهود، فقال عليه السلام: والله إذا يدعوننا إلى دينهم، بل نحن  
والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى برد المسألة إلينا، قال: وكذا نقل عن علي  
عليه السلام أنه قال: نحن أهل الذكر.

١ - مناقب ابن شهر آشوب: محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى: " فاسألوا  
أهل الذكر "

قال الباقر عليه السلام: نحن أهل الذكر.

(١) النحل: ٤٤ .

(٢) الطلاق: ١٠ و ١١

قال أبو زرعة: صدق الله، ولعمري أن أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء.  
قال أبو جعفر الطوسي: سمي الله رسوله ذكرا قوله تعالى: " قد أنزل الله  
إليكم ذكرا رسولا (١) " فالذكر رسول الله، والأئمة أهلهم، وهو المروي عن  
الباقر والصادق والرضا عليهم السلام  
وقال سليمان الصهرشتي: الذكر القرآن.

" إنا نحن نزلنا الذكر " وهم حافظوه والعارفون بمعانيه.

تفسير يوسف القطان ووكيع بن الجراح وإسماعيل السدي وسفيان  
الثوري إنه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال: والله إنا  
لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل.  
وروي عن الحسن بن علي في كلام له: وأعز به العرب عامة. وشرف من  
شاء منهم خاصة، فقال: وإنه لذكر لك ولقومك (٢).

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): فيما بين الرضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة  
الطاهرة أن

قال: وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل: " فاسألوا أهل  
الذكر إن كنتم لا تعلمون " فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون، فقالت  
العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى، فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله، و  
هل يجوز ذلك؟ إذا يدعوننا إلى دينهم، ويقولون: إنه أفضل من دين الإسلام  
فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال عليه  
السلام:

نعم، الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهلهم، وذلك بين في كتاب الله عز  
وجل حيث

يقول في سورة الطلاق: " فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم  
ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات " فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله،  
ونحن

أهلهم (٣).

(١) الطلاق: ١٠ و ١١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٣. والآية في سورة الزخرف: ٤٤.

(٣) عيون الأخبار: ١٣٢. والآية في سورة الطلاق: ١٠ و ١١.

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن جعفر، عن عبد الله بن محمد، عن سليمان بن سفيان (١)

عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " من المعنون بذلك؟ قال: نحن (٢)، قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: نعم، قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا، قال: لا، ذاك إلينا، وإن شئنا فعلنا، وإن شئنا تركنا، ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٣).  
بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن أبي داود، عن سليمان بن سفيان مثله (٤).  
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة  
مثله (٥).

بيان: قوله عليه السلام: ذاك إلينا، أي لم يفرض علينا جواب كل سائل، بل إنما يجب عند عدم التقية وتجويز التأثير، ولعل الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أن الله تعالى خير سليمان بين الاعطاء والامساك في الأمور الدنيوية كذلك فوض إلينا في بذل العلم، ويحتمل أن يكون في سليمان أيضا بهذا المعنى أو الأعم.

٤ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البنزطي فيما كتب إليه الرضا عليه السلام قال الله تبارك

وتعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " وقال: " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب (٦).

(١) في المصدر: عبد الله بن محمد عن أبي داود عن سليمان بن سفيان.

(٢) في المصدر: فقال: نحن والله فقلت.

(٣) تفسير القمي: ٤٢٦.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣. فيه: وإن شئنا لم نفعل.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣.

(٦) قرب الإسناد: ١٥٢ و ١٥٣ والآية الأولى في الأنبياء: ٧ والثانية في التوبة:

١٢٢ صدر الحديث: (قال أبو جعفر عليه السلام: إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ومن إذا خفنا خاف ومن إذا امننا امن فأولئك شيعتنا، وقال الله) ذيله: قال الله عز وجل: " فإن لم يستجيبوا لك فاعلموا إنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله " يعني من اتخذ دينه رأيا بغير امام من أئمة الهدى.

(17ξ)

٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي،  
عن

الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك و  
سوف تسألون " قال: الذكر القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون (١).

٦ - بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي  
جعفر

عليه السلام مثله (٢).

٧ - بصائر الدرجات: بهذا الاسناد عن بريد عن معاوية (٣)، عن أبي جعفر عليه  
السلام في

قول الله تبارك وتعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: إنما  
عنانا بها، نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون (٤).

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن  
يحيى، عن محمد بن عبد الله بن

سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زرارة عنه عليه السلام مثله (٥).

٩ - بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد قال: قال  
أبو جعفر عليه السلام: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله:

وأهل بيته أهل الذكر وهم المسؤولون (٦).

بيان: فسر المفسرون الذكر بالشرف، والسؤال بأنهم يسألون يوم  
القيامة عن أداء شكر القرآن، والقيام بحقه، وعلى هذه الأخبار المعنى أنكم  
تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدنيا.

(١) بصائر الدرجات: ١١ والآية في سورة الزخرف: ٤٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢.

(٣) هكذا في الكتاب: وفي المصدر: (بريد بن معاوية) وهو الصحيح.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٢٩٣ فيه: (محمد بن عبد الرحمن بن سلام) وفيه: إيانا

عنى ونحن أهل الذكر المسؤولون.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢.

١٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر، عن عاصم، عن أبي

بصير في قول الله تعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته المسؤلون، وهم أهل الذكر (١).

١٢ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عن الرضا عليه السلام

في قول الله " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: نحن هم (٢).

بصائر الدرجات: أحمد عن الحسين عن صفوان مثله (٣).

١٣ - بصائر الدرجات: بالاسناد (٤) عن الرضا عليه السلام قال: قال الله: " فاسألوا أهل

الذكر " وهم الأئمة " إن كنتم لا تعلمون " فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم، إن شأؤوا أجابوا، وإن شأؤوا لم يجيبوا (٥).

١٤ - بالاسناد الأول (٦) عن الرضا عليه السلام قال: قال الله تعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " من هم؟ قال: نحن هم (٧).

١٥ - بصائر الدرجات: بهذا الاسناد قال: قلت لأبي الحسن يكون الامام في حال يسأل

عن الحلال والحرام والذي يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء؟ قال: لا، و لكن قد يكون عنده ولا يجيب (٨).

١٦ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن

أبي بكر الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت

فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة، ما يحضرني مسألة واحدة منها قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرني واحدة، قال: وما هي؟ قال:

(١) بصائر الدرجات: ١١.

(٢) بصائر الدرجات: ١١.

(٣) بصائر الدرجات: ١١.

(٤) أراد بالاسناد اسناد عباد بن سليمان.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣.

(٦) أي اسناد عباد بن سليمان.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣ فيه: قال: سألته عن قول الله تعالى.

(٨) بصائر الدرجات: ١٣.



قول الله تبارك وتعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: يا ورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا، ولنا إن شئنا أجبتناكم، وإن شئنا لم نجيبكم (١).  
١٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته

يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام: على الأئمة من الفرض (٢) ما ليس على شيعتهم

وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله أن يسألونا، فقال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبتنا، وإن شئنا أمسكنا (٣).

بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء مثله (٤).  
١٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن البنزطي قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا

فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " وقال الله: " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " فقد فرضت عليكم المسألة، ولم يفرض علينا الجواب، قال الله عز وجل: " فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله " (٥).

الكافي: العدة عن أحمد مثله (٦).

بيان: لعله عليه السلام فسر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقها (٧).

(١) بصائر الدرجات: ١٢.

(٢) في المصدر: من الفرائض.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣ والآية الأولى في الأنبياء: ٧، والثانية في التوبة: ١٢٢

والثالثة في القصص: ٥٠. راجع ذيل الحديث الرابع.

(٦) أصول الكافي ١: ٢١٢.

(٧) أو أشار بالآية إلى السر في امسآكهم عن الجواب، والمعنى انه لو نجيبكم عن كل ما سألتونا فربما لا تستجيبونا في بعض ذلك فتكونون أهل هذه الآية.

١٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا

عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " من هم؟ قال: نحن، قال: قلت: علينا أن نسألکم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا (١).

بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير مثله (٢).  
أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن

ابن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير مثله (٣).  
٢٠ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي

جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " من هم؟

قال: نحن، قلت: فمن المأمورون بالمسألة؟ قال: أنتم، قال: قلت: فإننا نسألك كما أمرنا وقد ظننت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذا الوجه، قال: فقال: إنما أمرتم أن تسألونا، وليس لكم علينا الجواب، إنما ذلك إلينا (٤).

٢١ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معلى بن أبي عثمان، عن معلى

ابن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: هم آل محمد، فعلى الناس أن يسألوهم، وليس عليهم أن يجيبوا، ذلك إليهم، إن شاؤوا أجابوا، وإن شاؤوا لم يجيبوا (٥).

٢٢ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة قال: قلت له:

يكون الإمام يسأل عن الحلال والحرام ولا يكون عنده فيه شيء؟ قال: لا، فقال: قال الله تعالى: " فاسألوا أهل الذكر " هم الأئمة (٦) " إن كنتم لا تعلمون "

(١) بصائر الدرجات: ١٢.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢ فيه: [هشام بن سالم عن زرارة] وفيه: [قال: نحن هم] وفيه: فعليكم.

(٣) أمالي الطوسي: ٦١ فيه: فعليكم.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢.

(٦) بيان من الإمام عليه السلام، أو من الراوي، قوله: من هم؟ أي من هؤلاء الأئمة؟

(178)

قلت: من هم؟ قال: نحن، قلت: فمن المأمور بالمسألة؟ قال: أنتم، قلت: فانا نسألك وقد رمت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذا الوجه، قال: إنما أمرتم أن تسألوا، وليس علينا الجواب، إنما ذلك إلينا (١).

بيان: كأن قوله: "هم الأئمة" زيد من الرواة، كما أنه لم يكن فيما مضى (٢) وعلى تقديره فالمراد بقوله: من هم من الأئمة.

٢٣ - بصائر الدرجات: السندي بن محمد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم عن أبي

جعفر عليه السلام في قول الله: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" قال: نحن أهل

الذكر ونحن المسؤولون (٣).

٢٤ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار عن ابن فضال، عن ثعلبة

عن بعض أصحابنا، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في

قول الله: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل

بيته هم أهل الذكر، وهم الأئمة (٤).

٢٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان

ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"

قال: الذكر محمد، ونحن أهله، ونحن المسؤولون (٥).

٢٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان بن جعفر الجعفري

قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" قال: نحن هم (٦).

٢٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعماني، عن

(١) بصائر الدرجات، ١٢.

(٢) بل كان في حديث صفوان المتقدم تحت رقم ١٣.

(٣) بصائر الدرجات، ١٢.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢: قوله: "هم الأئمة" تخصيص لأهل بيته، أي أهل بيته

هم الأئمة أو ان أهل بيته الذي يوصف باهل الذكر هم الأئمة.  
(٥) بصائر الدرجات: ١٢.  
(٦) بصائر الدرجات: ١٢.

محمد بن مروان، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة هم أهل الذكر، قال الله تعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: نحن قومه، ونحن المسؤولون (١).

٢٨ - بصائر الدرجات: ابن يزيد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن

أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عز وجل: " فاسألوا

أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الذكر القرآن، ونحن المسؤولون (٢).  
٢٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان عن أبي عثمان

عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله، فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال: هي

في أهل الكتاب، قال: فلعله وكذبه (٣).  
٣٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن عبد الله بن مسكان، عن بكير، عن

رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: نحن

قلت: نحن المأمورون أن نسألكم؟ قال: نعم. وذلك إلينا إن شئنا أجبنا، وإن شئنا لم نجب (٤).

٣١ - بصائر الدرجات: السندي بن محمد عن العلاء عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول الله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونهم إلى دينهم، ثم أشار بيده إلى صدره فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون (٥).

٣٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار

السبابطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: " فاسألوا أهل

- (١) بصائر الدرجات: ١٢، والآية في سورة الزخرف: ٤٤.
- (٢) بصائر الدرجات: ١٢.
- (٣) بصائر الدرجات: ١٣.
- (٤) بصائر الدرجات: ١٣.
- (٥) بصائر الدرجات: ١٣.

الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: هم آل محمد، ألا وأنا منهم (١).

٣٣ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل

ابن جابر وعبد الكريم، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: كتاب الله الذكر، وأهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجهال، وسمى الله القرآن ذكرا فقال: " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون " (٢).

[ ٣٤ - بصائر الدرجات: أحمد، عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الذكر القرآن، وآل رسول الله أهل الذكر، وهم المسؤولون ] (٣).

٣٥ - بصائر الدرجات: السندي عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام

في قول الله تبارك وتعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الذكر القرآن، وآل رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسؤولون (٤).

٣٦ - بصائر الدرجات: محمد بن جعفر بن بشير، عن مثنى الحناط، عن عبد الله بن عجلان

في قوله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته من الأئمة هم أهل الذكر (٥).

٣٧ - بصائر الدرجات: ابن معروف عن حماد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الذكر القرآن، ونحن أهله (٦).

٣٨ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام

قال: قلت: يكون الامام يسأل عن الحلال والحرام فلا يكون عنده فيه شيء؟ قال:

(١) بصائر الدرجات: ١٢.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣. والآية في سورة النحل: ٤٤.

(٣) هذا الحديث يوجد في النسخة المخطوطة دون نسخة الكمباني، كما أن الحديث الآتي لا يوجد في النسخة المخطوطة، وكلاهما يوجدان في المصدر راجع البصائر: ١٣.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣، فيه: وقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أهل بيته

أهل الذكر اه.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣.

لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب (١).  
٣٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن سليمان النوفلي، عن محمد بن عبد الرحمان

الأسدي والحسن بن صالح قال: أتاه رجل من الواقفة وأخذ بلجام دابته عليه السلام وقال: إني أريد أن أسألك، فقال: إذا لا أجيبك، فقال: ولم لا تجيبني؟ قال: لان ذاك إلي، إن شئت أجيبك، وإن شئت لم أجبك (٢).

٤٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله النوفلي، عن القاسم، عن جابر قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة أو سئل فقال: إذا لقيت موسى فأسأله عنها، قال:

فقلت: أولا تعلمها؟ قال: بلى، قلت: فأخبرني بها، قال: لم يؤذن لي في ذلك (٣).  
بيان: إحالة الباقر عليه السلام جابرا على موسى عليه السلام غريب، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام

على ما نقل، إلا أن يكون المراد إن أدركته فسله، أو يكون المراد بموسى بعض الرواة، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم، أو تلك الساعة في الجواب.  
٤١ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن محمد بن حكيم قال: سألت أبا

الحسن عليه السلام عن الامام هل يسأل عن شئ من الحلام والحرام والذي يحتاج إليه الناس ولا يكون عنده فيه شئ؟ قال: لا، ولكن يكون عنده ولا يجيب، ذاك إليه إن شاء أجب، وإن شاء لم يجب (٤).

٤٢ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن النضر، عن هارون، عن

عبد الله بن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن أولو الذكر وأولو العلم، وعندنا الحلال والحرام (٥).

(١) بصائر الدرجات: ١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣ فيه: لان ذلك.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣ فيه: أو سئل عنها.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣ و ١٤.

(٥) بصائر الدرجات: ١٥٠.

٤٣ - تفسير العياشي: عن حمزة بن محمد الطيار قال: عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض

خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع فقال: كف فاسكت (١) ثم قال لي: اكتب، و  
أملئ علي: إنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه  
ورده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، ويجلوا عنكم فيه العمى  
قال الله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (٢).

٤٤ - تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له إن  
من عندنا

يزعمون أن قول الله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " أنهم اليهود  
والنصارى، فقال: إذا يدعونكم إلى دينهم قال: ثم قال بيده (٣) إلى صدره: نحن  
أهل الذكر ونحن المسؤولون وقال (٤): قال أبو جعفر عليه السلام: الذكر القرآن (٥).  
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن سليمان الرازي عن الطيالسي، عن  
العلاء عن محمد مثله (٦).

٤٥ - تفسير العياشي: عن أحمد بن محمد قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه  
السلام: عافانا

الله وإياك أحسن عافيته، إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، وإذا خفنا خاف، و  
إذا أمننا أمن، قال الله: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " وقال: " فلو لا  
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم " الآية، فقد  
فرضت عليكم المسألة، والرد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، أو لم تنهوا عن  
كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا؟ إياكم وذاك، فإنه إنما هلك من كان قبلكم

(١) فامسك خ ل. في المصدر: فأمسكت.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٦٠.

(٣) ثم أوماً بيده خ ل.

(٤) أي قال محمد بن مسلم.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ و ٢٦١.

(٦) كنز جامع الفوائد: ١٦٢ و ١٦٣ فيه: [محمد بن العباس عن علي بن سليمان  
الزرد] والظاهر أن الزرد والرازي كلاهما مصحفان عن [الزراري] منسوب إلى زرارة بن  
أعين، والرجل هو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري  
وفيه. [ثم أوماً بيده إلى صدره وقال: نحن].

بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله: " يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤكنم " (١).

٤٦ - العمدة: باسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن عبد الله بن محمد بن عبد الله، عن عثمان بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن علي

الربيعي، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: " فاسألوا أهل الذكر " قال: نحن (٢).

٤٧ - قال: وقال جابر الجعفي لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر (٣).

٤٨ - أقول: روي في المستدرک باسناده عن الحافظ أبي نعيم باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله

تطمئن القلوب " أتدري من هم يا بن أم سليم؟ قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا (٤).

٤٩ - مناقب ابن شهر آشوب: تفسير الثعلبي قال علي عليه السلام في قوله: " فاسألوا أهل الذكر " نحن أهل الذكر.

٥٠ - إبانة أبي العباس الفلكي قال علي عليه السلام: ألا إن الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، ونحن الراسخون في العلم، ونحن منار الهدى، و أعلام التقى، ولنا ضربت الأمثال.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٦١. تقدم الإيعاز إلى موضع الآيتين الأولتين في صدر الباب، واما الثالثة فهي في سورة المائدة: ١٠١.

(٢) الموجود في المصدر: " جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نحن جبل الله الذي قال الله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " ولم يذكر الآية التي ذكرها المصنف ولعلها سقطت من الطبع.

(٣) العمدة: ١٥٠.

(٤) المستدرک: لم يطبع، وليست نسخته عندي. والآية في سورة الرعد: ٢٨.

٥١ - الباقر عليه السلام إن النبي أوتي علم النبيين وعلم الوصيين، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ثم تلا: " هذا ذكر من معي وذكر من قبلي " يعني النبي صلى الله عليه وآله (١).

٥٢ - الاختصاص: يعني النبي صلى الله عليه وآله تفسير للضمير في معي وقبلي، وليس هذا

فيما رواه فرات بن إبراهيم (٢).

٥٣ - الاختصاص: أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن

مسألة فأجابني فيها بجواب، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني و خلاف ما أجاب به صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم على، فلما خرج القوم نظر إلى وقال: يا ابن أشيم كأنك جزعت؟ فقلت: جعلت فداك إنما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة، فقال: يا بن أشيم إن الله فوض إلى داود أمر ملكه فقال: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " وفوض إلى محمد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال: " ما

آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " وإن الله فوض إلى الأئمة منا وإلينا ما فوض إلى محمد صلى الله عليه وآله فلا تجزع (٣).

٥٤ - تفسير علي بن إبراهيم: " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله " قال: " الذين آمنوا " الشيعة و " ذكر الله " أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، ثم قال: ألا بذكر الله

تطمئن القلوب (٤).

٥٥ - أقول: قال العلامة قدس سره في كتاب كشف الحق، روى الحافظ

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٣. والآية في سورة الأنبياء: ٢٤.

(٢) لم نجده في الاختصاص، ولم يذكر أيضا في النسخة المخطوطة.

(٣) الاختصاص: ٣٢٩ و ٣٣٠. والآية الأولى في سورة ص: ٤٠ والثانية في سورة الحشر: ٧.

(٤) تفسير القمي: ٣٤١.

محمد بن موسى الشيرازي، من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر  
عن ابن عباس في قوله تعالى: " فاسألوا أهل الذكر " قال: هو محمد وعلي وفاطمة  
والحسن والحسين عليهم السلام، وهم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت  
النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، والله ما سمى المؤمن مؤمنا إلا كرامة  
لأمير المؤمنين عليه السلام. ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى (١).  
٥٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن ابن عقدة عن  
أحمد بن الحسن، عن أبيه

عن الحصين بن مخارق، عن ابن طريف، عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في  
قوله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: نحن أهل  
الذكر (٢).

٥٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام  
بن إسماعيل (٣)، عن عيسى بن  
داود، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل: " لقد أنزلنا إليكم كتابا  
فيه ذكركم أفلا تعقلون " قال: الطاعة للإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله (٤).  
بيان: لعل المراد أن الذكر الذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة  
الإمام الذي هو موجب لعز الدنيا والآخرة.

٥٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن  
القاسم، عن حسين بن الحكم، عن  
حسين بن نصر، عن أبيه عن ابن أبي عياش (٥)، عن سليم بن قيس عن علي عليه  
السلام

(١) إحقاق الحق ٣: ٤٨٢ و ٤٨٤.

(٢) كنز الفوائد: ١٦٢ فيه: [عن ميسر بن محارف] وفيه: نحن أهل الذكر ان  
كنتم لا تعلمون.

(٣) في المصدر: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل.

(٤) كنز الفوائد: ١٦٣ قال صاحب الكتاب بعد ذلك: معنى ذلك أن الذي انزل في  
الكتاب الذي فيه ذكركم وشرفكم وعزكم هي طاعة الإمام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله  
انتهى. أقول: لعل المعنى انا أنزلنا كتابا يتضمن آيات فيها شرفكم وعزكم وهي آيات  
تدل على وجوب إطاعة الإمام كقوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.

(٥) في المصدر: عن أبان بن أبي عياش.

قال: قوله عز وجل: " إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " فنحن قومه ونحن المسؤولون (١).

٥٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين (٢) عن

ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي قال: قوله عز وجل: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس أن يسألوهم فهم ولاة الناس وأولاهم بهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم (٣).

٦٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن

يوسف عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوله عز وجل: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " من هم؟ قال: نحن هم (٤).

٦١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد البرقي عن الحسين بن سيف، عن أبيه

عن ابني القاسم، عن عبد الله (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " وإنه

لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: قوله: " ولقومك " يعني عليا أمير المؤمنين عليه السلام، وسوف تسألون عن ولايته (٦).

٦٢ - تفسير العياشي: عن خالد بن نجیح عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: " ألا

بذكر الله تطمئن القلوب " قال: بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن القلوب، وهو ذكر الله و

حجابه (٧).

(١) كنز الفوائد: ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٢) في المصدر: عن محمد بن الحسن.

(٣) كنز الفوائد: ٢٩٣.

(٤) كنز الفوائد: ٢٩٣.

(٥) في المصدر: عن الحسين بن يوسف عن أبيه عن أبي القاسم بن عبد الله.

(٦) كنز الفوائد: ٢٩٣.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٢١١. والآية في الرعد: ٢٨.

٦٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: نحن أهل الذكر (١).

٦٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى بإسناده عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى:

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: إن الله سمى رسوله في كتابه ذكرا، فقال: " وأرسلنا إليكم ذكرا رسولا " وقال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (٢).

٦٥ - مناقب ابن شهر آشوب: ابن عباس في قوله: " إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار "

الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام (٣).

بيان: لعله عليه السلام فسر " ذكرى الدار " بذكر الدنيا ولما بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام، قال: نزلت الآية فيهم.

- ١٠ -

\* (باب) \*

\* (انهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين أوتوه والمنذرون) \*

\* (به والراسخون في العلم) \*

١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن

يعقوب، عن الحسين بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل

" فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به " قال: هم آل محمد " ومن هؤلاء من يؤمن به " يعني أهل الايمان من أهل القبلة (٤).

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أبي سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين

(١) تفسير فرات: ٨٣ و ٨٥.

(٢) تفسير فرات: ٨٣ و ٨٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٤ والآية في سورة ص: ٤٦.

(٤) كنز الفوائد: ٢٢٢ فيه: [والذين يؤمنون به يعني أهل الايمان اه]: أقول:

الآية في العنكبوت: ٤٧.

بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به " قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله (١).

مناقب ابن شهر آشوب: أبو الورد مثله (٢):

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن سليمان الزراري عن الطيالسي عن

ابن عميرة (٣) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " بل هو آيات بينات

في صدور الذين أوتوا العلم " فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا ونحن الراسخون في العلم؟ (٤).

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم الهمداني عن السيارى، عن

محمد البرقي عن علي بن أسباط قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل

" بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: نحن هم، فقال الرجل: جعلت فداك حتى يقوم القائم عليه السلام؟ قال: كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد

حتى

يجئ صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا (٥).

٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن

عبد الله بن حماد عن عبد العزيز العبدى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

عز وجل: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله (٦).

٦ - تفسير العياشي: عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: " الذين آتيناهم

(١) كنز الفوائد: ٢٢٢ فيه: الحصين بن مخارق.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤٨٥.

(٣) أي سيف بن عميرة.

(٤) كنز الفوائد: ٢٢٢ فيه: [قال: إيانا عنى، فقلت له: أنتم هم؟] والآية في العنكبوت: ٤٩.

(٥) كنز الفوائد: ٢٢٣ فيه: فإذا جاء صاحب السيف أمر به غير هذا.

(٦) كنز الفوائد: ٢٢٣ فيه: صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين.



الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به " قال: هم الأئمة عليهم السلام (١).  
الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد مثله (٢).  
بيان: اختلف المفسرون في المراد بالكتاب فقيل: هو التوراة، فالمراد بهم  
مؤمنو أهل الكتاب، وقيل: هو القرآن، فالمراد بهم مؤمنو هذه الأمة، وهذا  
التأويل مبني على الثاني، وهو أوفق بالآية، لان حق تلاوة القرآن موقوف  
على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه، وهو مختص بهم عليهم السلام، كما أن  
الايمان

الكامل به لا يتأتى إلا منهم.

٧ - تفسير علي بن إبراهيم: " وأوحى إلى هذا القران لأندر كم به ومن بلغ " قال: من  
بلغ هو الامام، قال: محمد ينذر، وإنا ننذر كما أنذر به النبي صلى الله عليه وآله (٣).  
بيان: فاعل " قال " في الموضوعين الإمام عليه السلام.

وقال الطبرسي قدس سره: أي ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم  
القيامة، وفي تفسير العياشي: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: معناه ومن بلغ  
أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله عليه السلام.  
وعلى هذا يكون قوله: " ومن بلغ " في موضع رفع عطفا على الضمير في  
" انذر " (٤).

٨ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائد عن ابن أذينة  
عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " وأوحى إلي  
هذا القرآن لأندر كم به ومن بلغ " قال: من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو  
ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

(١) تفسير العياشي ١: ٥٧. والآية في سورة البقرة: ١٢١.

(٢) أصول الكافي ١: ٢١٥.

(٣) تفسير القمي: ١٨٣. فيه: [وانا نقول كما انذر به النبي] أقول: والآية في  
سورة الأنعام: ١٩.

(٤) مجمع البيان: ٤: ٢٨٢.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٦. فيه: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: قوله.

- الكافي: أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسيني عن ابن أذينة مثله (١).
- ٩ - مناقب ابن شهر آشوب: في تفسير العياشي عنه عليه السلام مثله (٢).
- ١٠ - وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: "بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم" قال: إيانا عنى الأئمة من آل محمد.
- وروى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام، وعبد العزيز العبدى وهارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام (٣).
- ١١ - بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله: "ومن عنده علم الكتاب" قال: إيانا عنى، وعلى أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله (٤).
- ١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن القرآن زاجر و أمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به، وهو قول الله: "فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا" والراسخون في العلم آل محمد صلى الله عليه وآله (٥).
- ١٣ - تفسير علي بن إبراهيم: "قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين"
- قال: "الذين أوتوا العلم" الأئمة عليهم السلام (٦).
- ١٤ - تفسير علي بن إبراهيم: "ويرى الذين أوتوا العلم الذي انزل إليك من ربك هو الحق"

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٠٤. والآية في سورة الرعد: ٤٣.

(٥) تفسير القمي: ٧٤٥. فيه: [وآل محمد الراسخون في العلم] والآية في سورة آل عمران: ٧.

(٦) تفسير القمي: ٣٥٩. والآية في سورة النحل: ٢٧.

قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه (١).

١٥ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر

عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما

أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، قال: قلت: جعلت فداك إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً، قال: وما كان يقول؟ قلت: قال: إنكم تعلمون علم الحلال والحرام (٢) والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار (٣). بيان: كذا في النسخ المتعددة التي عندنا، والظاهر أنه سقط منه شيء كما يظهر مما رواه في الاختصاص عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كلام قد

سمعت من أبي الخطاب، فقال: اعرضه علي، فقلت: يقول: إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس، فسكت فلما أردت القيام أخذ بيدي فقال: يا محمد علم الحلال والحرام يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار (٤). ١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال:

هم الأئمة عليهم السلام " وما يجحد بآياتنا " يعني ما يجحد أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام " إلا (٥) الظالمون " (٦).

١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن محمد بن موسى قال: سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول

- 
- (١) تفسير القمي: ٥٣٩ والآية في سورة سبا: ٦.  
(٢) في نسخة: [فقال: علم الحلال والحرام والقرآن] وفي المصدر: انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن، قال: إن علم الحلال والحرام والقرآن يسير.  
(٣) تفسير القمي: ٨٧ و ٨٨.  
(٤) الاختصاص: ٣١٤ رواه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم وفيه: يا محمد كذا علم القرآن والحلال والحرام يصير اه.  
(٥) في النسخة المخطوطة وفي المصدر: الا الكافرون.  
(٦) تفسير القمي: ٤٩٧. فيه: قوله: " ما يجحد بآياتنا " يعني وما يجحد بأمر المؤمنين والأئمة الا الكافرون. أقول، الآية في سورة العنكبوت: ٤٩:



في قوله تعالى: " تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما يعقلها إلا العالمون " قال زيد: نحن هم، ثم تلا هذه الآية: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون (١) ".

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد الزهري رفعه إلى زيد بن سلام الجعفي قال: دخلت

علي أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن خيشمة (٢) حدثني عنك أنه سألك عن

قوله تعالى: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون " فحدثني أنك حدثته أنها نزلت فيكم خاصة وأنكم الذين أوتيتم العلم، قال: صدق والله خيشمة لهكذا حدثته (٣).

١٩ - تفسير العياشي: عن مالك الجهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور " إلى قوله: " بما استحفظوا من كتاب الله " قال: فينا نزلت (٤).

بيان: لعل المعنى أن الهدى والنور الذين كانا في التوراة هما الولاية، و يحتمل أن يكون المراد أن الربانيين والأخبار الذين استحفظوا كتاب الله (٥) هم الأئمة عليهم السلام في بطن القرآن، وقد ورد في كثير من الأدعية والأخبار المستحفظين من آل محمد عليهم السلام.

(١) تفسير فرات: ١١٨. والآية الأولى لم نجدتها في المصحف وما وجدناه فيه فهي في سورة البقرة: ٢٥٢ هكذا: [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين] وفي سورة آل عمران: ١٠٨ هكذا: [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين] وفي سورة الجاثية: ٦ هكذا: [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله و آياته يؤمنون] وكل واحد منها لن يطابقها، والظاهر من تفسير فرات ان المراد الآية المذكورة في سورة العنكبوت وهي: [وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون] فوق تصحيح من النساخ:

(٢) بتقديم الياء على المثناة.

(٣) تفسير فرات: ١١٨.

(٤) تفسير العياشي ١: ٣٢٢ والآية في سورة المائدة: ٤٤.

(٥) أو مصداقهم في هذه الأمة هم الأئمة عليهم السلام.

٢٠ - بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " (١).

٢١ - بصائر الدرجات: الهيثم النهدي، عن العباس بن عامر، عن عمر بن مصعب عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وحكاية علم تغيير (٢) الزمان وحدثانه وإذا أراد الله بعبد خيرا أسمعهم، ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع، ثم أمسك هنيئة ثم قال: لو وجدنا وعاء أو مستراحا لعلمنا، والله المستعان (٣).

بيان: " إن من علم ما أوتينا " أي مما أوتينا من العلم، أو المراد بما أوتينا الإمامة، أي من العلوم اللازمة لها، وفي الكافي: " تفسير القرآن وأحكامه و علمه (٤) " وحدثان الدهر بالكسر: نوبه وأحداثه (٥) " أسمعهم " أي بمسامعهم الباطنة

ولو أسمع ظاهرا من لم يسمع باطنا لولى معرضا كأن لم يسمع ظاهرا، ويظهر منه الجواب الحق عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى: " لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا (٦) " فإنهما ينتجان لو علم الله فيهم خيرا لتولوا، والجواب أنه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقي، فتكون الكبرى كلية فيكون المعنى على أي حال أسمعهم لتولوا، بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الذي لا يعلم فيهم الخير لتولوا، ولذا لم يسمعهم، فالجملة الثانية مؤكدة للأولى، ويحتمل أن

(١) بصائر الدرجات: ٥٥.

(٢) تغيير الزمان خ ل. في المصدر: " تفسير القرآن وأحكامه علم تغيير الزمان وحدثاته والظاهر أن الصحيح: وعلم.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٣،

(٤) في الكافي: وعلم.

(٥) أي نوائبه وأحداثه.

(٦) الأنفال: ٢٣.

يكون في قوة استثناء نقيض التالي، بأن يكون قياسا استثنائيا " هنيئة " أي ساعة يسيرة " لو وجدنا وعاء " وفي الكافي: " أوعية " أي قلوبا كاتمة للاسرار حافظة لها " أو مستراحا " أي من لم يكن قابلا لفهم الاسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولا يترتب ضرر على الاطلاع عليها فتستريح النفس بذلك " لعلمنا " على بناء التفعيل، وفي بعض النسخ " لقلنا " كما في الكافي (١).

٢٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم

قال: دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطاب قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث، فقال: بحسبك والله يا محمد أن تقول فينا: يعلمون الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس، فلما أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال: يا محمد وأي شيء الحلال والحرام في جنب العلم؟ إنما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن (٢).

٢٣ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن أبي داود

عن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي تعلم

الناس (٣) تأويل القرآن بما لا يعلمون، فقال علي ما أبلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال: تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن (٤).

٢٤ - بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بحسبكم (٥) أن تقولوا: يعلم علم الحلال والحرام

و

(١) أصول الكافي: ١، ٢٢٩. رواه عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٣ فيه: فحسبك.

(٣) في المصدر: يا علي أنت تعلم الناس.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٣.

(٥) لحسبكم خ ل.

علم القرآن وفصل ما بين الناس (١).

٢٥ - بصائر الدرجات: السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد  
الواسطي عن

زيد بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما دخل رأسي نوما ولا  
غمضا (٢)

علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله  
ما نزل به جبرئيل في ذلك

اليوم في حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه وفيمن نزل، فخرجنا  
فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا: إن هذا الامر عظيم، كيف يكون هذا  
وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه؟ فكيف يعلم هذا؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرناه  
بردهم علينا، فقال: كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيام التي  
غاب بها

فإذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي نزل على في يوم كذا وكذا،  
كذا و

كذا وفي يوم كذا وكذا، كذا وكذا، حتى يعدها عليه إلى آخر اليوم الذي  
وافى فيه فأخبرناهم بذلك (٣).

٢٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن  
إبراهيم

الجعفري عن يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له  
رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم تسمع به، فقال أبو الحسن: علينا نزل قبل  
الناس، ولنا فسر قبل أن يفسر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه  
ومنسوخه وسفريه وحضريه، وفي أي ليلة نزلت كم من آية، وفيمن نزلت وفيما  
نزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى:  
" ستكتب شهادتهم ويسألون " فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه، فهذا علم ما قد  
أنهيته إليك وأديته إليك ما لزمني فان قبلت فأشكر وإن تركت فإن الله على كل  
شئ شهيد (٤).

(١) بصائر الدرجات: ٥٣.

(٢) يوما غمضا، نوم ولا غمض خ ل. أقول: في المصدر: ما دخل رأسي نوما ولا عهد  
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اه.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٤. والآية في سورة الزخرف: ١٩.



٢٧ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة

عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: " ما من آية إلا ولها ظهر

وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ومطلع " ما يعني بقوله: " لها ظهر وبطن " قال: ظهر وبطن هو تأويلها، منه ما قد مضى، ومنه ما لم يجئ، يجري كما تجري الشمس والقمر، كلما جاء تأويل شيء (١) منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " ونحن نعلمه (٢). بيان: لعل المراد بالحد: المنتهى، وبالمطلع: مبدأ الظهور، أي كلما فيه من الأخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته، أو المراد بالحد زمان حدوث الأمر، وبالمطلع زمان ظهوره على الإمام، كما يشهد له بعض الأخبار أو المراد بالحد الحكم، وبالمطلع كيفية استنباطه منه. قوله عليه السلام: " يجري " أي تجري الأمور الكائنة التي يدل عليها القرآن ويقع تدريجا كجريان الشمس والقمر قوله عليه السلام: " يكون على الأموات " أي كلما يظهر ويفيض على إمام العصر من الأمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضته عليه يفيض أولا على الأئمة الذين مضوا، ثم على إمام العصر عليه السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما سيأتي.

٢٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل: " هذا ذكر من

معي وذاكر من قبلي " قال: ذكر من معي علي عليه السلام، وذاكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء (٣).

٢٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السيارى عن محمد البرقي عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: " هذا

(١) في المصدر: كلما جاء فيه تأويل شيء.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٥. فيه: كما قال الله تعالى.

(٣) كنز الفوائد: ١٦٤.

كتابنا ينطق عليكم بالحق (١) " قال: إن الكتاب لا ينطق، ولكن محمد وأهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب (٢).  
بيان: لعله كان في قراءتهم عليهم السلام [ينطق] على بناء المجهول كما يدل عليه ما روي في الكافي بهذا السند (٣).  
٣٠ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سمعته يقول: إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول الله تبارك وتعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (٤).  
٣١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن أيوب بن الحر وعمران

(١) الجاثية: ٢٩.

(٢) كنز الفوائد: ٣٠٠.

(٣) الظاهر أنه عليه السلام أراد أن نسبة النطق إلى الكتاب مجازي وبالْحَقِيقَةُ الناطق هو الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وذلك لما يحتاج أن يكون [ينطق] على بناء المجهول. ولذا قال مؤلف الكنز بعد ذكر الحديث: هذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل إذ جعل الكتاب هو الناطق دون غيره، وأما ما استشهد به لذلك من رواية الكافي فهو أيضا لا يدل على ذلك، بل هو يدل على أنهم قرأوا [عليكم] مكان [عليكم] والرواية في الروضة ص ٥٠ هكذا: سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق " فقال: إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل: " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق " قال: قلت: جعلت فداك انا لا نقرأها هكذا فقال: هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه فيما حُرف من كتاب الله. أقول: فمعناه أن هذا القرآن كتابنا ينطق به على بالحق وعلى أي فسليمان ومحمد ابنه لا يعتمد على ما ينفردان من الرواية قال النجاشي: قيل: كان سليمان غاليا كذابا وكذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا من الرواية.  
(٤) بصائر الدرجات: ٥٥.

ابن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم، و نحن نعلم تأويله (١).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام وذكر مثله (٢).

٣٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه (٣).

٣٣ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد العجلي عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (٤) "

فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله جميع ما أنزله عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله بقوله: " يقولون (٥) آمننا به كل من عند ربنا " والقرآن له خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، والراسخون في العلم يعلمونه (٦).

بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٧).

بيان: قوله: " والذين لا يعلمون " مبتدأ، والجملة الشرطية خبره، و

(١) بصائر الدرجات: ٥٦

(٢) بصائر الدرجات: ٥٦

(٣) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٤) في نسخة الكمباني: آل محمد صلى الله عليه وآله فرسول الله.

(٥) في المصدر: [فأجابهم الله. يقولون] أقول: ولعل الصحيح [فأجابهم، الله يقول] أي فأجابهم الذين لا يعلمون ما سمعوا منهم، ثم ذكر الامام جوابهم من قوله تعالى قال: الله يقول: يقولون.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٦.

المراد بالذين لا يعلمون الشيعة، أي الشيعة والمؤمنون إذا قال العالم (١) أي الامام فيه أي القرآن أو في تأويل المتشابه، وفي بعض النسخ " فيهم " أي الامام الذي بين أظهرهم، بعلم أي بالعلم الذي أعطاه الله وخصه به يقولون أي الشيعة في جواب الامام بعدما سمعوا التأويل منه: " آمننا به " فالضمير في قوله: " فأجابهم " راجع إلى الراسخين أي أجابهم من قبل الشيعة، ويحتمل إرجاعه إلى الشيعة على طريقة الحذف والايصال أي أجاب لهم.

٣٤ - بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة

عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: إيانا عنى (٢).

٣٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى عن الخشاب، عن علي بن حسان عن عبد الرحمان

ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣).

٣٦ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير وابن فضال عن الحناط عن

الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام. وذكر مثله (٤).

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله (٥).

٣٧ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر

عليه السلام قال: تلا هذه الآية: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم "

قلت: أنتم هم؟ قال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا؟ (٦).

٣٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عثمان بن عيسى عن علي بن

(١) في النسخة المخطوطة: إذا سمعوا قال العالم.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٥ / ٥٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٥) كنز الفوائد: ٢٢٢ و ٢٢٣.

(٦) بصائر الدرجات: ٥٦.

(۲۰۰)

أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ هذه الآية: " بل هو آيات  
بينات  
في صدور الذين أوتوا العلم " ثم قال: يا با محمد والله ما قال بين دفتي المصحف،  
قلت:

من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا؟ (١).  
بيان: قوله: " ما قال " الظاهر أن كلمة " ما " نافية، أي لم يقل أن الآيات  
بين دفتي المصحف، بل قال: في صدور الذين أوتوا العلم ليعلم أن للقرآن حملة  
يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الأئمة عليهم السلام، ويحتمل على هذا أن  
يكون

الظرف في قوله تعالى: " في صدور الذين أوتوا العلم " متعلقا بقوله " بينات " لأنه  
فاستدل عليه السلام على أن القرآن لا يفهمه غير الأئمة عليهم السلام بهذه الآية، لأنه  
تعالى

قال: " الآيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " فلو كانت بينة في نفسها لما قيد  
كونها بينة بصدور جماعة مخصوصة، ويحتمل أن تكون " ما " موصولة فيكون بيانا  
لمرجع ضمير " هو " في الآية، أي الذي قال تعالى: " إنه آيات بينات " هو ما بين  
دفتي المصحف، ولا يخفى بعده.

٣٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن صفوان عن ابن مسكان عن  
حجر

عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط  
عن  
أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " بل هو آيات بينات في صدور  
الذين

أوتوا العلم " قال: نحن (٢).

٤٠ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد  
الله عليه السلام

قال: سمعته يقول: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: هي  
الأئمة خاصة (٣).

٤١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن

(١) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٦: فيه [قالوا: نحن] ولعل الصحيح [قالا] أي أبا جعفر وأبا -

عبد الله عليهما السلام.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٦.



(۲۰۱)

أيوب بن حر عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " بل

هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قلت: أنتم هم؟ قال: من عسى أن يكون (١)؟

٤٢ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط قال: سأله الهيئي (٢)

عن قول الله عز وجل: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: هم الأئمة (٣).

٤٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال: سألت

أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله (٤).

٤٤ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل قال: سألت

أبا الحسن الرضا عليه السلام. وذكر مثله، وزاد في آخره: خاصة (٥). بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل قال: سألته عليه السلام وذكر

مثله (٦).

٤٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب

ابن حر وعن عمران بن علي جميعا عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

هذه الآية: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " فقال: والله ما قال في المصحف، قلت: فأنتم هم؟ قال: فمن عسى أن يكون (٧).

٤٦ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران و

عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " بل هو آيات بينات

في صدور الذين أوتوا العلم " قال: نحن الأئمة خاصة " وما يعقلها إلا العالمون "

(١) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٢) في المصدر: الهيئي.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٤) في المصدر: ٥٦. فيه: [قال: نحن وإيانا] أقول: ولعل الصحيح: نحن

وإيانا عنى.  
(٥) بصائر الدرجات، ٥٦.  
(٦) بصائر الدرجات، ٥٦.  
(٧) بصائر الدرجات، ٥٦.

فزعم أن من عرف الامام والآيات ممن يعقل ذلك (١).

٤٧ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن يزيد بن سعيد (٢) عن هارون بن حمزة عن أبي

عبد الله عليه السلام مثله (٣).

بيان: قوله: ممن يعقل، خبر " إن " وهو تفسير لقوله تعالى: وما يعقلها إلا العالمون.

٤٧ - بصائر الدرجات: محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي

جعفر عليه السلام قال: الرجس هو الشك، ولا نشك في ديننا أبدا، ثم قال: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قلت: أنتم هم؟ قال: من عسى أن يكون (٤)؟

٤٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن

عبد الرحمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن، ثم جمع أصابعه، ثم قال: بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم (٥).

٤٩ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " وقوله تعالى: " قل (٦) هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون " قال: الذين أوتوا العلم الأئمة، والنبأ (٧) الإمامة (٨).

٥٠ - مناقب ابن شهر آشوب: روى بريد العجلي وأبو بصير وحرمان وعبد الله بن عجلان و

عبد الرحيم القصير كلهم عن أبي جعفر عليه السلام، وأسباط (٩) بن سالم والحسن الصيقل

(١) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٢) في المصدر: يزيد بن سعد.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٦ و ٥٧ فيه: قال: [هم الأئمة خاصة] والآية الثانية في سورة العنكبوت: ٤٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٦) في المصدر: الذين أوتوا العلم، قال: هم الأئمة، قل هو.

(٧) في نسخة الكمباني: والنبأ الأئمة.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٩) في المصدر: وروى أسباط بن سالم.

(٢٠٣)

وحمران والمثنى الحنائط وعبد الرحمان بن كثير وهارون بن حمزة الغنوي و  
عبد العزيز العبدي وسدير الصيرفي كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمد بن  
الفضيل (١)

عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا  
العلم ": نحن هو وإيانا عنى (٢).

٥١ - تفسير العياشي: عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية " شهد  
الله

أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم "  
قال أبو جعفر عليه السلام " شهد الله أنه لا إله إلا هو " فإن الله تبارك وتعالى يشهد بها  
لنفسه وهو كما قال: فأما قوله: " والملائكة " فإنه أكرم الملائكة بالتسليم  
لربهم، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، وأما قوله: " وأولو العلم قائما بالقسط "  
فإن أولي العلم الأنبياء والأوصياء، وهم قيام بالقسط، والقسط هو العدل في  
الظاهر، والعدل في الباطن أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله (٣).

٥٢ - تفسير العياشي: عن مرزبان القمي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول  
الله:

" شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط " قال: هو الامام (٤).

٥٣ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو القاسم الكوفي قال: روي في قوله: " وما يعلم  
تأويله إلا الله

والراسخون في العلم " أن الراسخون في العلم من قرنهم الرسول صلى الله عليه وآله  
بالكتاب

وأخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

وفي اللغة: الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله: ولن يكون كذلك  
إلا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوئه كعيسى في وقت ولادته، قال: " إني عبد  
الله

أتاني الكتاب (٥) " الآية، فأما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله

(١) في المصدر: وروى محمد بن الفضيل.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٢.

(٣) تفسير العياشي ١: ١٦٥ و ١٦٦. والآية في سورة آل عمران: ١٨.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٦٦.

(٥) مريم: ٣٠.

من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال: رسخت عروق الشجر في الأرض، ولا يرسخ إلا صغيرا.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا وحسدا لنا (١) أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى، ويستجلى العمى، لا بهم (٢).

٥٤ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: "والذين يمسكون بالكتاب" إلى آخره، نزلت (٣) في آل محمد صلى الله عليه وآله وأشياعهم، وقوله:

"وإذ تأذن ربك لبيعن (٤)" إلى آخره فهم أمة محمد صلى الله عليه وآله تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية (٥).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: "والذين يمسكون بالكتاب" أي يتمسكون به، والكتاب التوراة أي لا يحرفونه ولا يكتمونونه، وقيل: الكتاب القرآن، والتمسك به: أمة محمد صلى الله عليه وآله. وفي قوله تعالى: "من يسومهم سوء العذاب: أي ومن يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل وأخذ الجزية منهم، والمعني به أمة محمد صلى الله عليه وآله عند جميع المفسرين، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام (٦).

- 
- (١) في المصدر: وبغيا لنا وحسدا علينا.
- (٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٥.
- (٣) في المصدر: قال: [نزلت] والآية في سورة الأعراف: ١٧٠.
- (٤) الأعراف: ١٦٧.
- (٥) تفسير القمي: ٢٢٨ و ٢٢٩ فيه: يسومون أهل الكتاب.
- (٦) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩٦ - ٤٩٤. والآية الأولى في الأعراف: ١٧٠ والثانية أيضا في الأعراف: ١٦٧.

\* (باب) \*

\* (انهم عليهم السلام آيات الله وبيناته وكتابه) \*

١ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل

عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: "الذين كذبوا بآياتنا صم،

وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم" قال أبو جعفر

عليه السلام: نزلت في الذين كذبوا في أوصيائهم (١): "صم وبكم" كما قال الله "في الظلمات" من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبدا وهم الذين أضلهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال: وسمعته يقول: "كذبوا بآياتنا" كلها، في بطن القرآن: أن كذبوا بالأوصياء كلهم (٢).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: "والذين هم عن آياتنا غافلون" قال: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة

والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آية أكبر مني (٣).

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن

أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: "وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون" قال: الآيات الأئمة، والنذر الأنبياء (٤).

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: "فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم" \* والذين

(١) في المصدر: كذبوا بأوصيائهم.

(٢) تفسير القمي: ١٨٧.

(٣) تفسير القمي: ٢٨٤ فيه: [الآيات أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة] والآية في

يونس: ٧.

(٤) تفسير القمي: ٢٩٦ والآية في سورة يونس: ١٠١.

كفروا وكذبوا بآياتنا " قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام

" فأولئك لهم عذاب مهين " (١).

٥ - تفسير علي بن إبراهيم: " سيركم آياته فتعرفونها " قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام

إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم (٢).

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: " إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فضلت أعناقهم لها خاضعين (٣) "

فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم، يعني بني أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام (٤).

٧ - تفسير علي بن إبراهيم: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: هم

الأئمة عليهم السلام، قوله: " وما يجحد بآياتنا " يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام

والأئمة عليهم السلام " إلا الكافرون " (٥).

بيان: إنما اطلق عليهم الآيات، لأنهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و قدرته وعلمه ولطفه ورحمته.

٨ - تفسير علي بن إبراهيم: " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته " أمير المؤمنين (٦)

والأئمة عليهم السلام " وليتذكر أولوا الألباب " فهم أهل الألباب (٧).

بيان: لعله فسر الضمير في قوله " ليدبروا " بهم عليهم السلام، ويحتمل كونه تفسيرا للآيات. فتدبر.

(١) تفسير القمي: ٤٤٢. والآية في الحج: ٥٦ و ٥٧.

(٢) تفسير القمي: ٤٨١ فيه: [قال: الآيات أمير المؤمنين] والآية في النمل: ٩٣.

(٣) الشعراء: ٤.

(٤) تفسير القمي: ٤٦٩.

(٥) تفسير القمي: ٤٩٧. فيه: [وما يجحد بأمر المؤمنين] والآية في سورة العنكبوت

٤٩ وفيها: [إلا الظالمون] نعم في الآية ٤٧: إلا الكافرون.

(٦) في المصدر: هم أمير المؤمنين.

(٧) تفسير القمي: ٥٦٥ فيه: [فهم أهل الألباب الثاقبة] والآية في سورة ص: ٢٩.

٩ - تفسير علي بن إبراهيم: " فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون " قال:

بالأئمة يجحدون (١).

١٠ - تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: " ما

نسخ من آية أو نساها نأت بخير منها أو مثلها " فقال: كذبوا ما هكذا هي، إذا كان ينسخها ويأت بمثلها لم ينسخها (٢)، قلت: هكذا قال الله؟ قال: ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت: فكيف قال؟ قال: ليس فيها ألف ولا واو، قال: " ما ننسخ من آية أو نساها نأت بخير منها مثلها " يقول: ما نमित من إمام أو نسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله (٣).

بيان: لعل المراد أنه خير بحسب المصلحة، لا بحسب الفضائل.

١١ - بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن

محمد بن الفضيل عن الشمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن عليا آية لمحمد صلى الله عليه وآله

وإن محمدا يدعو إلى ولاية علي عليه السلام (٤).

١٢ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن

عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " هو الذي أنزل عليك

الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب " قال: أمير المؤمنين والأئمة " واخر متشابهات " قال: فلان وفلان وفلان (٥) " فأما الذين في قلوبهم زيغ (٦) فيتبعون ما تشابه

منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (٧) " وهم

(١) تفسير القمي: ٢١٢. والآية في سورة الأعراف: ٩.

(٢) في المصدر: إذا كان ينسى وينسخها أو يأت بمثلها لم ينسخها.

(٣) تفسير العياشي ١: ٥٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٢ و ٢٣.

(٥) في الكافي والمناقب: قال: فلان وفلان.

(٦) في الكافي والمناقب: زيغ: أصحابهم وأهل ولايتهم فيتبعون.

(٧) في الكافي والمناقب: [والراسخون في العلم أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم

السلام] وفي التفسير: هم آل محمد.

(٢٠٨)

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١).  
تفسير العياشي، مناقب ابن شهر آشوب: عن عبد الرحمان مثله (٢).  
بيان: لعل المراد أن ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات  
محكمات، والذين في قلوبهم زيغ وميل إلى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات  
فيأولونها في أئمتهم، مع أن تأويل المتشابهات لا يعلمه إلا الله والراسخون في  
العلم، أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير [منهم] راجعا إلى من يتبع الكتاب  
أو المذكور فيه، أو يكون كلمة " من " ابتدائية، أي حصل بسبب الكتاب ونزوله  
الفريقان، فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعا إلى الموصول في قوله: " ما  
تشابه " أي يأولون أعمالهم القبيحة وأفعالهم الشنيعة، ولا يبعد أيضا أن يكون المراد  
تشبيه الأئمة بمحكمات الآيات، وشيعتهم بمن يتبعها، وأعدائهم بالمتشابهات، لاشتباه  
أمرهم على الناس، وأتباعهم بمن يتبعها، والأول أظهر الوجوه، والله يعلم.  
١٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن  
سعيد عن فضالة عن  
ابن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان  
يؤمن بالله

واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله  
يقول في كتابه: " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا " إلى قوله: " مع القوم  
الظالمين (٣) " .

بيان: ل صلى الله عليه وآله أول الآيات بالأئمة، أو بالآيات النازلة فيهم عليهم السلام.  
١٤ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن  
سعيد عن بعض

أصحابه عن حمزة بن الربيع عن علي بن سويد قال: سألت العبد الصالح عليه السلام  
عن قول الله عز وجل: " ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات " قال: البينات هم  
الأئمة عليهم السلام (٤)

(١) أصول الكافي ١: ٤١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٢، تفسير العياشي ١: ١٦٢ .

(٣) تفسير القمي: ١٩٢ . والآية في سورة الأنعام: ٦٨ .

(٤) تفسير القمي: ٦٨٣ والآية في سورة التغابن: ٦ .

١٥ - الكافي: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسين (١) عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: "أنت بقرآن غير هذا أو بدله" قال: قالوا: أو بدل عليا عليه السلام (٢).

بيان: صدر تلك الآيات: "وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن الآية، وقد مر أن المراد بالآيات الأئمة، أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم، وعلى التقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون: انت بقرآن غير هذا ليس فيه مالا نرضى به من ولاية علي، أو بدله يعني عليا، بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية أخرى، فقال الله تعالى لرسوله: "قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إنني أخاف إن عصيت ربي" أي بالتبديل من قبل نفسي "عذاب يوم عظيم".

١٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل: "وأنت في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم" قال: هو أمير المؤمنين (٤).

١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس (٥) عن عبد الله بن محمد عن عيسى (٦) عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: قال أبي عليه السلام (٧) وقد تلا هذه الآية: "وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم" قال: علي بن أبي طالب عليه السلام (٨).

(١) في المصدر: [أحمد بن الحسين] وفي بعض النسخ منه: أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد.

(٢) أصول الكافي ١: ٤١٩ والآية في سورة يونس: ١٥.

(٣) في المصدر: [باسناده عن رجاله عن أبي حماد السمندي] أقول: لعل الصحيح: عن حماد السمندري.

(٤) كنز الفوائد: ٢٨٨. والآية في سورة الزخرف: ٤.

(٥) في نسخة: أحمد بن محمد بن إدريس.

(٦) في المصدر: عن عبد الله بن محمد بن عيسى.

(٧) في المصدر: قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٨) كنز الفوائد: ٢٨٨.

(۲۱۰)

١٨ - وروي عنه أنه سئل أين ذكر علي عليه السلام في أم الكتاب؟ فقال في قوله سبحانه: "اهدنا الصراط المستقيم" هو علي عليه السلام (١).

١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباته قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلما رأى عليا عليه السلام خف له، فقال له علي عليه السلام:

لا تتخذن زيارتنا إياك فخرا على قومك، قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخرا وأجرا، فقال له: والله ما كنت (٢) إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، وأن الله في عينك لعظيم وأنت في كتاب الله لعلي حكيم، وأنت بالمؤمنين رؤوف رحيم (٣).

٢٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم ابن هاشم عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤنة، عظيم المعونة فرجع زيد رأسه إليه فقال: وأنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليما، وفي أم الكتاب عليا حكيما، والله في صدرك عظيما (٤).

أقول: سيأتي في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين، الذي ذكرته في كتابك، فإنك قلت: وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (٥).

(١) كنز الفوائد: ٢٨٨.

(٢) في المصدر: ما كنت علمتك.

(٣) كنز الفوائد: ٢٨٨ و ٢٨٩.

(٤) كنز الفوائد: ٢٨٩ فيه: [علي بن سعيد] وفيه: وان الله في صدرك عظيما.

(٥) الزخرف: ٤.

\* (باب) \*

\* (ان من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة) \*

\* (عليهم السلام، وانهم آل إبراهيم وأهل دعوته) \*

الآيات: آل عمران: " ٣ " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين \* ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " ٣٣ و ٣٤ . فاطر " ٣٥ : " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير " ٣٢ " تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: " إن الله اصطفى " أي اختار واجتبي " وآل إبراهيم " أولاده، وأما آل عمران فقليل: هم من آل إبراهيم أيضا، فهم موسى وهارون ابنا عمران، وقيل: يعني بآل عمران مريم وعيسى لان مريم بنت عمران، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا أيضا: إن آل إبراهيم هم آل محمد صلى الله عليه وآله الذين هم أهله، ويجب أن يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح، لأنه سبحانه لا يختار ولا يصطفى إلا من كان كذلك، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة

فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم وآل عمران، سواء كان نبيا أو إماما، ويقال: الاصطفاء على وجهين: أحدهما أنه اصطفاه لنفسه، أي جعله خالصا له يختص به، والثاني أنه اصطفاه على غيره أي اختصه بالترفضيل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية " ذرية " أي أولادا وأعقابا " بعضها من بعض " قيل: معناه في التناصر في الدين، وقيل: في التناسل والتوالد، فإنهم ذرية آدم ثم ذرية نوح ثم ذرية إبراهيم عليهم السلام، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، لأنه قال:

الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. واختاره الجبائي (١).

(١) مجمع البيان ٢: ٤٣٣.

وقال رحمه الله في قوله: " ثم أورثنا الكتاب " أي القرآن أو التوراة، أو مطلق الكتب " الذين اصطفينا من عبادنا " قيل: هم الأنبياء، وقيل: هم علماء أمة محمد صلى الله عليه وآله، والمروي عن الباقر والصادق عليهم السلام أنهما قالوا: هي لنا خاصة، وإيانا عنى، وهذا أقرب الأقوال " فمنهم ظالم لنفسه " اختلف في مرجع الضمير على قولين: أحدهما أنه يعود إلى العباد، واختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنه يعود إلى المصطفين، ثم اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين: أحدهما أن جميعهم ناج، ويؤيده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية: أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب، وأما

المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن.

وروى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام أنه قال: الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام، والمقتصد منا العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات هو الامام، وهؤلاء كلهم مغفور لهم.

وعن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيدا.

والقول الآخر أن الفرقة الظالمة (١) غير ناجية، قال قتادة: الظالم من أصحاب المشئمة، والمقتصد أصحاب الميمنة، والسابق هم السابقون المقربون " بإذن الله " أي بأمره وتوفيقه ولطفه (٢).

١ - تفسير علي بن إبراهيم: ثم ذكر آل محمد فقال: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

عبادنا " وهم الأئمة عليهم السلام، قال: " فمنهم ظالم لنفسه " من آل محمد غير الأئمة، وهو

الجاحد للامام " ومنهم مقتصد " وهو المقر بالامام " ومنهم سابق بالخيرات باذن -

(١) في المصدر: ان الفرقة الظالمة لنفسها.

(٢) مجمع البيان ٨: ٤٠٨ و ٤٠٩ ذكر المصنف ملخص قول الطبرسي.

الله " وهو الامام (١).

٢ - معاني الأخبار: محمد بن علي بن نصر البخاري، عن أبي عبد الله العلوي باسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: " ثم أورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله " فقال: الظالم يحوم حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، و السابق يحوم حوم ربه عز وجل (٢).

بيان: قال الفيروزآبادي: الحوم: القطيع الضخم من الإبل، و حومة البحر والرمل وغيره: معظمه وحام الطير على الشيء: دوم (٣)، وفلان على الامر: رامة.

أقول: لعله كان " حول " فصحف، ثم اعلم أن الأول هو الذي يتبع شهوات نفسه، والثاني هو الذي يصحح عقائد قلبه، والثالث هو الذي لا يؤثر شيئاً على رضا ربه، أو الثاني هو الذي بصدد إصلاح نفسه، أو هو الذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه، والثالث خلا عن مراد نفسه وهو درجة المقربين.

٣ - معاني الأخبار: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " ثم أورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

بإذن الله " فقال: الظالم منا من لا يعرف حق الامام، والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات بإذن الله هو الامام " جنات عدن يدخلونها " يعني السابق والمقتصد (٤).

٤ - معاني الأخبار: الحسين بن يحيى البجلي عن أبيه عن أبي عوانه عن عبد الله بن يحيى

(١) تفسير القمي: ٥٤٦.

(٢) معاني لاخبار: ٣٦.

(٣) دوم الطائر أي حلق في السماء.

(٤) معاني الأخبار: ٣٦.

عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص (١) عن الثمالي قال: كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يا بن رسول الله

إننا نريد أن نسألك عن مسألة، فقال لهما: سلا عما أحببنا (٢)، قالوا: أخبرنا عن قول الله عز وجل: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير " إلى آخر الآيتين، قال: نزلت فينا أهل البيت، قال أبو حمزة: فقلت: بأبي أنت وأمي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين، فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا، ولا للخائنين خصيما (٣)، ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعوانا (٤). بيان: قوله: في الحالين أي في الشدة والرخاء، أو في حال غلبة أهل الحق وحال غلبة أهل الباطل.

٥ - الإحتجاج: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: " ثم أورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " قال: أي شئ تقول؟ قلت: أقول: إنها خاص لولد فاطمة عليها السلام، فقال: من أشال (٥) سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد

فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية، قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منا أهل البيت العارف حق الامام، والسابق بالخيرات الامام (٦).

(١) في نسخة من المصدر: عن أبي جعفر.

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره، ولعل الصحيح: سلا عما أحببنا.

(٣) لعل " لا " زائدة، أو الصحيح: وكان للخائنين خصيما.

(٤) معاني الأخبار: ٣٦.

(٥) في المصدر: من سل سيفه، أقول: قوله: ودعا الناس إلى نفسه، أي ادعى الإمامة لنفسه.

(٦) الإحتجاج: ٢٠٤ فيه: هو العارف حق الامام، والسابق بالخيرات هو الامام

بيان: في القاموس: شالت الناقة بذنبها شولا وشولانا وأشالته: رفعته.  
٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن بن فضال عن حميد بن المثنى عن أبي سلام  
المرعشي

عن سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " ثم  
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق  
بالخيرات بإذن الله " قال: السابق بالخيرات الامام (١).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن  
مسكان

عن ميسر عن سورة بن كليب مثله (٢).

٧ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يونس وهشام عن الرضا  
عليه

السلام مثله (٣).

٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج عن  
سليمان بن

خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام. وذكر مثله (٤).

بصائر الدرجات: محمد بن الحسن عن البنظطي عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد  
عنه عليه السلام

مثله (٥).

بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن  
سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله (٦).

٩ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن  
الرضا

عليه السلام مثله (٧).

١٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد  
الرحمان

ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " ثم أورثنا الكتاب " الآية قال: إيانا  
عني

" السابق بالخيرات " الامام (٨).

١١ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير وفضيل  
وبريد

(١) بصائر الدرجات: ١٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤.

- (٣) بصائر الدرجات: ١٤.
- (٤) بصائر الدرجات: ١٤.
- (٥) بصائر الدرجات: ١٤.
- (٦) بصائر الدرجات: ١٤.
- (٧) بصائر الدرجات: ١٤.
- (٨) بصائر الدرجات: ١٤.

وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " قال: السابق الامام (١).

١٢ - بصائر الدرجات أحمد بن الحسن عن ابن أذينة عن ابن بكير عن ميسر قال: سألت

أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " ثم أورثنا الكتاب " الآية قال: السابق بالخيرات الامام (٢).

١٣ - بصائر الدرجات: سلمة عن الحسين بن موسى الأصم عن الحسين بن عمر قال: قلت

له وذكر مثله (٣).

١٤ - بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب عن أبي عمران الأرمني عن أبي السلام عن سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: " ثم أورثنا الكتاب " الآية، قال: فينا نزلت، والسابق بالخيرات الامام (٤).

١٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار

عن أبي عبد الله عليه السلام: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " قال: هم آل محمد

صلى الله عليه وآله " والسابق بالخيرات " هو الامام (٥).

١٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن

مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في هذه الآية: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " الآية، قال: السابق بالخيرات الامام، فهي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام (٦).

١٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن منصور عن عبد

المؤمن الأنصاري عن سالم الأشل وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتى يلقي أبا جعفر عليه السلام قال: فخرج إلى الكوفة، قلنا: يا سالم ما جئت به؟ قال: جئتكم بخير الدنيا والآخرة، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " الآية، قال: " السابق بالخيرات " هم الأئمة (٧).

(١) بصائر الدرجات: ١٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤.

- (٥) بصائر الدرجات: ١٤ .  
(٦) بصائر الدرجات: ١٤ .  
(٧) بصائر الدرجات: ١٤ فيه: السابق بالخيرات هو الامام.

١٨ - كشف الغمة: من دلائل الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال: سألت أبا محمد عن قول الله: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله " فقال: كلهم من آل محمد، الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام، قال: فدمعت عيني، وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطي آل محمد، على محمد وآله السلام، فنظر إلي أبو محمد فقال: الامر أعظم مما

حدثتك نفسك من عظم شان آل محمد، فاحمد الله فقد جعلت متمسكا بحبلهم تدعى

يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، فأبشر يا أبا هاشم فإنك على خير (١).  
١٩ - أقول: روى السيد بن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال: خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية: " ثم أورثنا الكتاب " الآية فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟ يعني أهل الكوفة قال: قلت: يقولون: إنها لهم، قال: فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟ قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ فقال: هي لنا خاصة يا أبا إسحاق، أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا أهل البيت، وأما المقتصد فصائم بالنهار، وقائم بالليل، وأما الظالم لنفسه ففيه ما جاء في التائبين (٢) وهو مغفور له يا أبا إسحاق، بنا يفك الله عيوبكم (٣) وبنا يحل الله رباق (٤) الذل من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح الله، وبنا يختم، لا بكم، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل.

(١) كشف الغمة: ٣٠٦. فيه: ما اعطى الله آل محمد.

(٢) في المصدر: ففيه ما في الناس.

(٣) في الكنز: بنا يفك الله رباقكم.

(٤) في الكنز: [وتاق] لعله مصحف: [رباق أو وثاق] والرباق جمع الربق:

حبل فيه عدة عرى يشد به البهم والوثاق: ما يشد به من قيد أو حبل.

قال السيد: وروى تأويل هذه الآية من عشرين طريقا، وفي الروايات زيادات أو نقصان (١).  
 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس مثله إلا أن فيه: " والامام منا " مكان: الشهيد منا  
 وفيه: وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له (٢)  
 تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم باسناده عن غالب بن عثمان مثله إلا أن فيه: ثم قال  
 يا أبا إسحاق بنا يقيل الله عشرتكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يقضي الله ديونكم  
 وبنا يفك الله وثاق (٣) الذل من أعناقكم، وبنا يفتح ويفتح لا بكم (٤).  
 ٢٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن حميد بن زياد  
 (٥) عن الحسن بن سماعة عن  
 ابن أبي حمزة عن زكريا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قوله عز وجل: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا "

الآية، قال: الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام، قلت: فمن المقتصد؟ قال: الذي يعرف الامام، قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: الامام، قلت: فما لشيعتكم؟ قال: تكفر ذنوبهم، وتقضى ديونهم، ونحن باب حطتهم، وبنا يغفر لهم (٦).  
 ٢١ - وأقول: قال السيد رضي الله عنه في سعد السعود: وجدت كثيرا من الاخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بثمره المهجة متضمنة أن قوله جل جلاله: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا " إلى آخر الآية أن المراد بهذه الآية جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله، وأن الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه، والمقتصد هو العارف

به، والسابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام.  
 فمن روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه من كتاب الفرق باسناده.

(١) سعد السعود: ١٠٧ و ١٠٨.

(٢) كنز الفوائد: ٢٥١ و ٢٥٢.

(٣) رواق رباق خ ل.

(٤) تفسير فرات: ١٢٨ فيه اختلافات لفظية راجعه.

(٥) في المصدر: أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة.

(٦) كنز الفوائد: ٢٥٢.

إلى الصادق عليه السلام، ورويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد

الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، ورويناه من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري، ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح بإسناده عن الصادق عليه السلام، ورواه من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير

القرآن، ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن، ورويناه من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري، ورويناه من كتاب إبراهيم الخزاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني ذكر أسمائهم والإشارة إليهم (١).  
٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبد الله

المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

" ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " قال: فهم آل محمد صفوة الله " فمنهم ظالم لنفسه " وهو الهالك " ومنهم مقتصد " وهم الصالحون " ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله " فهو علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول الله عز وجل: " ذلك هو الفضل الكبير " يعني القرآن، يقول الله عز وجل: " جنات عدن يدخلونها " يعني آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤة واحدة، ليس فيها صدع ولا وصل (٢) لو اجتمع أهل الاسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم، له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان: المصراع طوله اثنا عشر ميلا، يقول الله عز وجل: " يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير \* وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور " قال: والحزن: ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة (٣).

(١) سعد السعود: ٧٩ و ٨٠. أقول: قد ذكر بعد ذلك في نسخة الكمباني رواية سورة ابن كليب المتقدم تحت رقم ٢٠ بعينها سنداً وممتناً ومصدراً، وحيث كانت مكررة من سهو النساخ والنسخة المخطوطة كانت خالية عنها فأسقطناها.

(٢) الصدع: الشق في الشيء. والوصل: الاتصال. وبالضم والكسر: كل عضو على حدة وذلك كناية عن كون ذلك القصر غير ذي أجزاء.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٥٢ و ٣٥٣. والآيات في سورة فاطر: ٣٢ - ٣٤.

بيان: أقول: ظهر من تلك الأخبار أن الضمائر راجعة إلى أهل البيت و  
سائر الذرية الطيبة، والظالم: الفاسق منهم، والمقتصد الصالح منهم، والسابق  
بالخيرات: الامام، ولا يدخل في تلك من لم تصح عقيدته منهم، أو ادعى الإمامة  
بغير حق، أو الظالم: من لم تصح عقيدته، والمقتصد: من صحت عقيدته، ولم يأت  
بما يخرج عن الايمان، فعلى هذا قوله: " جنات عدن يدخلونها " الضمير فيه راجع  
إلى المقتصد والسابق، لا الظالم، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أن الله اصطفى  
تلك الذرية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمة، لا أنه اصطفى كلا منهم، وكذا  
المراد بايراث الكتاب أنه أورثه بعضهم، وهذا شرف للكل إن لم يضيعوه.  
٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن شيخ الطائفة، عن أبي جعفر  
القلانسي عن الحسين بن الحسن  
عن عمرو بن أبي المقدم عن يونس بن حباب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال:  
قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران  
استبشروا، و  
إذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم؟ والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى  
بعمل  
سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب  
(١).

٢٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: شيخ الطائفة باسناده عن إبراهيم بن  
النخعي عن ابن عباس  
قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى  
إليك رسول  
الله صلى الله عليه وآله، قال: سأخبركم، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، وأتم  
نعمته

عليكم، وكنتم أحق بها وأهلها، وإن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إلي فقال  
النبي صلى الله عليه وآله: يا علي احفظ وصيتي، وارع ذمامي (٢) وأوف بعهدي،  
وأنجز

عداتي، واقض ديني، وأحي سنتي، وادع إلى ملتي، لان الله تعالى اصطفاني و  
اختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت: اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي كما جعلت  
هارون من موسى، فأوحى الله عز وجل إلى: إن عليا وزيرك وناصرك والخليفة

(١) كنز جامع الفوائد: ٤٩.

(٢) في نسخة: وادفع ذمامي.



(۲۲)

من بعدك، ثم (١) يا علي أنت من أئمة الهدى، وأولادك منك (٢)، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة التي أنا أصلها، وأنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عز وجل من قائل: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران. و أنتم الأسرة (٣) من إسماعيل، والعتره الهادية من محمد صلى الله عليه وآله عليه وعليهم (٤).

٢٥ - تفسير علي بن إبراهيم: قال العالم عليه السلام: نزل " وآل إبراهيم وآل عمران و آل محمد على العالمين " فأسقطوا آل محمد من الكتاب (٥).

٢٦ - أمالي الطوسي: الفحام عن محمد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم

عن أبيه عن جده إبراهيم بن عبد الصمد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين " قال: هكذا نزلت (٦).

٢٧ - تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: " الحمد لله (٧) وسلام على

عباده الذين اصطفى " قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله (٨).  
٢٨ - مناقب ابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام في قوله تعالى: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا

من عبادنا (٩) " نزلت في حق ذريتنا خاصة.

(١) في نسخة: ثم قال: يا علي.

(٢) في المصدر: وأولادي منك.

(٣) في نسخة: وأنتم الأسوة.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٥٠.

(٥) تفسير القمي: ٩١.

(٦) أمالي ابن الشيخ: ١٨٨.

(٧) في المصدر: [قل الحمد لله] والآية في سورة النمل: ٥٩.

(٨) تفسير القمي: ٤٧٨.

(٩) فاطر: ٣٢.

- ٢٩ - وفي رواية عنه وعن أبيه عليهما السلام هي لنا خاصة وإيانا عنى .
- ٣٠ - وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمد صلى الله عليه وآله .
- ٣١ - وعن زيد بن علي قال: نحن أولئك .
- ٣٢ - أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية، فقالوا: أراد بذلك الأمة كلها، فقال للرضا عليه السلام: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول: أراد (١) بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم .
- ٣٣ - زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد وشيعتهم .
- ٣٤ - وعنه (٢) عن الباقر عليه السلام: أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات فعلي عليه السلام
- والحسن والحسين عليهم السلام، ومن قتل من آل محمد شهيدا .
- ٣٥ - وفي رواية سالم عنه عليه السلام: السابق بالخيرات الامام، والمقتصد العارف للامام، والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام (٣) .
- ٣٦ - الباقر عليه السلام في قول إبراهيم: " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد " نحن بقية تلك العترة، وقال: كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة (٤) .
- ٣٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (٥) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا " قال: نحن ذرية إبراهيم، ونحن

(١) في المصدر: أراد الله .

(٢) في النسخة المخطوطة والمصدر: زياد بن المنذر .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤، والآية في سورة إبراهيم: ٣٤ .

(٥) في المصدر: [محمد بن همام بن سهل] والظاهر أن الصحيح: محمد بن همام بن سهيل .

المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأما قوله: " وممن هدينا واجتبتنا " فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لدينا فحيوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب، فقال: " إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجدا وبكيا " ثم قال عز وجل: " فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا " وهو جبل (١) من صفر يدور في وسط (٢) جهنم.

٣٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: " فاجعل أفئدة من الناس (٣) " قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبتنا (٤).

٣٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله يحكي قول

إبراهيم خليل الله: " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم " إلى آخر القصة فقال عليه السلام ما قال: إليه، يعني البيت، ما قال إلا: إليهم (٥) أفترون أن الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار والتمسح بها، ولم يفرض عليكم إتياننا وسؤالنا وحبنا أهل البيت؟ والله ما فرض عليكم غيره (٦).  
٤٠ - تفسير العياشي: عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: " إني أسكنت من

ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم " إلى قوله: " لعلهم يشكرون، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن هم، ونحن بقية تلك الذرية (٧).

٤١ - وفي رواية أخرى عن حنان بن سدير عنه عليه السلام: ونحن بقية تلك العترة (٨).

(١) في المصدر: جبل من صفر.

(٢) كنز الفوائد: ١٥٢ و ١٥٣. والآيتان في سورة مريم: ٥٨ و ٥٩.

(٣) في المصدر: " فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم " والآية في إبراهيم: ٣٤.

(٤) تفسير فرات: ٨١.

(٥) في قوله: تهوى إليهم.

(٦) تفسير فرات: ٨٠.

(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٣١.

(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٣١.

٤٢ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن المثنى عن عبد الله بن عجلان

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا " هم الأئمة ومن اتبعهم (١).  
٤٣ - أقول: روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟

قال: نعم، والله من أنفسهم، قالها ثلاثا، ثم نظر إلي ونظرت إليه فقال: يا عمر إن الله عز وجل يقول في كتابه: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٢) ".  
٤٤ - تفسير العياشي: عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض " قال: نحن منهم، ونحن بقية تلك العترة (٣).  
٤٥ - تفسير العياشي: عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله:

" إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم " فقال (٤): هو آل إبراهيم وآل محمد " على العالمين " فوضعوا اسما مكان اسم (٥).  
٤٦ - تفسير العياشي: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت أيامه أوحى الله: يا محمد قد قضيت نبوتك، واستكملت أيامك، فاجعل

(١) أصول الكافي ١: ٤١٦. فيه: " قال: هم الأئمة " والآية في سورة آل عمران: ٦٨.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٥٨.

(٣) تفسير العياشي ١: ١٦٨.

(٤) في المصدر: [إن الله اصطفى آدم ونوحا، فقال] أقول: لعل المراد انه كان [آل محمد] مكان [آل عمران] فوضعوا هذا مكان ذلك، والحديث ينافي ما ثبت صحته بالضرورة من المصحف الشريف واخبارا تقدم ويأتي مع أنه من الاخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا، وانه مرسل مروى من كتاب العياشي الذي لم يثبت سماعه من المشايخ، نعم يأتي بعد ذلك قراءة ابن مسعود ولكنها لا تطابق ذلك.

(٥) تفسير العياشي ١: ١٦٨.

العلم الذي عندك من الايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، في العقب من (١) ذريتك فإنني لم أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم (٢) وذلك قول الله: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين \* ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " وإن الله جل وتعالى لم يجعل العلم جهلا، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، ولا إلى نبي مرسل ولكنه أرسل (٣) رسلا من ملائكته، فقال له: كذا وكذا، يأمرهم بما يجب، وينهاهم (٤) عما يكره، فقص عليه (٥) أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياه من الأنبياء والأعوان (٦) والذرية التي بعضها من بعض، فذلك قوله: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " فأما الكتاب فهو النبوة، وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة، وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى ينقضي الدنيا، وللعلماء ولولاة الامر الاستنباط للعلم والهداية (٧). بيان: لم يجعل العلم (٨) جهلا، أي لم يجعل مبنيا على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا، أو لم يجعل العلم مخلوطا بالجهل، بل لابد أن يكون الامام

- 
- (١) في نسخة: في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فاني.  
(٢) ههنا تم المنقول من الوحي وما بعده من كلام أبي جعفر عليه السلام.  
(٣) في نسخة: ارسل رسولا.  
(٤) في المصدر: فأمرهم بما يجب ونهاهم عما يكره.  
(٥) في المصدر: [فقص عليه أمر خلقه بعلمه] أقول: الضمير في له وعليه، يرجع إلى الرسول من الملائكة.  
(٦) في نسخة: [من الاء والاخوان] وفي نسخة الكمباني: من الأبناء والأعوان.  
(٧) تفسير العياشي ١: ١٦٨ و ١٦٩ فيه: وبولاة الامر.  
(٨) أي لم يجعله في موضع مجهول بل بين وعرف مواضعه التي يجب الاخذ عنها.

عالمًا بجميع ما يحتاج إليه الخلق، ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى، أو لم يبين أحكامه بالظنون وإلا لكان جهلاً. لأنه قد لا يطابق الواقع، ولم يكمل أمره، أي أمر خلافته ونصب حججه، ويحتمل إرجاع الضمير إلى العلم.

٤٧ - تفسير العياشي: عن أبي عبد الرحمان عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار و الرضا والرضوان والمخرج والفلج (١) والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب علياً وائتم بالأوصياء من بعده حقاً (٢) علي أن ادخلهم في شفاعتي، وحق علي ربي أن يستجيب لي فيهم، لأنهم أتباعي، ومن تبعني فإنه مني، مثل إبراهيم جرى في، لأنه مني وأنا منه، ودينه ديني، وديني دينه، وسنته سنتي وسنتي سنته، وفضلي فضله، وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، وذلك تصديق قول ربي " ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٣) ".

٤٨ - تفسير العياشي: عن أيوب (٤) قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: " إن

الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين " فقال لي: وآل محمد، كانت، فمحوها، وتركوا آل إبراهيم وآل عمران (٥).

٤٩ - تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: " إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد " هكذا نزلت

-----

(١) الفلج: الفوز والغلبة  
(٢) في المصدر: حق علي.  
(٣) تفسير العياشي ١: ١٦٩ فيه: " جرى في ولايته مني وأنا منه " وفيه تصحيف.  
(٤) في اثبات الهداة: عن أبي أيوب.  
(٥) تفسير العياشي ١: ١٦٩.  
(٦) ترجمه الممقاني في باب الكنى وقال: لم أقف على اسمه. أقول: الظاهر هو أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري المترجم في فهرست النجاشي: ١٥٣.

" على العالمين \* ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم.

وقال: " اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور " وآل عمران و آل محمد (١).

٥٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عمن رواه عن

محمد بن جمهور عن حماد عن حريز

عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " ولقد اخترناهم على علم على

العالمين (٢) " قال: الأئمة من المؤمنين فضلناهم على من سواهم (٣).

٥١ - أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي باسناده عن الأعمش

عن أبي وائل قال: قرأت مصحف (٤) عبد الله بن مسعود: ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين (٥).

- ١٣ -

\* (باب) \*

\* (ان مودتهم أجر الرسالة، وسائر ما نزل في مودتهم) \*

الآيات:

الرعد " ١٣ " : ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " ٣٨ " .

٦٤ - حم عسق " ٤٢ " : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى و

من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور " ٢٣ " .

(١) تفسير العياشي ١: ١٦٩ و ١٧٠ زاد في نسخة من المصدر بعد الحديث: رواية أبي خالد القمط عنه.

(٢) الدخان: ٣٢.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٢٩٨. فيه: [روى عمن رواه] والظاهر أنه لم يخرجه من كتاب محمد بن العباس.

(٤) في المصدر: قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود.

(٥) العمدة ٢٧ و ٢٨.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " ولقد أرسلنا " قال ابن عباس  
غيروا رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزوج النساء، وقالوا: لو كان نبيا لشغلته  
النبوة

عن تزوج النساء فنزلت الآية.

وروي أن أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية ثم أومأ إلى صدره وقال: نحن  
والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وقال رحمه الله في قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا " : اختلف في معناه  
على أقوال: أحدها لا أسألكم في تبليغ الرسالة أجرا إلا التواد والتحاب فيما  
يقرب إلى الله تعالى.

وثانيها: أن معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها، فهو  
لقريش خاصة.

وثالثها: أن معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، عن علي  
ابن الحسين عليه السلام وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المروي عن  
أبي -

جعفر وأبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام، وأخبرنا، السيد أبو الحمد مهدي  
بن نزار الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني (٢) عن القاضي أبي بكر

(١) مجمع البيان ٦ : ٢٩٧.

(٢) منسوب إلى حسان كغضبان: قرية من قرى نيسابور والرجل هو الحاكم أبو القاسم  
عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري  
الحنفي يعرف بابن الحداد، ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالقاضي المحدث، وقال  
شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كرز الذي افتتح  
خراسان زمن عثمان، وكان معمرا عالي الاسناد، صنف وجمع، وحدث عن جده وابن أبي الحسن  
العلوي وأبي عبد الله الحاكم وأبي طاهر بن محمش وأبي الحسن علي بن السقا وأبي عبد الله  
ابن باكويه وخلق، واختص بصحبة أبي بكر ابن الحارث الأصبهاني النحوي واخذ عنه، واخذ  
أيضا عن الحافظ أحمد بن علي بن منجويه: وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد وما زال  
يسمع ويجمع ويفيد، وقد أكثر عنه المحدث عبد النافر بن إسماعيل الفارسي وذكره في تاريخه  
انتهى وترجمه أيضا ابن شهر آشوب في معالم العلماء وعد من تصانيفه شواهد التنزيل بقواعد  
التفضيل، وخصائص علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن، ومسألة في تصحيح رد الشمس  
وترغيم النواصب الشمس. توفي بعد سنة ٤٩٠.

الحيري (١) عن أبي العباس الضبعي عن الحسن بن زياد السري (٢) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حسين الأشتر (٣) عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال: " لما نزلت قل لا أسألكم عليه أجرا " الآية، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا (٤) بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما. وأخبرنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بالاسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعا إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى

خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة، فأنا أصلها، و علي فرعها (٥)، والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقنا (٦) فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى (٧)، ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار، ثم تلا " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ". وروى زاذان عن علي عليه السلام قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ هذه الآية. وإلى هذا أشار الكمي في قوله:

- 
- (١) في نسخة: " الحائري " وفي المصدر: الحميري.  
(٢) في المصدر: الحسن بن علي بن زياد السري  
(٣) هكذا في الكتاب ومصدره، والظاهر أن الصحيح الأشقر، وهو الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي يروى عن قيس بن الربيع، راجع تهذيب التهذيب ٢: ٣٣٥ و ٣٣٦ وسيأتي في حديث عن تفسير فرات التصريح بذلك  
(٤) في المصدر: أمرنا الله بمودتهم.  
(٥) زاد في المصدر: وفاطمة لقاحها.  
(٦) في نسخة: [ثمارنا والحسن والحسين أوراقنا] وفي المصدر: ثمارها والحسن والحسين أوراقها.  
(٧) في المصدر: ومن زاغ عنها هوى.

وجدنا لكم في آل حم آية \* تأولها منا تقى ومعرب (١)  
وعلى التقادير ففي المودة قولان: أحدهما أنه استثناء منقطع، لان هذا  
مما يحب بالاسلام فلا يكون أجرا للنبوة، والآخر أنه استثناء متصل، والمعنى  
لا أسألكم أجرا إلا هذا، فقد رضيت به أجرا، كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض  
المسؤول عليك برا، فتقول له: اجعل بري قضاء حاجتي، وعلى هذا يجوز أن  
يكون المعنى لا أسألكم أجرا إلا هذا ونفعه أيضا عائد إليكم، فكأنني لا أسألكم  
أجرا (٢).

وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني عثمان بن عمير عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحکم  
الاسلام قالت  
الأنصار فيما بينهم: يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول له: تعروك أمور، فهذه  
أموالنا

فأحكم (٣) فيها غير حرج ولا محذور عليك، فأتوه في ذلك فنزل (٤) قل: " لا  
أسألكم

عليك أجرا إلا المودة في القربى " فقرأها عليهم، فقال: تودون قرابتي من بعدي  
فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه في  
مجلسه، أراد بذلك أن يدللنا لقرابته من بعده، فنزلت: " أم يقولون افتري على  
الله كذبا " فأرسل إليهم فتلاها عليهم، فبكوا واشتد عليهم، فأنزل الله: " وهو  
الذي يقبل التوبة عن عباده " الآية، فأرسل في أثرهم فبشرهم قال: " ويستجيب  
الذين آمنوا " وهم الذين سلموا لقوله، ثم قال تعالى: " ومن يقترف حسنة  
نزد له فيها حسنا " أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسنا بان نوجب له  
الثواب.

وذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنه قال: اقرار الحسنة المودة لآل  
محمد صلى الله عليه وآله.

(١) أي فسرهما كل من كان تتقى وتخفى رأيه. ومن كان يسعه اظهار رأيه وافصاح بمذهبه.

(٢) في المصدر: لم أسألكم اجرا.

(٣) في المصدر: ان تعرك أمور فهذه أموالنا تحكم.

(٤) في المصدر: فنزلت.

وصح عن الحسن بن علي عيله السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا " واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

وروى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء، انتهى كلامه أعلى الله مقامه (١). وقال العلامة روح الله روحه في كتاب كشف الحق: روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: لما نزل: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: " علي وفاطمة وابناهما " ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة انتهى (٢).

وقال البيضاوي: " قل لا أسألكم عليه " على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة " أجرا " نفعا منكم " إلا المودة في القربى " أن تودوني لقرابتي منكم، أو تودوا قرابتي، وقيل: الاستثناء منقطع، والمعنى لا أسألكم أجرا فقط، ولكن أسألكم المودة، " وفي القربى " حال منها. روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء؟ قال: علي وفاطمة وابناهما، ثم قال: " ومن يقترف حسنة " ومن يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول صلى الله عليه وآله (٣).

وقال الرازي في تفسيره الكبير: روى الكلبي عن ابن عباس قال: إن النبي لما قدم المدينة كانت تنوبه نواب وحقوق وليس في يده سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده، وهو ابن أختكم وجاركم في بلدكم

(١) مجمع البيان ٩: ٢٨ و ٢٩.

(٢) إحقاق الحق: ٣.

(٣) أنوار التنزيل ٢: ٣٩٧.

فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا، ثم أتوه به فرده عليهم ونزل قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا " أي على الايمان إلا أن تودوا أقاربي، فحثهم على مودة أقاربه، ثم قال: نقل صاحب الكشاف (١) عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: من مات على

حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا ومن

مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل

الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات

على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف، وأنا أقول: آل محمد هم الذين يؤل أمرهم إليه، وكل من كان أول أمرهم إليه كانت أشد وأكمل كانوا هم الآل، و لا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله

أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل، وأيضا اختلف الناس في الآل فقليل: هم الأقارب، وقيل: هم أمتهم، فإن حملناه على القرابة فهم الآل. وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضا آل، فثبت أن على جميع التقديرات هم آل، وما غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه، فثبت على جميع التقديرات أنهم آل محمد صلى الله عليه وآله.

وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما (٢).

(١) يوجد في الكشاف ٤: ١٧٣.

(٢) تفسير الكشاف ٤: ١٧٢.

فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، ويدل عليه وجوه:

الأول قوله تعالى: "إلا المودة في القربى" ووجه الاستدلال به ما سبق.  
الثاني: لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب (١) فاطمة، قال صلى الله عليه وآله: "فاطمة

بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها" وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وآله أنه كان يحب

عليا والحسن والحسين عليهم السلام، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله، لقوله تعالى: "فاتبعوه لعلكم تفلحون" (٢) ولقوله تعالى: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره" (٣) "ولقوله: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" (٤) "ولقوله سبحانه: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله" (٥).

الثالث: أن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله: اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحم محمدا وآل محمد، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

وقال الشافعي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى\* واهتف بساكن خيفها والناهض

(١) ولم يكن حبه صلى الله عليه وآله لها ولعلى عليه السلام وابنيه حبا طبيعيا كحب الآباء الأبناء والأصهار، بل كان حبا ناشئا عن ميز خلقي ومزية شرعي فيهم، ويكشف عن ذلك أنه صلى الله عليه وآله اطلق في حق فاطمة عليها السلام قوله: انه يؤذيه ما يؤذيها، و قوله في حق علي عليه السلام: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله. وغير ذلك مما ورد في حقهم عليهم السلام.

(٢) لم نجدتها في المصحف الشريف بهذا اللفظ والموجود في سورة الأعراف: ١٥٨: واتبعوه لعلكم تهتدون.

(٣) النور: ٦٣.

(٤) آل عمران: ٣١.

(٥) الأحزاب: ٢١.

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى \* فيضا كملتطم الفرات الفائض  
إن كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أني رافضي  
انتهى (١).

وقال صاحب الكشاف زائدا على ما نقله عنه الرازي: روي عن علي عليه السلام  
قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال: " أما ترضى أن  
تكون رابع

أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا  
وشمائنا، وذرياتنا خلف أزواجنا "

وعن النبي صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي  
ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازيه عليها فأنا أجازيه عليها  
غدا إذا لقيني يوم القيامة.

وروي أن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنهم افتخروا، فقال عباس أو  
ابن عباس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم في  
مجالسهم فقال:

يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:  
ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبوني؟  
قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟ أو  
لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جثوا  
على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية.

وقال في قوله تعالى: " ومن يقترف حسنة " عن السدي أنها المودة في  
آل رسول الله صلى الله عليه وآله، نزلت في أبي بكر الصديق، ومودته فيهم، والظاهر  
العموم

في أي حسنة كانت إلا أنها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على  
أنها تناولت المودة تناولا أوليا كأن سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه زاد  
الله في انتقامه (٢).

(١) مفاتيح الغيب ٧:

(٢) تفسير الكشاف ٤: ١٧٢ و ١٧٣.

ولقد أحسن معونة إمامه، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالة على كفر إمامية وشقاوتهما ما يدل على براءته متفردا بذلك النقل، ولا يخفى على المنصف ظهور مودته ومودة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبعد وفاته لا سيما في أمر فدك وقتل فاطمة وولدها صلى الله

عليها، وتسليط بني أمية عليهم، وما جرى من الظلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر، ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر.

١ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " قل ما سألتكم من أجر فهو لكم " وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودوا أقاربه

ولا يؤذوهم، وأما قوله: " فهو لكم " يقول: ثوابه لكم (١).  
بيان: قال البيضاوي: " قل ما سألتكم من أجر " أي شئ سألتكم ما أجر الرسالة (٢) " فهو لكم " والمراد نفي السؤال، فإنه جعل التنبي مستلزما لأحد الامرين: إما الجنون، وإما توقع نفع دنيوي عليه، لأنه إما أن يكون لغرض أو غيره، وأيا ما كان يلزم أحدهما، ثم نفى كلا منهما، وقيل: " ما " موصولة مرادا بها ما سألهم بقوله: " ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا " وقوله: " لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " واتخاذ السبيل ينفعهم، وقرباه قرباهم (٣).

٢ - قرب الإسناد: الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام

للأحول: أتيت البصرة؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الامر ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنهم لقليل، ولقد فعلوا ذلك وإن ذلك لقليل، فقال: عليك بالاحداث فإنهم أسرع إلى كل خير، قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال: جعلت فداك إنهم

(١) تفسير القمي: ٥٤١.

(٢) في نسخة: على الرسالة.

(٣) أنوار التنزيل ٢: ٢٩٤.

يقولون، إنها لقراية رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته، قال: إنما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء (١).

مناقب ابن شهر آشوب: عن إسماعيل مثله (٢).

الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله (٣).

٣ - قرب الإسناد: هارون عن ابن صدقة قال: حدثنا جعفر عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى "

قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم

فرضا، فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذا، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل علي: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " فقالوا: أما هذه فنعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفى بها

إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له: الثبيت، وزيد بن أرقم (٤).

٤ - الاختصاص: جعفر بن الحسين عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن هارون

ابن مسلم عن أبي الحسن الليثي عنه عليه السلام مثله (٥).

٥ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال: سمعت

(١) قرب الإسناد: ٦٠ و ٦١.

(٢) مناقب آل أبي طالب.

(٣) روضة الكافي: ٩٣. فيه: قلت: جعلت فداك انهم يقولون: انها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام.

(٤) قرب الإسناد: ٣٨.

(٥) الاختصاص: ٦٣.



أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " يعني في أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنا

قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله: " قل لا أسألكم عليه أجرا " يعني على النبوة " إلا المودة في القربى " يعني في أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته، ففرض

عليهم المودة في القربى، فان أخذوا أخذوا مفروضا، وإن تركوا تركوا مفروضا قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي، وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله، وجحدوه، وقالوا

كما حكى الله: " أم يقولون افتري على الله كذبا " فقال الله تعالى: " فإن يشأ الله يختم على قلبك " قال: لو افتريت " ويمح الله الباطل " يعني يبطله " ويحق الحق بكلماته " يعني بالأئمة والقائم من آل محمد " إنه عليهم بذات الصدور " ثم قال: " وهو الذي يقبل التوبة عن عباده " إلى قوله: " ويزيدهم من فضله " يعني الذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: " والكافرون لهم عذاب شديد (١) "

وقال أيضا: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال: أجر النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم (٢) وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله: " والذين

يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٣) " قال: جاء الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا:

إنا قد نصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " يعني في أهل بيته، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك:

من حبس أجيرا أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وهو محبة آل محمد صلى الله عليه وآله (٤)، ثم قال: " ومن يقترف

(١) الشورى: ٢٤ - ٢٦.

(٢) في المصدر: ولا تغضبوهم.

(٣) الرعد: ٢١.

(٤) في نسخة: آل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢٣٨)

حسنة " وهي إقرار الإمامة لهم والاحسان إليهم وبرهم وصلتهم " نرد له فيها حسنا " أي نكافئ على ذلك بالاحسان (١).

بيان: قوله وفي نفس ذلك الرجل شيء، أقول يحتمل وجهين:  
الأول: أن يكون المراد بالرجل الثاني هو الرجل الأول، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه، وكان الرسول صلى الله عليه وآله في صدره أن يكلفهم (٢) بمودة أهل بيته، ولم يكن يظهر ذلك حياءً، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأمة فأظهره الله تعالى.  
والثاني: أن يكون المراد بالرجل ثانياً الصديق، أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصديق، فأراد أن تطيب نفسه صلى الله عليه وآله على أمته فكلفهم بذلك، ولعل الأول أظهر لفظاً، ولكن سيأتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل.  
قوله: ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله، لعل الطائفة غير السامعين منه صلى الله عليه وآله. وفي بعض النسخ: " قال " بدون " ما " وفي بعضها: ما قال هذا إلا رسول الله، وعلى التقديرين المعنى أنه قال هذا من عند نفسه.

٦ - المحاسن: أبي عمن حدثه عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الرجل ربما يحب الرجل ويبغض ولده فأبى الله عز وجل  
إلا أن يجعل حيناً مفترضاً، أخذه من أخذه، وتركه من تركه واجباً، فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (٣).

٧ - المحاسن: ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى " فقال: هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في أهله بيته (٤).

(١) تفسير القمي: ٦٠١ و ٦٠٢ فيه: [وهي الإمامة لهم] وفيه: نكافئ ذلك بالاحسان.

(٢) في نسخة: إن يكلمهم.

(٣) المحاسن: ١٤٤.

(٤) المحاسن: ١٤٤.

٨ - المحاسن: الهيثم بن النهدي عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول

الله تبارك وتعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " فقال كان الحسن البصري يقول: في أقربائي من العرب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لكني أقول لقريش الذين عندنا ههنا خاصة (١)، فيقولون: هي لنا ولكم عامة، فأقول: خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خص بها؟ أليس إيانا خص بها حين أراد أن

يلاعن أهل نجران؟ أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويوم بدر قال

لعلي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث، قال: فأبوا يقرون لي أفلكم الحلو ولنا المر (٢).

بيان: قوله عليه السلام: الذين عندنا، أي نحن نقول لقريش: المراد بالقربى الجماعة الذين عندنا، أي أهل البيت عليهم السلام خاصة (٣)، فيقولون أي قريش. قوله: فأبوا يقرون لي، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم، أي أتوا جمعا من المشركين، وأتوا برؤوسهم، أو القرون كناية عن شجعانهم ورؤسائهم.

٩ - المحاسن: الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحنيط عن عبد الله بن عجلان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

في القربى " فقال: نعم هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم (٤).

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: فرات بن إبراهيم الكوفي عن جعفر بن محمد بن يوسف الأودي

عن علي بن أحمد عن إسحاق بن محمد بن عبيد الله عن القاسم بن محمد بن عقيل عن جابر

رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل

(١) في المصدر: [لكني أقول لقريش الذين عندنا: هي لنا خاصة] وهو الصحيح.

(٢) المحاسن: ١٤٤ و ١٤٥. أقول: ولعل الصحيح: فأبوا يقولون لي: أفلكم الحلو ولنا المر؟

(٣) والمعنى على ما ذكرته من المصدر واضح لا يحتاج إلى تحشم.

(٤) المحاسن: ١٤٥ فيه: هم الأئمة.

(۲۴۰)

أجرب أعجف حتى سجد للنبي صلى الله عليه وآله، قلنا لجابر: أنت رأيت؟ قال: نعم رأيت  
واضع جبهته (١) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا عمر إن هذا الجمل  
قد سجد

لي واستجار بي فاذهب فاشتره وأعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلا، قال: فذهب  
عمر فاشتره وخلق سبيله، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هذا  
بهيمة

يسجد لك فنحن أحق أن نسجد لك، سلنا علي ما جئتنا به من الهدى أجرا، سلنا  
عليه عملا، فقال صلى الله عليه وآله: لو كنت أمر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة  
أن تسجد

لزوجها، فقال جابر: فوالله ما خرجت حتى نزلت الآية الكريمة: قل لا أسألكم  
عليه أجرا إلا المودة في القربى (٢).

١١ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير عن علي بن الحكم قال: أخبرنا شريك  
عن إسحاق

قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى "  
قال: قرابته من أهل بيته (٣).

١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد عن محمد بن علي بن خلف العطار  
عن الحسين

الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي  
الله عنه قال: لما نزلت الآية: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قلت:  
يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة  
وولدهما، ثلاث مرات يقولها (٤).

١٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن عباد بن عبد الله  
بن حكيم

قال: كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فسأله رجل عن قول الله: " قل لا  
أسألكم عليه

أجرا إلا المودة في القربى " قال: نزع منها قرابة ما بيننا وبينه، وتزعم قريش  
أنها قرابة ما بينه وبينهم، وكيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنه معصوم (٥)

(١) في نسخة: " ووضع جبهته " وفي المصدر: واضعا جبهته.

(٢) تفسير فرات: ١٤٣ و ١٤٤.

(٣) تفسير فرات: ١٤٤ فيه: قال: سألت عمرو بن شعيب.

(٤) تفسير فرات: ١٤٤.

(۵) تفسیر فرات: ۱۴۴.

(۲۴۱)

بيان: كأن المعنى (١) أنه كيف تكون مودة قريش واجبة على الناس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرسول في تبليغ ما انزل إليه حتى أخبر الله أنه معصوم من شرهم، فقال: والله يعصمك من الناس (٢).

١٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبد السلام بن مالك عن محمد بن موسى بن أحمد عن محمد بن الحارث

الهاشمي عن الحكم بن سنان الباهلي عن أبي جريح (٣) عن عطا بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث وأحتج به على الناس، قالت: أخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينة

وأن من أتاه المهاجرين كانوا ينزلون عليه، فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: قد رأينا

ما ينوبك من النوائب، وإنا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك، قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله طويلاً ثم رفع رأسه وقال إنني لم أؤمر أن آخذ

منكم على ما جئتم به شيئاً فانطلقوا، إن أمرت به (٤) أعلمتكم، قال: فنزل جبرئيل فقال: يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وأنزل الله (٥) عليهم فريضة: " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى " فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن يذل له الناس، وتخضع له الرقاب (٦)

ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطلب، قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله إلى علي

(١) أو المعنى كيف تكون هذه المزعمة صحيحة وقد أنبأ الله ان قرياه معصوم، وأشار بذلك إلى قوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره، وهو مصحف والصحيح: " ابن جريح " بالجيم، وهو كنية لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي.

(٤) في المصدر: فانطلقوا فاني لم أؤمر بشيء، وان أمرت به أعلمتكم.

(٥) في المصدر: وقد انزل الله.

(٦) في المصدر: الا ان يذل له الأشياء ويخضع له الرقاب.

ابن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس إليك، ثم قل: يا أيها الناس (١) من انتقص أجيرا أجره فليتبوأ مقعده من النار، ومن انتمى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار، فمن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار، قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟ فقال: الله ورسوله أعلم، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ويل لقريش من

تأويلهن، ثلاث مرات (٢)، ثم قال: يا علي انطلق فأخبرهم أنني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء، ثم قال: أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار، فلما اجتمعوا

قال: يا أيها الناس إن عليا أولكم إيمانا بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأعلمكم بالقضية، وأقسمكم بالسوية، وأرحمكم بالرعية، وأفضلكم عند الله مزية (٣) ثم قال: إن الله مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، ثم عرضهم علي فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته، وسألت ربي أن تستقيم أمتي على علي من بعدي، فأبى إلا أن يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، ثم ابتدأني ربي في علي عليه السلام بسبع خصال: أما أولهن فإنه أول من تنشق الأرض عنه معي، ولا فخر، وأما الثانية فإنه يزود (٤) أعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل، وأما الثالثة فإن من فقراء شيعة علي عليه السلام ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وأما الرابعة فإنه أول من يقرب باب الجنة معي، ولا فخر، وأما الخامسة فإنه أول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر، وأما السادسة فإنه أول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (٥).

(١) في المصدر: وادع الناس ثم قل أيها الناس.

(٢) أي قاله ثلاث مرات.

(٣) في نسخة: وأفضلكم عند الله حرمة.

(٤) أي يطرد أعداءه عن حوضي.

(٥) تفسير فرات: ١٤٥ و ١٤٦. أقول: الظاهر أن نسخة المصنف كانت ناقصة فلم يذكر السابعة، والموجود في المصدر: وأما السادسة فإنه أول من يسكن معي في عليين ولا فخر، وأما السابعة فإنه أول من يسقى من رحيق مختوم اه.

١٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبد السلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف

عن الحسين بن إسماعيل الأسدي عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة

يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلا من بجيلة، فسلم وسلموا، ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين أعندك سر من سر رسول الله صلى الله عليه وآله تحدثنا به؟ قال:

نعم، يا قنبر ائتني بالكتابة، ففضها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوبة فيها (١): بسم الله الرحمان الرحيم إن لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه، ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أحدث في الإسلام حدثا أو آوى محدثا، ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من ظلم أجيرا (٢) ولعنة الله على من سرق شبرا من الأرض (٣) وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين، ثم التفت إلى الناس فقال: والله لو كلفت هذا دواب الأرض ما أطاقت، فقال له: يا أبا خديجة إنا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك، والأجير ليس بالدينار ولا بالدينارين، ولا بالدرهم ولا بالدرهمين، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته، قال الله تعالى:

" قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في

قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي: السلفة بالضم: جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.

١٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفران القزاز (٥) عن عامر

(١) في المصدر: فإذا في أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوب فيها.

(٢) في المصدر: على من ظلم أجيرا أجره.

(٣) في المصدر: على من سرق منار الأرض وحدودها.

(٤) تفسير فرات: ١٤٦ و ١٤٧ فيه تصحيحات راجعه.

(٥) في المصدر: يحيى بن الحسن بن فرات القزاز.

بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمد بن علي عن زياد بن المنذر قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول: نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها علي بن أبي طالب عليه السلام، وأغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله، وثمرتها (١) الحسن والحسين عليهما السلام والتحية والاكرام، وأنا شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفتاح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله ووديعته، والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال، وحرم الله الأكبر، وبيت الله العتيق، وذمته، وعندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الاسلام وأنساب العرب، إن الأئمة عليهم السلام كانوا نورا مشرقا

حول عرش ربهم فأمرهم أن يسبحوا فسبح أهل السماوات لتسبيحهم، وإنهم لهم الصافون، وإنهم لهم المسبحون (٢)، فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بدمة الله، و من عرف حقهم فقد عرف حق الله، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن جحد حقهم

فقد جحد حق الله، هم ولاة أمر الله وخزنة وحي الله، وورثة كتاب الله، وهم المصطفون بأمر الله، والامناء على وحي الله، هؤلاء أهل بيت النبوة، ومفاض الرسالة والمستأنسون بنخفق أجنحة الملائكة، من كان يغدوهم (٣) جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدليل، هؤلاء أهل البيت (٤) أكرمهم الله بشرفه، وشرفهم بكرامته، وأعزهم بالهدى، وثبتهم بالوحي، وجعلهم أئمة هداة، ونورا في الظلم للنجاة، واختصهم لدينه، وفضلهم بعلمه، وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين وجعلهم عمادا لدينه، ومستودعا لمكنون سره، وامناء على وحيه، وشهداء على بريته، واختارهم الله واجتباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم وانتجبهم وجعلهم نورا للبلاد، وعمادا للعباد، وحجته العظمى (٥) وأهل النجاة والزلفى

(١) في المصدر: وثمرها.

(٢) في المصدر: وانهم لصفون وانهم هم المسبحون.

(٣) في المصدر: يغدوهم.

(٤) في المصدر: أهل بيت أكرمهم الله.

(٥) في المصدر: والحجة العظمى.

هم الخيرة الكرام، هم القضاة الحكام، هم النجوم الاعلام، وهم الصراط المستقيم، هم السبيل الأقسام، الراغب عنهم مارق، والمقصر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، هم نور الله في قلوب المؤمنين، والبحار السائغة للشاربين، أمن لمن التجأ إليهم، وأمان لمن تمسك بهم، إلى الله يدعون، وله يسلمون، وبأمره يعملون، وبيانه يحكمون، فيهم بعث الله رسوله، وعليهم هبطت ملائكته، وبينهم نزلت سكينته، وإليهم بعث الروح الأمين، منا من الله عليهم فضلهم به، وخصهم بذلك، وآتاهم تقواهم، وبالحكمة قواهم، هم فروغ طيبة، وأصول مباركة (١) خزان العلم، وورثة الحلم، وأولو التقى والنهى والنور والضياء، وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء، منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى والمرضى، ورسوله الأمي، ومنهم الملك الأزهر، والأسد الباسل، حمزة بن عبد المطلب، ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه، وجعفر

ذوا الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضاح البرهان، ومنهم حبيب محمد صلى الله عليه وآله وأخوه، والمبلغ عنه من بعده البرهان

والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين، وولي المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية، هؤلاء الذين افترض الله مودتهم وولايتهم علي كل مسلم ومسلمة، فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور " قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام:

اقتراف الحسنة حينا أهل البيت (٢).

بيان: قال الفيروزآبادي: رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع (٣) ومنه عام الرمادة في أيام عمر هلكت فيه الناس والأموال.

(١) في المصدر: وأصول مباركة، مستقر قرار الرحمة، خزان العلم، وورثة الحلم أولو التقوى.

(٢) تفسير فرات: ١٤٧ و ١٤٨.

(٣) الصقيع: الجليد أو ما يسقط من السماء في الليل كأنه ثلج.

١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النصيبي، عن

عبد الله بن حكيم، عن حكيم بن جبير (١) أنه قال سألت علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن هذه الآية: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال: هي قرابتنا أهل البيت من محمد صلى الله عليه وآله (٢).

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم، عن حكيم بن جبير

عن حبيب بن أبي ثابت أنه أتى مسجد قبا فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدثوه أن علي بن الحسين أتاهم يصلي في مسجد قبا فسلموا عليه ثم قالوا: إن مشيختنا حدثونا (٣) أنهم أتوا نبي الله في مرضه الذي مات فيه فقالوا: يا نبي الله قد أكرمنا الله وهدانا بك وآمنا وفضلنا بك، فاقسم في أموالنا ما أحببت، فقال لهم نبي الله: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " فأمرنا بمودتكم (٤).

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيوب بن سليمان الفزاري

عن أيوب بن علي بن الحسين بن السمط قال: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما نزلت: " قل لا أسألكم

عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال جبرئيل: يا محمد إن لكل دين أصلا ودعامة وفرعا وبنينا، وإن أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلا الله، وإن فرعه و بنيانه محبتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعا إليه (٥).

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر النصري (٦)، عن القاسم بن أحمد

يعني ابن إسماعيل، عن جعفر يعني ابن عاصم. ونصر وعبد الله يعني ابن المغيرة

(١) في المصدر: عن سعيد بن جبير أنه سأل علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) تفسير فرات: ١٤٨.

(٣) في المصدر: فسلموا عليه، ثم قالوا: ان كنتم سلمتم إلينا فيما كان بينكم نشهدكم فان مشيختنا.

(٤) تفسير فرات: ص ١٤٨.

(٥) تفسير فرات: ١٤٨ و ١٤٩.

(٦) في المصدر: البصري.

عن محمد يعني ابن مروان، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: " قل

لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال ابن عباس رضي الله عنه: إن رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوائب وحقوق، وليس في يديه سعة لذلك، فقالت الأنصار: إن هذا الرجل قد هدانا الله على يديه، وهو ابن أختكم تنوبه نوائب و حقوق، وليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فتأتونه به فيستعين به على ما ينوبه، ففعلوا ثم أتوه، فقالوا: يا رسول الله إنك ابن أختنا، وقد هدانا الله على يدك. وتنوبك نوائب وحقوق، وليس عندك لها سعة فرأينا أن نجتمع من أموالنا فنأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهو ذا، فأنزل الله هذه الآية: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " يقول: إلا أن تودوني في قرابتي (١).

٢١ - تفسير فرات بن إبراهيم: العباس بن محمد بن الحسين الهمداني قال: أخبرني أبي عن

صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمار عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا قط إلا قال لقومه: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال: ثم قال: أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء، فأحب الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته، فإن أخذوه أخذوه مفروضا، وإن تركوه تركوه مفروضا

قال: قلت: قوله: " ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا " قال: هو التسليم لنا، و الصدق فينا، وأن لا يكذب علينا (٢).

٢٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم عن إسماعيل عن أبان عن سلام بن أبي عمرو (٣)

عن أبي هارون العبدي عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية أنه خرج إلى أصحابه ذات يوم وهم ينظرون خروجه فقال: تنجزوا البشرى من الله، فوالله ما من أحد يتنجز البشرى من الله غيركم، ثم قرأ هذه الآية: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا

(١) تفسير فرات: ١٤٩: فيه: يقول: لا تؤذوني في أقاربي.

(٢) تفسير فرات: ١٤٩: فيه: " والتصدق فينا " ولعله مصحف.

(٣) في المصدر: [سلام بن أبي عميرة] ولعله مصحف سلام بن ابن عمرة.

المودة في القربى " قال: نحن أهل البيت قرابته، جعلنا الله منه، وجعلكم الله منا ثم قرأ هذه الآية. " قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنين (١) " الموت، ودخول الجنة، وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقر به أعينكم، ثم قال: أما ترضون أن صلاتكم تقبل، وصلاتهم لا تقبل، وحجكم يقبل، وحجهم لا يقبل، قالوا: لم يا أبا القاسم؟ قال: فان ذلك كذلك (٢).

بيان: في القاموس: تنجز حاجته: استنجحها، والعدة سأل إنجازها.  
٢٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد بن يوسف، عن علي بن بزرج الحنط، عن علي

ابن حسان عن عمه عبد الرحمان بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل على النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " ثم إن

جبرئيل أتاه فقال: يا محمد إنك قد قضيت (٣) نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم

الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي، فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن ولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، فأوصى إليه بالاسم وهو ميراث العلم (٤) وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب، وكل كلمة ألف كلمة ومات (٥) يوم الاثنين، وقال: يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئا، ولا ينقص منه شيئا، فإنك في ضد سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام، فلم يضع علي عليه السلام رداءه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئا ولم ينقص منه شيئا (٦).

بيان: في ضد سنة وصي سليمان: إشارة إلى ما مر أن إبليس وضع كتاب

(١) التوبة: ٥٢.

(٢) تفسير فرات: ١٤٩ و ١٥٠ فيه: فان ذلك لذلك.

(٣) في المصدر: قد قضت.

(٤) في المصدر: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم.

(٥) في المصدر: ومرض يوم الاثنين.

(٦) تفسير فرات: ١٥٠ فيه اختلاف راجعه.

السحر تحت سرير سليمان ولبس الامر على الناس.

٢٤ - الطرائف: روى البخاري (١) في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من أوله من النسخة المنقول منها قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " بإسناده إلى طاووس عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال سعيد بن جبير: قربي آل محمد صلى الله عليه وآله، الخبر.

وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من أوله مثل ذلك.

ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حم، من طرق، وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد صلى الله عليه وآله

من طرق، فمنها عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمة: إيتني بزوجك

وابنيك، فأنت بهم، فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد، قالت: فرفعت الكساء

لادخل معهم فاجتذبه وقال: إنك لعلی خير.

وسياتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد أيضا. وروى الثعلبي نحو ذلك من مشايخه عن علي بن الحسين عليه السلام وغيره. انتهى كلام السيد رحمه الله (٢). أقول: سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لا سيما باب معنى الآل والعترة.

٢٥ - مناقب ابن شهر آشوب: كتاب ابن عقدة قال الصادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمان:

يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات، قال: يا بن رسول الله ما استصغرها ولكن: أحمد الله عليها (٣).

(١) رواه البخاري في الصحيح ٦: ١٦٢ بإسناده عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاووسا عن ابن عباس.

(٢) الطرائف: ٢٧ - ٢٨.

(٣) مناقب: آل أبي طالب ٣: ٣٤٤.

٢٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن يحيى العلوي عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد (١)، قال: حدثني عمي علي بن جعفر، عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام حين قتل علي فقال: وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا " فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (٢).

٢٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله الجشمي (٣) عن الهيثم بن عدي عن سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال: إن القرابة التي أمر الله بصلتها و عظم حقها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم (٤).

٢٨ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشا عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال: هم الأئمة عليهم السلام (٥).

٢٩ - أقول: روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة باسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنه قال فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أنه حدثه حارث

(١) هكذا في الكتاب: وفي المصدر: [إسماعيل بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد] وكلاهما لا يخلوان عن وهم الصحيح كما في فهرست النجاشي: إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٢٨٤.

(٣) في المصدر: الخثعمي.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٨٤ فيه: [وعظم من حقها] وفيه: أوجب الله حقنا على كل مسلم.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٣.

(२०१)

بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال: لما نزل " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما ورواه من تفسير الثعلبي أيضا بهذا الاسناد (١).

٣٠ - وروى من صحيح البخاري والترمذي (٢). باسنادهما عن طاووس أنه سأل ابن عباس عن قوله: " إلا المودة في القربى " قال سعيد بن جبير: قربي آل محمد عليهم السلام (٣).

٣١ - وعن الثعلبي باسناده عن أبي الديلم قال: لما جئى بعلي بن الحسين عليهما السلام فأقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: قرأت الحم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ الحم قال: قرأت: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال: أنتم هم؟ قال: نعم، ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام: أفقرأت في بني إسرائيل: " وآت ذا القربى حقه (٤) " قال: وإنكم القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه؟ قال: نعم (٥).

٣٢ - الكافي: علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا " قال: من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام و هو قول الله عز وجل: " من جاء بالحسنة فله خير منها (٦) " تدخله الجنة، وهو قول

(١) العمدة: ٢٣ و ٢٤.

(٢) رواه في العمدة عن مسلم، ولم نجد روايته عن الترمذي.

(٣) العمدة: ٢٤ و ٢٥.

(٤) الاسراء: ٢٦.

(٥) العمدة: ٢٦ و ٢٨ فيه: أنتم القرابة.

(٦) النمل: ٨٩.

الله عز وجل: " قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (١) " يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة، وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار: " قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (٢) " يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل أو مات لنزعها (٣) في أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله ما أخفوا في صدورهم وأسروا به

فقال في كتابه عز وجل: " أم يقولون افتري على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك " يقول: لو شئت حبست عنك الوحي، فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل: " ويمحو (٤) الله الباطل ويحق الحق بكلماته " يقول: الحق لأهل بيتك الولاية " إنه عليهم بذات الصدور (٥) " يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل: وأسروا النجوى (٦) الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفأتأتون السحر وأنتم لا تبصرون (٧). أقول: سيأتي تمام الخبر في باب أنهم أنوار الله.

(١) سبا: ٤٨.

(٢) ص: ٨٦.

(٣) في المصدر: لنزعنها من أهل بيته.

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره، وفي المصحف الشريف: " ويمح الله ".

(٥) الشورى: ٢٤.

(٦) الأنبياء: ٣.

(٧) روضة الكافي: ٣٧٩ و ٣٨٠.

\* (باب) \*

\* (آخر في تأويل قوله تعالى: وإذا المؤمنة)

\* (سئلت \* بأي ذنب قتلت (١)) \*

١ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أيمن بن

محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " وإذا المؤمنة سئلت \* بأي

ذنب قتلت " قال: من قتل في مودتنا (٢).

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال:

قلت له: جعلت فداك قوله تعالى: " وإذا المؤمنة سئلت \* بأي ذنب قتلت " قال: هي والله مودتنا، هي والله فينا خاصة (٣).

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل

ابن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وإذا المؤمنة سئلت \* بأي ذنب قتلت " قال:

من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله (٤).

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن

عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: " وإذا المؤمنة

سئلت \* بأي ذنب قتلت " قال: من قتل في مودتنا (٥).

(١) التكوير: ٨ و ٩.

(٢) تفسير القمي: ٧١٣.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٧٢ فيه: قال: هي والله فينا خاصة.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٤٤٤. هذه الروايات (من الرقم ٣ - ٦) موجودة في

النسخة الرضوية واما النسخة الأخرى فهي خالية عنها.

(٥) تقدم آنفا تحت رقم ٤.

(٢٥٤)

٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: " وإذا المؤودة سئلت \* بأي ذنب قتلت " قال: شيعة آل محمد تسئل بأي ذنب قتلت (١).

٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قوله عز وجل: " وإذا المؤودة سئلت \*

بأي ذنب قتلت " قال: يعني الحسين عليه السلام (٢).  
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل في مودتنا أهل البيت (٣).

٨ - وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " وإذا المؤودة سئلت \* بأي ذنب قتلت " قال: هي مودتنا وفيها نزلت (٤).

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في هذه الآية: المؤودة هي الجارية المدفونة حيا، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتا رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلاما حبسته، أي تسأل (٥) فيقال لها:

بأي ذنب قتلت، ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها، وقيل: المعنى يسأل قاتلها بأي ذنب قتلت.

وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام " وإذا المؤودة سئلت " بفتح الميم والواو، وروي ذلك ابن عباس أيضا، فالمراد بذلك الرحم والقراية، وأنه يسأل

(١) كنز جامع الفوائد: ٤٤٤.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٤٤٤.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٧٢.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٣٧٢.

(٥) في المصدر: ومعنى قوله: " سئلت " ان المؤودة تسأل.

قاطعها عن سبب قطعها، وروي عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل في مودتنا أهل البيت.  
وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد.

وفي رواية أخرى: قال: هو من قتل في مودتنا وولائتنا انتهى (١).  
أقول: الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية، إما بحذف مضاف، أي أهل المودة يسألون بأي ذنب قتلوا، أو بإسناد القتل إلى المودة مجازاً، والمراد قتل أهلها، أو بالتجاوز في القتل، والمراد تضييع مودة أهل البيت عليهم السلام وإبطالها وعدم القيام بها وبحقوقها، وبعضها على القراءة الأولى المشهورة، بأن يكون المراد بالموؤودة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حياً إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربهم يرزقون، فكأنهم دفنوا حياً، وفيه من اللطف ما لا يخفى.

٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: باسناده عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى: " وإذا  
الموؤودة سئلت "  
قال: مودتنا (٢).

١٠ - وقال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عز ذكره: " وإذا الموؤودة سئلت \*  
بأي ذنب قتلت " قال: من قتل في مودتنا (٣).

١١ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد بن يوسف باسناده عن أبي جعفر عليه  
السلام قال: " و

إذا الموؤودة سئلت \* بأي ذنب قتلت: يقول: أسألکم عن الموؤودة التي أنزلت عليكم  
فضلها بأي ذنب قتلتموهم (٤).

١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول  
الله عز ذكره.

(١) مجمع البيان: ١٠: ٤٤٢ و ٤٤٤.

(٢) تفسير فرات: ٢٠٣.

(٣) تفسير فرات: ٢٠٣. فيه: حدثنا جعفر معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) تفسير فرات ٢٤٠: فيه: [وإذا المؤدة] ولعله مصحف: [وإذا المودة] وفيه:  
أسألکم عن المودة التي أنزلت عليكم وصلها مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم.

" وإذا المؤودة سئلت " يعني مودتنا " بأي ذنب قتلت " قال: ذلك حقنا الواجب على الناس، وحبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا (١).

- ١٥ -

باب

\* (تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى:

" ووالد وما ولد " قال: أما الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، " وما ولد " يعني هؤلاء

الأوصياء عليهم السلام (٢).

بيان: قيل: الوالد آدم، وما ولد ذريته، أو الأنبياء والأوصياء من ولده وقيل: إبراهيم وولده، وقيل: كل والده وولده.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " يا أيها الناس

اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة " الآية قال: قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام، أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به (٣).  
بيان: لعله تفسير لقوله تعالى: " والأرحام " فيكون منصوبا كما هو في غير قراءة حمزة، فإنه قرأ بالجر، وعطفا على الجلالة، أي اتقوا أرحام الرسول أن تقطعوها.

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أحمد

بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام

أنه سئل عن قوله تعالى: " وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " قال: نزلت في ولد الحسين عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك نزلت في الفرائض؟ قال: لا

(١) تفسير فرات: ٢٠٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٤. والآية في سورة البلد: ٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤. والآية في النساء: ١

فقلت: ففي المواريث؟ قال: لا، ثم قال: نزلت في الامرة (١).  
بيان: لعل السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد: أو لتوهم أنه  
عليه السلام حمل الفرائض على غير المواريث (٢).  
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عبد العزيز بن يحيى (٣) عن محمد بن  
عبد الرحمان بن الفضل عن  
جعفر بن الحسين الكوفي عن أبيه عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال:  
سألت  
مولاي فقلت: قوله عز وجل: " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض " قال: هو علي  
عليه السلام (٤).  
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله  
بن راشد عن إبراهيم بن محمد  
عن محمد بن علي المقرئ باسناده يرفعه إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله عز  
وجل  
" وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين " قال:  
رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالامارة والملك والايمان (٥).  
٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس  
عن ابن عيسى عن ابن حديد  
وابن بزيع جميعا عن ابن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك  
قول الله عز وجل: " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي  
القربى " قال: القربى هي والله قرابتنا (٦).  
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أحمد بن هوذة (٧) عن إسحاق بن  
إبراهيم عن عبد الله بن حماد عن  
عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل:

- 
- (١) كنز جامع الفوائد، ٢٣٠ و ٢٣١. والآية في سورة الأحزاب: ٦.  
(٢) في هامش الكتاب: الفرائض: السهام المقدره في الكتاب العزيز، والمواريث  
مطلق السهام فلا يكون تأكيدا بل يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص.  
(٣) في المصدر: وقال أيضا " أي محمد بن العباس ": حدثنا عبد العزيز اه.  
(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٣١.  
(٥) كنز جامع الفوائد: ٢٣١.  
(٦) كنز جامع الفوائد: ٢٣٦. والآية في سورة الحشر: ٧.  
(٧) في المصدر: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة.

" ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصة، فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذوا القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلا بنا، والامر كله لنا (١).

بيان: لعله سقط تأويل اليتامى من النسخ، وأما تأويل المسكين ففي بعض النسخ: " لا تذهب مسكنتنا، أي إنا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبي صلى الله عليه وآله وشفاعته في الدنيا والآخرة ".  
ويحتمل أن تكون " من " تعليلية، أي نحن بسبب قرابتنا بالرسول مظلومون ممنوعون عن حقنا إلى قيام القائم عليه السلام، وفي بعض النسخ " مسكنتنا " بالتاء والنون

الواحدة، فله عليه السلام قرأ مساكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشئ

أو الموضع الذي يمسك الماء أي لا يذهب تمسكنا به صلى الله عليه وآله، أو حفظنا لعلمه وأسراره

قال الفيروزآبادي: مسك به وأمسك: اعتصم به، والمسكة بالضم ما يتمسك به، والمسك

كسحاب: الموضع يمسك الماء. ثم اعلم أن هذا تأويل لبطن الآية، ولا ينافي ظاهره وسيأتي القول فيه في باب إنشاء الله.

٨ - تفسير الإمام العسكري: قال الله عز وجل: " وبالوالدين إحسانا (٢) " قال رسول الله صلى الله عليه وآله

أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي

أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فإنها ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار وقالت

فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الأمة محمد وعلي، يقيمان أودهم، وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال الحسن بن علي عليهما السلام: محمد وعلي أبوا هذه الأمة، فطوبى لمن كان

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٣٦.

(٢) البقرة: ٨٣.

(۲۵۹)

بحقهما عارفا، ولهما في كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه و يسعده بكراماته ورضوانه.

وقال الحسين بن علي عليهما السلام: من عرف حق أبويه الأفضلين: محمد وعلي و أطاعهما حق طاعته قيل له: تبجح (١) في أي الجنان شئت (٢).

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنما عظم حقهما علي أولادهما لاحسانهما إليهم فاحسان محمد وعلي إلى هذه الأمة أجل وأعظم، فهما بأن يونا أبويهم أحق.

وقال محمد بن علي عليهما السلام: من أرد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمد وعلي.

وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من رعى حق أبويه الأفضلين: محمد وعلي لم يضره

ما أضاع من حق أبوي نفسه وسائر عباد الله فإنهما يرضيانهم بسعيهما.

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام: يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على أبويه الأفضلين: محمد وعلي.

وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه اللذين ولداه؟ قالوا: بلى والله، قال: فليتجهد أن لا ينفي عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه.

وقال محمد بن علي بن موسى عليهم السلام: قال رجل بحضرتة: إني لأحب محمدا وعليا حتى لو قطعت إربا، أو قرضت لم أزل عنه.

قال محمد بن علي عليهما السلام: لا جرم أن محمدا وعليا معطياك من أنفسهما ما تعطيها

أنت من نفسك إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء (٣) من ذلك.

(١) تبجح: تمكن والحلول. تبجح الدار: توسطها.

(٢) في المصدر: حيث شئت.

(٣) في المصدر: من مائة الف الف جزء من ذلك.

وقال علي بن محمد عليه السلام: من لم يكن والدا دينه محمد وعلي أكرم عليه من والدي نسبه (١) فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير (٢).  
وقال الحسين بن علي عليهما السلام: من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي على طاعة أبوي

نسبه قال الله عز وجل له: لأوثرك كما آثرتني، ولأشرفك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما علي حب أبوي نسبك.  
وأما قوله عز وجل: " وذي القربى " فهم من قراباتك من أهلك وأهلك قيل لك: اعرف حقهم كما اخذ به العهد على بني إسرائيل، واخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم (٣).

قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رعى حق قرابات أبويه أعطي

في الجنة ألف درجة بعدما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمرة مائة سنة إحدى الدرجات من فضة، والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤ، والأخرى من زمرد، والأخرى من زبرجد، والأخرى من مسك، والأخرى من عنبر والأخرى من كافور، وتلك الدرجات من هذه الأصناف، ومن رعى حق قربي محمد وعلي أوتي من فضل (٤) الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد

وعلي على أبوي نسبه.

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء: أرضي أبوي دينك محمدا وعلي بسخط أبوي نسبك، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعلي بثواب جزء من ألف جزء من ساعة من طاعاتهما، وإن أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضيها، لأن ثواب طاعات أهل

(١) في المصدر: من والدي نفسه.

(٢) في المصدر: ولا بكثير ولا قليل.

(٣) في المصدر: ومن يليهم بعدهم من خيار أهل دينهم.

(٤) في نسخة: من فضائل.

الدنيا كلهم لا تفي بسخطهما.  
وقال الحسن بن علي عليهما السلام: عليك بالاحسان إلى قرابات أبي دينك محمد  
وعلي، وإن أضعت قرابات أبي نسبك، وإياك وإضاعه قرابات أبي  
دينك بتلافي قرابات (١) أبي نسبك، فإن شكر هؤلاء إلى أبي دينك: محمد وعلي  
أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبي نسبك، إن قرابات أبي دينك إذا شكروك  
عندهما بأقل قليل نظرهما لك (٢) يحط ذنوبك، ولو كانت ملاما بين الثرى إلى  
العرش، وإن قرابات أبي نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات أبي  
دينك لم يغنيا عنك فتيلًا.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: حق قرابات أبي ديننا محمد وعلي وأوليائهما  
أحق من قرابات أبي نسبنا، إن أبي ديننا يرضيان عنا أبي نسبنا وأبي نسبنا  
لا يقدران أن يرضيا عنا أبي ديننا: محمد وعلي صلوات الله عليهما.  
وقال محمد بن علي عليهما السلام: من كان أبوا دينه، محمد وعلي عليهما السلام آثر  
لديه و

قراباتهم أكرم من أبي نسبه وقراباتهم قال الله عز وجل: فضلت الأفضل  
لأجعلنك الأفضل، وآثرت الأولى بالايثار لأجعلنك بدار قراري ومنادمة  
أوليائي أولى.

وقال جعفر بن محمد عليه السلام. من ضاق عن قضاء حق قرابات أبي دينه وأبي  
نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة أبي دينه على قرابة أبي نسبه  
قال الله عز وجل يوم القيامة: كما قدم قرابة أبي دينه فقدموه إلى جناني  
فيزداد (٣) فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها.  
وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له: إن فلانا كان له ألف درهم عرضت  
عليه بضاعتان يشتهيها (٤) لا يتسع بضاعته لهما، فقال: أيهما أربح لي؟ فقيل له: هذا

(١) في المصدر: قرابات أبي دينك محمد وعلي، فإنه يتلافي قرابات أبي نسبك.

(٢) في المصدر: فنظرهما لك.

(٣) في نسخة: فيزداد.

(٤) في المصدر: يشتريهما.

يفضل ربحه على هذا بألف ضعف، قال: أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل؟ قالوا: بلى، قال: فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك: محمد وعلي أفضل ثوابا بأكثر من ذلك، لان فضله على قدر فضل محمد وعلي على أبوي نسبه.

وقيل للرضا عليه السلام: ألا نخبرك بالخاسر المتخلف؟ قال: من هو؟ قالوا: فلان باع دنائيره بدرهم أخذها فرد ماله عن عشرة آلاف دينار، إلى عشرة آلاف درهم قال: بدرة باعها (١) بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفا وحسرة؟ قالوا: بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفا وحسرة، قالوا بلى، قال: رأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفا وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى، قال: أفلا أنبئكم بأشد (٢) من هذا تخلفا، وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى، قال: من آثر في البر والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه: محمد وعلي، لان فضل قرابات محمد وعلي أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبة زائف.

وقال محمد بن علي الرضا عليهما السلام: من اختار قرابات أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله. وقال علي بن محمد عليهما السلام: إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك: محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه، وإن من التهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبه على قرابات أبوي دينك: محمد وعلي عليهما السلام.

وقال الحسن بن علي عليهما السلام: إن رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وأدما (٣) فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي

(١) في نسخة: قال: [أرأيت لو باعها] وفي المصدر: قال: بدرة باعها بألف درهم زيف.

(٢) في المصدر: أفلا أنبئكم بمن هو أشد.

(٣) في المصدر: وأدما.

عليهما السلام فوجدهما جائعين فقال: هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله، فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يتعذر (١) به عندهم ويقول لهم: ما فعل بالدرهم إذ لم يجئهم بشئ فبينما هو متحير في طريقه إذا بفيج يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة، وقال: هذه بقية حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر، وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر بأضعاف ذلك، فأخذ الخمسمائة دينار ووضع على عياله (٢)، ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه صلى الله عليهما فقالا له: كيف

ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك؟ ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شئ من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه وقالا له: إما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه وإلا بكر عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي عليهما السلام

في منامه وأمره أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه، وأتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له: كيف رأيت صنع الله لك (٣)؟

قد أمرنا من بمصر أن يعجل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفنج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟ قال: بلى، فأتى محمد وعلي عليهما السلام

حاكم مصر في منامه فأمره أن يبيع عقاره، والسفنتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة. ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال: يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إثثار قرابتي على قرابتك، ولأعطيتك في الآخرة بدل كل حبة (٤) من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من

(١) في المصدر: يعتل.

(٢) في المصدر: ووسع على عياله.

(٣) في المصدر: صنع الله بك

(٤) في نسخة: بكل حبة.

الدنيا: مغرز كل إبرة منها خير من الدنيا وما فيها (١)  
بيان: الحضر بالضم: العدو، وقال الفيروزآبادي: الفتيل: السحاة التي  
في شق النواة، وما أغنى عنك فتيلًا ولا فتيلة شيئًا، والزيف: الدرهم المغشوش.  
والفيج بالفتح معرب بيك. وفي القاموس: السفتجة كقرطعة: أن تعطي مالا لأحد  
ولأخذ مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ثم: فيستفيد أمن الطريق، وفعله  
السفتجة بالفتح.

٩ - تفسير علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: "الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون  
الميثاق\*" و

الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٢) " الآية. حدثني أبي عن محمد بن الفضيل  
عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول: اللهم صل من  
وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم، ونزلت هذه الآية في آل  
محمد (٣).

١٠ - تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام  
يقول:

"والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل" قال: إن رحم آل محمد. وذكر مثله إلى  
قوله: في كل رحم (٤).

١١ - معاني الأخبار: ابن البرقي عن أبيه عن جده، عن محمد بن خلف عن يونس عن  
عمرو بن جميع قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعتة  
وهو

يقول: إن رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله ليتعلق بالعرش  
يوم القيامة وتتعلق

بها أرحام المؤمنين يقول: يا رب صل من وصلنا، واقطع من قطعنا، قال: فيقول الله  
تبارك وتعالى: أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته  
ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرحم شجنة من الله عز  
وجل (٥).

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ١٣٣ - ١٣٥.

(٢) الرعد: ٢٠ و ٢١.

(٣) تفسير القمي: ٣٤٠.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٠٨.

(٥) معاني الأخبار: ٨٧.

ايضاح: قال الجزري: فيه الرحم شجنة من الرحمان، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبه بذلك مجازا، وأصل الشجنة بالضم والكسر: شعبة من غصن من غصون الشجرة.

١٢ - تفسير الإمام العسكري: قال: وتفسير قوله عز وجل: "الرحمان" إن قوله: الرحمان

مشتق من الرحم (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عز وجل:

أنا الرحمان وهي الرحم، شققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.

ثم قال علي عليه السلام: أو تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمان ومن قطعها قطعه الرحمان؟ فقيل: يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم (٢) ويصلوا أرحامهم، فقال لهم: أبحثهم على أن يصلوا أرحام الكافرين وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين؟ قالوا: لا، ولكنه يبحثهم (٣) على صلة أرحامهم المؤمنين، قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لاتصالهم بأبائهم وأمهاتهم؟ قلت: بلى يا أبا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فهم إذا إنما يقضون

فيهم حقوق الآباء والأمهات؟ قلت: بلى يا أبا رسول الله، قال: فأبأؤهم وأمهاتهم إنما غدوهم في الدنيا، ووقوهم مكارهاها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي، ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي، ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبدا، فأبي النعمتين أعظم؟ قلت: نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أجل وأعظم وأكبر، قال: فكيف يجوز أن

يحث على قضاء حق من صغر الله حقه، ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه؟ قلت: لا يجوز ذلك، قال: فإذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حق الوالدين

وحق رحمه أيضا أعظم من حق رحمهما، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصلة، وأعظم

(١) في المصدر: مشتق من الرحمة.

(٢) في نسخة: آباهم.

(٣) في المصدر: لكنه حثهم.

في القطيعة، فالويل كل الويل لمن قطعها، والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها أو ما علمت أن حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأن حرمة

رسول الله حرمة الله؟ وأن الله أعظم حقا من كل منعم سواه، فإن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه (١) أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران؟ قلت: بأبي

أنت وأمي ما الذي قال له؟ قال عليه السلام: قال الله تعالى: يا موسى أو تدري ما بلغت رحمتي

إياك؟ فقال موسى: أنت أرحم بي من أمي (٢)، قال الله يا موسى: وإنما رحمتك أمك لفضل رحمتي، أنا الذي رفقتها (٣) عليك، وطيب قلبها لتترك طيب وسنها لتريبتك، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء، يا موسى أتدري أن عبدا من عبادي (٤) تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ولا أبالي؟ قال: يا رب وكيف لا تبالي؟ قال تعالى: لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها: يحب إخوانه المؤمنين (٥)، ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم، فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي.

يا موسى إن الفخر ردائي (٦). والكبرياء إزاري، من نازعني في شيء منهما عذبتة بناري.

يا موسى إن من إعظام جلالتي إكرام عبدي الذي أنلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا، فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالتي.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الرحم التي اشتقها الله عز وجل (٧).

(١) في المصدر: [حيث قيضه لذلك ربه ووفقه له] أقول: قيضه الله له كذا: قدره له.

(٢) في المصدر: أنت أرحم بي من أبي وأمي.

(٣) في نسخة: رفقتها عليك.

(٤) في المصدر: ان عبدا من عبادي مؤمنا.

(٥) في نسخة: [الفقراء] وفي المصدر: أحبها، وهي ان يحب إخوانه الفقراء المؤمنين.

(٦) في المصدر: [ان العظمة ردائي] وفيه: فمن نازعني.

(٧) في المصدر: اشتقها الله من رحمته.

بقوله: أنا الرحمان، هي رحم محمد صلى الله عليه وآله، وإن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد، وإن إعظامهم من إعظام محمد، فالويل لمن استخف بحرمة محمد، وطوبى لمن عظم حرمة وأكرم رحمه ووصلها (١).

بيان: الوسن محرمة: ثقلة النوم أو أوله والنعاس.  
١٣ - تفسير العياشي: عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن، وهي قول الله: والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٢).

١٤ - تفسير العياشي: عن عمر بن مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله:

"والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل" قال: من ذلك صلة الرحم وغاية تأويلها صلتك إيانا (٣).

١٥ - تفسير العياشي: عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام "إن الله يأمر بالعدل والاحسان"

قال: يا سعد إن الله يأمر بالعدل وهو محمد، والاحسان وهو علي " وإيتاء ذي القربى " وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا (٤).

١٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن

عبد الله بن خضير (٥) عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن

قول الله عز وجل: " ووالد وما ولد " قال: يعني عليا، وما ولد من الأئمة عليهم السلام (٦).

(١) تفسير العسكري: ١٢ و ١٣ فيه: لمن استخف بشيء من حرمة محمد.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٠٨.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٠٨.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٦٧ والآية في سورة النحل: ٩٠.

(٥) في المصدر: عبد الله بن حصيرة.  
(٦) كنز جامع الفوائد: ٣٨٧. والآية في سورة البلد: ٣.

١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: "وأنت حل بهذا البلد" قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: "ووالد وما ولد" قال: علي وما ولد (١).

١٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: "يا أبا بكر قول الله عز وجل: "ووالد وما ولد" هو علي بن أبي طالب عليه السلام وما ولد الحسن والحسين عليهم السلام (٢).

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً" قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان " وبذي القربى " قال: الحسن والحسين عليهما السلام (٣).

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسن بن الحكم باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام" قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه، و ذلك أن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا من كان سببه ونسبه " إن الله كان عليكم رقيباً " أي حفيظاً (٤).

٢١ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى (٥) عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: " لا أقسم بهذا البلد \* وأنت حل بهذا البلد \* ووالد وما ولد "

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٨٧ والآية في سورة البلد: ٣.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٨٧ و ٣٨٨.

(٣) تفسير فرات: ٣١. فيه: [فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي

معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام] والآية في سورة النساء: ٣٦.

(٤) تفسير فرات: ٣٢ فيه: [بسببه] وفيه: يعني حفيظا.  
(٥) في بعض نسخ المصدر: عن علي بن محمد.

قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام (١)،  
بيان: " لا أقسم " قيل: " لا " للنفي، إذ الامر واضح، أو المعنى أقسم، و  
" لا " مزيدة للتأكيد، أو لأننا أقسم فحذف المبتداء واشبع فتحة لام الابتداء، أو  
" لا " رد لكلام يخالف المقسم عليه " والبلد " مكة " وأنت حل " أي مستحل  
بعرضك فيه، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار، فهو وعد بما أحل  
له عام الفتح.

وعن الصادق عليه السلام (٢) قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا صلى الله  
عليه وآله

فيه، فقال: " لا أقسم بهذا البلد \* وأنت حل بهذا البلد " يريد أنهم استحلوك  
فيه فكذبوك وشتموك. الحديث.

٢٢ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق  
بن

حسان عن الهيثم بن واقد عن علي الحسين بن العبدى (٣) عن سعد الإسكاف عن  
الأصبغ بن

نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: " أن اشكر لي ولوالديك، إلي  
المصير "

فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم  
وامر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: " إلي المصير " فمصير العباد إلى الله، والدليل  
على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام:  
" وإن جاهدك على أن تشرك بي " يقول في الوصية وتعديل عمن أمرت بطاعته  
" فلا تطعهما " ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: " وصاحبهما  
في الدنيا معروفا " يقول: عرف الناس فضلهما وداع إلى سبيلهما، وذلك قوله:  
" واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم " فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا  
الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله. (٤):  
بيان: اللذان ولدا العلم، أي صدر منهما علم الناس وميراثهما بعد

(١) أصول الكافي ١: ٤١٤.

(٢) مجمع البيان: ١٠: ٤٩٣.

(٣) في اسناد الحديث ضعف وجهالة.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٨ والآيتان في سورة لقمان: ١٤ و ١٥.

وفاتهما الحكمة، فحقهما حق الحياة الروحانية، فإن حياة الروح بالعلم والحكمة، وحق والدي الجسم لمدخلتهما في الحياة الجسمانية منقضية بالموت، وتلك باقية أبدية، وميراث الأخيرين المال الذي لا ينتفع به إلا في الحياة الفانية، وميراث الأولين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد، فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة، والدليل على ذلك، أي على أن المراد بالوالدين النبي والوصي صلى الله عليهما لفظ الوالدين، فإن المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة، والمرجحات المذكورة ترجح الثاني، فالحمل عليه أظهر، و يحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كيفيته، وعلى التقادير قوله: " حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين " يأبى عن هذا التأويل، ويمكن أن يتكلف بوجوه:

الأول أن تكون جملة " حملته أمه " معترضة لبيان أشدية حق الوالدين في العلم على والدي النسب بأن لهما مدخلية في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني، والوالدان الروحانيان حقوقهما باقية عليه ما بقي الدنيا وفي الآخرة أبدا.

والثاني أن يراد بالوالدين أولا المعنى الحقيقي، وثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل، بأن يكون الباء في " بوالديه " سببية لا صلة، أي وصيناه بسبب رعاية والديه الجسمانيين، ووجوب رعايتهما عقلا ونقلا الشكر لوالديه الروحانيين، فإنهما أحرى بذلك، ويؤيده ضم الشكر لله في الثاني دون الأول. الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيين، وبطنهما للروحانيين بتوسط أنهما أحق بذلك، وهذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات، ثم عطف القول: أي صرف الكلام. ابن حنتمة: وهو عمر، وصاحبه أبو بكر قال الفيروزآبادي: حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب. قوله عليه السلام: في الخاص والعام، أي الخطاب متوجه إلى الرسول حيث جادلوه في الوصية إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويعم الخطاب أيضا كل من كلفاه

الرجوع عن الولاية وأمره بعدم قبولها، أو في ظهر الآية الخطاب عام، وفي بطنه خاص، والأول أظهر، فيكون ما ذكر بعده نشرا على ترتيب اللف، فتدبر. وفي تفسير علي بن إبراهيم ليس قوله: والعام، ولعله أظهر، وبالجملة هذا من غرائب التأويل، وعلى تقدير صدوره عنهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ، وعلمه عند من صدر عنه صلوات الله عليه (١).

٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن

الخشاب (٢) عن إبراهيم بن يوسف العبدي عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمد إن منه الأئمة والأوصياء (٣) قال: وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليهما السلام فقال لها: إنك

تلدين ولدا تقتله أمتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه، فخاطبها ثلاثا، ثم قال لها: إن منه الأئمة والأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعت لسته أشهر ولم يسمع بمولود ولد لسته أشهر إلا الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام، فلما وضعت وضع النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أنثى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله

وهو قول الله عز وجل: ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا (٤).

(١) تفسير القمي: ٤٩٥.

(٢) في المصدر: الحسن بن موسى الخشاب.

(٣) في المصدر: فقال: نعم، قال.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٣٠١. والآية في سورة الأحقاف: ١٥.

\* (ان الأمانة في القرآن الإمامة) \*

الآيات: النساء " ٤ " : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا " ٥٨ .

الأحزاب " ٣٣ " : إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا " ٧٢ .  
تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " : فيه أقوال: أحدها أنها في كل من أؤتمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أو امره ونواهيته، وأمانات عباده ما ياتمن بعضهم بعضا من المال وغيره، عن ابن عباس وغيره، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليهما السلام.

وثانيها: أن المراد به ولاة الامر، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية، وحملهم على موجب الدين والشريعة.  
ورواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام قال: أمر الله سبحانه كل واحد من الأئمة أن يسلم الامر إلى من بعده.  
ويعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الامر، فروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم، قال الله سبحانه: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " الآية. وقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (١) " .  
وهذا القول داخل في القول الأول، لأنه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه

الأئمة الصادقين، ولذلك قال أبو جعفر عليه السلام: إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة، ويكون من جملتها الامر لولاية الامر بقسمة الغنائم والصدقات وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية.

وثالثها: أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح، وأراد أن يدفعه إلى العباس، والمعول على ما تقدم. " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " أمر الله الولاة والحكام أن يحكموا بالعدل والنصفة " إن الله نعماً يعظكم به " أي نعم الشيء ما يعظكم به من الامر برد الأمانة والحكم بالعدل (١).

وقال البيضاوي في قوله عز شأنه: " إنا عرضنا الأمانة " تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة، أي في قوله: " ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً (٢) " و سماها أمانة من حيث أنها واجبة الأداء، والمعنى أنها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام فكانت ذات شعور وإدراك لا يبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيتها ورخاوة قوته، لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقه بخير الدارين " إنه كان ظلوماً " حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها " جهولاً " بكنه عاقبتها، وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب. وقيل: المراد بالأمانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية، وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره، وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها، ومنه قولهم: حامل الأمانة ومحملها، لمن لا يؤديها، فتبرأ ذمته، فيكون الالباء عنه إتياناً بما يمكن أن يتأتى منه، والظلم والجهالة: الخيانة والتقصير. وقيل: إنه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهماً، وقال: إني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن أطاعني، ونارا لمن عصاني، فقلن: نحن مسخرات لما خلقتنا، لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً، ولما خلق آدم عرض عليه

(١) مجمع البيان ٣: ٦٣.

(٢) الأحزاب: ٧١.

مثل ذلك فحمله، وكان ظلوما لنفسه بتحملها ما يشق عليها، جهولا بوخاومة عاقبته ولعل المراد بالأمانة العقل أو التكليف، وبعرضها عليهن اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهن، وإبائهن الإباء الطبيعي هو عدم اللياقة والاستعداد، وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها، وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية، وعلى هذا يحسن أن يكون علة للحمل عليه، فإن من فوائد العقل أن يكون مهيمنا على القوتين، حافظا لهما عن التعدي ومجاوزه الحد، ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما (١).

١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " إنا عرضنا الأمانة على

السموات والأرض " الآية قال: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢).  
الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين مثله (٣).

٢ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: الامام إلى الامام ليس له أن يزويها عنه (٤).

٣ - بصائر الدرجات: ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥).

بيان: زواه عنه قبضه وصرفه.

٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات

(١) أنوار التنزيل.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٢٤٥. فيه: يعنى بها.

(٣) أصول الكافي ١: ٤١٣. فيه: إسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٠. قوله: يزويها أي يصرف الإمامة والوصاية عن شخص عينه الله إلى الآخر.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٠.

إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به " قال:  
فيما أنزلت. والله المستعان (١).

٥ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن  
أبي جعفر عليه السلام في قوله الله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها  
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به " قال: إيانا  
عنى أن يؤدي الأول منا إلى الامام الذي يكون من بعده الكتب والسلاح " و  
إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في  
أيديكم (٢).

٦ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن سعد بن سعد وأحمد بن محمد عن  
الأهوازي عن

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: " إن الله يأمركم أن  
تؤدوا

الأمانات إلى أهلها " قال: هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم يؤدي الأمانة  
إلى الامام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه (٣).

بصائر الدرجات: عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن  
الفضيل  
مثله (٤).

شئ: عن محمد بن الفضيل مثله (٥).

٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن ابن أبي  
يعفور

عن معلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: " إن الله يأمركم  
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: أمر الله الامام الأول أن يدفع إلى الامام  
بعده كل شئ عنده (٦).

٨ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال:  
سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: هو

(١) بصائر الدرجات: ١٤٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٠.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٠.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٠.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٤٩ فيه: يؤدي الامام الإمامة إلى امام بعده.

(٦) بصائر الدرجات: ١٤٠.



والله أداء الأمانة إلى الامام والوصية (١).  
بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله  
(٢).

٩ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن  
رجل

من أصحابنا قال: سألته عن قول الله عز وجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات  
إلى أهلها " قال: الامام يؤدي إلى الامام، قال: ثم قال: يا يحيى إنه والله ليس  
منه، إنما هو أمر من الله (٣).

١٠ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد البرقي عن علي بن داود بن مخلد  
البصري عن مالك الجهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: " إن الله يأمركم أن تؤدوا  
الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " فيمن نزلت؟ قلت:  
يقولون: في الناس، قال: أفكل الناس يحكم بين الناس؟ أعقل فينا نزلت (٤).

١١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد  
الحلبي عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: الامام يعرف بثلاث خصال: إنه أولى الناس بالذي قبله (٥) و  
عنده سلاح رسول الله، وعنده الوصية، وهو الذي قال الله تعالى: " إن الله يأمركم  
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " وقال: السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل  
يدور الملك حيث دار السلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت (٦).

١٢ - تفسير العياشي: عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام  
وأبي عبد

الله عليه السلام مثله (٧).

(١) بصائر الدرجات: ١٤٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤٠.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٠ قوله: قال: " يا يحيى " لعل القائل هو الرجل الراوي  
عن الامام: أو الإمام عليه السلام نفسه. قوله: " ليس منه " أي ليس ذلك التأدية من عند نفسه  
بل هو بأمر من الله.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٠ فيه، أعقل فيمن نزلت.

(٥) في المصدر: بالذي كان قبله.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٩.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٤٩ فيه: وهي التي قال الله تعالى في كتابه.

١٣ - معاني الأخبار: ابن البرقي عن أبيه عن جده عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر

عليه السلام عن قول الله عز وجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " فقال: هذه مخاطبة لنا خاصة، أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الامام الذي بعده ويوصي إليه، ثم هي جارية في سائر الأمانات، ولقد حدثني أبي عن أبيه أن علي بن الحسين عليهم السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة، فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأديته إليه (١).

١٤ - تفسير العياشي: في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " إن الله

يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل " قال: أمر الله الامام أن يدفع ما عنده إلى الامام الذي بعده، وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل، وأمر الناس أن يطيعوهم (٢).

١٥ - تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " إن الله نعمًا يعظكم به " قال:

فيما نزلت. والله المستعان (٣).

١٦ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه ووهب (٤) بن حفص معا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في

قول الله عز وجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به " قال: هي الوصية، يدفعها الرجل منا إلى الرجل (٥).

١٧ - الغيبة للنعماني: علي بن عبيد الله عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا

(١) معاني الأخبار: ٣٧.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٤٩.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٤٩.

(٤) في النسخة المخطوطة: ووهيب بن حفص.

(٥) غيبة النعماني: ٢٣ و ٢٤.

الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " قال: أمر الله الامام منا أن يؤدي الأمانة إلى الامام بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله: " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به " إنهم الحكام، أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام (١).  
١٨ - تفسير علي بن إبراهيم: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: فرض

الله على الامام أن يؤدي الأمانة إلى الذي أمره الله من بعده، ثم فرض على الامام أن يحكم بين الناس بالعدل، فقال: وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل (٢).  
١٩ - معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا (ع): الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين

بن خالد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: " إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا " فقال: الأمانة الولاية، من ادعاها بغير حق فقد كفر (٣).  
٢٠ - معاني الأخبار: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي ابن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

عز وجل: " إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا " قال: الأمانة الولاية، و الانسان أبو الشرور المنافق (٤).

بيان: على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام في الانسان للعهد، وهو أبو الشرور أي أبو بكر، أو للجنس ومصادقه الأول في هذا الباب أبو بكر، والمراد بالحمل الخيانة كما مر، أو المراد بالولاية الخلافة وادعاؤها بغير حق، فعرض ذلك على أهل السماوات والأرض أو عليهما بأن بين لهم عقوبة ذلك، وقيل لهم: هل تحملون

(١) غيبة النعماني: ٢٤ و ٢٥.

(٢) تفسير القمي: ١٢٩.

(٣) معاني الأخبار: ٣٨، عيون الأخبار: ١٧٠.

(٤) معاني الأخبار: ٣٨.

ذلك؟ فأبوا إلا هذا المنافق وأضرابه، حيث حملوا ذلك مع ما بين لهم من العقاب المترتب عليه.

أقول: سيأتي في ذلك خبر المفضل في باب إن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم.

٢١ - تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل: " إنا عرضنا الأمانة

على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها " فقال: الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي

، والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل للأئمة (١): " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " يعني الإمامة، والأمانة الإمامة (٢) عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها أو يغصبها أهلها " وأشفقن منها وحملها الانسان " أي الأول " إنه كان ظلوما جهولا " ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا (٣).

٢٢ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن الله يقول: " إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض

والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا " قال: هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين مثله (٥).

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين مثله (٦).

(١) في المصدر: في الأئمة.

(٢) في المصدر: فالإمامة هي الأمانة.

(٣) تفسير القمي. ٥٣٥.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٢.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٢٤٥ [لم يذكر فيه: عن رجل] وفيه: قال: يعني بها.

(٦) أصول الكافي: ١: ٤١٣.

بيان: يمكن أن يكون مبنيا على أن المراد بالأمانة مطلق التكليف، و إنما خص الولاية بالذكر لأنها عمدتها، ويمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة، فيكون حملها ادعاؤها بغير حق كما مر.

٢٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " إنا عرضنا الأمانة على السماوات

والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن " قال: الولاية أبين أن يحملنها كفرا بها (١) " وحملها الانسان " والانسان الذي حملها أبو فلان (٢).

٢٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي -

عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة (٣).

٢٦ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بياع القصب عن أبي بصير قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال

والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة (٤).

٢٧ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالاسناد

عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: " إنا عرضنا

الأمانة " عرض الله أمانتي على السماوات السبع والثواب والعقاب فقلن: ربنا لا نحملنها (٥) بالثواب والعقاب، لكنها نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر، وأول من جردها البوم والعنقا، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر

(١) في المصدر: كفرا وعنادا بها.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٢.

(٥) في المصدر: لا تحملنا.

(۲۸۱)

بالنهار لبغض الطير لها، وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى، وإن الله عرض  
أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية، وجعل نباتها وثمرتها  
حلوا عذبا، وجعل ماؤها زلالا، وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي  
جعلها سبخا (١)، وجعل نباتها مرا علقما، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل  
ماءها ملحا أجاجا، ثم قال: " وحملها الانسان " يعني أمتك يا محمد ولاية أمير  
المؤمنين

وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب " إنه كان ظلوما " لنفسه " جهولا " لأمر ربه  
من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم (٢).

٢٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معنعنا عن الشعبي عن قول الله تعالى: " إن الله

يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: أقولها ولا أخاف إلا الله، هي والله  
ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٢٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن عتاب معنعنا عن فاطمة الزهراء عليها السلام  
قالت: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان  
قاب قوسين

أو أدنى، فأبصرته بقلبي، ولم أره بعيني، فسمعت أذانا مثني مثني، وإقامة وترا  
وترا، فسمعت مناديا ينادي: يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي  
اشهدوا أنني لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، قالوا: شهدنا وأقرنا، قال: اشهدوا  
يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن محمدا عبدي ورسولي، قالوا:  
شهدنا وأقرنا، قال: اشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي  
أن عليا وليي وولي رسولي، وولي المؤمنين بعد رسولي، قالوا: شهدنا و  
أقرنا.

قال عباد بن صهيب: قال جعفر بن محمد، قال أبو جعفر عليه السلام: وكان ابن

(١) السبخة: ارض ذات نز وملح العلقم: الحنظل. وقيل، إذا اشتدت مرارته، و  
قيل: قثاء الحمار وكل شئ مر. العوسج: شجر الشوك له جناة حمراء.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٤١ و ١٤٢.

(٣) تفسير فرات: ٣٠ و ٣١.

عباس إذا ذكر هذا الحديث فقال: أنا أجدّه (١) في كتاب الله: " إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ".

قال: فقال ابن عباس رضي الله عنه: والله ما استودعهم دينارا ولا درهما ولا كنزا من كنوز الأرض، ولكنه أوحى إلى السماوات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدم عليه السلام أنني مخلف فيك الذرية: ذرية محمد صلى الله عليه وآله، فما أنت فاعلة بهم؟

إذا دعوك فأجيبهم وإذا آووك فأويهم، وأوحى إلى الجبال: إذا دعوك فأجيبهم وأطيعي على عدوهم (٢) فأشفقن منها السماوات والأرض والجبال عما سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم فحملوها قال عباد: قال جعفر عليه السلام: والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم (٣).

٣٠ - أقول: قال السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمد صلى الله عليه وآله (٤).

- ١٧ -

باب

\* (وجوب طاعتهم، وأنها المعنى بالملك العظيم، وأنهم) \*

\* (أولو الامر، وأنهم الناس المحسودون) \*

الآيات: النساء " ٤ " : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما \* فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " ٥٤ و ٥٥ ،

(١) في المصدر: انى لأجدّه.

(٢) في المصدر: واطبقي على عدوهم.

(٣) تفسير فرات: ٣١.

(٤) سعد السعود: ١٢٢.

وقال تعالى: يا أيها الناس آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا " ٥٩ "

وقال تعالى: ولو ردوه إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " ٨٣ "

تفسير: قوله تعالى: " أم يحسدون " قال الطبرسي رحمه الله: معناه بل يحسدون الناس؟ واختلف في معنى الناس هنا فقيل: أراد به النبي صلى الله عليه وآله، حسدوه

على ما أعطاه الله من النبوة، وإباحة تسعة نسوة وميله إليهن، وقالوا: لو كان نبيا لشغلته النبوة عن ذلك، فبين الله سبحانه أن النبوة ليست ببدع في آل إبراهيم.

وثانيها: إن المراد بالناس النبي وآله عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام، والمراد بالفضل فيه النبوة، وفي آله الإمامة (١).

أقول: ثم روى عن تفسير العياشي بعض ما سيأتي من الاخبار في ذلك. وقال في قوله تعالى: " وأولي الأمر منكم ": للمفسرين فيه قولان: أحدهما أنهم الامراء، والآخر أنهم العلماء، وأما أصحابنا فإنهم رَوَوْا عن الباقر والصادق عليهما السلام أن اولي الامر هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام، أوجب الله طاعتهم بالاطلاق، كما أوجب طاعته وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الاطلاق إلا من ثبتت عصمته، وعلم أن باطنه كظاهره؟ وأمن منه الغلط والامر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الامراء ولا العلماء سواهم، جل الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل، لأنه محال أن يطاع المختلفون، كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه، ومما يدل على ذلك أيضا أن الله سبحانه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الامر فوق الخلق جميعا، كما أن الرسول فوق اولي الامر وفوق سائر

(١) مجمع البيان ٣: ٦١ طبعة صيداء.

الخلق، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم، واتفقت الأمة على علو رتبهم وعدالتهم " فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول " أي فإن اختلفتم في شيء من أمور دينكم فردوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة الرسول، ونحن نقول: الرد إلى الأئمة القائمين مقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته

هو مثل الرد إلى الرسول في حياته، لأنهم الحافظون لشريعته، وخلفاؤه في أمته فجزوا مجراه فيه (١).

قوله تعالى: " وأحسن تأويلا " أي أحمد عاقبة، أو أحسن من تأويلكم لان الرد إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لا محالة من تأويل بغير حجة (١). " ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الامر منهم " قال أبو جعفر عليه السلام: هم الأئمة المعصومون " لعلمه الذين يستنبطونه منهم " الضمير يعود إلى أولي الامر وقيل: إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة (٢).

١ - تفسير علي بن إبراهيم: علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر

الأحول عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال. قلت قوله: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب " قال: النبوة، قلت: " والحكمة " قال: الفهم والقضاء " وآتيناهم ملكا عظيما " قال: الطاعة المفروضة (٣).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: ثم فرض على الناس طاعتهم فقال: " يا أيها الناس آمنوا أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل: " فان تنازعتم في شيء فارجعوه

إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الامر منكم (٤) ". بيان: يدل على أن في مصحفهم عليهم السلام " فارجعوه " مكان " فردوه " ويحتمل

(١) مجمع البيان ٣: ٦٤ و ٦٥.

(٢) مجمع البيان: ٨٢ طبعة صيداء.

(٣) تفسير القمي: ١٢٨ و ١٢٩.

(٤) تفسير القمي: ١٢٩.

أن يكون تفسيراً له (١)، ويدل على أنه كان فيه قول: " وإلى أولي الأمر منكم " فيدل على أنه لا يدخل أولو الأمر في المخاطبين بقوله: " إن تنازعتكم " كما زعمه المفسرون من المخالفين.

٣ - عيون أخبار الرضا (ع): محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمد بن القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الباقر عليهم السلام قال:

أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام، ثم قال في قول الله:

" يا أيها الناس آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة (٢).

٤ - أمالي الطوسي: أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق ومحمد بن عبد الله

ابن سليمان معا عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السدي عن عطا عن ابن عباس: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " قال: نحن الناس، دون الناس (٣).

٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر

عليه السلام في قول الله تعالى: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " قال: نحن المحسودون (٤).

٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد وفضالة عن أبان بن عثمان عن

أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا الصباح نحن الناس المحسودون

وأشار بيده إلى صدره (٦).

(١) وهو الصحيح، كما أن ما يأتي بعد ذلك أيضاً تفسير للآية لا أنه أوردها بالفاظها.

(٢) عيون الأخبار: ٢٧٢.

(٣) عيون الأخبار: ٢٧٢.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ١٧١.

(٥) بصائر الدرجات: ١١.

(٦) بصائر الدرجات: ١١.

(۲۸۶)

٧ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة  
عن

بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " أم يحسدون الناس على ما  
آتاهم الله من فضله " فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون  
خلق الله جميعا (١).

٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين  
بن المختار

عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: " أم يحسدون الناس على  
ما آتاهم الله

من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " قال:  
الطاعة المفروضة (٢).

بصائر الدرجات: عبد الله بن القاسم عن حماد مثله (٣).

بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤).

٩ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي  
عبد الله

عليه السلام: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم  
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " ما ذلك الملك العظيم؟ قال: فرض الطاعة  
ومن ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة يا هشام (٥).

١٠ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين وابن يزيد معا عن ابن أبي عمير عن ابن  
أذينة

عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " فقد آتينا آل  
إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " فجعلنا منهم الرسل والأنبياء  
والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد صلى الله عليه وآله؟ قلت:  
فما معنى

قوله: " وآتيناهم ملكا عظيما " قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم  
أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم (٦).

(١) بصائر الدرجات: ١١. لم يذكر فيه: لفظ " جميعا " .

(٢) بصائر الدرجات: ١١.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٠.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٠.

(٥) بصائر الدرجات: ١١.

(٦) بصائر الدرجات: ١١.

(۲۸۷)

١١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى

الحلبي عن محمد الأحول عن عمران قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب " فقال: النبوة، فقلت: " والحكمة " قال: الفهم والقضاء قلت له: قول الله تبارك وتعالى: " وآتيناهم ملكا عظيما " قال: الطاعة (١).

١٢ - بصائر الدرجات: أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط

عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الشمالي عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية: " أم

يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " قال: نحن والله الناس الذين قال الله تعالى، ونحن والله المحسودون، ونحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا (٢).

١٣ - إكمال الدين: أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحججال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " يا أيها الذين

آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٣) " قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة عليها السلام إلى يوم القيامة (٤).

١٤ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: قلت له: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " قال: قال: تعلم ملكا عظيما ما هو؟ قال: قلت: أنت أعلم جعلني الله فداك، قال: طاعة (٥) الله مفروضة (٦).

١٥ - تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: " قل

(١) بصائر الدرجات: ١١.

(٢) بصائر الدرجات: ١١.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) إكمال الدين ص ١٢٨ فيه: إلى أن تقوم الساعة.

(٥) في نسخة الكمباني: " طاعة والله مفروضة " والمعنى على ما في المتن: ان الملك العظيم هو طاعتنا المفروضة من الله تعالى.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥٠.

(۲۸۸)

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء (١) " فقد أتى الله

بني

أمية الملك، فقال: ليس حيث يذهب الناس إليه، إن الله أتانا الملك وأخذة بنو أمية، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذة الآخر، فليس هو للذي أخذة (٢).  
١٦ - إعلام الوري، مناقب ابن شهر آشوب: جابر الجعفي في تفسيره عن جابر

الأنصاري قال: سألت

النبي صلى الله عليه وآله عن قوله: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول " عرفنا

الله ورسوله، فمن أولي الامر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام. ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن ابن علي، ثم سمي وكنيي (٣) حجة الله

في أرضه وبقيته في عباده ابن (٤) الحسن ابن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها. ذلك الذي يغيب عن شيعته (٥)، غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بالايمان (٦).

١٧ - تفسير العياشي: عن بريد بن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن

قول الله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: فكان جوابه أن قال: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت " فلان وفلان " ويقولن للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا (٧) " يقول:

(١) آل عمران: ٢٦.

(٢) تفسير العياشي ١: ١٦٦.

(٣) في إعلام الوري: سمي وذو كنيتي

(٤) في إعلام الوري: محمد بن الحسن بن علي.

(٥) في إعلام الوري: يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٤٢ إعلام الوري: ٣٧٥ و ٣٧٦ فيهما: لا يثبت

على القول بإمامته.

(٧) النساء: ٥١.

الأئمة الضالة (١) والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وأوليائهم سبيلا " أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا \* أم لهم نصيب من الملك " يعني الإمامة والخلافة " فإذا لا يؤتون الناس نقيرا " نحن الناس الذين عنى الله والنقير: النقطة التي رأيت في وسط (٢) النواة " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " فنحن المحسودون (٣) على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا

" فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " يقول: فجعلنا (٤) منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد؟ " فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " إلى قوله: " وندخلهم ظلا ظليلا " قال: قلت قوله في آل إبراهيم: " وآتيناهم ملكا عظيما " ما الملك العظيم؟ قال: أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم، قال: ثم قال: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " إلى " سميعا بصيرا " قال: إيانا عنى، أن يؤدي الأول منا إلى الامام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " الذي في أيديكم، ثم قال للناس " يا أيها الذين آمنوا " فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة (٥) " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " إيانا عنى خاصة " فإن خفتم تنازعا في الامر " فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر

(١) في نسخة: " يقول الأئمة الضالة: الأئمة الضالة والدعاة اه " وفي الكافي: يقولون الأئمة الضالة.

(٢) في الكافي: النقطة التي في وسط النواة.

(٣) في الكافي: " نحن الناس المحسودون " وفيه: دون خلق الله أجمعين.

(٤) في الكافي: [جعلنا] وفيه: يقرون به.

(٥) يعني هذا الحكم يشمل المؤمنين جميعا، فهو اما بدخولهم في الخطاب، حيث إن الخلق كلهم حاضر عند الله علما، واما باشتراك الحاضر في موطن الخطاب والغائب عنه في التكليف، وفي الكافي: أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا.

منكم " هكذا نزلت (١) وكيف (٢) يأمرهم بطاعة اولي الامر ويرخص لهم في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٣).

١٨ - تفسير العياشي: بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء، وزاد فيه " أن

تحكموا بالعدل " إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم (٤).  
أقول: روى الكليني الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد مفرقا له على الأبواب (٥).

١٩ - مناقب ابن شهر آشوب، تفسير العياشي: عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٦).

٢٠ - تفسير العياشي: عن أبي سعيد المؤدب عن ابن عباس في قوله: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " قال: نحن الناس وفضله النبوة (٧).

٢١ - تفسير العياشي: عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام " ملكا عظيما " أن

جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهذا ملك عظيم " وآتيانهم

(١) لعل ذلك استنباط من الراوي حيث سمع ان الإمام عليه السلام فسره بذلك فظن أنه المنزل من عنده.

(٢) تعليل لخروج أولي الأمر عن المتنازعين وحكمهم. وفي الكافي: وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٤٦ و ٢٤٧.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٤٧.

(٥) أصول الكافي ١: ٢٠٥ و ٢٧٦ فيه: " تنازعا في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم " راجعه.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ج ١: ٢٤٥ تفسير العياشي ١: ٢٤٧.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٤٨.

ملكا عظيما (١) " .

٢٢ - وعنه في رواية أخرى قال: الطاعة المفروضة (٢).

٢٣ - تفسير العياشي: عمران (٣) عنه: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب " قال: النبوة والحكمة " قال: الفهم والقضاء " وملكا عظيما " قال: الطاعة (٤).

٢٤ - تفسير العياشي: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب "

فهو النبوة " والحكمة " فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة، وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة من الصفوة (٥).

٢٥ - تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل

ابنه عليه السلام يقول: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " الآية قال: فقال: الملك العظيم: افتراض الطاعة، قال: " فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه " قال: فقلت: أستغفر الله، فقال لي إسماعيل: لم يا داود؟ قلت: لأني كثيرا قرأتها: " ومنهم من يؤمن به ومنهم من صد عنه " قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما

هو (٦) فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا، ومنهم من صد عنه (٧). بيان: لعل داود كان يقرأ هكذا سهوا، أو على بعض القراءات الشاذة التي لم تنقل إلينا، والمشهور في مرجع الضمير إما أهل الكتاب، أو أمة إبراهيم، وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم فالمراد بالآل جميع ذريته، ولا ينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صد بعضهم عن الحق، إذ معلوم أنها لا تعمهم بل هي مخصوصة ببعضهم.

٢٦ - تفسير العياشي: عن أبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسألته

(١) تفسير العياشي ١: ٢٤٨.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٤٨.

(٣) في المصدر: حمران.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٤٨.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٤٨.

(٦) أي الصحيح ما قرأته أنا.

(٧) تفسير العياشي ١: ٢٤٨.

عن قول الله: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " فقال: ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثم سكت فلما طال سكوته (١) قلت: ثم من؟ قال: ثم الحسن عليه السلام، ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: الحسين قلت: ثم من؟ قال: ثم علي بن الحسين، وسكت، فلم يزل يسكت عن كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول: حتى سماهم إلى آخرهم صلى الله عليهم (٢).

٢٧ - تفسير العياشي: عن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنكم

أخذتم هذا الأمر من جذوه، يعني من أصله، عن قول الله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما إن تمسكتم به لن

تضلوا " لا من قول فلان، ولا من قول فلان (٣).

٢٨ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: هي في علي وفي الأئمة، جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يحلون (٤) شيئاً ولا يحرمونه (٥).

٢٩ - تفسير العياشي: عن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني

من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر: أنا، عليهم السلام فاحمدوا الله

الذي عرفكم أئمتكم وقادتكم حين جحدهم الناس (٦).

٣٠ - تفسير العياشي: عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: " أطيعوا

(١) في المصدر: قال: فلما طال سكوته.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٥١. فيه: فلم يزل يسكت عند كل واحد.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٥١ و ٢٥٢.

(٤) أي لا يأتون من عند الله بالحلال والحرام، بل يقولون للناس ما قاله النبي صلى الله عليه وآله، وبالجملة أنهم يكونون في درجة الأنبياء ومرتبهم غير أنه لا يوحى إليهم، فحالهم حال جملة من الأنبياء الماضية الذين كانوا يتبعون سنة نبي آخر ويروجونها بين الناس وقيمونها فيهم.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٥٢

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٥٢



(۲۹۳)

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: قال: علي بن أبي طالب والأوصياء من بعده (١).

٣١ - تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فإن تنازعتم في شيء

فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم (٢).

٣٢ - تفسير العياشي: في رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام: وأولي الأمر

من آل محمد (٣).

٣٣ - تفسير العياشي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه

وباب الأنبياء ورضي الرحمان الطاعة للامام (٤) بعد معرفته، ثم قال: إن الله يقول: " من يطع الرسول فقد أطاع الله " إلى " حفيظا (٥) " أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله (٦) وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالة منه إليه (٧) ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضله ورحمته (٨).

مجالس المفيد: ابن قولويه عن الكليني عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله: حفيظا (٩).

بيان: ذروة (١٠) الأمر أي أمر الدين، أو كل الأمور، بعد معرفته

(١) تفسير العياشي ١: ٢٥٣.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٥٤.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢٥٤.

(٤) في المجالس: وباب الأشياء، ورضا الرحمن طاعة للامام

(٥) النساء: ٨٠.

(٦) في المصدر: وتصدق جميع ما له.

(٧) في نسخة: بدلالته إليه.

(٨) تفسير العياشي ١: ٢٥٩.

(٩) مجالس المفيد: ٤٢.

(١٠) الذروة بالكسر والضم: المكان المرتفع والعلو، وأعلى الشيء

أي الامام، وإرجاع الضمير إلى الله بعيد، والاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالة على مقارنة طاعة الرسول لاولي الامر، أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم، فطاعتهم طاعة الرسول، أو مبني على أن الآية نزلت في ولايتهم، كما يدل عليه بعض الأخبار، أو على أنهم نوابه صلى الله عليه وآله فحكمهم حكمه. قوله:

أولئك، إما إشارة إلى الشيعة، أي المحسن من الشيعة أيضا إنما يدخل الجنة برحمة الله لا بعمله؟ أو إلى المخالفين، أي المستضعفين منهم، وسيأتي القول فيه في محله إنشاء الله.

٣٤ - تفسير العياشي: عن أبي إسحاق النحوي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن الله أدب نبيه على محبته فقال: " إنك لعلی خلق عظیم (١) " قال: ثم فوض إليه الامر فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٢) " وقال: " من يطع الرسول فقط أطاع الله (٣) " وإن رسول الله صلى الله وآله فوض إلى علي عليه السلام

وإتتمنه فسلمتم ووجد الناس. فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وإن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل لأحد من خير في (٤) خلاف أمرنا (٥).

٣٥ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " ولو ردوه

إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم " قال هم الأئمة (٦).

٣٦ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن جندب قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام:

ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم (٧) الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا، و

(١) القلم: ٤.

(٢) الحشر: ٥٩.

(٣) أو عزنا سابقا إلى محل الآية.

(٤) في نسخة من الكتاب والمصدر: في خلاف امره.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٥٩.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٦٠.

(٧) أي الواقفية.

الذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم، والبراءة منكم، والذي تأفكوا به من حياة أبي صلى الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب: إن هؤلاء القوم سنح (١)

لهم شيطان اعتراهم بالشبهة، ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم، واتفقت كلمتهم، ونقموا (٢) على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم؟ ومن؟ وكيف؟ فأتاهم الهلك (٣) من مأمن احتياطهم وذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم، و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لان الله يقول في محكم كتابه " ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " يعني آل محمد عليهم السلام، وهم الذين يستنبطون من القرآن

ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة لله على خلقه (٤).  
بيان: تأفكوا به: تكلفوا الإفك والكذب بسببه، فقالوا: لم: أي لم حكمتم بموت الكاظم عليه السلام؟ أو من الامام بعده؟ وكيف حكمتم بكون الرضا عليه السلام إماما؟

٣٧ - مناقب ابن شهر آشوب: الأمة على قولين في معنى " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و

أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " أحدهما أنها في أئمتنا، والثاني أنها في امراء السرايا، وإذا بطل أحد الامرين ثبت الآخر، وإلا خرج الحق عن الأمة والذي يدل على أنها في أئمتنا عليهم السلام أن ظاهرها يقتضي عمون طاعة اولي الامر، من حيث

عطف الله تعالى الامر بطاعتهم على الامر بطاعته وطاعة رسوله، ومن حيث أطلق الامر بطاعتهم ولم يخص شيئا من شئ لأنه سبحانه لو أراد خاصا لبينه، وفي فقد

(١) في نسخة. [سخ] أقول: سنح له رأى في الامر: عرض. وسنح الطبي والطير و غيرهما: مر من المياسر إلى الميامن.

(٢) في نسخة من المصدر: وكذبوا على عالمهم.

(٣) في النسخة المخطوطة: فأتاهم الهلاك.

(٤) تفسير العياشي ١: ٢٦٠.

البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل، وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الامام، وإذا اقتضت وجوب طاعة اولي الامر على العموم لم يكن بد من عصمتهم، وإلا أدى أن يكون (١) تعالى قد أمر بالقيح، لان من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا، وإذا ثبتت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى امراء السرايا، لارتفاع عصمتهم، واختصاص طاعتهم (٢) وقال بعضهم: هم علماء الأمة العامة، وهم مختلفون (٣) وفي طاعة بعضهم عصيان بعض، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر، والله تعالى لا يأمر بذلك، ثم إن الله تعالى وصف اولي الامر بصفة تدل على العلم والامرة جميعا، قوله تعالى: " وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " (٤) فرد الامن أو الخوف للأمرء، والاستنباط للعلماء، ولا يجتمعان إلا لأمير عالم.

٣٨ - الشعبي: قال ابن عباس: هم امراء السرايا، وعلى أولهم.

٣٩ - وسئل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال: الأئمة من أهل بيت رسول الله.

٤٠ - تفسير مجاهد: إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان؟ فقال: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، حين قال له. اخلفني في قومي وأصلح؟ فقال: بلى والله.

٤١ - وأولي الأمر منكم. قال علي بن أبي طالب عليه السلام ولاه الله أمر الأمة

(١) في المصدر: والادى إلى أن يكون.

(٢) أي واختصاص طاعتهم فيما لا يكون فيه محذور شرعا.

(٣) في نسخة: وهم يختلفون.

(٤) النساء: ٨٣.

بعد محمد صلى الله عليه وآله حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

٤٢ - وفي إبانة الفلكي إنها نزلت لما شكوا أبو بردة من علي عليه السلام الخبر (١).

٤٣ - مجالس المفيد: الجعابي عن إسحاق بن محمد عن زيد المعدل عن سيف بن عمرو و

عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اسمعوا وأطيعوا

لمن ولاة الله الأمر فإنه نظام الإسلام (٢).

٤٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد معنعنا عن بريدة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام

فسألته عن قول الله تعالى: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " قال: فنحن الناس، ونحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، فكيف يقرون بها في آل إبراهيم، ويكذبون بها في آل محمد عليهم السلام؟ " فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا (٣). "

٤٥ - أقول: روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى: " أم يحسدون

الناس على ما آتاهم الله من فضله " قال الباقر عليه السلام: نحن الناس (٤).

٤٦ - وروى ابن حجر في صواعقه قال: أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذه الآية: نحن الناس والله.

٤٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معنعنا أنه سأل جعفر بن محمد (٥) عن قول الله تعالى

" أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: اولي الفقه والعلم، قلنا: أخاص أم عام؟ قال: بل خاص لنا (٦).

٤٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢١٨.

(٢) مجالس المفيد: ٧.

(٣) تفسير فرات: ٢٨.

(٤) إحقاق الحق ٣: ٤٥٧.

(٥) في المصدر معنعنا عن ابن جعفر عليه السلام.

(٦) تفسير فرات: ٢٨.

(۲۹۸)

تعالى: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: فأولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد صلى الله عليه وآله (١).

٤٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " كانت طاعة علي مفترضة؟ قال: كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة مفترضة لقول الله تعالى: " من يطع الرسول فقد أطاع الله " وكانت طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

بيان: كانت طاعة علي مفترضة؟ أي في حياة الرسول (٣) فأجاب عليه السلام بأن إمامته كانت بعد الرسول، ولما كان أمر الله الناس بطاعة علي عليه السلام كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة، وهذا مبني على أنه عليه السلام لم يكن في حياته صلى الله عليه وآله إماما كما ذهب إليه الأكثر، وقيل: كان إماما في ذلك الوقت أيضا، وسيأتي الكلام فيه إنشاء الله.

٥٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن إبراهيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في هذه الآية: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " قال: نحن الناس الذين قال الله، ونحن المحسودون، ونحن أهل الملك ونحن ورثنا النبيين، وعندنا عصا موسى، وإنا لخزان الله في الأرض، لسنا بخزان على ذهب ولا فضة (٤) وإن منا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام (٥).

(١) تفسير فرات: ٢٨.

(٢) تفسير فرات: ٢٨ و ٢٩ فيه: من طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) أو مطلقا، فأجاب بأنها مفترضة لان طاعته من طاعة الرسول صلى الله عليه وآله

فما كان مفترضة أولا هو طاعة الرسول ثم طاعة علي عليه السلام لأنها من طاعته صلى الله عليه وآله.

(٤) في المصدر: لا بخزان على ذهب ولا فضة.

(٥) تفسير فرات: ٣٢.



٥١ - تفسير فرات بن إبراهيم: إبراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن دعائم الإسلام التي لا يسع أحدا من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله ولم يضيق مما هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله (١) قال: شهادة أن لا إله إلا الله والايمان برسوله، والاقرار بما جاء به من عند الله والزكاة، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد (٢)، قال: قلت له: هل في الولاية شيء دون شيء (٣) فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله (٥).

٥٢ - تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هذه الآية: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: الأوصياء (٦).

٥٣ - الاختصاص: ابن عيسى عن محمد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة (٧)؟ فقال: هم الذين قال الله " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " وهم الذين قال الله:

- (١) في النسخة المخطوطة: [ولم يضق مما هو فيه بجهل شيء جهله] وفي المصدر: [ولم يضيق ما هو فيه بجهل شيء جهله] وفي الكافي: [ولم يضق به مما هو فيه لجهل] وفي بعض النسخ: ولم يضربه
- (٢) في المصدر: [ولاية محمد] ولعل فيه سقط، أو المعنى ان ولاية الأئمة التي أمر الله بها من ولاية محمد وطاعته والايمان به.
- (٣) ولعل المراد هل في الولاية دليل خاص يدل على لزومها فأجاب نعم، فتمسك بالآية، وتمسك أيضا في الكافي بقوله صلى الله عليه وآله: من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية.
- (٤) تفسير فرات: ٣٢.
- (٥) أصول الكافي ٢: ١٩ و ٢٠. فيه اختلافات وزيادات راجعه.
- (٦) تفسير العياشي ١: ٢٤٩.
- (٧) ظاهر الجواب انه سأل عن أعيانهم واشخاصهم لا عن وجوب طاعتهم.

" إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (١) "

٥٤ - وعنه عن معمر بن خلاد قال: سألت رجل فارسي أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال: طاعتكم مفترضة؟ فقال: نعم، فقال: كطاعة علي بن أبي طالب؟ فقال: نعم (٢).

أقول: الأخبار الدالة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرقة في الأبواب.  
٥٥ - مناقب ابن شهر آشوب: روي عن الأئمة عليهم السلام في قوله تعالى: " ونجعلهم الوارثين " و

في قوله تعالى: " والله يؤتي ملكه من يشاء " أنهما نزلتا فيهم (٣).  
٥٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم (٤) عن أحمد بن محمد السيارى

عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: " من يطع

الله ورسوله " في ولاية علي والأئمة من بعده " فقد فاز فوزا عظيما " (٥).  
٥٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم وعبيد بن كثير بإسنادهما (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام

قوله في آل إبراهيم: " وآتيناهم ملكا عظيما " قال: الملك العظيم أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم (٧).  
٥٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري رفعه قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: " فليحذر

الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " قال: الفتنة الكفر (٨)

(١) الاختصاص: ٢٧٧. والآية الأخيرة في سورة المائدة: ٥٥.

(٢) الاختصاص: ٢٧٨ فيه: مثل طاعة علي بن أبي طالب؟

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣ فيه: [نزلتا فينا] والآية الأولى في سورة

القصص: ٥، والثانية في البقرة: ٢٤٧.

(٤) في المصدر: عن أحمد بن القاسم.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٢٤٤.

(٦) في المصدر: معننا عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) تفسير فرات: ٨١.

(٨) في نسخة: [الكفار] وفي المصدر: الفتنة الكفار، قال.

قيل: يا با جعفر حدثني فيمن نزلت؟ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله،  
وجرى مثلها

من النبي صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم (١).

٥٩ - الكافي: العدة عن أحمد عن البرقي عن أبيه أبيه عن ابن أسباط عن البطائني  
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام " ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم " و  
سلموا للإمام تسليما " أو أخرجوا من دياركم " رضا له " ما فعلوه إلا قليل منهم  
ولو " أن أهل الخلاف (٢) " فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا (٣) " و  
وفي هذه الآية: " ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت (٤) " في أمر الولاية " و  
يسلموا " لله الطاعة " تسليما (٥) .

٦٠ - الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال: تلا  
أبو جعفر عليه السلام " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتهم تنازعا  
في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم (٦) " ثم قال: كيف  
يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم، إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم:  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (٧).

٦١ - الكافي، تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن  
النضر عن محمد بن

مروان رفعه إليهم قالوا: يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في  
علي و

الأئمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا (٨).

(١) تفسير فرات: ١٠٥.

(٢) تفسير للضمير في قوله تعالى: ولو أنهم.

(٣) النساء: ٦٥ و ٦٦

(٤) النساء: ٦٥ و ٦٦

(٥) روضة الكافي: ١٨٤.

(٦) أشرنا قبلا ان الراوي وهم وظن أنه عليه السلام يريد أن نزولها كذلك، مع أنه

يريد ان يفسرها ويوضح معناها.

(٧) روضة الكافي: ١٨٤ و ١٨٥.

(٨) أصول الكافي ١: ٤١٤، تفسير القمي: ٥٣٥ ألفاظ الحديث في الكافي هكذا:

رفعه إليهم في قول الله عز وجل: " وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله " في علي والأئمة " كالذين

آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا " .

بيان: ضمير " إليهم " راجع إلى الأئمة عليهم السلام، وكأنه نقل الآية بالمعنى لأنه قال تعالى في سورة الأحزاب: " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا (١) " وقال بعد آيات آخر: " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأ الله مما قالوا (٢) " فجمع عليه السلام بين الآيتين، و أفاد مضمونهما، وإن أمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا (٣) ويمكن أن يكون

إيذاء موسى عليه السلام أيضا في وصيه هارون، وذكر المفسرون وجوها أسلفناها في كتاب النبوة.

٦٢ - الكافي، تفسير علي بن إبراهيم: الحسين عن المعلى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " ومن يطع الله ورسوله " في ولاية علي

عليه السلام والأئمة بعده " فقد فاز فوزا عظيما " هكذا (٤) نزلت (٥).

٦٣ - تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله " ولو أنا كتبنا عليهم أن

اقتلوا أنفسكم " وسلموا للإمام تسليما " أو اخرجوا من دياركم " رضا له " ما فعلوه إلا قليل منهم ولو " أن أهل الخلاف " فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم " يعني في علي عليه السلام (٦).

٦٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن

عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل:

" قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل " من السمع و الطاعة والأمانة والصبر " وعليكم ما حملتم " من العهود التي أخذها الله عليكم

(١) سورة الأحزاب: ٥٣ و ٦٩.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٣ و ٦٩.

(٣) قد عرفت ان ألفاظ الحديث في الكافي تطابق المصحف الشريف، وكأنه قدس سره لم يتأمل في الكافي.

(٤) أي بهذا المعنى نزلت.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٤، تفسير القمي: ٥٣٥.

(٦) تفسير العياشي ١: ٢٥٦. والآية في سورة النساء: ٦٦، وتقدم الحديث عن الكافي مع زيادة.

(۳۰۳)

في علي وما بين لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله: " وإن تطيعوه تهتدوا " أي وإن تطيعوا عليا تهتدوا " وما على الرسول إلا البلاغ " هكذا (١) نزلت (٢).  
٦٥ - العمدة: من مناقب ابن المغازلي عن علي بن الحسين الواسطي عن أبي القاسم الصفار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف

عن أبي غسان عن مسعود بن سعيد عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " قال: نحن الناس والله. (٣)  
أمالي الطوسي: أبو عمرو عن ابن عقدة مثله (٤).

- ١٨ -

\* (باب) \*

\* (انهم أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام) \*

١ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن (٥) الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: " الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة " المشكاة: فاطمة عليها السلام

" فيها مصباح " الحسن " المصباح " الحسين " في زجاجة كأنها كوكب دري " كان فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة (٦) " يوقد من شجرة

(١) أي بهذا المعنى نزلت، وليس المراد انها نزلت بهذه الألفاظ والشاهد على ما ذكرنا قوله: [وما بين لكم في القرآن] وقوله بعد الآية: أي وان تطيعوا.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٨٨ والآية في سورة النور: ٥٤.

(٣) العمدة: ١٨٥. ولم يذكر فيه ولا في الأمالي كلمة: والله.

(٤) أمالي ابن الطوسي: ١٧١

(٥) في نسخة من المصدر: الحسين.

(٦) في النسخة المخطوطة: [كوكب دري بين نساء أهل الدنيا] وفي المصدر: [بين نساء أهل الأرض] وفي الكنز: [بين نساء أهل الجنة] ولعل المصنف جمع بين الفقرتين أو كان في نسخته كذلك.

مباركة " يوقد من إبراهيم " لا شرقية (١) ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية  
 " يكاد زيتها يضيئ " يكاد العلم ينفجر منها (٢) " ولو لم تمسسه نار نور على نور "   
 إمام منها بعد إمام " يهدي الله لنوره من يشاء " يهدي الله للأئمة (٣) من يشاء " و  
 يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم " (٤).  
 " أو كظلمات " فلان وفلان " في بحر لحي يغشاه موج " يعني نعثل " من  
 فوقه موج " طلحة والزبير " ظلمات بعضها فوق بعض " معاوية (٥) وفتن بني أمية  
 " إذا أخرج " المؤمن " يده " في ظلمة (٦) ففتنتهم " لم يكدرها ومن لم يجعل الله  
 له نورا (٧) فماله من نور " فماله من إمام يوم القيامة يمشي بنوره (٨). وقال في  
 قوله: " نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم " قال: أئمة المؤمنين يوم القيامة نورهم  
 يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة (٩).  
 ٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن العباس بن محمد  
 بن الحسين بن أبي الخطاب

(١) في الكنز: زيتونة لا شرقية.

(٢) في نسخة: يكاد علم الأئمة من ذريتها.

(٣) في نسخة: " بالأئمة " وفي التفسير: للأئمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم  
 مخلصا.

(٤) وقال تعالى بعد هذه الآية: " في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه " أي  
 نور الله الذي كمشكاة فيها مصباح يكون في هذه البيوت الذي اذن الله ان ترفع أقدارها وتعظم  
 ساكنيها.

(٥) في نسخة: [ويزيد] وفي الكنز: [أو كظلمات] الأول وصاحبه [في بحر  
 لحي يغشاه موج] الثالث [من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض] قال: معاوية  
 وفتن بني أمية.

(٦) في نسخة: في ظلم.

(٧) في المصدر والكنز: " له نورا " أي إماما من ولد فاطمة " فما له من نور " .

(٨) في الكنز، " فماله من نور " امام يوم القيامة يسعى بين يديه. انتهى الحديث.

(٩) تفسير القمي: ٤٥٦ و ٤٥٨ و ٤٥٩ قوله: وقال في قوله: نورهم يسعى، فيه:

[يعنى قوله: يسعى نورهم] وفيه: قال: ان المؤمنين والآية في التحريم: ٨.

عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم باسناده عن صالح بن سهل مثله (١).

بيان: قوله عليه السلام: "المصباح الحسين" يدل على أن المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أولا، ولعل فيه إشارة (٢) إلى وحدة نوريهما قوله: "لا يهودية" لأنهم يصلون إلى المغرب "ولا نصرانية" لأنهم يصلون إلى المشرق، والمراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر، ونعتل هو عثمان، قال في النهاية: كان أعداء عثمان يسمونه نعتلا، تشبيها له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعتل، وقيل: النعتل: الشيخ الأحمق، وذكر الضباع.

٣ - التوحيد، معاني الأخبار: إبراهيم بن هارون الهبيستي (٣) عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج

عن الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب بن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يار قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: "الله نور السماوات والأرض" قال: كذلك الله عز وجل، قال: قلت: "مثل نوره" قال لي: محمد صلى الله عليه وآله، قلت: "كمشكاة" قال:

صدر محمد، قلت: "فيها مصباح" قال: فيه نور العلم، يعني النبوة، قلت: "المصباح في زجاجة" قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام، قلت: "كأنها"

قال: لأي شيء تقرأ: كأنها، قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: "كأنه كوكب دري" قلت: "يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية" قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: "يكاد زيتها

يضئ ولو لم تمسسه نار" قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله من

(١) كنز جامع الفوائد: ١٨٤ رواه بهذا الاسناد إلى آخر آية النور، وأما ما رواه من تأويل آية: [أو كظلمات] فرواه في ص ١٨٦ باسناده عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن إسماعيل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل.  
(٢) في نسخة: ولعله إشارة.  
(٣) في نسخة: [الهيبيتي] وفي المخطوطة: الهيثمي.

قبل أن ينطق به، قلت: " نور على نور " قال: الامام على أثر الامام.  
بيان: قوله عليه السلام: " كأنه كوكب " أقول: لم تنقل تلك القراءة في الشواد  
ولعل تذكير الضمير باعتبار الخبر، أو بتأويل في الزجاجية، ويحتمل أن لا  
تكون الزجاجية الثانية في قرائتهم فيكون الضمير راجعا إلى المصباح " من قبل  
أن ينطق به " كأنه على بناء المفعول، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن  
يصدر وحي بل يعلم بالالهام، كما سيأتي برواية الكافي، أو قبل أن يسأل عنه، كما  
سيأتي برواية فرات.

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه  
كتب إليه: مثلنا

في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة، فيه مصباح  
المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، المصباح في زجاجة، الزجاجية كأنها  
كوكب دري

يوقد من شجرة مباركة زيتونة (١) لا شرقية ولا غربية، لا دعوية ولا منكورة، يكاد  
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور، إمام بعد إمام، يهدي الله لنوره  
من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم، فالنور علي، يهدي الله  
لولايتنا من أحب، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، نيرا برهانه (٢)  
ظاهرة عند الله حجته، حق على الله أن يجعل ولينا مع النبيين (٣) والصديقين و  
الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٤).

توضيح: قوله: المصباح محمد، في بعض النسخ هكذا: المصباح محمد رسول  
الله صلى الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهرة. قوله عليه السلام: لا دعوية،  
الدعي: المتهم في

نسبه، ولعله إنما عبر عن صحة النسب ووضوحه بقوله: لا شرقية ولا غربية  
لان من كان عندنا من أهل المشرق والمغرب لم يعرف نسبه عندنا، أو الشرقية و

(١) في نسخة: زيتونة ابراهيمية.

(٢) في المصدر: منيرا برهانه.

(٣) في المصدر: ان يجعل ولينا المتقين مع النبيين.

(٤) تفسير القمي: ٤٥٧ و ٤٥٨.

الغريبة كنايةتان عن اختلاط النسب، أي قد ينتسب إلى هذا، وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما، وقريب منه في المثل معروف عند العرب والعجم، أو يكون الكلام مسوقا على الاستعارة بأن شبه من صح نسبه في ترتب آثار الخير عليه بالشجرة التي لم تكن شرقية ولا غربية.

أقول: قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب والفضائل، وقد مضى الاخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها وما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد.

٥ - تفسير علي بن إبراهيم: علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن أبي أيوب

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: " فآمنوا بالله ورسوله و النور الذي أنزلنا (١) " فقال: يا با خالد النور والله الأئمة (٢) من آل محمد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الذي أنزل (٣) وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا با خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد (٤) ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا، ويكون سلما لنا فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر (٥).

الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن علي بن مرداس عن صفوان وابن محبوب عن أبي أيوب مثله (٦).

٦ - الخصال: الحسن بن علي العطار عن محمد بن علي بن إسماعيل عن علي بن محمد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكل عن محمد بن علي بن عياض بن

- 
- (١) التغابن: ٨.  
(٢) في الكافي: النور والله نور الأئمة.  
(٣) في المصدر: انزل الله.  
(٤) في المصدر: ولا يتولانا.  
(٥) تفسير القمي: ٦٨٣.  
(٦) أصول الكافي ١: ١٩٤.

عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه، ثم أخذ من ذلك

النور فغرقه (١) فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور، وأصاب عليا

عليه السلام وأهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد (٢).

٧ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين (٣)

الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " نورهم

يسعى بين أيديهم وبأيمنهم " قال: قال: أئمة المؤمنين نورهم (٤) يسعى بين أيديهم وبأيمنهم حتى ينزلوا منازل لهم (٥).

٨ - تفسير علي بن إبراهيم: " أو من كان ميتا فأحييناه " قال: جاهلا عن الحق والولاية فهديناه إليها " وجعلنا له نورا يمشي به في الناس " قال: النور: الولاية " كمن

مثله في الظلمات ليس بخارج منها " يعني في ولاية غير الأئمة عليهم السلام " كذلك زين

للكافرين ما كانوا يعملون " (٦).

٩ - تفسير علي بن إبراهيم: " فالذين آمنوا به " يعني برسول الله " وعزروه ونصروه واتبعوا

النور الذي انزل معه " يعني أمير المؤمنين " أولئك هم المفلحون " فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا (٧) أممهم وينصروه، فقد نصروه بالقول، وأمروا

(١) في نسخة: [فغرقه] وفي المصدر: فغرقه.

(٢) الخصال ١: ٨٨ فيه: ومن لم يصبه ذلك النور.

(٣) في نسخة من المصدر: الحسن.

(٤) في المصدر: " ان المؤمنين نورهم يوم القيامة " وفيه تصحيف، والصحيح: المؤمنين.

(٥) تفسير القمي: ٤٥٨ و ٤٥٩. والآية في سورة التحريم: ٨.

(٦) تفسير القمي ٢٠٣. والآية في الانعام: ١٢٢.

(٧) في نسخة: أن تعزروا.

أمهم بذلك، وسيرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرجعون وينصرون في الدنيا  
(١).

١٠ - الكافي: علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و  
جل: " واتبعوا النور الذي انزل معه " قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين  
والأئمة عليهم السلام (٢).

١١ - الاختصاص، بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن  
مروان عن

المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: " الله نور  
السموات

والأرض مثل نوره " فهو محمد " فيها مصباح " وهو العلم " المصباح في زجاجة "   
فزعم أن

الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم نبي الله عنده (٣).

١٢ - تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة قال: قص أبو عبد الله عليه السلام قصة  
الفريقين

جميعا في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال: إن الخير والشر  
خلقان من خلق الله، له فيهما المشية في تحويل ما شاء فيما قدر فيها حال عن حال  
والمشية فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر، وذلك  
أن الله قال في كتابه: " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين  
كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات " فالنور هم آل محمد  
عليهم السلام

والظلمات عدوهم (٤).

١٣ - تفسير العياشي: عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: " أو من  
كان

ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس " قال: الميت الذي لا يعرف هذا الشأن  
قال: أتدري ما يعني ميتا؟ قال: قلت: جعلت فداك لا، قال: الميت الذي لا يعرف  
شيئا فأحييناه بهذا الامر " وجعلنا له نورا يمشي به في الناس " قال: إماما يأتهم  
به، قال: " كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها " قال: كمثل هذا الخلق الذين

(١) تفسير القمي: ٢٢٥ فيه: [فينصرونه في الدنيا] والآية في الأعراف: ١٥٧.

(٢) أصول الكافي ١: ١٩٤. وفيه صدر تركه المصنف راجعه.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٤ و ٨٥، الاختصاص: ٢٧٨.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٣٨ و ١٣٩.

(३१०)

لا يعرف الامام (١).

١٤ - كشف الغمة: من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب: المشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله.

١٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن رجاله عن

عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: " قد جاءكم برهان

من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا " قال: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، والنور المبين

علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الحسيني عن إدريس بن زياد

الخياط عن أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخراساني (٣) عن يزيد بن إبراهيم أبي

حبيب الناجي عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام إنه قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوة فيها مصباح، والمصباح في زجاجة، والزجاجة محمد صلى الله عليه وآله، كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال:

علي عليه السلام زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على

نور القرآن، يهدي الله لنوره من يشاء، يهدي لولايتنا من أحب (٤).

١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي في

قول الله تعالى: " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " قال: العلم (٥) في صدر رسول الله " في زجاجة " قال: الزجاجة صدر علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) " كأنها كوكب

(١) تفسير العياشي ١: ٣٧٥ و ٣٧٦ فيه: (الذين لا يعرفون الامام) والآية في سورة الأنعام: ١٢٢.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٧١. والآية في سورة النساء: ١٧٤.

(٣) في المصدر: عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني.

(٤) كنز جامع الفوائد: ١٨٣ و ٣٨٤.

(٥) في المصدر: المشكاة: العلم.  
(٦) في المصدر: قال: الزجاجة صدر النبي صلى الله عليه وآله، ومن صدر النبي صلى الله عليه وآله إلى صدر علي عليه السلام، علمه النبي.

دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة " قال: نور العلم " لا شرقية ولا غربية " قال:  
من إبراهيم خليل الرحمان إلى محمد رسول الله إلى علي بن أبي طالب عليهم السلام "  
لا شرقية

ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية " يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على  
نور " قال: يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلم بالعلم قبل أن يسئل عنه  
(١).

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله في  
قوله تعالى: " الله  
نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " الحسن " المصباح " الحسين  
" في

زجاجة كأنها كوكب دري " فاطمة: كوكب دري من نساء العالمين " يوقد (٢)  
من شجرة مباركة زيتونة " إبراهيم الخليل " لا شرقية ولا غربية " يعني لا يهودية  
ولا نصرانية " يكاد زيتها يضىء " يكاد العلم ينبع منها (٣).

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن جابر رضي الله عنه  
قال أبو جعفر

عليه السلام: بلغنا - والله أعلم - أن قول الله تعالى: " الله نور السماوات والأرض  
مثل نوره " فهو (٤) محمد صلى الله عليه وآله " كمشكاة " المشكاة هو صدر نبي  
الله " فيها مصباح " وهو

العلم " المصباح في زجاجة " فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين وعلم رسول الله صلى  
الله عليه وآله

عنده، وأما قوله: " كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية  
ولا غربية " قال: لا يهودية ولا نصرانية " يكاد زيتها يضىء " قال: يكاد ذلك العلم

أن (٥) يتكلم فيك قبل أن ينطق به الرجل " ولو لم تمسسه نار نور على نور " و  
زعم أن قوله: " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " قال: هي بيوت

الأنبياء، وبيت علي بن أبي طالب عليه السلام منها (٦).

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن الحسين بن عبد الله  
بن جندب

(١) تفسير فرات: ١٠٢.

(٢) في نسخة الكمباني: (توقد) وكذا في مواضع تقدم ويأتي.

(٣) تفسير فرات: ١٠٢.

(٤) في المصدر: فهو نور محمد صلى الله عليه وآله.

(٥) في النسخة المخطوطة: يكاد ذلك العالم.

(٦) تفسير فرات: ١٠٢ و ١٠٣.

(٣١٢)

قال: أخرج إلينا صحيفة فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه، فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاما يقربني بربي ويزيدني فهما وعلما، فكتب إليه: قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاه، وهدى لمن أراد الله هداة، فأكثر من ذكر بسم الله الرحمان الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأقرأها على صفوان وآدم.

قال أبو الطاهر: آدم كان رجل من أصحاب صفوان.

قال علي بن الحسين عليه السلام: إن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلما

انقبض (١) محمدا صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا

وأنساب العرب ومولد الاسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون معروفون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا، ويدخلون مداخلنا، ليس على ملة إبراهيم خليل الله غيرنا وغيرهم إنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربه، وإن الحجزة النور، وشيعتنا آخذون بحجزة بنا (٢)، من فارقنا هلك، و من تبعنا نجا، والجاحد لولايتنا كافر، ومتبعنا (٣) وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر، ولا يبغضنا مؤمن، من مات وهو محبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، ونور لمن اقتدى بنا (٤) من رغب عنا ليس منا، ومن لم يكن معنا فليس من الاسلام في شيء (٥)، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله

(١) في النسخة المخطوطة: [فلما ان قبض] وفي المصدر: فلما قبض محمد.

(٢) في المصدر: بحجرتنا.

(٣) في نسخة: [والمتبع لولايتنا] وفي المصدر: ومن اتبعنا لحق بنا والتارك لولايتنا كافر، والمتبع لولايتنا مؤمن.

(٤) في نسخة: ونور لمن هدى بنا.

(٥) في المصدر: ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء.

عشب الأرض، وبنا أنزل الله عليكم قطر السماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم، ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم

وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان، إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، والمصباح هو محمد صلى الله عليه وآله

"المصباح في زجاجة" نحن الزجاج "كأنها كوكب دري توقد (١) من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية" لا منكرة ولا دعية "يكاد زيتها" نور" يضيئ (٢)

و لو لم تمسسه نار نور "الفرقان" على نور يهدي الله لنوره من يشاء "لولايتنا" والله بكل شئ عليم "بأن يهدي من أحب لولايتنا حقا (٣) على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، نيرا برهانه، عظيما عند الله حجته، ويجيء عدونا يوم القيامة مسودا وجهه، مدحضة عند الله حجته، حق على الله أن يجعل ولينا رفيق النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وحق على الله أن يجعل عدونا رفيقا للشياطين والكافرين، وبئس أولئك رفيقا، لشهيدنا فضل على الشهداء غيرنا بعشر درجات، ولشهاد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات، فنحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء (٤)، ونحن أولى الناس بالله، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا فقال الله: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذين أوحينا إليك" يا محمد "وما وصينا

به إبراهيم وموسى وعيسى" فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء ونحن ذرية اولي العلم (٥) "أن أقيموا الدين" يا آل محمد صلى الله عليه وآله "ولا تتفرقوا

فيه" وكونوا على جماعتكم "كبر على المشركين" من أشرك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام "ما تدعوهم إليه" من ولاية علي عليه السلام إن "الله" يا محمد "يجتبي إليه

(١) في المصدر: يوقد. وهو الصحيح.

(٢) في المصدر: نورها يضيئ.

(٣) هكذا في الكتاب: والصحيح، "حق" كما تقدم.

(٤) زاد في نسخة بعد ذلك: ونحن خلفاء الأرض.

(٥) في نسخة: ونحن ورثة أولى العزم من الأنبياء.

( ٣١٤ )

من يشاء ويهدي إليه من ينيب " ويجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام  
(١).

٢١ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن الحسين عن أصبغ بن نباته قال: كتب عبد الله  
بن جندب

إلي علي بن أبي طالب عليه السلام: جعلت فداك إن في ضعفنا فقوني قال: فأمر علي  
الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتابا، قال: فكتب الحسن عليه السلام: إن  
محمدا صلى الله عليه وآله

كان أمين الله في أرضه، فلما أن قبض (٢) محمدا صلى الله عليه وآله كنا أهل بيته،  
فنحن أمناء الله

في أرضه، وساق الحديث مثل ما مر إلا أن فيه: " توقد (٣) من شجرة مباركة "  
علي بن أبي طالب عليه السلام " لا شرقية ولا غربية " معروفة لا يهودية ولا نصرانية  
(٤).

٢٢ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله: "  
فآمنوا بالله ورسوله

والنور الذي أنزلنا (٥) " يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه  
وآله، قوله: " أتمم

لنا نورنا (٦) ألحق بنا شيعتنا.

الصادق عليه السلام في قوله تعالى: " انظرونا نقتبس من نوركم (٧) " قال: إن الله  
تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم، ويقسم للمنافق فيكون في إبهام  
رجله اليسرى فيطفئوا نوره الخبر.

ثم قرأ الصادق عليه السلام: " فينادون (٨) " من وراء السور " ألم نكن معكم  
قالوا بلى (٩) ".

(١) تفسير فرات: ١٠٣ و ١٠٤.

(٢) في المصدر: قبض محمد.

(٣) هكذا في الكتاب والصحيح: يوقد.

(٤) تفسير فرات: ١٠٥ و ١٠٦.

(٥) التغابن: ٨.

(٦) التحريم: ٨.

(٧) الحديد: ١٣.

(٨) ذكر عليه السلام معنى الآية، فوهم الراوي وقال: قرأ، وأما الآية فهي سورة الحديد

١٤ هكذا: ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٨.

(३१९)

٢٣ - الطرائف: ابن المغازلي الشافعي باسناده إلى الحسن (١) قال: سألته عن قول الله تعالى: " كمشكاة فيها مصباح " قال: المشكاة فاطمة عليها السلام، " والمصباح "

الحسن والحسين عليهم السلام و " الزجاجاة كأنها كوكب دري " كانت فاطمة عليها السلام كوكبا

دریا من نساء العالمین (٢) " يوقد من شجرة مباركة " الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام " لا شرقية ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية " يكاد زيتها يضيء " قال: يكاد العلم أن ينطق منها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " قال: ابنها (٣) إمام بعد إمام " يهدي الله لنوره من يشاء " قال: يهدي لولايتهم من يشاء (٤).

أقول: رواه العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن الحسن البصري (٥).  
٢٤ - وروى ابن بطريق من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن أحمد بن محمد

ابن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال: سألت الحسن عليه السلام عن قول الله: " كمشكاة فيها مصباح " ثم ذكر نحوه (٦).  
بيان: لا يبعد أن يكون أبا الحسن فاسقط، وكون موسى بن القاسم وعلي بن جعفر غير المعروفين والحسن البصري كما يظهر من كشف الحق لا يخلو من بعد، ويؤيده أن في العمدة وكشف الحق يهدي الله لولايتنا من يشاء.  
٢٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم الحسيني معننا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سألته عن قول الله: " يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم "

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو نور إمام المؤمنين (٧) يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا

(١) أي الحسن البصري: والظاهر من نسخة الكمباني انه الحسن بن علي وهو وهم.

(٢) في المصدر: بين نساء العالمين.

(٣) في نسخة وفي الطرائف والعمدة: [منها] وفي كشف الحق: فيها.

(٤) طرائف: ٣٣.

(٥) إحقاق الحق ٣: ٤٥٨ و ٤٥٩ فيه: يهدي الله لولايتهم من يشاء.

(٦) العمدة: ١٨٦.

(٧) في المصدر: وهو نور أمير المؤمنين.



أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه (١) وأما قوله: " وبأيمانهم " فأنتم تأخذون بحجز (٢) آل محمد صلى الله عليه وآله، ويأخذ آله بحجز

الحسن والحسين عليهما السلام، ويأخذهما (٣) بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويأخذ علي بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدخلون معه (٤) في جنة عدن فذلك قوله:

بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (٥).  
٢٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابن عباس في قول الله تعالى:

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته " قال: الحسن والحسين عليهما السلام: " ويجعل لكم نورا تمشون به " قال: أمير المؤمنين علي بن أبي - طالب عليه السلام (٦).

٢٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد الزهري معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته " يعني حسنا وحسينا، قال: ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شئ يأكله إلا الحشيش (٧).

٢٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام (٨) عن عبد الله بن عبد الرحمان عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول:

" نورهم يسعى (٩) بين أيديهم وبأيمانهم " قال: نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى

(١) في المصدر: والمؤمنون يتبعونه، وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعون حتى يدخلون معه.

(٢) في المصدر: [بحجزه] وكذا فيما يأتي.

(٣) الصحيح: ويأخذنا.

(٤) في المصدر: حتى يدخلون مع رسول الله.

(٥) تفسير فرات: ١٧٩ والآية في سورة الحديد: ١٢.

(٦) تفسير فرات: ١٨٠ والآية في سورة الحديد: ٢٨.

(٧) تفسير فرات: ١٨٠ والآية في سورة الحديد: ٢٨.

(٨) في نسخة الكمباني: محمد بن همام عن عبد الله بن العلا عن محمد بن الحسن عن

عبد الله بن عبد الرحمن.  
(٩) في المصدر والمصحف الشريف: يسعي نورهم.

بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة (١).  
٢٩ - الكافي: علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد

بن  
الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " يريدون

ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره " قال: يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: " والله متم نوره " قال عليه السلام: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: " الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا (٢) " والنور هو الامام قلت: " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق " قال: هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق قلت: " ليظهره على الدين كله " قال: ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عز وجل: " والله متم نوره " بولاية القائم " ولو كره الكافرون " بولاية علي عليه السلام، قلت: هذا تنزيل، قال: نعم أما هذه الحروف (٣) فتنزِيل، وأما غيره فتأويل (٤).

٣٠ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر

عن  
القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " يؤتكم كفلين من رحمته " قال: الحسن والحسين عليهما السلام " ويجعل لكم نورا تمشون به " قال: إماما (٥)

تأتمون به " لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرّون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٦) ".  
الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله (٧).

(١) كنز الفوائد: ٣٣٠، ١٨٠.

(٢) سورة التغابن: ٨ والآية هكذا: فامنوا بالله.

(٣) أي الحروف الموجودة في القرآن فتنزِيل، وأما غيرها فتأويل أي تفسير.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٣٢ فيه: [هذا الحرف] والآيتان في الصف: ٨ و ٩ قوله:

[ولو كره الكافرون] من الآية الأولى.

(٥) في المصدر: امام.

(٦) تفسير القمي: ٦٦٦ فيه: [الحسن بن سعيد] والآيتان في سورة الحديد: ٢٨ و ٢٩.

(٧) أصول الكافي ١: ٤٣٠.

٣١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن الصقر الحضرمي عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته " قال: الحسن والحسين عليهما السلام، قلت: " ويجعل لكم نورا تمشون به "

قال: يجعل لكم إماما تأتمون به (١).

بيان: الكفل: النصيب، والمراد بالمشي إما المشي المعنوي إلى درجات القرب والكمال، أو المشي في القيامة.

٣٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز عن يحيى عن محمد بن زكريا عن

أحمد بن عيسى بن يزيد عن الحسين بن زيد قال: حدثني شعيب بن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد يحدث عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: " يؤتكم كفلين من رحمته " قال: الحسن

والحسين عليهما السلام " ويجعل لكم نورا تمشون به " قال: علي (٢) عليه السلام.

٣٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن ميمون عن

ابن أبي شيبه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " يؤتكم كفلين من رحمته " قال: الحسن والحسين عليهما السلام " ويجعل لكم نورا تمشون به "

قال: إمام عدل تأتمون به، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٣٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن

حسين بن الحسن المروزي عن الأحول عن عمار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال: طعنت على علي عليه السلام بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وآله، فوكزني في صدري، ثم قال: يا كعب إن لعلي عليه السلام نورين نور في السماء، ونور في الأرض، فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة، ومن أخطأه

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٣٤.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٨٦ من النسخة الرضوية.

(٣) كتنز جامع الفوائد: ٣٨٦ من النسخة الرضوية فيه: قال: على.

(٣١٩)

أدخله النار، فبشر الناس عني بذلك (١).  
 ٣٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحببيه إلى يوم القيامة (٢).  
 ٣٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن حاتم عن إسماعيل عن إسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: " يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره " والله لو تركتم هذا الامر ما تركه الله (٣).  
 ٣٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصولي عن علي بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله عن علي عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزيرني ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، من تولاه تولى الله، ومن عاداه عاد الله، ومن أحبه أحب الله (٤) ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر، وهو نور الأرض بعدي (٥) وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: " يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " يا أيها الناس مقالتي هذه يبلغها شاهدكم غائبكم اللهم إني أشهدك عليهم أيها الناس وإن الله نظر ثلاثة واختار بعدي وبعد أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أحد عشر إماما واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، مثله كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلهم، هم حجة الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٣٤.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٣٤.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٣٨.

(٤) في النسخة المخطوطة: [أحبه الله] وفي المصدر: أحب الله ومن أبغضه أبغض الله.

(٥) وهو زر الأرض بعدى أقول: الزر بالكسر: أي قوامها والعالم بمصالحها.

(٣٢٠)

معهم، لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض (١).

٣٨ - الكافي: في الروضة عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل: " والنجم إذا هوى " قال: أقسم بقبر (٢) محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض " ما ضل صاحبكم " بتفضيله أهل بيته " وما غوى \* وما ينطق عن الهوى " يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عز وجل: " إن هو إلا وحي يوحى (٣) " و قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله: " قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم (٤) " قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: " كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله (٥) " يقول: أضاءت الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيئ الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره: " جعل الشمس ضياء والقمر نورا (٦) " وقوله: " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (٧) " وقوله عز وجل: " ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (٨) " يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عز وجل: " وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون (٩) " ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند

(١) كنز الفوائد: ٣٣٨ فيه: [مثلهم كمثل نجوم السماء] وفيه: لا يفارقهم ولا يفارقونه.

(٢) في المصدر: أقسم بقبص محمد صلى الله عليه وآله.

(٣) النجم: ١ - ٤.

(٤) الانعام: ٥٨.

(٥) البقرة: ١٧.

(٦) يونس: ٥.

(٧) يس: ٣٧.

(٨) البقرة: ١٧.

(٩) الأعراف: ١٩٨. والصحيح: " وإن تدعوهم " ولعل الوهم من النسخ.

(۳۲۱)

الوصي وهو قول الله عز وجل: " الله نور السماوات والأرض " يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله:

" المصباح في زجاجة " يقول: إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة " كأنها كوكب دري " فأعلمهم فضل الوصي " توقد (١) من شجرة مباركة " فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله

عز وجل: " رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد (٢) " وهو قول الله عز وجل: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين \* ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٣) " .

" لا شرقية ولا غربية " يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عز وجل: " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين " (٤) وقوله عز وجل: يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء " يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون " يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء " يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك (٥).

٣٩ - الغيبة للنعماني: الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتوالونكم ويتوالون فلانا وفلانا لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق! قال:

(١) في المصحف الشريف: يوقد.

(٢) هود: ٧٣.

(٣) آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

(٤) آل عمران: ٦٧.

(٥) روضة الكافي: ٣٧٩ - ٣٨١. فيه: كمثل الزيت.

فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا وأقبل علي كالمغضب ثم قال: لا دين لمن دان بولاية

إمام جائر ليس من الله، ولا عتب علي من دان بولاية إمام عادل من الله، قلت: لا دين لأولئك، ولا عتب علي هؤلاء (١)؟ ثم قال: ألا تسمع قول الله عز وجل " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " من ظلمات (٢) الذنوب إلى نور التوبة أو المغفرة، لولايتهم كل إمام عادل، من الله قال (٣): والذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات " فأبي نور يكون للكافر فيخرج منه؟ إنما عنى بهذا أنهم كانوا علي نور الاسلام، فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار فقال: أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٤).

بيان: العجب بالتحريك: التعجب، والعتب بالفتح: الغضب، والملامة. وبالتحريك: الامر الكريه، والشدة، ولعل المعنى لا عتب عليهم يوجب خلودهم في النار، أو العذاب الشديد، أو عدم استحقاق المغفرة، وربما يحمل المؤمنون علي غير المصرين علي الكبائر من ظلمات الذنوب، كأنه عليه السلام استدلل بأنه تعالى لما قال: " آمنوا " بصيغة الماضي و " يخرجهم " بصيغة المستقبل دل علي أنه ليس المراد الخروج من الايمان. فإنه كان ثابتا، ولما كان " الظلمات " جمعا معرفا باللام مفيدا للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات، فإما إن يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم، أو يغفر لهم بغير توبة إن ماتوا كذلك، ويحتمل التخصيص بالأول، لكنه بعيد عن السياق.

كانوا علي نور الاسلام، أي علي فطرة الاسلام، فإن كل مولود يولد علي الفطرة، أو الآية في قوم كانوا علي الاسلام قبل وفات الرسول فارتدوا بعده باتباع

(١) زاد في نسخة من المصدر: فقال: نعم لا دين لأولئك ولا عتب علي هؤلاء، ثم قال: الا سمعت:

(٢) يعني من ظلمات الذنوب.

(٣) في المصدر: لولايتهم كل امام عادل، ثم قال.

(٤) عيبة النعماني: ٦٥.

الطواغيت وأئمة الضلال، وهذا هو الظاهر، فاستدل عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنه لا بد من أن يكون لهم نور حتى يخرجوهم منه، والقول بأن الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء وإن لم يدخلوا فيه تكلف، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين أيضا.

٤٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس

قال: حدث أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله بن جندب: قال لي علي بن الحسين (١) عليه السلام إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنديل

فنحن المشكاة " فيها مصباح " والمصباح محمد " المصباح في زجاجة " نحن الزجاجة

" توقد (٢) من شجرة مباركة " علي " زيتونة " معروفة " لا شرقية ولا غربية " لا منكورة ولا دعية " يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور " القرآن " على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم " بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا (٣).

بيان: هذه الأخبار مبنية عن كون المراد بالمشكاة الأنوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة.

٤١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه

الآية فقال: " والذين كفروا " بنو أمية " أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء " والظمآن نعثل، فينطلق بهم فيقول: أوردكم الماء " حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب (٤) " .

٤٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الحكم بن حمران قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: " أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج

(١) الصحيح كما في المصدر: قال: قال علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره، وفي المصحف الشريف: يوقد.

(٣) كنز جامع الفوائد: ١٨٤.

(٤) كنز جامع الفوائد: ١٨٦.

من فوقه موج (١) " قال: أصحاب الجمل وصفين والنهروان " من فوقه سحب  
ظلمات بعضها فوق بعض " قال: بنو أمية " إذا أخرج يده " يعني أمير المؤمنين في  
ظلماتهم " لم يكذبها " أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر  
بولايته ثم بإمامته: " ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور " أي من لم يجعل الله  
له إماما في الدنيا فماله في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتبعه إلى الجنة (٢)

- ١٩ -

باب

\* (رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم عليهم السلام) \*  
\* (وانها المساجد المشرفة) \*

١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن المنذر بن محمد  
القابوسي عن أبيه عن عمه عن  
أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيح بن الحارث (٣) عن أنس بن مالك وعن بريدة قال:  
قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح  
له فيها

بالغدو والآصال " فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت  
الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت  
علي وفاطمة عليهما السلام، قال: نعم من أفضلها (٤).

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسن  
بن علي عن أبيه عن جده عن  
محمد بن الحميد عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول  
الله عز وجل

(١) هذا وأمثاله أمثال كليات في القرآن ينطبق في كل عصر على افراد، فكان ينطبق  
في آونة على أصحاب الجمل وصفين والنهروان، وفي آونة أخرى على غيرهم، فلا ينافي هذا  
ما تقدم من تطبيقه على غيرهم.

(٢) كنز جامع الفوائد: ١٨٦ و ١٨٧.

(٣) هو نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي أبو بكر صحابي مشهور بكنية، أسلم  
بطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين.

(٤) كنز جامع الفوائد: ١٨٥.

" في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " قال: بيوت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم

بيوت علي عليه السلام منها (١).

٣ - الروضة: عن ابن عباس قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قرأ

القاري " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " الآية، فقلت: يا رسول الله ما البيوت؟ فقال: بيوت الأنبياء، وأوماً بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام (٢).

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن

داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل: " في

بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال " قال: بيوت آل محمد صلى الله عليه وآله بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة

وجعفر عليهم السلام

قلت: " بالغدو والآصال " قال: الصلاة في أوقاتها، قال: ثم وصفهم الله عز وجل وقال: " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار " قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم، ثم قال: " ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله " قال: ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصير مأواهم الجنة " والله يرزق من يشاء بغير حساب (٣).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنوية فإنه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمة والأحساب الشريفة بالبيوت، و أن يكون المراد بها البيوت الصورية كبيوتهم عليهم السلام في حياتهم وروضاتهم المنورة

بعد وفاتهم، والمراد بالرجال إما الأئمة عليهم السلام أو خواص شيعتهم أو الأعم. قال الطبرسي رحمه الله " في بيوت أذن الله أن ترفع " معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد، في قول ابن عباس وغيره، ويعضده قول النبي صلى الله عليه وآله:

(١) كنز جامع الفوائد: ١٨٥.

(٢) الروضة: ١٢٢. زاد في هامش: وقال: انه منها.

(٣) كنز جامع الفوائد: ١٨٥ و ١٨٦. والآية في سورة النور: ٣٦ - ٣٨.



" المساجد بيوت الله في الأرض وهي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض ".

وقيل: هي بيوت الأنبياء، ثم أيده بما مر من رواية أنس، ثم قال: و يعضده قوله تعالى: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) " وقوله: " رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت (٢) " فالأذن برفع بيوت الأنبياء والأوصياء مطلق، والمراد بالرفع التعظيم ورفع القدر من الأرجاس و التطهير من المعاصي والأدناس، وقيل: المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى " ويذكر فيها اسمه " أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنی " يسبح له فيها بالغدو والآصال " أي يصلي له فيها بالبكر والعشايا، وقيل: المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عما لا يجوز عليه، ووصفه بالصفات التي يستحقها لذاته وأفعاله التي كلها حكمة وصواب، ثم بين سبحانه المسبح فقال: " رجال لا تلهيهم أي لا تشغلهم ولا تصرفهم " تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة " .

٥ - وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهم قوم إذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجرا ممن لم يتجر (٣).

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن الربيع عن

محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله

تعالى: " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " قال: هي بيوت الأنبياء وبيت علي عليه السلام منها (٤).

٧ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن حنان عن سالم الحنات قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: " فأخرجنا من كان فيها من

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) هود: ٧٣.

(٣) مجمع البيان ٧: ١٤٤ و ١٤٥ فيه: ممن يتجر.

(٤) تفسير القمي: ٤٥٧.

المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (١) " فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمد

صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم (٢).

مناقب ابن شهر آشوب: عن سالم مثله (٣).

بيان: كأن الضمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة، وهو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة، أو المعنى أن المدينة وخروج

علي عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها، إذ لما أراد الله إهلاكهم أخرجه منها، فكذا لما أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها، فشملمهم من البلايا الصورية والمعنوية أصنافها.

٨ - الخصال: ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي - عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله تعالى اختار من البيوتات أربعة، فقال عز وجل: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين " الخبر (٤).

٩ - الإحتجاج: عن ابن نباته قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن

الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل (٥): " ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها " وقال عليه السلام (٦): نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها، ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا (٧) وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا

(١) الذاريات: ٣٥ و ٣٦.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٨٦.

(٤) الخصال ١: ١٠٧. والآية في سورة آل عمران: ٣٣.

(٥) في المصدر: من البيوت في قول الله عز وجل؟

(٦) في المصدر: قال علي عليه السلام.

(٧) في المصدر: فمن تابعنا.

فقد أتى البيوت من ظهورها (١).

١٠ - الكافي: العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى قتادة (٢) بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال

عليه السلام له: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوام بأمره، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه، قال: فسكت قتادة طويلا ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فأنت ثم ونحن أولئك، فقال له قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين (٣).

أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب.

١١ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن فضال عن أبي -

جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " رب اغفر لي ولوالدي وللمن

دخل بيتي مؤمنا " إنما هي يعني الولاية، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء (٤).

بيان: لعل المعنى أن المراد بالبيت البيت المعنوي كما مر، وبيوت الأنبياء كلها بيت واحد هي بيت العز والشرف والكرامة والاسلام، فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم، فأهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام.

(١) احتجاج الطبرسي: ١٢١. والآية في البقرة: ١٨١

(٢) أحد الأئمة الاعلام من أهل السنة، احتج به أرباب الصحاح، مات في ١١٧.

(٣) فروع الكافي ٢: ١٥٤ فيه: ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي.

(٤) تفسير القمي: ٦٩٨ فيه: [إنما يعني] وفيه: دخل في بيوت الأنبياء.

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " ولمن دخل بيتي " أي دخل داري  
وقيل: مسجدي، وقيل: سفيتي، وقيل: يريد بيت محمد صلى الله عليه وآله "  
وللمؤمنين والمؤمنات "

عامّة، وقيل: من أمة محمد صلى الله عليه وآله (١).

١٢ - الكافي: العدة عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي  
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل  
بيتي مؤمنا "

يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء، وقوله: " إنما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم  
من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢).

بيان: لعل المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت  
البيت المعنوي، فإن المراد بها بيت الخلافة، لا أن من دخل فيها يكون من أهل  
البيت، فإنه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله، على أنه يحتمل  
أن يكون هذا بطنا من بطون الآية، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزهين  
عن رجس الكفر والشرك، وإن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب.  
والله يعلم.

١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسن بن  
أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس

عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل: " وأن المساجد  
لله "

قال: هم الأوصياء (٣).

الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل مثله  
(٤).

١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أبي  
بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى

ابن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " وأن المساجد لله

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٦٥ والآية في سورة نوح: ٢٨.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٣ والآية الأولى في سورة نوح: ٢٨ والثانية في الأحزاب: ٣٣.

(٣) كنز الفوائد: ٣٥٦ والآية في سورة الجن: ١٨.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٥.

فلا تدعوا مع الله أحدا " قال: سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول: هم الأوصياء

والأئمة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا هكذا نزلت (١).

١٥ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله: " وأن

المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا " قال: المساجد الأئمة صلوات الله عليهم (٢).

بيان: اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل: المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة، وقد دل عليه بعض أخبارنا، وقيل: هي المساجد السبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره، وقيل: هي الصلوات، وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإن الله تعالى جعلها محلا للسجود، أي الخضوع والتذلل والإطاعة، فيقدر مضاف في الاخبار، وعلى هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها، والثاني أن يكون المراد بها الأئمة بأن يكون المراد بالبيوت المعنوية كما مر، أو لكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية والأول أظهر (٣).

١٦ - تفسير العياشي: عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " وأقيموا

وجوهكم عند كل مسجد " قال: يعني الأئمة (٤).

بيان: يحتمل أن يكون المعنى أن المرد بالمسجد بيوت الأئمة ويكون أمرا بإتيانهم وإطاعتهم، أو أن المراد بالمسجد الأئمة، لأنهم أهل المساجد حقيقة، أو

(١) كنز الفوائد: ٣٥٦ قوله: هكذا نزلت، أي أراد الله ذلك من الآية، ومنه ومما تقدم في الباب السابق يعلم أن ذلك كان تعبيرا شائعا في لسان الأئمة عليهم السلام، فما توهم بعض أصحابنا الأخباريين من أن هذه الروايات تدل على التحريف توهم في غير محله.

(٢) تفسير القمي: ٧٠٠.

(٣) ولعل الثاني أظهر، يؤيد ذلك قوله، فلا تدعوا إلى غيرهم.

(٤) تفسير العياشي ٢: ١٢. والآية في سورة الأعراف: ٢٩.

لأنهم الذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم (١).  
١٧ - تفسير العياشي: عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: "خذوا

زينتكم عند كل مسجد" قال: يعني الأئمة عليهم السلام (٢).  
بيان: أي ولايتهم زينة معنوية للروح لا بد من اتخاذها في الصلاة، ولا ينافي ذلك ما ورد من تفسيرها باللباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كل صلاة، لأن المراد بالزينة ما يشمل كلا من الزينة الصورية والمعنوية، وإنما ذكروا عليهم السلام في كل مقام ما يناسبه، ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين: الأول أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدتهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار، والثاني أن يكون

المعنى كون الخطاب متوجها إليهم عليهم السلام كما ورد أنه مختص بالجمعة والعيد، و  
وجوبها مختص بهم وبحضورهم على قول الأكثر، أوهم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع.

١٨ - الكافي: حميد بن زياد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي ابن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: "في بيوت أذن الله أن ترفع" قال: هي

بيوت النبي صلى الله عليه وآله (٣).

١٩ - العمدة: باسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفي (٤) بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة (٥) قالوا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: "في بيوت أذن الله أن

(١) ويحتمل أيضا أن يكون قوله: يعني الأئمة، تفسير للوجوه، وهو بتقدير المضاف أي ولايتهم.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٣.

(٣) روضه الكافي: ٣٣١.

(٤) في نسخة: [نقيع] وفي المصدر: (سقع) والكل مصحف والصحيح: [نقيع] بالفاء وهو نقيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي على ما تقدم.

(٥) في المصدر: انس بن مالك عن بريدة قال.

ترفع " إلى قوله: " والابصار " فقام إليه رجل فقال: أي بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت علي وفاطمة عليهما السلام، قال: نعم من أفاضلها (١)  
- ٢٠ -

\* (باب) \*

\* (عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنهم الشهداء على الخلق) \*  
الآيات، البقرة " ٢ ": وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ١٤٣ .  
النساء " ٤ ": فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤١ .

التوبة " ٩ ": وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ٩٤ .

وقال سبحانه: وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ١٠٥ .  
النحل " ١٦ ": ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ٨٤ .

وقال تعالى: ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ٨٩ .

القصص " ٢٨ ": ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعملوا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ٧٥ .

---

(١) العمدة: ١٥٢ فيه: [وقال: أي بيوت يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء عليهم السلام، قال: فقام إليه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي و فاطمة عليهما السلام؟ قال: نعم من أفاضلها] وهو الصحيح وتقدم نحوه عن الكنتز تحت رقم: ١ والظاهر أن نسخة المصنف كانت ناقصة، أو وقع التحريف والسقط من النسخ.

تفسير: قال الطبرسي في قوله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " الوسط العدل، وقيل: الخيار، قال صاحب العين: الوسط من كل شيء أعدل وأفضل، و متى قيل: إذا كان في الأمة من ليست (١) هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب

أن المراد به من كان بتلك الصفة لان كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم. وروى بريد عن الباقر عليه السلام قال: نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

وفي رواية أخرى: قال عليه السلام: إينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصر. وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام إن الله تعالى، إيانا عنى بقوله: " لتكونوا شهداء على

الناس " فرسول الله شاهد علينا. ونحن شهداء الله على خلقه، وحجته في أرضه، و نحن الذين قال الله: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " .

وقوله: " لتكونوا شهداء على الناس " فيه ثلاثة أقوال: أحدها لتشهدوا على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال: " وجيء بالنبين والشهداء (٢) " .

والثاني: لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا عليكم مؤديا للذين إليكم.

والثالث: أنهم يشهدون للأنبياء على أممهم المكذبين لهم بأنهم قد بلغوا، و قوله: " ويكون الرسول عليكم شهيدا " أي شاهدا عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل: حجة عليكم، وقيل: شهيدا لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به، ويكون " على " بمعنى اللام كقوله: " وما ذبح على النصب (٣) " أي للنصب (٤).

(١) في المصدر: من ليس.

(٢) الزمر: ٧.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) مجمع البيان ٢: ٢٢٤ و ٢٢٥.

وقال رحمه الله في قوله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد " : إن الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على أمته (١).

أقول: وقد مر في كتاب المعاد وسيأتي ما يدل على أن حجة كل زمان شهيد على أهل ذلك الزمان، ونبينا صلى الله عليه وآله شهيد على الشهداء. وقال رحمه الله في قوله تعالى: " وقل اعملوا " أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم

أنه مجازي على فعله فإن الله سيرى عملكم، وإنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية فكأنه قال: كل ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل: أراد بالرؤية ههنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل: أراد بالمؤمنين الشهداء، وقيل: أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال.

وروي أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل اثنين وخميس

فيعرفها، وكذلك تعرض على أئمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنيون بقوله: " والمؤمنون " (٢).

وقال في قوله تعالى: " ونزعنا من كل أمة شهيدا " أي وأخرجنا من كل أمة من الأمم رسولها الذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم، وقيل: هم عدول الآخرة ولا يخلو كل زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا (٣).

١ - الكافي: علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " : قال: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن

(١) مجمع البيان: ٣ : ٤٩ .

(٢) مجمع البيان : ٥ : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان: ٧ : ٢٦٣ .

منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا (١).  
بيان: يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعا بهذه  
الأمة، فيكون المراد بكل أمة في الآية كل قرن من تلك الأمة ويحتمل أيضا  
أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط، أي يكون في كل قرن من هذه الأمة واحد  
من الأئمة عليهم السلام يكون شاهدا على من في عصرهم من هذه الأئمة، وعلى جميع  
من مضى

من الأمم، والأول أظهر لفظا، والثاني معنا، وإن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى  
تكلفات.

٢ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابن عائد عن ابن أذينة عن  
بريد

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وكذلك جعلناكم أمة  
وسطا

لتكونوا شهداء على الناس " فقال عليه السلام: نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله  
على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عز وجل: " ملة أبيكم إبراهيم " قال:  
إيانا عنى خاصة " هو سماكم المسلمين من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا "   
القرآن " ليكون الرسول عليكم شهيدا " (٢) فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد  
علينا بما

بلغنا عن الله عز وجل، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة  
ومن كذب كذبنا يوم القيامة (٣).

٣ - مناقب ابن شهر آشوب: عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: " فاكتبنا مع  
الشاهدين " قال:

نحن هم، نشهد للرسول على أممها (٤).

٤ - مناقب ابن شهر آشوب: قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله في

قوله: " أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين " أنا " والصديقين " علي  
" والصالحين " حمزة " وحسن أولئك رفيقا " الأئمة الاثني عشر بعدي (٥).

(١) أصول الكافي ١: ١٩٠.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) أصول الكافي ١: ١٩٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في آل عمران: ٥٣، والمائدة: ٨٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٣.

(۳۳۶)

٥ - وعن الباقر عليه السلام: المراد بالنبين المصطفى، وبالصديقين المرتضى، و بالشهداء الحسن والحسين عليهما السلام، وبالصالحين تسعة من أولاد الحسين عليهم السلام، و

حسن أولئك رفيقا. المهدي عليه السلام (١).

بيان: لعل المراد أن المذكورين أفضل أفراد كل من الفقرات، وقوله:

والصالحين حمزة، أي هو أيضا داخل فيهم، وفي بيان معنى اسم الإشارة أشار إلى دخول بقية الأئمة أيضا فيهم، وإن كان ظاهره أن المقصودين باسم الإشارة غير غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية، وأما قوله: " وحسن أولئك رفيقا " فيحتمل أن يكون المراد أن أول وفاقتهم (٢) عليهم السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة. ٦ - مناقب ابن شهر آشوب: عن عروة بن الزبير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: " وقل

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " فقال عليه السلام إيانا عنى (٣).

٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد عن الحسن بن الحسين

عن عمرو بن أبي المقدم عن ميمون البان مولى بني هاشم عن أبي جعفر عليه السلام في

قول الله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " قال أبو جعفر عليه السلام: منا شهيد على كل زمان، علي بن أبي طالب في زمانه، والحسن عليه السلام في زمانه، والحسين عليه السلام في زمانه، وكل من

يدعو منا إلى أمر الله (٤).

٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن يريد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى:

" يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " إلى آخر السورة (٥) قال: إيانا عنى، نحن المجتوبون، لم يجعل علينا في الدين

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٣.

(٢) هكذا في الكتاب، ولعله مصحف: رفاقتهم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٠٤ فيه: عروة بن أذينة.

(٤) تفسير فرات: ٨.

(٥) أي إلى آخر سورة الحج.

من ضيق، والحرص أشد من الضيق " ملة أبيكم إبراهيم " إيانا عنى خاصة " هو سماكم المسلمين " سمانا المسلمين " من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا " القرآن " ليكون الرسول شهيدا عليكم " فالرسول الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب كذبناه يوم القيامة (١).

٩ - تفسير فرات بن إبراهيم (٢): أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن

إسحاق عن محمد بن عبد الحميد وعبد الله بن الصلت عن حنان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم: وحدثني عبد الله بن حماد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه، إن مقامي بين أظهركم خير لكم، وإن

مفارقتي إياكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا (٣) فكيف يكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟ قال عليه السلام: أما مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأن الله عز وجل يقول: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " يعني يعذبهم بالسيف، فأما مفارقتي إياكم فهو خير لكم، لأن أعمالكم تعرض علي كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، وما كان من سيئ استغفرت لكم.

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد عن حنان عن أبيه مثله (٤).  
تفسير العياشي: عن حنان مثله (٥).

(١) تفسير فرات: ٩٧ و ٩٨.

(٢) هكذا في الكتاب، ولم نجده في تفسير فرات، واسناده لا يناسبه، والصحيح: (ما) أي أمالي ابن الشيخ، ويؤيد ذلك قول المصنف بعد ذلك: ما: بالاسناد. والحديث يوجد في الأمالي ص ٢٦٠.

(٣) في تفسير العياشي: فهو خير لنا فقد عرفنا.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣١.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٥٤ و ٥٥. والآية في الأنفال: ٣٣.

بيان: قوله عليه السلام: يعني يعذبهم بالسيف، لعل المعنى أنه لا يعذبهم بعذاب الاستيصال ما دمت فيهم، بل يعذبهم بالسيف (١).

١٠ - أمالي الطوسي: بالاسناد عن إبراهيم عن محمد بن الحسين (٢) ويعقوب بن يزيد

وعبد الله بن الصلت والعباس بن معروف ومنصور وأيوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد

ابن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت

له: جعلت فداك قوله عز وجل: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" قال: إيانا عنى (٣).

١١ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة

عن بريد العجلي عنه عليه السلام مثله (٤).

١٢ - أمالي الطوسي: المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن أحمد بن القاسم

عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد البرقي عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقي

قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه: يا داود لقد

عرضت علي أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك، إني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله قال داود: وكان لي ابن عم معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة، فلما صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك (٥).

بيان: الصك: الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق.

١٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: "وقل

(١) أولا يوجد الخلاف بينهم ما دمت فيهم فيحارب بعضهم بعضا.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسن.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ٢٦١.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٦.

(٥) أمالي ابن الشيخ: ٢٦٤.

(۳۳۹)

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " المؤمنون ههنا الأئمة الطاهرة عليهم السلام (١).

١٤ - وعن محمد بن الحسن الصفار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح أبارها وفجارها، فاحذروا فليستحي

أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح (٢).

١٥ - وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله

على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وهلم جرا إلى آخر

من فرض الله طاعته، فذلك قوله: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم رسوله والمؤمنون " (٣)

١٦ - معاني الأخبار: أبي عن محمد العطار عن سهل عن الحسن بن علي بن أبي حمزة

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس

هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض عليه أعمال أمته كل صباح أبارها وفجارها

فاحذروا وهو قول الله عز وجل: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

وسكت، قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة عليهم السلام (٤).

تفسير العياشي: عن أبي بصير مثله إلى قوله: والمؤمنون (٥).

١٧ - قرب الإسناد: هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج

عليك، وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمتي حيث يقول: " وما جعل عليكم في الدين من حرج " يقول: من ضيق، وكان إذا بعث نبيا قال له: إذا أحزنك أمر

تكرهه فادعني أستجب لك، وإن الله أعطى أمتي ذلك، حيث يقول: " ادعوني

(١) تفسير القمي: ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٢) تفسير القمي: ٢٧٩ و ٢٨٠.

- (٣) تفسير القمي: ٢٧٩ و ٢٨٠.
- (٤) معاني الأخبار: ١١١.
- (٥) تفسير العياشي ٢: ١٠٩ فيه: هو هكذا ولكن.

أستجب لكم (١) " وكان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول: " ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس (٢) ".

١٨ - فسن: " ويوم نبعت في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم " يعني من الأئمة، ثم قال لنبه صلى الله عليه وآله: " وجئنا بك " يا محمد " شهيدا على هؤلاء " يعني على

الأئمة، فرسول الله شهيد على الأئمة، وهم شهداء على الناس (٣).  
١٩ - تفسير علي بن إبراهيم: " ونزعنا من كل أمة شهيدا " يقول: من كل فرقة من هذه

الأمة إمامها (٤).

٢٠ - تفسير علي بن إبراهيم: " ووضع الكتاب وجئ بالنبين والشهداء " قال: الشهداء الأئمة عليهم السلام (٥).

٢١ - تفسير علي بن إبراهيم: " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا

الخير لعلكم تفلحون \* وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل " فهذه خاصة لآل محمد صلى الله عليه وآله، وقوله: " ليكون الرسول شهيدا عليكم " يقول (٦):  
علي آل محمد

صلى الله عليه وآله " وتكونوا شهداء على الناس (٧) " أي آل محمد صلى الله عليه وآله يكونوا

شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله، قال عيسى بن مريم: " وكنت عليهم شهيدا

ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم " والرقيب: الشهيد " وأنت علي كل شيء شهيد " وإن الله جعل على هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله شهيدا من أهل

(١) غافر: ٦٠.

(٢) قرب الإسناد: ٤١. وأشرنا قبلا إلى موضع الآية.

(٣) تفسير القمي: ٣٦٣.

(٤) تفسير القمي: ٤٩١.

(٥) تفسير القمي: ٥٨١، والآية في سورة الزمر: ٦٩.

(٦) في المصدر: يعني يكون.

(٧) الحج: ٧٧ و ٧٨.

(۳۴۱)

بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم أحد، فإذا فنوا هلك أهل الأرض، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض (١).

٢٢ - تفسير علي بن إبراهيم: "ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم" يعني بالاشهاد

الأئمة عليهم السلام "ألا لعنة الله على الظالمين" آل محمد حقهم (٢).

٢٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً" قال: نحن الأئمة الوسط (٣) ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه (٤).

تفسير العياشي: عن بريد مثله (٥).

بصائر الدرجات: ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله (٦).

٢٤ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن

بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧).

٢٥ - بصائر الدرجات: بهذا الاسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدم عن ميمون

البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً

لتكونوا شهداء على الناس" قال: عدلاً ليكونوا شهداء على الناس، قال: الأئمة "ويكون الرسول شهيداً عليكم" قال: على الأئمة (٨).

٢٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن

(١) تفسير القمي: ٤٤٣ و ٤٤٤. والآية في المائدة: ١١٧.

(٢) تفسير القمي: ٣٠٠ والآية في سورة هود: ١٨.

(٣) في المصدر: "الأمة الوسط" وفي العياشي: "الأمة الوسطى" نعم في طريق محمد بن الحسين: الأئمة الوسط.

(٤) بصائر الدرجات: ١٩.

(٥) تفسير العياشي ١: ٦٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٤.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٤.



(٣٤٢)

سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا (١).

٢٧ - بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بندار بن عيسى عن

الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك

وتعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " قال: نحن

الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه (٢).

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن

خارجة مثله (٣).

٢٨ - بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد في كتاب بندار بن

عاصم عن عمر بن

حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا

شهداء

على الناس " قال: هم الأئمة عليهم السلام (٤).

تفسير العياشي: عن عمر مثله (٥).

٢٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن أبي

جميلة

عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأعمال تعرض علي في كل

خميس

فإذا كان الهلال أكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله

عليه وآله

وعلى علي عليه السلام ثم ينسخ في الذكر الحكيم (٦).

٣٠ - بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد عن الوشا عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن

عليه السلام

قال: سئل عن قول الله عز وجل: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

(١) بصائر الدرجات: ٢٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣ فيه: قال: في كتاب بندار بن عاصم.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥١. فيه: وبما ضيعوا منه.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٣ و ٢٤.

(٥) تفسير العياشي ١: ٦٣.  
(٦) بصائر الدرجات: ١٢٥ و ١٢٦.

قال: إن أعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا (١).  
٣١ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان عن البنزطي عن محمد بن فضيل  
عن

محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢).  
بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن محمد  
بن مسلم مثله (٣).

٣٢ - تفسير العياشي: محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٤).

٣٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن  
الحسين بن

المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأعمال تعرض كل خميس على  
رسول الله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٥).

٣٤ - بصائر الدرجات: موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن العلا بن رزين  
عن

محمد بن مسلم قال: سألته عن الأعمال هل تعرض على النبي صلى الله عليه وآله؟ قال:  
ما فيه شك

قلت له: رأيت قول الله تعالى: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال:  
إنهم شهود الله في أرضه (٦).

٣٥ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل  
عن صاحبه (٧)

قال: إن أعمال هذه الأمة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كل خميس  
أبرارها  
وفجارها (٨).

٣٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن  
أبي

أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أعمال العباد تعرض على  
نبيكم

كل عشية الخميس، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح (٩).

٣٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج (١٠)  
عن سليمان بن

(١) بصائر الدرجات: ١٢٦.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٦.

- (٤) تفسير العياشي ٢: ١٠٩.
- (٥) بصائر الدرجات: ٢٦.
- (٦) بصائر الدرجات: ٢٦.
- (٧) لعل المراد أبو الحسن عليه السلام.
- (٨) بصائر الدرجات: ١٢٦.
- (٩) بصائر الدرجات: ١٢٦.
- (١٠) بزرج معرب: بزرگ أي الكبير.

خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أعمال العباد تعرض كل خميس

على رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله

تبارك وتعالى: "وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا" فقلت: جعلت فداك أعمال من هذه؟ قال: أعمال مبغضينا ومبغضينا شيعتنا (٢)

بيان: هبوط الرب تعالى كناية عن تعرض لأعمال العباد، أو إهباط الملائكة لذلك.

٣٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن

البخترى عنه عليه السلام قال: تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى

الأئمة عليهم السلام (٣)

٣٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن

أديم بن الحر عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى:

"اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة

عليهم السلام، تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس (٤).

٤٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الميثمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن قول الله تعالى: "اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" قال: هم الأئمة عليهم السلام (٥).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن يحيى الحلبي عن عبد الحميد

الطائي عن يعقوب بن شعيب الميثمي (٦) عنه عليه السلام مثله (٧).

٤١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد (٨) عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمان

(١) الفرقان: ٢٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٦.

- (٤) بصائر الدرجات: ١٢٦.
- (٥) بصائر الدرجات: ١٢٦.
- (٦) لعله مصحف: يعقوب بن شعيب بن ميثم.
- (٧) بصائر الدرجات: ١٢٦.
- (٨) في المصدر: أحمد بن موسى.

بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد في آخره: تعرض عليهم أعمال العباد كل

يوم إلى يوم القيامة (١).

٤٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن

عليه السلام في هذه الآية: " قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال نحن هم (٢).

٤٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بشار عن أبي الحسن

عليه السلام مثله (٣).

٤٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي

عن أبي بصير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرض على رسول الله أعمال العباد كل صباح أبراها و

فجارها فاحذروا، وهو قول الله: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " فسكت (٤).

بيان: الضمير في قوله: أبراها وفجارها، إما راجع إلى الأعمال، فأطلق

الأبرار والفجار عليها مجازا، أو إلى العباد، وقوله: فسكت، أي عن تفسير

المؤمنين تقية. وفي الكافي ليس قوله: " والمؤمنون " فالسكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره.

٤٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن محمد بن صالح بن النضر عن يونس عن أبي

الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الأيام حين ذكر يوم الخميس فقال: هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة

عليهم السلام (٥).

٤٦ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن الوشاء عن البطائني عن أبي بصير قال: قلت

(١) بصائر الدرجات: ١٢٦.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٧. ليس فيه قوله: فسكت.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(۳۴۶)

لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله  
والمؤمنون "

قلت من المؤمنون؟ قال: من عسى أن يكون إلا صاحبك (١).

٤٧ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن  
أبان

الزيات وكان يكنى عبد الرضا (٢) قال: قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل  
بيتي، قال: أو لست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة  
فاستعظمت ذلك، فقال: أما تقرأ كتاب الله: قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله  
والمؤمنون (٣).

٤٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن عبد الله بن أيوب عن داود الرقي قال:  
دخلت

علي أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا داود أعمالكم عرضت علي يوم الخميس  
فرايت

لك فيها شيئاً فرحني، وذلك صلتك لابن عمك، أما إنه سيمحق أجله، ولا ينقص  
رزقك، قال داود: وكان لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج، فلما خرجت إلى  
مكة أمرت له بصلة، فلما دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام أخبرني بهذا (٤).  
٤٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن علي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا  
جعفر

عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله  
والمؤمنون " قال: تريد أن تروي علي؟ هو الذي في نفسك (٥).  
تفسير العياشي: عن زرارة مثله (٦).

بيان: أحاله عليه السلام علي ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم  
السلام

ولم يذكره له صريحا لئلا يروي ذلك عنه، فيثير فتنة، وفيه إشعار بدم زرارة و  
إن أمكن توجيهه.

٥٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي  
جعفر عليه السلام

(١) بصائر الدرجات. ١٢٧.

(٢) في نسخة: وكان مكينا عند الرضا.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٦) تفسير العياشي ٢ : ١٨ فيه: تروون.

(٣٤٧)

في قول الله: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال: أما أنت لسامع ذلك مني لتأتي العراق فتقول: سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول كذا وكذا، ولكنه

الذي في نفسك (١).

٥١ - بصائر الدرجات: أبو طالب عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم ووزارة

قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فيه

شك، ثم تلا هذه الآية: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال إن لله شهداء في أرضه (٢).

بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم مثله (٣).

بصائر الدرجات: السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم مثله (٤).  
تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم مثله إلى قوله: ما فيه شك، قيل له: أرأيت قول الله " وقل اعملوا " إلى آخره. الخبر (٥).

٥٢ - بصائر الدرجات: محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان قال: قلت

للرضا عليه السلام: إن قوما من مواليك سألونني أن تدعو الله لهم، فقال: والله إنني لتعرض علي في كل يوم أعمالهم (٦).

٥٣ - بصائر الدرجات: الهيثم النهدي عن أبيه عن عبد الله بن أبان قال: قلت للرضا عليه السلام

وكان بيني وبينه شيء: ادع الله لي ولمواليك، فقال: والله إن أعمالكم لتعرض (٧)  
علي في كل خميس (٨).

بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر والزيات عن عبد الله بن أبان مثله (٩).

(١) بصائر الدرجات: ١٢٧ فيه: فتأتي العراق.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٥) تفسير العياشي ٢: ١٠٨.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٧) في نسخة: لتعرض أعمالكم علي في كل يوم.

(٨) بصائر الدرجات: ١٢٧.

(٩) بصائر الدرجات: ١٢٧.

٥٤ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم

قالوا: أما حياتك يا رسول الله فقد عرفنا، فما في وفاتك؟ قال: أما حياتي فإن الله يقول: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " وأما وفاتي فتعرض علي أعمالكم فأستغفر لكم (١).

٥٥ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله؟ فقال له رجل: جعلت فداك فكيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه (٢).

٥٦ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال: عبد الله بن أبان الزيات

قلت للرضا عليه السلام: إن قوما من مواليك سألونني أن تدعو الله لهم، قال: فقال: والله إنني لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم (٣).

٥٧ - تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن نمط

الحجاز فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنماط، إن الله يقول: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " ثم قال: إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصر (٤). بيان: كأنه كان النمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط، وفي النهاية: في حديث علي عليه السلام " خير هذه

الأمة النمط الأوسط " النمط: الطريقة من الطرائق، والضرب من الضروب، و النمط: الجماعة من الناس أمرهم واحدة، كره الغلو والتقصير في الدين (٥). و

(١) بصائر الدرجات: ١٣١. والآية في الأنفال.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٣ فيه: [تسيؤون] وفيه: [وكيف يسيؤون] وفيه: فلا تسيؤوا.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٧. فيه: محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان.

وفيه: لتعرض علي في كل يوم أعمالهم.

(٤) تفسير العياشي ١: ٦٣.

(٥) النهاية ٤: ١٨٩.

في القاموس: النمط بالتحريك: ظهارة فراش ما، أو ضرب من البسط. والطريقة. والنوع من الشيء.

٥٨ - تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله: " و

كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسل عليكم شهيذا فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أفترى أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية؟ كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعني الأمة (٢) التي وجبت لها دعوة إبراهيم " كنتم خير أمة أخرجت للناس " وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس (٣).

٥٩ - مناقب ابن شهر آشوب: عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: " لتكونوا شهداء على الناس " قال: نحن هم.

٦٠ - وفي خبر: إن قوله تعالى: " هو سماكم المسلمين من قبل " فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد عليه السلام، فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي

صلى الله عليه وآله ثم اتبعه وآمن به وأما قوله تعالى: " ليكون الرسول عليكم شهيدا " النبي صلى الله عليه وآله يكون على آل محمد صلى الله عليه وآله شهيدا، ويكونون شهداء على الناس بعده، وكذلك قوله: " وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم " فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله

صاروا شهداء على الناس لأنهم منه (٤).

٦١ - أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " لتكونوا شهداء على الناس " قال: نحن هم.

(١) أورده المامقاني في باب الكنى وقال: لم أفق على اسمه. أقول: لعله أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري ترجمة النجاشي في الفهرست: ١٥٣.

(٢) في نسخة: بل الأمة.

(٣) تفسير العياشي ١: ٦٣. والآية الثانية في آل عمران: ١١٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٣.

٦٢ - بريد العجلي عنه عليه السلام في قوله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

٦٣ - وفي رواية حمران عنه عليه السلام: إنما أنزل الله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " يعني عدلا " لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " قال: ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل، فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل.

٦٤ - وعن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: " ويقول الاشهاد " قال: نحن الاشهاد.

٦٥ - وعن الثمالي عنه عليه السلام في قوله تعالى: " ويوم نبعث من كل أمة شهيدا " قال: نحن الشهود على هذه الأمة.

٦٦ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى: " قل كفى بالله شهيدا " الآية، قال: إيانا عنى (١).

٦٧ - تفسير العياشي: عن زرارة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول

الله: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فهل جرا إلى آخر من فرض الله طاعته (٢).

٦٨ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: " والمؤمنون " هم الأئمة عليهم السلام (٣).

٦٩ - الكافي: علي بن محمد عن سهل عن زياد القندي (٤) عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣١٣ و ٣١٤.

(٢) في المصدر: من فرض الله طاعته على العباد.

(٣) تفسير العياشي: ٢: ١٠٩.

(٤) في المصدر: سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي

جئنا بك على هؤلاء شهيدا " قال: هذا نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة،  
في كل قرن

منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا (١).

٧٠ - الكافي: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسيني عن الحسين بن مياح عن  
أخبره (٢) قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: " قل اعملوا فسيري الله  
عملكم ورسوله

والمؤمنون " فقال: ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون، فنحن المؤمنون (٣).

بيان: قد وردت سائر الأخبار المتقدمة على القراءة المشهورة، فيمكن أن  
يكون المعنى هنا أنه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن  
بل المراد كل المؤمنين (٤) وهم المؤمنون عن الخطاء المعصومون عن الزلل وهم  
الأئمة عليهم السلام، ويحتمل أن يكون في مصحفهم المؤمنون، وفسروا في سائر  
الأخبار

القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام.

٧١ - الكافي: محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد  
الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " وشاهد ومشهود "  
قال:

النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (٥).

٧٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي  
باسناده عن جابر عن أبي

عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد " قال:  
السائق أمير المؤمنين عليه السلام، والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله (٦).  
أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد وكتاب تاريخ النبي  
صلى الله عليه وآله.

(١) أصول الكافي ١: ١٩٠.

(٢) الحديث بعد ارساله وضعفه بابن مياح مخالف لمذهب الامامية بظاهره.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٤.

(٤) هكذا في النسخ، ولعل الصحيح: بعض المؤمنين.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٢٥.

(٦) كنز جامع الفوائد: ٣٠٩ والآية في سورة ق: ٢١.

٧٣ - محاسبة النفس للسيد علي بن طاووس نقلا من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة وكتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري وتفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمد بن العباس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال: هم الأئمة عليهم السلام.

٧٤ - وعن ابن عقدة ومحمد بن العباس بإسنادهما إلى بريد بن معاوية قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال: إيانا عنى.

٧٥ - وعن محمد بن العباس بإسناده عن طريق الجمهور إلى أبي سعيد الخدري إن عمارا قال: يا رسول الله وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمار حياتي خير لكم، ووفاتي ليس بشر لكم، أما حياتي (١) فتحدثون

وأستغفر لكم، وأما بعد وفاتي فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة علي وعلى أهل بيتي فإنكم تعرضون علي بأسمائكم وأسماء آبائكم، فإن يكن خيرا (٢) حمدت الله، وإن يكن سوى ذلك استغفرت الله (٣) لذنوبكم، فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض: يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم إن هذا لهو الإفك، فأنزل الله جل جلاله: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " فقليل له: ومن المؤمنون؟ فقال: عامة وخاصة، أما الذين قال الله: " والمؤمنون " فهم آل محمد صلى الله عليه وآله الأئمة عليهم السلام (٤)

ثم قال: " وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون " من طاعة ومعصية، وروى محمد بن العباس أخبار جماعة في ذلك (٥).

(١) في المصدر: وأما في حياتي فتحدثون واستغفر الله لكم.

(٢) في المصدر: وأسماء آبائكم وقبائلكم وإن يكن خيرا.

(٣) في المصدر: استغفر الله لكم.

(٤) في المصدر: والأئمة عليهم السلام منهم.

(٥) محاسبة النفس: ١٢٦ - ١٢٩.

\* (باب) \*

\* (تأويل المؤمنين والايمن والمسلمين والاسلام بهم وبولايتهم) \*

\* (عليهم السلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك و الجبت) \*

\* (والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيتهم) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله:

"بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا" قال: بالولاية على أمير المؤمنين

والأوصياء من ولده (١).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: "فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به" يعني آل محمد عليهم السلام "ومن

هؤلاء من يؤمن به" يعني أهل الايمان من أهل القبلة (١).

بيان: قيل: المراد بالذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب، وقيل:

المسلمون الذين أوتوا القرآن، وتأويله عليه السلام يوافق الثاني.

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: "لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم" فهذه

الآية لآل محمد عليهم السلام (٣).

بيان: لعل المراد تفسير المؤمنين بالأئمة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى: "من أنفسهم" على غاية اختصاصه صلى الله عليه وآله بهم عليهم السلام وهذا أقرب مما تكلفه

المفسرون، قال البيضاوي: "من أنفسهم" أي من نسبهم أو جنسهم عربيا مثلهم

ليفهموا كلامه بسهولة، ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة مفتخرين به

وقرى "عن أنفسهم" أي من أشرفهم، لأنه كان صلى الله عليه وآله من أشرف قبائل

العرب

وبطونهم. انتهى (٤).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٤ فيه: [من الولاية] والآية في سورة البقرة: ٩.

(٢) تفسير القمي: ٤٩٧. والآية في سورة العنكبوت: ٤٨.

(٣) تفسير القمي: ١١١. والآية في آل عمران: ١٦٤.

(٤) تفسير البيضاوي: ٢٤٢.

أقول: تلك القراءة يؤيد هذا التأويل، وما ذكره أولا مدخول بأن المؤمنين غير مقصورين على العرب.

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: "والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم (١)" قال: الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، والذرية: الأئمة والأوصياء، ألحقنا بهم ذرياتهم، ولم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة، وطاعتهم واحدة. وقال علي بن إبراهيم في قوله: "ما ألتناهم من عملهم من شيء" أي ما نقصناهم (٢).

بيان: المشهور بين المفسرين أن الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بأبائهم في الجنة، وروى ذلك عن الصادق عليه السلام، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية.

٥ - تفسير العياشي: عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله: "قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط" أما قوله: "قولوا" فهم آل محمد عليهم السلام لقوله: "فإن آمنوا بمثل آمنتهم به فقد اهتدوا (٣)".

٦ - تفسير العياشي: عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: "آمنا بالله وما انزل إلينا"

قال عنى (٤) بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام

(١) هكذا في الكتاب ومصدره إلا أن في النسخة المطبوعة من المصدر: [اتبعتهم] و الآية في المصحف الشريف هكذا: [والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم] والاختلاف اما من النسخ، أو الآية نقل معناها.

(٢) تفسير القمي: ٦٤٩ و ٦٥٠ فيه: [ما أنقصناهم] والآية في سورة الطور: ٢١.

(٣) تفسير العياشي ١: ٦١ و ٦٢، والآيتان في سورة البقرة: ١٣٦ و ١٣٧ في المصدر: فقد اهتدوا سائر الناس.

(٤) في المصدر: إنما عنى.

قال: ثم رجع القول من الله في الناس فقال: " فان آمنوا " يعني الناس " بمثل ما آمنتم به " يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة من بعدهم عليهم السلام " فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق (١) ."

الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان

عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله (٢).

بيان: ذكر المفسرون أن الخطاب في قوله: " قولوا " للمؤمنين، لقوله: " فان آمنوا بمثل ما آمنتم به " وضمير " آمنوا " لليهود والنصارى، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك، لكن خص الخطاب بكامل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثم يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشاملة لمن بعدهم، وهو أظهر من توجه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى: " وما انزل إلينا " لان الانزال حقيقة وابتداء على النبي صلى الله عليه وآله، وعلى من كان في بيت الوحي وامر بتبليغه، ولأنه قرن بما انزل على إبراهيم وإسماعيل وسائر النبيين، فكما أن المنزل إليهم في قرينه هم النبيون والمرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أولا أمثالهم وأضرابهم من الأوصياء والصديقين فضمير " آمنوا " راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام: عنى بذلك، أي بضمير " قولوا " وإن سقط من الثاني لذكره في الأول، والتصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري " منا " و " إلينا " والمال واحد، وعلى تفسيره عليه السلام يدل على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام، وكون المعيار

في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال، وأن من خالفهم في شئ من ذلك فهو من أهل الشقاق والنفاق.

٧ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن

الحكم بن ظهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " إذا دعي الله وحده

(١) تفسير العياشي ١: ٦٢.

(٢) أصول الكافي ١: ٤١٥ و ٤١٦.

كفرتهم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير " يقول: إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتهم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية (١).

بيان: لما كان الإيتمام بمن لم يأمر الله بالإيتمام به محادة لله تعالى أولت في الأخبار الكثيرة آيات الشرك بالله بالشرك في الولاية في بطن القرآن، ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: " ألا تعبدوا الشيطان (٢) " وقوله: " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله (٣) " وأمثالهما.

٨ - تفسير العياشي: عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى

في كتابه: " ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود " إلى قوله: " أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة " إلى قوله: " بها بكافرين (٤) " فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته والاخوان والذرية وهو قول الله إن يكفر به أمتك يقول: فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبدا، ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك، وولاية أمري بعدك، وأهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء (٦).

٩ - تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " ولا تتخذوا

إلهين اثنين، إنما هو إله واحد " يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين، إنما هو إمام واحد (٦).

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: " قل إنما أنا بشر

(١) تفسير القمي ص ٥٨٤ والآية في سورة غافر: ١٢.

(٢) يس: ٦٠.

(٣) التوبة: ٣١.

(٤) الانعام: ٨٤ - ٨٩.

(٥) تفسير العياشي ١: ٣٦٩ فيه: [علماء أمتك] وفيه: علم الدين الذي.

(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٦١ والآية في النحل: ٥١ بدون العاطف

مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد فهل أنتم مسلمون (١) " الوصية لعلي عليه السلام بعدي، نزلت (٢) مشددة.

١١ - الباقر عليه السلام في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل علي محمد صلى الله عليه وآله: " فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٣) " الوصية لرسول الله صلى الله عليه وآله والامام بعده (٤).

١٢ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: " ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين " قال عليه السلام: غير التسليم لولايتنا (٥).

١٣ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى: " حب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم " يعني أمير المؤمنين عليه السلام " وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان " بغضنا لمن خالف

رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا (٦).

١٤ - وعن ابن عباس في قوله تعالى: " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات " عنى بني عبد المطلب (٧).

١٥ - وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: " والذين هم من خشية ربهم مشفقون " إلى قوله: " راجعون (٨) " نزلت في علي عليه السلام، ثم جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقاً (٩).

(١) هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف سورة الأنبياء: ١٠٨ قل إنما يوحى إلي إنما إليكم إله واحد فهل أنتم مسلمون.

(٢) أي مسلمون.

(٣) البقرة: ١٣٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في سورة آل عمران: ٨٥.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٣ والآية في سورة الحجرات: ٨.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٤. والآية في سورة الحاثية: ٢١.

(٨) المؤمنون: ٥٧ - ٦٠ والصحيح: ان الذين هم.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٨٥.

١٦ - الغيبة للنعماني: الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو

ابن ثابت عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: "ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله" قال: هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماما، وكذلك قال: "ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب\* إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب\* وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا" الآية، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياءهم (١).

بيان: المشهور بين المفسرين أن المراد بالأنداد الأوثان، وقال السدي: هم رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب، كما فسره عليه السلام، ويؤيده ضمير "يحبونهم".

قال الطبرسي: وقوله: "يحبونهم" على هذا القول الأخير أدل، لأنه يبعد أن يحبوا الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر ولا تنفع، ويدل أيضا عليه قوله: "إذ تبرأ الذين اتبعوا (٢)".

والإمام عليه السلام إنما استشهد بهذا الوجه لأنه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام وإن كان على خلاف الأصل.

وقال الطبرسي: معنى حبهم حب عبادتهم، أو القرب إليهم، أو الانقياد لهم أو جميع ذلك كحب الله، أو كحب المؤمنين لله، أو كحب المشركين له، أو كالحب الواجب عليهم لله (٣).

وبعد ذلك في القرآن: "والذين آمنوا أشد حبا لله" قال: يعني حب المؤمنين فوق حق هؤلاء لاختلاصهم العبادة من الشرك، ولعلمهم بأنه المنعم عليهم والمربي لهم، ولعلمهم بالصفات العلى والأسماء الحسنى، وأنه الحكيم الخبير

(١) غيبة النعماني ص ٦٤، والآيات في البقرة: ١٦٥ - ١٦٧.

(٢) مجمع البيان ١: ٢٤٩.

(٣) مجمع البيان ١: ٢٤٩.

الذي لا مثل له ولا نظير.

أقول: على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحب أولياء الله وخلفائه وكذا قوله: "أشد حبا لله" لما ورد في الاخبار أن الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ونسب إلى نفسه سبحانه ما ينسب إليهم "ولو يرى الذين ظلموا" أي يبصروا، وقيل: يعلموا، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء فالخطاب عام "أن القوة لله جميعا" ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف وقيل: هو متعلق الجواب، والمفعولان محذوفان، والتقدير ولو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله جميعا.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد أن القوة لأولياء الله كما مر "إذ تبرأ الذين اتبعوا" بدل من "إذ يرون" ورأوا العذاب حال باضمار قد، والأسباب الوصل الذي كانت بينهم من الاتباع والانفاق في الدين والاعراض الداعية إلى ذلك "لو أن لنا كرة" أي رجعة إلى الدنيا، وهو (١) للتمني "حسرات عليهم" أي ندامات، ويدل الخبر على كفر المخالفين وخلودهم في النار.

١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي (٢)

عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: "ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما" قال: مؤمن بمحبة آل محمد صلى الله عليه وآله ومبغض لعدوهم (٣).

(١) في نسخة: و "لو" للتمني.

(٢) كنز جامع الفوائد: ١٥٩ و ١٦٠. فيه: "محمد بن حماد عن أحمد بن إسماعيل

العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهم.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٢٠٧ قال: سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز و

جل: "يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن ورضى له قولا" قال: لا ينال شفاعة

محمد إلا من اذن له بطاعة آل محمد ورضى قولا وعملا فيهم فحى على مودتهم ومات عليها

فرضى الله قوله وعمله فيهم، ثم قال: "و عنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلم"

ال محمد: كذا نزلت، ثم قال: "ومن يعمل اه" أقول: الآيات في سورة طه: ١٠٩ - ١١٢

قوله: "ظلما آل محمد" لعله مصحف ظلما من آل محمد، وقوله: كذا نزلت أي كذا أريد

من الآية وقد سبق نظائرها.

بيان: الهضم: النقص.

١٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى علي بن أسباط عن إبراهيم الجعفري عن أبي الجارود

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: "أله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون" قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد (١).

١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن أبيه عن جده علي بن

جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين (٢) عليهم السلام قال: قال لي رسول

الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه (٣) إلا أن يعاين

الموت، ثم تلا: "ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل" يعني ان أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا: ربنا أخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي عليه السلام غير الذي كنا نعمل في عداوته، فيقال لهم في الجواب: "أولم نعمر كم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير" وهو النبي صلى الله عليه وآله "فذوقوا فما للظالمين" لآل محمد صلى الله عليه وآله "من

نصير" ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه (٤).

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أنه قال: أنتم الذين

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٠٧ والآية في سورة النمل: ٦١، ومعنى الحديث انه

كما لا يجوز أن يكون اله مع الله كذلك لا يجوز أن يكون امام هدى مع امام ضلال من الله تعالى في قرن واحد، لان الهدى والضلالة لا يجتمعان من الله في زمن من الأزمان.

(٢) في المصدر: "محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم أجمعين" أقول: لعل الصحيح: عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي ابن الحسين.

(٣) في المصدر. ما بين من يحبك وبين ان يقر عيناه.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٥٤. والآية في سورة فاطر: ٣٧.

اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، ومن أطاع جبارا فقد عبده (١).  
٢١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد الحسني

(٢) عن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن أبيه قال: سمعت صامتا يباع الهروي وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال: صل معهم واشهد جنازتهم وعد مرضاهم، وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم، فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم، وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون (٣).

بيان: قوله عليه السلام: فإننا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى: " وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (٤) " والاشمئزاز: الانقباض والنفرة.

٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم (٥) عن جعفر ابن عبد الله المحمدي عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقاني قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله عز وجل: " لئن أشركت ليحبطن عملك " فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عز وجل حيث أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليا عليه السلام للناس علما اندس إليه معاذ بن جبل فقال:

أشرك في ولايته (٦) حتى يسكن الناس إلى قولك ويصدقوك، فلما أنزل الله عز وجل " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (٧) " شكى رسول الله صلى الله عليه وآله

إلى جبرئيل فقال: إن الناس يكذبوني ولا يقبلون مني، فأنزل الله عز وجل:

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٦٩.

(٢) في المصدر محمد بن الحسيني ولعل الصحيح: جعفر بن محمد الحسنی، كما يأتي.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٢٧١.

(٤) الزمر: ٤٥.

(٥) في المصدر: عبيد بن سالم وفيه: المشرقاني.

(٦) في المصدر: أشرك في ولايته الأول والثاني.

(٧) المائدة: ٦٧.

" لعن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (١) " ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولا إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربه كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عند الله من أن يقول له: لعن أشركت بي

وهو جاء بإبطال الشرك، ورفض الأصنام، وما عبد مع الله، وإنما عنى تشرك في الولاية من الرجال فهذه معناه (٢).

بيان: الدس: الاخفاء، والدسيس: من تدسه ليأتيك بالاخبار  
٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر

عليه السلام: قول الله عز وجل: " وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار " يعني بني أمية هم الذين كفروا وهم أصحاب النار، ثم قال: " الذين يحملون العرش " يعني الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله

ثم قال: " ومن حوله " يعني الملائكة " يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا (٣) " وهم شيعة آل محمد عليهم السلام يقولون: " ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما

فاغفر للذين تابوا " من ولاية هؤلاء وبني أمية " واتبعوا سبيلك " وهو أمير المؤمنين عليه السلام " وقهم عذاب الجحيم \* ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم \* وقهم السيئات " والسيئات بنو أمية وغيرهم وشيعتهم، ثم قال: " إن الذين كفروا " يعني بنو - أمية " ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان فتكفرون " ثم قال: " ذلكم بأنه إذا دعي الله " بولاية علي عليه السلام " وحده كفرتم وإن يشرك به " يعني بعلي عليه السلام " تؤمنوا " أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به " فالحكم لله العلي الكبير (٤) "

(١) الزمر: ٦٥.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٢٧٤ فيه: وإنما عنى بشرك من الرجال في ولاية من الرجال.

(٣) فيه تلخيص، والآية هكذا: " يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا " .

(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٧٧. والآيات في سورة غافر، ٧ - ١٢.

٢٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " ذلكم بأنه إذا دعي الله

وحده كفرتم " بأن لعلي ولاية " وإن يشرك به " من ليست له ولاية " تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير " (١).

٢٥ - وروى البرقي أيضا عن ابن أذينة عن زيد بن الحسن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين " فقال: فأجابهم الله تعالى: " ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده " وأهل الولاية " كفرتم " بأنه كانت لهم ولاية " وإن يشرك به " من ليست لا ولاية " تؤمنوا " وإن له ولاية (٢) " فالحكم لله العلي الكبير " (٣).

٢٦ - قال: وروى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " الذين يحملون العرش ومن حوله " قال: يعني الملائكة " يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا " يعني شيعة محمد وآل محمد عليهم السلام

" ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا " من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية " واتبعوا سبيلك " يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل، وهو قوله تعالى (٤): " وقهم السيئات " يعني الثلاثة " ومن تق السيئات يومئذ وقد رحمته " وقوله تعالى: " إن الذين كفروا " يعني بني أمية " ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان " يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الايمان " فتكفرون " (٥).

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٧٧. والآية في سورة غافر: ١٢.

(٢) في المخطوطة: [بأن له ولاية] وفي المصدر: من ليست لهم ولاية " تؤمنوا " وإن لم يكن لهم ولاية.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٢٧٧ - ٢٧٨. والآيتان في سورة غافر: ١١ و ١٢.

(٤) في المخطوطة: وقوله.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٢٧٨. والآيات في غافر: ٧ - ١٠.

٢٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها " قال: هي الولاية (١)

٢٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن أسباط عن علي بن محمد عن علي بن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: قال الله عز وجل: " فلنذيقن

الذين كفروا " بتركهم ولاية علي عليه السلام " عذابا شديدا " في الدنيا " ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون " في الآخرة " ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون " والآيات الأئمة عليهم السلام (٢).

٢٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن إدريس بن زياد

الحناط عن أحمد بن عبد الرحمان الخراساني عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النساجي (٣) عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى:

" شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا " قال: نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله عز وجل: " شرع لكم " يا آل محمد " من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين " يا آل محمد " ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه " من ولاية علي عليه السلام " الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب " أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام (٤).

٣٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله القصباني عن ابن

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٢٤: فيه: [محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن الحسن

المالكي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد] والآية في الروم: ٣٠

(٢) كنز جامع الفوائد: ٢٧٩ والآيتان في سورة فصلت: ٢٧ و ٢٨.

(٣) في نسخة: [التناجي] وفي أخرى [الناسج] وفي المصدر: [النساجي] ولعل

الصحيح: النساجي، والرجل هو ناجية بن أبي عمارة أبو حبيب الصيدواوي الأسدي.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٨٤ والآية في الشورى: ١٣.

(۳۶۵)

أبي نجران قال: كتب الرضا عليه الصلاة والسلام إلى عبد الله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: نحن أولى الناس بالله عز وجل، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: " شرع لكم من الدين " يا آل محمد " ما وصى به نوحا " فقد وصانا بما وصى به نوحا " والذي أوحينا إليك " يا محمد " وما وصينا به إبراهيم " وإسماعيل وإسحاق ويعقوب " و موسى وعيسى " فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا (١)، فنحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اولي العزم من الرسل " أن أقيموا الدين " يا آل محمد " ولا تتفرقوا فيه " و كونوا على جماعة " كبر على المشركين ما تدعوهم إليه " من ولاية علي عليه السلام إن

" الله " تعالى يا محمد " يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب " من يجيبك إلى ولاية

علي عليه السلام (٢).

بيان: في المصحف: " ما وصينا به إبراهيم وموسى " وكذا في الكافي أيضا وكأنه زيد ما بينهما هنا من النسخ.

٣١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد

عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر (٣) قال: قال محمد بن الحنفية عليه السلام:

إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله تعالى يقول: " أولئك كتب في قلوبهم الايمان " فحبنا أهل البيت الايمان (٤).

٣٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن علي عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى

عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام

في قوله تعالى: " صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة " قال: صبغة المؤمنين (٥) بالولاية

(١) في المصدر: ما استودعنا.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٢٨٤. والآية في الشورى: ١٣.

(٣) في المصدر: علي بن محمد بن بشير.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٣٣٥. والآية المجادلة: ٢٢.

(٥) في المصدر: صبغة أمير المؤمنين.

(۳۶۶)

في الميثاق، وقال: نزل قوله تعالى: " مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله " في علي بن أبي طالب عليهما السلام (١).

٣٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرمادي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل: " أرأيت الذي يكذب بالدين " قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٣٤ - وروى محمد بن جمهور عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي جميلة عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " أرأيت الذي يكذب بالدين " قال: بالولاية (٣).

٣٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: باسناده عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون " قال عليه السلام يا أبان أنتم تقولون، هو الشرك بالله، ونحن نقول: هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته، لأنهم لم يشركوا (٤) بالله طرفة عين قط و لم يعبدوا اللات والعزى، وهو أول من صلى مع النبي، وهو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه (٥).

٣٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: تدري فيمن نزلت؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: فيمن صدق بي، وآمن بي، وأحبك وعترتك من بعدك، وسلم لك الأمر والأئمة من بعدك (٦).

(١) تفسير فرات: ١٣ والآية الأولى في البقرة: ١٣٨، والثانية فيها أيضا في ٢٦٥  
(٢) كنز جامع الفوائد: ٤٠٧ والآية في سورة الماعون: ١.  
(٣) كنز جامع الفوائد: ٤٠٧ والآية في سورة الماعون: ١.  
(٤) في نسخة: " لأنه لم يشرك " وفي المصدر: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه لم يشرك. وفيه: لم يعبد. وفيه: مع النبي صلى الله عليه وآله القبلة.  
(٥) تفسير فرات: ٤١. والآية في الانعام: ٨٢.  
(٦) تفسير فرات: ٧٦ فيه: [وللأئمة] والآية في سورة الرعد: ٢٨.

(۳۶۷)

٣٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن مفضل بن صالح

وعبد الرحمان بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: حبنا إيمان، و بغضنا كفر، ثم قرأ هذه الآية، ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم (١).  
٣٨ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " إنكم لفي قول

مختلف " في أمر الولاية " يؤفك عنه من افك " قال: من افك عن الولاية افك عن الجنة (٢).

٣٩ - الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز

وجل: " وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة " فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون (٣).

٤٠ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد (٤) عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " فماله من قوة ولا ناصر " قال: ما

له من قوة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء، قلت: " إنهم يكيدون كيدا " قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكادوا عليا عليه السلام، وكادوا

فاطمة عليها السلام، وقال الله: يا محمد " إنهم يكيدون كيدا \* وأكيد كيدا \* فمهمل الكافرين

أمهلهم رويدا " لوقت (٥) بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من

قريش وبني أمية وسائر الناس (٦).

(١) تفسير فرات: ١٦٢. والآية في سورة الحجرات: ٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٢. والآية في الذاريات: ٨ و ٩.

(٣) روضة الكافي: ٣٠٤. والآية في سورة الزمر: ٤٥.

(٤) في نسخة: جعفر بن محمد.

(٥) في نسخة وفي المصدر: إلى وقت.

(٦) تفسير القمي: ٧٢١. والآيات في الطارق: ١٠ - ١٥ - ١٧.

(۳۶۸)

٤١ - تفسير علي بن إبراهيم: " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب " يعني قريشا " والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة " قال: هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة (١).  
٤٢ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: البينة محمد (٢) " إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم " قال: انزل عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين " أولئك هم شر البرية (٣) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " قال: نزلت في آل محمد عليهم السلام (٤).

٤٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن خالد البرقي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب " قال: هم مكذبو الشيعة، لان الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة، وقوله: " والمشركين منفكين " يعني المرجئة " حتى تأتيهم البينة " قال: يتضح لهم الحق وقوله: " رسول من الله " يعني محمدا صلى الله عليه وآله " يتلو صحفا مطهرة " يعني يدل على

أولي الامر من بعده وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة، وقوله: " فيها كتب قيمة " أي عندهم الحق المبين، وقوله: " وما تفرق الذين أوتوا الكتاب " يعني مكذبو الشيعة، وقوله: " إلا من بعدما جاءتهم البينة " أي بعدما جاءهم الحق " وما أمروا " هؤلاء الأصناف " إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين " والاخلاص الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وقوله: " وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة "

فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام " وذلك دين القيمة " قال:

هي فاطمة عليها السلام، وقوله: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات " قال: الذين آمنوا بالله وبرسوله وبأولي الامر وأطاعوهم بما أمرهم به فذلك هو الايمان والعمل الصالح، وقوله: " رضي الله عنهم ورضوا عنه " قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الله راض

(١) تفسير القمي: ٧٣٢ فيه: " من أهل الكتاب والمشركين منفكين " يعني قريشا قال: هم في كفرهم " حتى تأتيهم البينة " والآية في سورة البينة: ١.  
(٢) في المصدر: وقوله: إن اه أقول: لعله من كلام علي بن إبراهيم راجعه.  
(٣) في المصدر: وقوله: ان.  
(٤) تفسير القمي: ٧٣٢ والآيات في سورة البينة: ١ و ٦ و ٧.

(۳۶۹)

عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضيا عن الله فإن في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا وهو قوله: " ورضوا عنه " وقوله: " ذلك لمن خشي ربه " أي أطاع ربه (١).

٤٤ - وروى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله عز وجل: " دين القيمة " قال: إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام (٢). بيان: لعل المعنى أن نظير أهل الكتاب والمشركين في أمر النبوة هؤلاء في الإمامة، ولعل المراد حينئذ بإتيان البينة ظهور أمره صلى الله عليه وآله في زمن القائم عليه السلام

وتفسير القيمة بها يصحح الإضافة من غير تكلف.

٤٥ - تفسير علي بن إبراهيم: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و

الطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا " قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا: أديننا أفضل أم دين محمد؟ قالوا: بل دينكم أفضل.

وقد روي فيه أيضا أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد صلى الله عليه وآله حقهم وحسدوا

منزلتهم فقال الله: " أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا \* أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا " يعني النقطة التي في ظهر النواة، ثم قال: " أم يحسدون الناس " يعني بالناس هيهنا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام " على

ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " وهي الخلافة بعد النبوة وهم الأئمة عليهم السلام (٣).

٤٦ - تفسير علي بن إبراهيم: " واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به " قال: لما

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه (٤).

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٩٩.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٩٩.

(٣) تفسير القمي: ١٢٨ والآيات في سورة النساء: ٥١ - ٥٤.

(٤) تفسير القمي: ١٥١ والآية في سورة المائدة، ٧.

(३१०)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: وقيل في الميثاق أقوال: أحدها أن معناه ما أخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله عند إسلامهم وبيعتهم بأن يطيعوا الله في كل ما يفرضه عليهم

وثانيها أنه ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام.

وثالثها: أنه بيعة العقبة وبيعة الرضوان، ورابعها أنه ميثاق الأرواح (١).

٤٧ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " ومنهم من

يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين " فهم أعداء محمد وآل محمد من

بعده (٢).

بيان: أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله الغاصبون حقوقهم، فإن بهم

ظهر الفساد في البر والبحر.

٤٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قال مؤلف نهج الإمامة: روى صاحب شرح الاخبار بإسناد

يرفعه قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " ووصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون " بولاية

علي عليه السلام (٣).

٤٩ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

عز وجل: " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم " قال: بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من

الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم (٤).

٥٠ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم

الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: " فمنكم مؤمن ومنكم كافر "

(١) مجمع البيان ٣: ١٦٧ و ١٦٨.

(٢) تفسير القمي: ٢٨٨ والآية في سورة يونس: ٤٠.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٤ والآية في البقرة: ١٣٢.

(٤) أصول الكافي ١: ٤١٣.



(۳۷)

فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر (١).

بيان: أقول في القرآن هكذا: " هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن (٢) " ولعله من النساخ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا، أو نقل بالمعنى من الراوي

والأول أظهر لأنه روى الكليني عن الصحاف بسند آخر موافقا لما في المصاحف كما سيأتي، وقيل: إنما قدم الكافر لأنهم أكثر، والمعنى أنه يصير كافرا، أو في علم الله أنه كافر، والظاهر أن تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني، أي في تكليفهم الأول وهم ذر كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن، فكيف عند خلق الأجساد، و على هذا يقرأ " عرف " على بناء المجرد، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضا وإن كان بعيدا، فالمراد بالخلق خلق الأجساد، والمعنى أنه حين خلقكم كان بعضكم كافرا لكفره في الذر وبعضكم مؤمنا لايمانه في الذر، والذر جمع ذره، وهي صغار النمل، مائة منها وزن حبة شعير، ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس، وسيأتي أنه أخرج ذرية آدم من صلبه فبثهم كالذر وجعل الأرواح متعلقة بها، وأخذ عليها الميثاق فقوله: في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرتين.

٥١ - الكافي: علي بن إبراهيم عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل (٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله (٤): " بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله " في علي عليه السلام " بغيا " (٥).

(١) أصول الكافي ١: ٤١٣ و ٤٢٦.

(٢) التغابن: ٣.

(٣) منخل وزان اسم المفعول من التفعيل هو المنخل بن جميل الأسدي يباع الجواري قال النجاشي: ضعيف فاسد الرواية.

(٤) في المصدر: علي محمد صلى الله عليه وآله هكذا.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٧. والآية في البقرة: ٩٠.

وقال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: " وإن كنتم في

ريب مما نزلنا على عبدنا " في علي عليه السلام " فأتوا بسورة من مثله " (١).

وقال: نزل بهذه الآية هكذا: " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما

أنزلنا " في علي عليه السلام " نورا مبينا (٢) ".

بيان: قوله: " على عبدنا في علي عليه السلام " لعله كان شكهم فيما يتلوه صلى الله عليه وآله

في شأن علي عليه السلام فرد الله عليهم بأن القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند

غيره، وأما الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا: " يا أيها الذين أوتوا

الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم (٣) " وأخرها في آخر تلك السورة هكذا:

" يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا (٤) " ولعله

سقط من الخبر شيء، وكان اسمه عليه السلام في الموضوعين فسقط آخر الأولى، وأول

الثانية من البين، أو كان في مصحفهم عليهم السلام، إحدى الآيتين كذلك، ولا يتوهم

أن

قوله: " مصدقا لما معكم " في الأولى ينافي ذلك، إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه

أيضا الخطاب إلى أهل الكتاب، فإنهم كانوا مبغضين لعلي عليه السلام، لكثرة ما قتل

منهم

أبين عن قبول ولايته، وكان اسمه عليه السلام مثبتا عندهم في كتبهم كاسم النبي صلى

الله عليه وآله، و

كذا قوله: " أوتوا الكتاب " وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن.

٥٢ - الكافي: علي بن محمد عن البرقي عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن

بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: " ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به " في

علي عليه السلام " لكان خيرا لهم " (٥).

(١) أصول الكافي ١: ٤١٧. ذكره الكليني بالاسناد الأول، وأسقط المصنف الاسناد

للاختصار. والآية في سورة البقرة: ٢٣.

(٢) أصول الكافي ١: ٤١٧.

(٣) النساء: ٤٧.

(٤) النساء: ١٧٤.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٧. والآية في سورة النساء: ٦٩.

الكافي: أحمد بن مهرا عن عبد العظيم الحسيني عن بكار مثله (١).  
بيان: قبل هذه الآية: " لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر  
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا \* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٢) " وقد ورد  
في الاخبار أن المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة، واستغفر لهم  
الرسول

فيحتمل أن يكون ما يوعظون به إشارة إلى هذا، ويحتمل التنزيل والتأويل.  
٥٣ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن  
سنان

عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " بل تؤثرون الحياة الدنيا " قال:  
ولايتهم " والآخرة خير وأبقى " قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام " إن هذا لفي  
الصحف الأولى \* صحف إبراهيم وموسى " (٣).

٥٤ - الكافي: أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن  
مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: " جاءكم " محمد صلى الله  
عليه وآله (٤) " بما  
لا تهوى أنفسكم " بموالة علي عليه السلام ف " استكبرتم ففريقا " من آل محمد  
صلى الله عليه وآله  
" كذبتهم وفريقا تقتلون " (٥).

بيان: في القرآن هكذا: " أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم  
ففريقا كذبتهم " فلعله عليه السلام ذكر مفاد (٦) الآية، أو كان في مصحفهم عليهم  
السلام هكذا.

٥٥ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن  
محمد بن

سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: " كبر على المشركين " بولاية علي

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٤.

(٢) النساء: ٦٤ و ٦٥.

(٣) أصول الكافي ١: ٤١٨. والآيات في سورة الاعلى: ١٦ - ١٩.

(٤) في المصدر: أفكلما جاءكم محمد.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٨. والآية في سورة البقرة: ٨٧.

(٦) بل كان النسخة التي عنده قدس سره ناقصة، والا فقد عرفت ان الموجود في المصدر  
يوافق ذلك.

(۳۷۴)

" ما تدعوهم إليه " يا محمد من ولاية علي هكذا في الكاب مخطوطة (١).  
٥٦ - الكافي: علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن  
علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " فأقم  
وجهك

للدين حنيفا " قال: هي الولاية (٢).

٥٧ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن  
عبد الله عن

علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز  
وجل: " إن الذين

آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا (٣) \* لن تقبل توبتهم (٤) "  
قال: نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر،  
وكفروا حيث

عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه،  
ثم آمنوا

بالببيعة لأمر المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله  
فلم يقرؤا

بالببيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالببيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من  
الايمان شئ (٥).

٥٨ - وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: " إن الذين  
ارتدوا على أديبارهم من بعدما تبين لهم الهدى " فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن  
الايمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت قوله تعالى: " ذلك بأنهم قالوا  
للذين

كروهوا ما نزل الله (٦) سنطيعكم في بعض الامر " قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما  
وهو قول الله عز وجل الذين نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه  
وآله: " ذلك بأنهم

(١) أصول الكافي ١: ٤١٨ والآية في الشورى: ١٣. قوله: مخطوطة، أي هكذا كان  
تفسيرها في الكتاب مخطوطة

(٢) أصول الكافي ١: ٤١٨ و ٤١٩ والآية في سورة مريم: ٣٠.

(٣) جمع عليه السلام بين آيتين، أحدهما آية ١٣٧ من سورة النساء، والثانية آية  
٩٠ من آل عمران، تنبيهها على أن الآيتين موردتهما ومفادهما واحد، ولم يكن الله ليقبل توبتهم  
ويغفر لهم بعدما زادوا كفرا.

(٤) تقدم أنفا تحت رقم ٣.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٢٠ فيه: فهذا على مولاه.

(٦) في نسخة الكمباني: ما نزل الله في علي.

(٣٧٥)

قالوا للذين كرهوا ما نزل الله " في علي عليه السلام " سنطيعكم في بعض الامر (١) " قال:

دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من

الخمس شيئا، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولا يبالوا (٢) ألا يكون الامر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا، وقوله: " كرهوا ما نزل الله " والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله:

" أم أبرموا أمرا فانا مبرمون \* أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم (٣) ".  
الآية (٤).

٥٩ - وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام: " ومن يرد فيه بإلحاد بظلم " قال عليه السلام: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم

بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه، فبعدا للقوم الظالمين (٥).

بيان: قوله: " إن الذين آمنوا " أقول: الآية في سورة النساء هكذا: " إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا " (٦) وفي سورة آل عمران هكذا: " إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون " ولعله عليه السلام ضم جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الأخرى لبيان اتحاد مفادهما، ويحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا، والظاهر أن المراد بالإيمان في الموضعين الاقرار

(١) سورة محمد: ٢٥ و ٢٦.

(٢) في المصدر: ولم يبالوا.

(٣) الزخرف: ٧٩ و ٨٠.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٠ و ٤٢١.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٢١. والآية في سورة الحج: ٢٥.

(٦) في النسخة المخطوطة زاد بعد ذلك: وليس فيها من تقبل توبتهم نعم هو في آية أخرى في سورة آل عمران وهي هكذا.

باللسان فقط، وبالكفر الانكار باللسان أيضا، كما صرح به في تفسير علي بن إبراهيم (١).

قوله عليه السلام: بأخذهم من بايعه بالبيعة، لعل المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام، والمستتر في قوله: بايعه، راجع إلى أبي بكر، والبارز إلى الموصول ويحتمل أن يكون المستتر راجعا إلى الموصول، والبارز إليه عليه السلام، أي أخذوا الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بالبيعة لأبي بكر، ولعله أظهر، قوله فلان وفلان وفلان، هذه الكنايات يحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد بها بعض بني أمية كعثمان وأبي سفيان ومعاوية، فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، إذ ظاهر السياق أن فاعل " قالوا " الضمير الراجع إلى " الذين ارتدوا " والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وضمير " قالوا " راجعا إلى بني أمية بقرينة كانت عند النزول، والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمرة، نزلت والله فيهما. أي في أبي بكر وعمر، وهو تفسير للذين كرهوا. وقوله: وهو قول الله، تفسير لما نزل الله، وضمير " دعوا " راجع إليهما وأتباعهما، " وقالوا " أي وهما وأتباعهما.

قوله: في بعض الامر، لعلمهم لم يجترؤا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس، ثم أطاعوهم في الامرين جميعا، ولا يبعد أن تكون كلمة " في " على هذا التأويل تعليلية، أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئا. وقوله: كرهوا ما نزل الله، إعادة للكلام السابق لبيان أن ما نزل الله في علي عليه السلام هو الولاية، إذ لم يظهر ذلك مما سبق صريحا، ولعله زيدت الواو في قوله " والذي " من النسخ، وقيل

(١) تفسير القمي: ١٤٤. قال فيه: نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا، كتب الكتاب فيما بينهم الا يردوا الامر إلى أهل بيته ابدأ فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم لأمر المؤمنين آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا وازدادوا كفرا.

قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فإنه لا تصريح في المعطوف عليه بأن النازل فيهما وفي أتباعهما كرهوا أم قالوا.

٦٠ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " فستعلمون من هو في ضلال

مبين (١) " يا معشر المكذبين حيث أنبثتكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة عليهم السلام

من بعده من هو في ضلال مبين كذا أنزلت، وفي قوله تعالى: " إن تلوا أو تعرضوا " فقال: إن تلوا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به " فإن الله كان بما تعملون خبيراً (٢) " وفي قوله: " فلنذيقن الذين كفروا " بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

" عذاباً شديداً " في الدنيا " ولنجزينهم أسوأ الذين كانوا يعملون " (٣).

٦١ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام " ذلك

بأنه إذا دعي الله وحده " وأهل الولاية " كفرتم " (٤).

بيان: في القرآن " ذلكم " كما مر ولعله من النساخ.

٦٢ - الكافي: علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان

عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: " سأل سائل بعذاب

واقع \* للكافرين " بولاية علي " ليس له دافع " ثم قال: هكذا، والله نزل بها

جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (٥).

٦٣ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه

عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " إنكم لفي قول مختلف " في أمر الولاية

(١) الملك: ٢٩.

(٢) النساء: ١٣٥.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٢١ والآية الأخيرة في سورة فصلت: ٢٧.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٢١ والآية في سورة المؤمن: ١٣.

(٥) أصول الكافي ١: والآية في المعارج: ١ و ٢.

(३१४)

" يؤفك عنه من افك " قال: من افك عن الولاية افك عن الجنة (١).  
بيان: قال الفيروزآبادي: أفك عنه كضرب وعلم يَأفك إفكا: صرفه وقلبه  
أو قلب رأيه، وفلاننا: جعله يكذب وحرمه مراده.  
وقال الطبرسي رحمه الله: أي يصرف عن الايمان به من صرف عن الخير، أي  
المصرف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين، وقيل: معناه يؤفك عن  
الحق والصواب من افك، فدل ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكناية  
عنه، وقيل: إن الصارف لهم رؤساء البدع وأئمة الضلال لان العوام تبع لهم (٢).  
٦٤ - الكافي: علي بن إبراهيم عن البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي -  
حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " هذان خصمان اختصموا في ربهم  
فالذين

كفروا " بولاية علي عليه السلام " قطعت لهم ثياب من نار " (٣).  
٦٥ - الكافي: محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن  
عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " صبغة الله ومن  
أحسن

من الله صبغة " قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق (٤).  
٦٦ - الكافي: أحمد بن مهرا عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن الفضيل عن أبي  
حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا " فأبى أكثر الناس "  
بولاية علي " إلا كفورا (٥) " قال: ونزل جبرئيل بهذا الآية هكذا: " وقل الحق  
من ربكم " في ولاية علي عليه السلام " فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا  
للظالمين " آل محمد " نارا " (٦).  
٦٧ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن أورمة عن علي بن حسان عن

- 
- (١) أصول الكافي ١: ٤٢٢. والآية في الذاريات: ٨ و ٩.  
(٢) مجمع البيان: ٩: ١٥٣.  
(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٢. والآية في الحج: ١٩.  
(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٢ و ٤٢٣. والآية في البقرة: ١٢٨.  
(٥) الاسراء: ٨٩.  
(٦) أصول الكافي ١: ٤٢٤ و ٤٢٥ والآية في الكهف: ٢٩.

عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " وهدوا إلى الطيب من القول

وهدوا إلى صراط الحميد (١) " قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين، وقوله: " حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم " يعني أمير المؤمنين عليه السلام " وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان " الأول والثاني والثالث (٢).

٦٨ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم

الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: " فمنكم كافر ومنكم مؤمن " (٣)

فقال: عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلام، وسألته عن قول الله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين " (٤) فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٥).

٦٩ - الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت

ليحبطن عملك " قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره " بل الله فاعبد وكن من الشاكرين " يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك (٦).

٧٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم الثقفي

(١) الحج: ٢٤.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٦ والآية في الحجرات: ٧

(٣) التغابن: ٣.

(٤) التغابن: ١٢.

(٥) أصول الكافي: ١: ٤٢٦ و ٤٢٧.

(٦) أصول الكافي ١: ٤٢٧ والآيتان في الزمر: ٦٤ و ٦٥.

عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب بن علي (١) بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " فأبى أكثر الناس إلا كفورا " قال: نزلت في ولاية

علي عليه السلام (٢).

٧١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: " فأبى أكثر الناس " بولاية علي عليه السلام " إلا كفورا (٣) ".

٧٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: " وقل الحق من ربكم في

ولاية علي عليه السلام " فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر " قال: وقرأ إلى قوله: " أحسن

عملا " ثم قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: " اصدع بما تؤمر " في أمر علي فإنه الحق

من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفرا قال: ثم قرأ: " إنا اعتدنا للظالمين " لآل محمد (٤) " نارا أحاط بهم سرادقها " ثم قرأ: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا " يعني بهم آل محمد صلى الله عليه وآله (٥).

٧٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد عنه (٦) عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل:

" فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم " قال: أولئك آل محمد عليهم السلام

" والذين سعوا " في قطع مودة آل محمد (٧) " معاجزين أولئك أصحاب الجحيم " قال: هي الأربعة نفر، يعني التيمي والعدي والأمويين (٨).

(١) في المصدر: عن ابن بحيرة.

(٢) كنز جامع الفوائد: ١٤٠. والآية في الاسراء: ٨٩.

(٣) كنز جامع الفوائد: ١٤٠. والآية في الاسراء: ٨٩.

(٤) في المصدر: لآل محمد حقهم.

(٥) كنز جامع الفوائد: ١٤١.

- (٦) أي عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام.
- (٧) تفسير لقوله تعالى: " في آياتنا " ففسرها عليه السلام بآيات المودة.
- (٨) كنز جامع الفوائد: ١٧٦. والآيتان في الحج: ٥٠ و ٥١.

٧٤ - وبهذا الاسناد عنه عن أبيه عليهما السلام في قوله عز وجل: " قد أفلح المؤمنون " إلى قوله: " هم فيها خالدون (١) " قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال عليه السلام: نزل في أمير - المؤمنين وولده عليهم السلام: " إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون \* والذين هم بآيات

ربهم يؤمنون " إلى قوله تعالى: " وهم لها سابقون " (٢).

٧٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين (٣) بن علي عن أبيه عن جده عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " إن الله يدافع عن الذين آمنوا " قال: نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنا ما أذاعت شيعتنا (٤).

٧٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن علي عن محمد بن الفضيل (٥) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: " فأبى أكثر

الناس " من أمتك (٦) بولاية علي عليه السلام " إلا كفورا " (٧).

٧٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحجاج بن منهال

عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: إن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط قال لعلي عليه السلام: أنا أبسط منك لسانا، وأحد منك سنانا، وأملاً منك حشوا للكثبية، فقال له علي عليه السلام: اسكت يا فاسق فأنزل الله جل اسمه:

(١) سورة المؤمنون: ١ - ١١.

(٢) كنز جامع الفوائد: ١٨٠ والآيات في سورة المؤمنون: ٥٧ - ٦١.

(٣) في المصدر: محمد بن الحسن بن علي.

(٤) كنز جامع الفوائد: ١٧١ والآية في الحج: ٣٨.

(٥) الموجود في المصدر: [محمد بن يعقوب عن أحمد بن العظيم عن محمد بن الفضيل] وفيه وهم الصحيح: أحمد عن عبد العظيم، وهو أحمد بن مهران والحديث يوجد في الكافي ١: ٤٢٤.

(٦) المصدر والكافي خاليان عن قوله: عن أمتك.

(٧) كنز جامع الفوائد: ١٤١ والآية في الاسراء: ٨٩.



" أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " (١).  
٧٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد

الثقفي عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " قال: نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن، والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن: أنا والله أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا (٢)، وأملا منك حشوا للكتيبة فقال المؤمن للفاسق: اسكت يا فاسق فأنزل الله عز وجل: " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (٣) " ثم بين حال المؤمن فقال: " أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون " وبين حال الفاسق فقال: " و أما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (٤) " .

٧٩ - وذكر أبو مخنف أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال له الحسن: لا ألومك أن تسب عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا، وقتل أباك صبورا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في

يوم بدر، وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمنا، وسماك فاسقا (٥).

٨٠ - تفسير علي بن إبراهيم: أبو القاسم عن محمد بن العباس، عن الرؤياني عن عبد العظيم الحسيني

عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله " قال: قل للذين مننا عليهم

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٢٨ فيه: [انا اقسط] وفيه: [في الكتيبة] والآية في سورة السجدة: ١٨.

(٢) في المصدر: " وأقسط منك لسانا " وفيه: في الكتيبة.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) السجدة: ١٩ و ٢٠.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٢٢٨ و ٢٢٩.

بمعرفتهم (١) أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم (٢).  
٨١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي أن علي بن الحسين عليه السلام أراد أن يضرب غلاماً له فقراً:

" قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله " فوضع السوط من يده فبكى الغلام، فقال: ما يبكيك؟ فقال: إني عندك يا مولاي من الذين لا يرجون أيام الله؟ فقال له: أنت ممن يرجو أيام الله؟ قال: نعم يا مولاي، فقال عليه السلام: لا أحب أن أملك من يرجو أيام الله، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقل: اللهم اغفر لعلي بن

الحسين خطيئته يوم الدين، وأنت حر لوجه الله (٣).

٨٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن

ابن حسين عن حيان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون " قال: الذين آمنوا وعملوا الصالحات بنو هاشم وبنو عبد المطلب والذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس (٤).  
٨٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن

يحيى عن محمد بن زكريا عن

أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: " أم حسب الذين اجترحوا السيئات " الآية قال: إنها نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث عليهم السلام هم الذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين: عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، وهم الذين اجترحوا السيئات (٥).

٨٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن

الحسين بن مخارق عن سعد بن طريف وأبي حمزة عن ابن نباتة عن علي صلوات الله عليه أنه قال سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية (٦).

(١) في المصدر: مننا عليهم بمعرفتنا.

(٢) تفسير القمي: ٦١٨. والآية في الجاثية: ١٤.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٢٩٩. والآية في الجاثية: ١٤.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٣٠٠. والآية في الجاثية: ٢١.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٣٠٠. والآية في الجاثية: ٢١.

(٦) كنز جامع الفوائد: ٣٠٢.

(۳۸۴)

- ٨٥ - وعنه عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).
- ٨٦ - وعنه أيضا عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيد بن موسى عن قطر (٢) عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال: من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها: "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله" فينا آية وفيهم آية إلى آخرها (٣).
- ٨٧ - وعنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد (٤) عن محمد ابن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قوله تعالى: "ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله" في علي عليه السلام "فأحبط أعمالهم" (٥).
- ٨٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قوله تعالى: "ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا" تأويله ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري - وكان خيرا - عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: كنا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا دونهم والله وما يعونه هم، وإذا خرجوا قالوا: ماذا قال آنفا (٦).
- ٨٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن حسين (٧) بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن بشير عن أبي هوذة عن إسماعيل بن عياش عن جوير عن

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٣٤. النسخة الرضوية.

(٢) لعل الصحيح: "فطر" بالطاء المهلة.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٣٤. النسخة الرضوي.

(٤) في المصدر: عن أحمد بن خالد.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٣٠٣ والآية في سورة محمد: ٩.

(٦) كنز جامع الفوائد: ٣٣٥ "النسخة الرضوية" والآية في سورة محمد: ١٦.

(٧) في المصدر: [حصين بن خزيمة] وفيه: عن هوذة.

(३७९)

الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل: " فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم " قال: نزلت في بني هاشم وبني أمية (١).

٩٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن سليمان الرازي عن محمد بن الحسين  
عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول  
الله عز وجل: " إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعدما تبين لهم الهدى " قال:  
الهدى هو سبيل علي عليه السلام (٢).

٩١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن  
جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال قوم ما  
يألو يرفع (٣) ضبع ابن عمه، فأنزل الله تعالى: " أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم " (٤).

٩٢ - وعنه عن محمد بن جرير (٥) عن عبد الله بن عمر عن الحمامي عن محمد بن مالك عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: قوله عز وجل: " و لتعرفنهم في لحن القول " قال: بعضهم (٦) لعلي عليه السلام (٧).

٩٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ذكر علي بن إبراهيم عن ابن إسماعيل بن مرار عن محمد  
ابن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " ذلك بأنهم  
كروهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم (٨) " وقوله: " ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم (٩) " قال: إن رسول الله

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٠٣. والآيتان في سورة محمد: ٢٢ و ٢٥.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٠٣. والآيتان في سورة محمد: ٢٢ و ٢٥.

(٣) في المصدر: ما يألو برفع.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٣٣٦. " النسخة الرضوية " والآية في سورة محمد: ٢٩.

(٥) في المصدر: محمد بن حريز.

(٦) في نسخة الكمباني. بعضهم لعلي عليه السلام.

(٧) كنز جامع الفوائد: ٣٣٦. النسخة الرضوية.

(٨) سورة محمد: ٩ و ٢٦.

(٩) سورة محمد: ٩ و ٢٦.

(٣٨٦)

صلى الله عليه وآله لما أخذ الميثاق لأمر المؤمنين عليه السلام قال: أتدرون من وليكم بعدي

قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: إن الله يقول: "إن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين (١)" يعني عليا، هو وليكم من بعدي، هذه الأولى. وأما المرة الثانية لما أشهدهم يوم غدیر خم وقد كانوا يقولون: لئن قبض الله محمدا لا نرجع هذا الامر في آل محمد، ولا نعطيهم من الخمس شيئا، فاطلع الله نبيه على

ذلك، وأنزل عليه: "أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (٢)" وقال أيضا فيهم: "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم \* أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم \* أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها \* إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعدما تبين لهم الهدى " والهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام " الشيطان سول لهم وأملى لهم (٣)"

قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية هكذا: "فهل عسيتم إن توليتم " وسلطتم وملكتم " أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم " نزلت في بني عمنا بني أمية وفيهم يقول الله: " أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم \* أفلا يتدبرون القرآن " فيقضوا ما عليهم من الحق " أم على قلوب أقفالها " (٤).  
٩٤ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو أصحابه (٥): من

أراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعو إليه، ومن أراد به سوءا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله عز وجل: "حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا \* أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم " وقال عليه السلام: لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه وذلك لأن الله يقول: " وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٦) " .

(١) التحريم: ٤.

(٢) الزخرف: ٨٠.

(٣) محمد: ٢٢ - ٢٥.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٣٣٦ النسخة الرضوية.

(٥) في المصدر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو أصحابه.

(٦) كنز جامع الفوائد: ٣٣٧. " النسخة الرضوية " والآيتان في سورة محمد: ١٦ و ٣٨.

أقول: ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه.  
٩٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى شيخ الطائفة (١) بإسناده عن  
أخطب خوارزم رفعه إلى ابن  
عباس قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية: " وعد الله الذين  
آمنوا

وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما " (٢) فقال: إذا كان يوم القيامة عقد  
لواء من نور أبيض ونادى مناد: ليقيم سيد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد  
فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحتة جميع  
السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على  
منبر من نور رب العزة، ويعرف الجميع عليه رجلا رجلا فيعطيه أجره ونوره  
فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم (٣) ومنازلكم في الجنة إن ربكم  
يقول: إن لكم عندي مغفرة وأجرا عظيما، يعني الجنة، فيقوم علي والقوم تحت  
لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع  
المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل (٤) أقواما على النار فذلك قوله  
تعالى: " والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم  
أجرهم ونورهم " يعني السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له " والذين  
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم " يعني كفروا وكذبوا بالولاية و  
بحق علي عليه السلام (٥).

(١) هذا وهم واضح، فان الشيخ متقدم على اخطب زمانا ولا يصح روايته عنه، توفي الشيخ  
في سنة ٤٦٠، واخطب خوارزم في ٥٦٨، ومنشأ الوهم ان الشولستاني نقل الحديث عن اخطب  
خوارزم ثم قال بعد تمام الحديث: وهذا ذكره الشيخ في أماليه، ومراده أن الشيخ ذكره أيضا  
في أماليه فتوهم المصنف انه رواه فيه عن اخطب خوارزم. واما اسناد الحديث في الأمالي فرواه  
الشيخ عن الحفار عن إسماعيل بن علي عن أبيه عن دعبل عن مجاشع بن عمر [عن] ميسرة بن عبيد  
الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس راجع الأمالي: ٢٤٠.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) في الأمالي: موضعكم ومنازلكم.

(٤) في الأمالي: ويترك.

(٥) كنز جامع الفوائد. ٣٤٥، النسخة الرضوية، والآية في سورة الحديد: ١٩، وفي  
الأمالي: أصحاب الجحيم هم الذين قاسم النار فاستحق الجحيم.

٩٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن حفص

ابن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس إنه قال في قوله عز وجل: "إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون" قال ابن عباس: ذهب علي عليه السلام بشرفها وفضلها (١).

٩٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر قال: قال محمد بن علي، ابن الحنيفة

إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن، ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت سبحانه يقول: "أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه" إلى آخر الآية، فحبنا أهل البيت الإيمان (٢).

٩٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في

قول الله عز وجل: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار" هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (٣).

٩٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن

الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن هاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت (٤)

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأما مسنده إلى ظهري، وعائشة عند اذني، فأصغت عائشة

لتسمع ما يقول، فقال: أي أخي، ألم تسمع قول الله عز وجل: "إن الذين آمنوا و

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٠٨. والآية في سورة الحجرات: ١٥.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٣٥ والآية في سورة المجادلة: ٢٢.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٨١ و ٣٨٢ الآية في سورة البروج: ١١.

(٤) في المصدر: حدثني.



عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " أنت وشيعتك (١) وموعدي وموعدكم الحوض

إذا جثت الأمم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين (٢).

١٠٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن

عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتب

أبيه أن عليا عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " إن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات أولئك خير البرية " ثم التفت إلي فقال: هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرا محجلين متوجين، قال يعقوب: فحدثت به أبا جعفر عليه السلام فقال: هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام (٣).  
تذنيب: اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير - المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون

في النار، وقد مر الكلام فيه في أبواب المعاد، وسيأتي في أبواب الإيمان والكفر إنشاء الله تعالى.

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل: اتفقت الامامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار.

وقال في موضع آخر: اتفقت الامامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن علي الإمام أن يستتبههم عند التمكن بعد الدعوة لهم، وإقامة البيئات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، و زعموا أن كثيرا من أهل البدع فساق ليسوا بكفار، وإن فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الاسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبرية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الامام.

(١) في المصدر: هم أنت وشيعتك

(٢) كنز جامع الفوائد ٤٠٠: . والآية في سورة البينة: ٧.

(٣) كنز جامع الفوائد ٤٠٠: . والآية في سورة البينة: ٧.

\* (باب) \*

\* (نادر في تأويل قوله تعالى: " قل إنما أعظكم بواحدة ") \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: " قل إنما أعظكم بواحدة "

قال: الولاية " أن تقوموا لله مثني وفرادى " قال: الأئمة من ذريتهما (١).

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " قل إنما أعظكم بواحدة أن

تقوموا لله مثني وفرادى " قال: بالولاية، قلت: وكيف ذلك؟ قال. إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " اغتابه

رجل وقال (٢): إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد، وقد بدأ (٣) بأهل بيته يملكهم رقابنا، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآنا فقال له: " قل إنما

أعظكم بواحدة " فقد أدت إليكم ما افترض ربكم عليكم، قلت: فما معنى قوله عز وجل: " أن تقوموا لله مثني وفرادى " فقال: أما مثني، يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة أمير المؤمنين، وأما فرادى فيعني طاعة الأئمة (٤) من ذريتهما من بعدهما (٥) ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك (٦).

٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن الحسين بن سعيد وعبيد بن كثير وجعفر بن محمد الفزاري

بإسنادهم جميعا عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله (٧).

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣١٤ والآية في سورة سبا: ٤٦.

(٢) في تفسير فرات: ارتاب الناس وقالوا.

(٣) في تفسير فرات: وقد بدئنا.

(٤) في المصدر وتفسير فرات: طاعة الامام.

(٥) في تفسير فرات: من بعده.

(٦) كنز جامع الفوائد: ٢٤٩.

(٧) تفسير فرات: ١٢٧. رواه في ثلاثة أحاديث وفي بعضها تلخيص. راجعه.

٤ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الشمالي

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " قل إنما أعظكم بواحدة " فقال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام، هي الواحدة التي قال الله تعالى: " إنما أعظكم بواحدة (١). "

بيان: قال البيضاوي: " قل إنما أعظكم بواحدة " أرشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة، هي ما دل عليه " أن تقوموا لله " وهو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله، أو الانتصاب في الأمر خالصا لوجه الله تعالى معرضا عن المراء والتقليد " مثني وفرادى " متفرقين اثنين اثنين، أو واحدا واحدا، فإن الازدحام يشوش خاطر ويخلط القول " ثم تفكروا " في أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به لتعلموا

حقيقته " ما بصاحبكم من جنة " فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك، أو استيناف على أن ما عرفوا من رجاحة عقله (٣) كاف في ترجيح صدقه، فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق ببرهان، فيفتضح على رؤوس الاشهاد، ويسلم ويلقى نفسه إلى الهلاك، كيف وقد انضم إليه معجزات كثيرة؟

وقيل: " ما " استفهامية، والمعنى ثم تفكروا أي شئ به من آثار الجنون (٣) انتهى.

وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التأويلات التي لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة، أو الطريقة الواحدة للرد على من نسب إليه صلى الله عليه وآله أنه يأتي كل يوم بأمر غريب، موهما أن

الأمر التي يأتي بها متخالفة، وقوله: " أن تقوموا " بدل من الواحدة، ولعل قوله: " مثني وفرادى " منصوبان بنزع الخافض، أي تقوموا للآتيان بما هو مثني

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٠.

(٢) في المصدر: أو استئناف منه لهم ان ما عرفوا من رجاحة كمال عقله.

(٣) أنوار التنزيل ٢: ٢٩٤.

وفرادى، أو صفتان لمصدر محذوف، أي قياما مثنى وفرادى، بناء على أن المراد بالقيام الطاعة والاهتمام بها، والجنة هي التي كانوا ينسبونها إلى النبي صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام، فكانوا يقولون: إنه مجنون في محبته، كما سيأتي في سبب نزول قوله:

تعالى: " وإن يكاد الذين كفروا " إلى قوله: " ويقولون إنه لمجنون ".  
وعلى ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى، فإن هذه المبالغات إنما كانت لقبوله ما ارسل به، وكانت العمدة والأصل فيها الولاية.

بسمه تعالى  
إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد السابع من كتاب  
بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام  
وهو الجزء الثالث والعشرون حسب تجزئتنا فقد بذلنا الجهد في  
تصحيحه وتطبيقه على النسخة المصححة بيد الفاضل الخبير الشيخ  
عبد الرحيم الرباني المحترم، والله ولي التوفيق.  
رمضان المبارك ١٣٨٥ - محمد الباقر البهودي

مراجع التصحيح والتخريج  
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين  
المعصومين واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.  
فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنة - لتصحيح هذا المجلد  
- وهو المجلد الثالث والعشرون حسب تجزئتنا - وتنميته وتحقيق  
نصوصه وأسانيده ومراجعة مصادره ومآخذه مزدانا بتعليق مختصرة  
لا غنى عنها، وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافا إلى أصول  
الكتاب ومصادره نسختين من الكتاب: أحدهما النسخة المطبوعة  
المشهورة بطبعة أمين الضرب، وثانيها نسخة مخطوطة جيدة تفضل بها  
الفاضل المعظم السد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث.  
وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه وتعليقه كتبنا أو عرنا إليها  
في المجلدات السابقة. والحمد لله أولا وآخرا.  
١٠ شهر رمضان: ١٣٨٥  
قم المشرفة: عبد الرحيم الرباني الشيرازي  
عفى الله عن والديه